

المؤلّفون في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

دراسة وتحقيق
محمد عبد العاد عطا مصطفى عبد العاد عطا

راجحه وصححه
نعم زر زور

الجزء العاشر

دار الكتب العلمية
ببيروت - لبنان

جَمِيعِ الْحَقُوقِ مَحْفوظَةٌ
لَدَارِ اللَّثَّةِ الْعَلَيْمَةِ
بَيْرُوت - لَبَّان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

يطلب من: دَارِ اللَّثَّةِ الْعَلَيْمَةِ بَيْرُوت، لَبَّان
صَرْكَ: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le
هَانَفْت: ٨٦٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

ثُمَّ دَخَلَتْ

سَنَةُ أَرْبَعِ وَتِسْعِينِ وَمَائَةٍ

فِي الْحَوَادِثِ فِيهَا:

مخالفة أهل حمص عاملهم إسحاق بن سليمان، وكان محمد ولأه إياها، فلما خالفوه انتقل إلى سلمية، فصرفه محمد عنهم، وولى عليهم مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي، فقتل عدة من وجههم، وضرب مديتهم من نواحيها بالنار، فسألوه الأمان فأجابهم وسكنوا ثم هاجوا، فضرب أيضاً عنق عدة منهم^(١).

وفيها: عزل محمد أخاه القاسم عن جميع ما كان أبوه هارون ولأه من عمل الشام وقنسرين والعواصم، وولى مكانه خزيمة بن خازم، وأمره بالمقام بمدينة السلام^(٢).

وفيها: بدأ الفساد بين الأمين والمأمون؛ وكان السبب في ذلك: أن الفضل بن الربع، فكر بعد مقدمه العراق على محمد، منتصراً عن طوس، وناكثاً للழود التي كان الرشيد أخذها عليه لابنه عبد الله، فعلم أن الخلافة إن أفضت يوماً إلى المأمون وهو حيٌّ^(٣) لم يُقْتَلْ عليه؛ فسعى في إغراء محمد به، وحثّه على خلعه، وصرف ولاية العهد من بعده إلى ابنه موسى؛ ولم يكن ذلك من رأي محمد ولا عزمه، بل كان عزمه الوفاء بما ضمن^(٤)؛ فلم يزل الفضل يُصْغِرُ عنده شأن المأمون، ويُزِينَ له خلعه، / وأدخل معه ٢/ب

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٣٧٤/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٣٧٤/٨.

(٣) في الأصل: «وهي».

(٤) في الطبرى: «بل كان عزمه الوفاء لأخريه».

في ذلك علي بن عيسى بن ماهان والسندى وغيرهما، فازاله عن رأيه.

فأَوْلَى ما بدأ به محمد عن رأي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك، أن كتب إلى جميع العمال في الأنصار بالدعاء لابنه موسى بالإمرة بعد الدعاء له وللمأمون والقاسم بن الرشيد^(١)، فلما بلغ ذلك إلى المأمون وعرف عزل القاسم وإقدامه على التدبير على خلعه قطع البريد عن محمد، وأسقط اسمه من الطرز والضرب.

وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار لما انتهى إليه من الخبر عن المأمون وحسن سيرته في أهل عمله وإحسانه إليهم، بعث في طلب الأمان لنفسه، فسارع إلى ذلك هرثمة، وخرج رافع فلحق بالمأمون، وهرثمة بعد مقيم بسمرقند، فأكرم المأمون رافعاً، ولما دخل رافع في الأمان استأذن هرثمة المأمون في القدوم عليه، فعبر نهر بلخ بعسكره والنهر جامد، فتلقاء الناس، وولاه المأمون الحرس، فأنكر ذلك كله محمد، فبدأ بالتدبیر على المأمون، فكان أول ما دبر عليه أنه كتب للعباس بن عبد الله بن مالك - وهو عامل المأمون على الري - يأمره أن يبعث إليه بغرائب غروس الري - مريداً بذلك امتحانه - فبعث إليه ما أمره به، وكتب ذلك عن المأمون وذي الرياستين، فبلغ المأمون، فعزل العباس، ثم وجّه محمد إلى المأمون رسلاً ثلاثة: العباس بن موسى / بن عيسى، وصالح صاحب المصلى، ومحمد بن عيسى بن نهيك، وكتب إليه كتباً معهم يسأله تقديم موسى على نفسه، ويذكر أنه قد سماه: الناطق بالحق، وكان ذلك بمجموعة علي بن عيسى بن ماهان، فرد المأمون ذلك، وسمي المأمون في ذلك اليوم: الإمام.

وكان سبب هذه التسمية: ما جاءه من خلع محمد له، ثم ضمن ذو الرياستين للعباس ولإمارة الموسم وما شاء من أموال مصر، فما برح حتى أخذ منه البيعة للمأمون، وكان يكتب إليهم الأخبار، ويشير عليهم بالرأي، ورجعت الرسل إلى الأمين وأخبروه بأمتناعه، وألح الفضل بن الربيع وعلي بن موسى على محمد في البيعة لابنه، وخلع المأمون، وكان الأمين يشاور في خلع المأمون فينهاه القواد، وقال له خزيمة بن حازم: لا تجرئ القواد على الخلع فيخلعوك، ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدهك - فبایع لابنه موسى، وأحضره علي بن عيسى، وولاه العراق.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

وكان أول ما أخذ له البيعة بشر بن السميدع، وكان والياً على بلد، ثم أخذها صاحب مكة وصاحب المدينة على خواص من الناس قليل، دون العامة

ونهى الفضل بن الربيع عن ذكر عبد الله والقاسم، والدعاء لهم على شيء من المنابر، ودس لذكر عبد الله والحقيقة فيه. ووجه إلى مكة كتاباً مع رسول من حجّة البيت فيأخذ الكتابين اللذين كان هارون اكتتبهما، وجعلهما في الكعبة، فقدم بهما عليه، وتكلم في ذلك بقية الحجّة، فلم يحفل بهم، فلما أتاه بهما أجازه بجائزة عظيمة ومزقهما^(١).

/ وكان محمد قد كتب إلى المأمون قبل مكاشفة المأمون إياه بالخلاف يسأله أن ٣/ب يتغافى له عن كور خراسان سماها له، وأن يوجه العمال إليها من قبله، وأن يتحمل توجيه رجل من قبله يوليه البريد ليكتب إليه بخبره، فاشتد ذلك على المأمون، وشاور في ذلك الفضل بن سهل وأخاه الحسن، ثم كتب إليه:

قد بلغني كتاب أمير المؤمنين يسألني التجافي عن مواضع سماها مما أثبته الرشيد في العقد، وجعل أمره إلى، ولو لم يكن ذلك مثبتاً بالعهود والمواثيق المأخوذة، ثم كنت على الحال التي أنا عليها من إشراف عدوٍ مخوف الشوكة، وجند لا تستطيع طاعتها إلا بالأموال، لكن في ذلك نظر أمير المؤمنين لعامته، وما يحب من لمْ أطراfe ما يوجب عليه أن يقسم له كثيراً من عنایته، وأن يستصلحه ببذل كثير من ماله؛ فكيف بمسألة ما أوجبه الحق، ووكلد به مأخوذه العهد^(٢).

وكان المأمون قد وجه حارسه إلى الحد، فلا يجوز رسول من العراق حتى يوجهه مع ثقات من الأئمان، ولا يستعلم خبراً ولا يؤثر أثراً فحسن أهل خراسان من أن يستعمالوا برغبة وريبة، أو يحملوا على مخالفة. ثم وضع على مراصد الطرق ثقات من الحراس لا يجوز عليهم إلا من لا يدخل الظلة في أمره^(٣)، فيسلم من يدخل موغلاً في هيئة السابلة والطارئة. وفتشت^(٤) الكتب.

(١) تاريخ الطبرى ٨/٣٧٤ - ٣٧٧.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٣٧٩.

(٣) في الأصل: «الظلة من أمره». وما أثبتناه من الطبرى.

(٤) في الأصل: «فتش». .

فوجه محمد جماعة ليناظروا في منعه ما قد سأله، وإنما وجّهوا ليعلم أنهم قد أعاينوا وسمعوا، ثم يلتمسون منهم أن يبدلوا أو يحرفو^(١)، فيكون عليهم حجة وذريعة / لما التمس.

فلما صاروا إلى حد الرأي^(٢) وجدوا تدبيراً مؤيداً، وعقداً مستحکماً^(٣)، وأخذتهم الأ harass من جوانبهم. وكتب بخبرهم من مكانهم، فجاء الإذن في حملهم فحملوا محروسين لا خبر يصل إليهم، ولا خبر يخرج منهم؛ وقد كانوا على نية بذل الأموال والولايات للمفارقين، فوجدوا ذلك ممنوعاً، فوصلوا ومعهم كتاب الأمين وفيه^(٤):

أما بعد، فإن الرشيد وإن كان أفردك بالطرف، وضم إليك من الكور ما ضم، تأيداً لأمرك، فإن ذلك لا يوجب لك فضلة المال عن كفايتك، والحق في الفضول أن تكون مردودة في أهلها، فكتبت تلطف^(٥) دون ذلك بما إن تم أمرك عليه صيرنا الحق إلى مطالبتك.

فكتب المأمون: بلغني كتاب أمير المؤمنين، ولم يكتب فيما جهل فأسائل^(٦) عن وجهه، ولم يسأل ما يوجه حق فتلزمني الحجة بترك إجابته، فلا تبعثني يا ابن أبي على مخالفتك، وأنا مُذعنٌ بطاعتكم.

فلما وصل الكتاب تغيط الأمين، وكتب:

أما بعد، فقد بلغني كتابك غامطاً لنعمة الله عليك، متعرضاً لحرائق نار لا قبل لك بها، فأعلمني رأيك.

فقال المأمون لذي الرئاستين: إن ولدي وأهلي ومالي الذي أفرده الرشيد لي بحضورة محمد - وهو مائة ألف ألف - وأنا إليها محتاج، فما ترى؟

(١) في الطبرى «يبدلوا أو يحرموا».

(٢) في الأصل: «إلى حد الرأى».

(٣) في تاريخ الطبرى: «مستحصداً».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٣٨٠ / ٨.

(٥) تلطف: تجحد.

(٦) في الطبرى: «فأكشف عن وجهه».

فقال ذو الرئاستين : بك حاجة إلى مالك وأهلك ، فإن منعك صار إلى خلع عهده ، وحملك على محاربته ، وأنا أكره أن تكون أنت المستفتح بباب الفرقة^(١) .

قال : فاكتبه إليه : أما بعد ، فإن نظر أمير المؤمنين للعامة نظر من لا يقتصر على إعطاء النصفة من نفسه حتى يتجاوزها إليهم ببره وصلته ؛ / فإذا كان للعامة ، فأخر بأن ٤ / ب يكون ذلك بصنوه ، وقد علم أمير المؤمنين حالاً أنها عليها من ثغور حلت بين لهواتها ، وأخبار لا تزال تنكث رأيها ، وقلة الخراج قبلى ، والأهل والمال والولد قبل أمير المؤمنين ، وما للأهل - وإن كانوا في كفاية أمير المؤمنين فكان لهم والدأ - بد من التزوع إلى كنفي ، وقد وجّه لحمل العيال وحمل المال ، فرأى أمير المؤمنين في إجازة فلان إلى لرقة في حمل ذلك . والسلام^(٢) .

فكتب الأمين : أما المال فمن مال الله ، وأمير المؤمنين يستظهر لدينه ، وبه إلى ذلك حاجة في تحصين أمور المسلمين ، فكان أولى به ، وأما الأهل فلم أر من حملهم ما رأيت من تعريضهم للتشتت ، فإن رأيت ذلك وجهتهم مع الثقة .

فلما وصل الكتاب قال ذو الرئاستين : الرأي حسم ما يوجب الفرقة ، فإن تطلع إليها فقد تعرض للخلافة وتعرضت بالتأييد والمعونة^(٣) .

ودسُّ الفضل بن سهل أقواماً يكتبوه بالأخبار اختارهم لذلك ، وكان أول ما دبر الفضل أن أقام الأجناد ، وأشخص طاهر بن الحسين ، فورد الري ، فنزلها وجه الأمين عصمة بن أحمد بن سالم إلى من بهمدان أن يكون في ألف رجل ، وولاه حرب كور الجبل ، وأمره أن يقيم بهمدان ، وأن يوجه مقدمته إلى ساوية ، وجعل الفضل بن الربيع وعلى بن عيسى يحثان محمداً على / خلع المأمون^(٤) .

وفي هذه السنة في ربيع الأول : عقد الأمين لابنه موسى على جميع ما استخلف

(١) انظر : تاريخ الطبرى ٣٨١/٨ .

(٢) انظر : تاريخ الطبرى ٣٨٢/٨ .

(٣) انظر : تاريخ الطبرى ٣٨٣/٨ .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٣٨٦ - ٣٨٧ / ٨ .

عليه، وجعل [صاحب]^(١) أمره كله علي بن عيسى بن ماهان، وعلى شرطته محمد بن عيسى بن نهيك، وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك، وعلى خراجه عبدا الله بن عبيدة^(٢)، وعلى ديوان رسائله علي بن صالح^(٣).

وفيها: وثب الروم على ميخائيل، فهرب وترهب، وكان ملكه ستين، وملك الروم عليهم ليون.

وهج بالناس في هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو كان الوالي على مكة والمدينة. وقيل: حج بهم علي بن الرشيد.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠٦٣ - سلم بن سالم، أبو محمد. وقيل: أبو عبد الرحمن - البلخي^(٤).

قديم بغداد، وحدث عن إبراهيم بن طهمان، [و] الشوري. روى عنه^(٥) الحسن بن عرفة.

وكان مذكوراً بالعبادة والزهد، مكث أربعين سنة لم ير له فراش، ولم ير مفطرًا إلا يوم فطر أو أضحى، وما رفع رأسه إلى السماء أكثر من أربعين سنة.^(٦)

وكان داعيًا في الإرجاء، وكان صارماً في الأمر بالمعرفة والنهي عن المنكر، فدخل بغداد، فشنع على الرشيد، فأخذه وحبسه وقيده باثني عشر قيداً، فشنع عليه أبو معاوية الضرير حتى بقيت أربعة، وكان يدعوه في حبسه ويقول: اللهم لا تجعل موتى في

(١) ما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصل، وأضفتاه من الطبرى.

(٢) في الأصل: «بن عبدة».

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٣٨٧/٨.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٠/٩ - ١٤٥.

(٥) في الأصل: «روى عن».

(٦) انظر: تاريخ بغداد ١٤١/٩.

حسبه، / ولا تمني حتى ألقى أهلي. فمات الرشيد فخلت عنه زبيدة، فخرج إلى ٥/ب الحج فوافى أهله بمكة قدموا حجاجاً، فمرض فاشتهى البرد، فجمعوا [له]^(١) فأكل ومات. وذلك في [ذى]^(٢) الحجة من هذه السنة.

وقد اتفق المحدثون على تضعيف روایاته.

١٠٦٤ - عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن محمد الثقفي البصري^(٣).

ولد سنة ثمان ومائة - وقيل: سنة عشر - وسمع أيوبي السجستاني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخالدآ الحداد وغيرهم.

روى عنه: الشافعي، وأحمد، وابن راهويه، ويحيى، وغيرهم. وكان ثقة، إلا أنه اختلط في آخر عمره.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا يحيى بن علي بن الطيب الدسكري قال: سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد بن سعيد بن عصمة يقول: سمعت الفضيل بن العباس الهرمي يقول: سمعت عاصماً المروزي يقول: سمعت عمرو بن علي يقول: كانت غلة عبد الوهاب بن عبد المجيد في كل سنة ما بين أربعين ألفاً إلى خمسين ألفاً، فكان إذا أتت عليه السنة ينفقها على أصحاب الحديث، فلم يبق منها شيء^(٤).

توفي عبد الوهاب في هذه السنة، وهو ابن أربع وثمانين سنة.

١٠٦٥ - أبو نصر الجهيبي المصايب.

أنبأنا ابن ناصر الحافظ، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، أنبأنا أبو الحسن بن رزقيه، أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاد، أنبأنا العباس بن مسروق، أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن الأشهلي قال: سمعت محمد بن

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل، وأصنفناه من تاريخ بغداد.

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل، وأصنفناه من تاريخ بغداد.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/١٨ - ٢١.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ١١/١٩ - ٢٠.

٦/ إسماعيل بن أبي فديك قال: كان عندنا رجل يكنى أبا نصر من جهينة، ذاهم العقل / ، في غير ما الناس فيه، لا يتكلم حتى يُكلّم، وكان يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله ﷺ، وكان إذا سئل عن شيء أجاب فيه جواباً حسناً مغرباً، فأتته يوماً وهو في مؤخر المسجد مع أهل الصفة، منكساً رأسه، واضعاً جبهته بين ركتيه، فجلست إلى جنبه، فحركته فزعاً، فأعطيته شيئاً كان معه، فأخذه فقال: قد صادف هنا حاجة، فقلت له: يا أبا نصر، ما الشرف؟ قال: حمل ما ناب العشيرة، أدناها وأقصاها، والقبول من محسنها، والتجاوز عن مسيئها. قلت له: فما السخاء؟ قال: جهد مقل. قلت: فما البخل؟ قال: أَفْ، وَحَوْلَ وَجْهِيْ عَنِيْ. قلت: تجيئني؟ قال: أجبيتك.

وقدم علينا هارون الرشيد فأخلّي له المسجد، فوقف على قبر رسول الله ﷺ وعلى منبره، وفي موقف جبريل عليه السلام، واعتنق إسطوانة النبوة، ثم قال: قفوا بي على أهل الصفة. فلما أتاهم حُرُك أبو نصر وقيل: هو أمير المؤمنين. فرفع رأسه وقال: أيها الرجل، إنه ليس بين عباد الله وأمة نبيه ورعيتك وبين الله خلق غيرك، وإن الله سائلك عنهم ، فأعذ للمسألة جواباً، وقد قال عمر بن الخطاب: لو ضاعت سخلة على شاطئ الفرات لخاف عمر أن يسأله الله عنها. فبكى هارون وقال: يا أبا نصر، إن رعيتي غير رعية عمر، ودوري غير دهر عمر. فقال له: هذا والله غير مغن عنك، فانظر ب لنفسك، فإنك وعمر تُسألان عما خولكم الله. فدعى هارون بصرة فيها ثلاثة / دينار، فقال: ادفعوها إلى أبي نصر، فقال أبو نصر: ما أنا إلا رجل من أهل الصفة، فادفعوها إلى فلان يفرقها عليهم ويجعلني كرجل منهم .

وكان أبو نصر يخرج كل يوم جمعة صلاة العدّة، فيدخل السوق مما يلي الشنية، فلا يزال يقف على مربعة مربعة ويقول: أيها الناس، اتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة، إن العبد إذا مات صحبه أهله وما له وعمله، فإذا وضع في قبره رجع أهله وما له وبقي عمله، فاختاروا لأنفسكم ما يؤنسكم في قبوركم رحمكم الله. فلا يزال يعمل ذلك في مربعة مربعة حتى يأتي مصلى رسول الله ﷺ، ثم يصلى الجمعة، فلا يخرج من المسجد حتى يصلى العشاء الآخرة.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمَائَةً

فمن الحوادث فيها:

ان الأمين أمر بإسقاط الدرام والدنانير التي ضربت لأنبيه بخراسان في سنة أربع وتسعين؛ وسبب ذلك: أن المأمون أمر أن لا يثبت فيها اسم محمد، فكانت لا تجوز حيناً. ^(١)

وفيها: نهى عن الدعاء على المنابر في عمله كلّه للمأمون والقاسم، وأمر بالدعاء لنفسه، ثم لابنه موسى، وذلك في صفر من هذه السنة، وكان موسى طفلاً صغيراً، وذلك عن رأي الفضل بن الربيع، فبلغ ذلك المأمون، فسمّي بإمام المؤمنين، وكوتب بذلك. ^(٢)

ولما عزم محمد على خلع المأمون / قال له الفضل: ألا تعذر إليه [يا أمير / أ المؤمنين] ^(٣) لعله يسلم الأمر في عافية، فكتب إليه كتاباً فتسأله الصفع عما في يديه. فقال له إسماعيل بن صبيح: هذا تقوية إليهم، ولكن اكتب إليه فأعلمك حبك لقربها ^(٤). فكتب إليه: إنني أحب قربك التعاونني. فكتب إليه: إن مكانك أعود على أمير المؤمنين. ثم دعى الفضل فقال: ما ترى؟ قال: أن تمسك موضعك قال: كيف؟ مع

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٣٨٩/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٣٨٩/٨.

(٣) ما بين المعقوفين: زيادة من الطبرى.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٤٠٠/٨ وما بعدها.

مخالفة محمد والمال والجند معه، والملوك حولي كلهم عدو لي . قال : تصلح ما بيني وبينهم ، فلما عرف الأمين أنه لا يأتيه وجّه إليه عصمة بن حماد ، وأمره بقطع الميرة عن خراسان .

وفيها : عقد الأمين لعلي بن عيسى بن ماهان ، وذلك يوم الأربعاءليلة خلت من ربيع الآخر على كور الجبل كلها : نهاوند، وهمدان ، وقُم ، وأصفهان؛ حربها وخرجها ، وضم إليها جماعة من القواد ، وأمر له بما يئي ألف دينار ، ولولده بخمسين ألف دينار ، وأعطي الجندي مالاً عظيماً ، وأمر له من السيف المحلة بألفي سيف ، وستة آلاف ثوب للخلع ، وأحضر الأمين أهل بيته ومواليه وقواده المقصورة بالشمسية يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة ، فصلى الجمعة ، ودخل وجلس لهم ابنه موسى في المحراب ومعه الفضل بن الريبع وجميع من حضر؛ فقرأ على جماعتهم كتاباً من الأمين يعلمهم رأيه فيهم ، وحقه عليهم ، وما سبق له من البيعة منفرداً بـ / بها ، ولزوم ذلك لهم ، وما أحدث المؤمنون من / التسمى بالإمام^(١) ، والدعاء إلى نفسه ، وقطع البريد ، وقطع ذكره من دار الطرز ، وأن ما أحدث من ذلك ليس له .

ثم تكلم الفضل وقال : لاحق لأحد في الخلافة ، إلا لأمير المؤمنين محمد ، ولم يجعل الله عبد الله ولا غيره في ذلك حظاً ، وأن الأمير موسى قد أمر لكم من صلب ماله ثلاثة آلاف ألف درهم تقسم بينكم يا أهل خراسان^(٢) .

وفيها : شخص علي بن عيسى إلى الري لحرب المؤمنون ، فكان خروجه عشيّة الجمعة لأربع عشرة خلت من جمادى الآخرة ، وخرج فيما بين صلاة الجمعة إلى صلاة العصر إلى معسكره في زهاء من أربعين ألفاً^(٣) .

ولما أراد الخروج ودع أم جعفر فقالت له : يا علي ، إن أمير المؤمنين وإن كان ولدي فإني على عبد الله مشفقة ، فاعرف لعبد الله حق إخوته ، ولا تُبَرِّجَه بالكلام ولا

(١) من الطبرى : «التسمى بالإمام».

(٢) انظر : تاريخ الطبرى ٨/٣٨٩ - ٣٩٠.

(٣) انظر : تاريخ الطبرى ٨/٣٩٠.

تفتشره افتشار العبيد، وإن شتمك فاحتمله، ثم دفعت إليه قياداً من فضة فقالت: إن صار في يدك فقيده به.

فشخص ومعه الأمين إلى النهرowan يوم الأحد لست بقين من جمادى الآخرة، فعرض الجندي، وعاد إلى مدينة السلام، وأقام علي بن عيسى بالنهرowan ثلاثة أيام، ثم شخص إلى ما وجّه له مسرعاً، حتى نزل همدان، فولى عليها عبد الله بن حميد بن قحطبة، وكان الأمين قد كتب إلى عصمة بن حماد يأمره بالانصراف في خاصة أصحابه، وضم بقية العسكر وما فيه من الأموال إلى علي بن عيسى، وكتب إلى أبي دلف القاسم بن علي بالانضمام إليه فيما معه من أصحابه، وشخص علي بن عيسى من همدان يريد الري، فكان يسأل عن خراسان فيقال له إن طاهراً مقيم بالري، فيضحك يقول/ وما طاهر؟ هل هو إلأشوكة بين أعضائي. فلقيه طاهر في نحو أربعة آلاف، فلما رأى طاهر جمع علي بن عيسى قال: هذا ما لا طاقة لنا به، ولكن نجعلها خارجية نقصد القلب. فحملوا فجرى القتال، فقتل علي بن عيسى وألقى في بئر، وهزم عسكره وأخذ منهم سبعمائة ألف درهم.

وكتب طاهر إلى ذي الرئاستين: أطال الله بقاءك، وكبت أعداءك، وجعل من يشئوك فداءك؛ كتبت إليك ورأس علي بن عيسى بين يدي، وخاتمه في أصبعي، والحمد لله رب العالمين.

فدخل على المأمون بشره، فأيد طاهراً بالرجال، وسمّاه ذا اليمنيين، وأمر بإحضار أهل بيته، والقواد، ووجوه الناس، فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة، وأعلن يومئذ بخلع الأمين.

ثم ورد برأس علي بن عيسى يوم الثلاثاء، فطيف به خراسان، وبلغ الخبر إلى الأمين، فندم على نكته وغدره، ومشى القواد بعضهم إلى بعض، وذلك يوم الخميس للنصف من شوال، فقالوا: إن علياً قد قتل، ولا شك أن محمداً يحتاج إلى الرجال، فاطلبوا الجوائز والأرزاق، فلعلنا نصيب في هذه الحالة ما يصلحنا، فأصبحوا يكبرون ويطلبون الأرزاق.

وبلغ الخبر عبد الله بن خازم، فركب إليهم في أصحابه، فتراموا بالنشاب

والحجارة، وسمع محمد التكبير والضجيج، فقال: ما الخبر؟ فأعلمه، فقال: مروا ابن خازم فلينصرف عنهم.

ثم أمر لهم بأربعة شهور، ورفع من كان دون الثمانين إلى الثمانين، وأمر بـ/٨ للقواد بالصلات، ويعث إلى نوبل خادم المأمون، فأخذ / منه ستة آلاف ألف درهم التي كان الرشيد وصل المأمون بها، وقبض ضياعه وغلالته وأمواله، وولي عليها عمالة من قبله، ووجه عبد الرحمن بن جبلا من الأنبار بالقوة والعدة في عشرين ألفاً، فنزل همدان لحرب طاهر، وولاه ما بين حلوان إلى ما غالب عليه من أرض خراسان، فمرة حتى نزل همدان، وضبط طرقها، وحصر سورها، وسد ثلمها واستعد للقاء طاهر. ثم التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هزمهم طاهر فحصرهم في مدينة همدان، وقطع عنهم الميرة، فطلبو الأمان، فأنعمهم، ثم قتل عبد الرحمن بن جبلا.

وكان السبب أنه لما أمنه طاهر أقام يريه أنه مسالم له، راضٍ بعهده، ثم اغتره وأصحابه، فهجم بأصحابه عليهم، فوضعوا فيهم السيف، فثاروا إليهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم أصحاب عبد الرحمن، وترجل هو وجماعة من أصحابه فقاتل حتى قُتل^(١).

وفي هذه السنة: طرد طاهر عمال محمد عن قزوين وسائر كور الجبل^(٢).

وفيها: ظهر السفياني بالشام؛ واسمه علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية، فدعا لنفسه، وذلك في ذي الحجة. وطرد عنها سليمان بن أبي جعفر بعد أن حصره بدمشق - وكان عامل محمد عليها - ثم أفلت منه بعد اليأس، فوجّه إليه محمد بن الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان، فلم يصل إليه، وأقام بالرقة^(٣).

وخرج بالناس في هذه السنة داود بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو كان العامل على مكة والمدينة من قبل محمد، وكان على

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٤١٧ - ٣٩٠ / ٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٤١٦ - ٤١٥ / ٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٤١٥ / ٨.

الكوفة العباس بن موسى الهادي، وعلى البصرة منصور / بن المهدى، وبخراسان ١/٩
المأمون (١).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠٦٦ - إسحاق بن يوسف بن محمد بن محمد الأزرق الواسطي (٢).

سمع الأعمش، والجريري، والثوري، وغيرهم.

روى عنه: أحمد ويعيني. وكان من الثقات المأمونين، ومن عباد الله الصالحين.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر بن علي بن ثابت،
أخبرنا أبو نصر محمد بن عبد الله بن الحسن المقرئ، أخبرنا أبو حفص عمر بن
محمد بن علي الزيات، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن أبي بوب المخرمي قال:
سمعت الحسن بن حماد سجادة يقول: بلغني أن أم إسحاق الأزرق قالت له: يابني،
إن بالكوفة رجالاً يستخف بأصحاب الحديث، وأنت على الحج فأسألوك بحقى عليك أن
لا تسمع منه شيئاً. قال إسحاق: فدخلت الكوفة فإذا الأعمش قاعد وحده، فوقفت على
باب المسجد، فقلت: أمي والأعمش!! وقال النبي لله عليه السلام: «طلب العلم فريضة على
كل مسلم». فدخلت المسجد، فسلمت، فقلت: يا أبا محمد، حدثني فإني رجل
غريب. قال: من أين أنت؟ قلت: من واسط. قال: ما اسمك؟ قلت: إسحاق بن
يوسف الأزرق. قال: فلا حيت ولا حيت أملك، أليس حرجت أن لا تسمع مني شيئاً؟
قلت: يا أبا محمد، ليس كل ما بلغك يكون حقاً. قال: لأحدثك بحديث ما حدثته
أحداً قبلك. فحدثني عن ابن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «الخوارج
كلاب أهل النار» (٣).

توفي إسحاق بواسط في هذه السنة. /

٩/ب

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٤١٧/٨.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٣١٩/٦ - ٣٢١.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٣١٩/٦.

١٠٦٧ - بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير.

يقال: بكار، وإنما هو: أبو بكر. كان مدرة قريش شرفاً وبياناً ولساناً وجهاً وحسن أثر، وكان الرشيد معجبًا به، فاستعمله على المدينة، وأقام عامله عليها اثنى عشرة سنة ثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً، وأخرج على يده لأهل المدينة ثلاثة أعطيات مقدارها ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار، كل عطاء أربع مائة ألف دينار.

وكان الرشيد إذا كتب إليه كتب: من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلى أبي بكر بن

عبد الله.

وكان عماله وجوه أهل المدينة فقهاً وعلماً ومروءةً وشرفًا. وكان جواداً، فقلَّ بيت بالمدينة لم يدخله صنيعه.

توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

١٠٦٨ - أبو نواس الحسن بن هانئ بن جناح بن عبد الله بن الجراح، أبو علي.
الشاعر المعروف بأبي نواس^(١).

ويقال له: الحكمي، وفي ذلك قولان: أحدهما: أنه نسبة إلى جده الأعلى الحكم بن سعد العشيرة والثاني: أنه مولى الجراح.

ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي، واختلف إلى أبي زيد النحوي، وكتب عنه الغريب والألفاظ، وحفظ عن أبي عبيدة أيام الناس، ونظر في نحو سيبويه.

قال الجاحظ: ما رأيت أحداً كان أعلم باللغة من أبي نواس، ولا أ Finch لهجة مع حلاوة ومحابية الاستكراه.

وسمع الحديث من: حماد بن زيد، وعبد الواحد بن زيد، ومعمر بن سليمان، وغيرهم. وأسند الحديث.

١/١٠ / أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٣٦ - ٤٤٩.

قال: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، أخبرنا إسماعيل بن علي الخزاعي، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن كثير الصوفي، أخبرنا أبو نواس الحسن بن هانئ، حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله من الخير.

قال ابن كثير: ودخلنا على أبي نواس نعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا أبا علي، أنت في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، وبينك وبين الله هنات، فتب إلى الله. قال أبو نواس: أُسندوني. فلما استوى جالساً قال: إِيَّاهُ يخوْفُ بِاللَّهِ وَقَدْ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكُلِّ نَبِيٍّ شَفَاعَةٌ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أَمْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أَفْتَرِي لَا أَكُونُ مِنْهُمْ؟! .

قال أبو عبيدة: كان أبو نواس للْمُحْدَثِينَ مثل امرئ القيس للمتقدمين.
وقال أبو نواس: ما قلت من الشعر شيئاً حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن
الخنساء وليلي ، فما ظنك بالرجال^(١)!

وله مدائح في الخلفاء:

أخبرنا أبو منصور الفراز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَفِيَّانَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ ، عَنْ أَبْنَيْ مَبَادِرِ الشَّاعِرِ قَالَ: دَخَلَ سَلِيمَانَ بْنَ الْمَنْصُورِ عَلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ / فَرَفِعَ إِلَيْهِ أَنَّ أَبَا نَوَّاسَ هَجَاهَ ، وَأَنَّهُ زَنْدِيقٌ حَلَالٌ ١٠/ب
الدم ، وأنشدته من أشعاره المنكرة أبياتاً، فقال له: يا عم اقتله بعد قوله:

ما بعده بتجارة متربص
ومن الثناء تكذب وتخرص
هذا نور محمد لا ينقض

أهدى الثناء إلى الأمين محمد
صدق الثناء على الأمين محمد
قد ينفع القمر المنير إذا استوى

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤٣٧/٧ .

وإذا بنو المنصور عُذْ حصاؤهم
فمحمد ياقوتها المتخلص
بغضب سليمان وقال: لو شكوت من عبد الله ما شكوت من هذا الكافر لوجب أن
تعاقبه، فكيف منه. فقال: يا عم كيف أعمل بقوله:

كأنما كان عاشقاً قدرا
إذا طوى الليل دونك القمرا
 وإن أنته ذنوبها غمرا
دافع عنها القضاء والقدرا
قد أصبح الملك بالمنى ظفرا
حسبك وجه الأمين من قمر
 الخليفة يعتني بأمته
حتى لو استطاع من تحنته
فازداد سليمان غضباً فقال: يا عم، كيف أعمل بقوله:

لا عليها بل على السَّكَن
فإذا أحببت فاستبن
 فهو يجفوني على الظن
عين ممنوع من الوسن
 خلت الدنيا من الفتنة
قام بالآثار والسُّنن
دم على الأيام والزمن
فإذا أفنينا فكن

يا كثير النوح في الدُّمن
سنة العشاق واحدة
ظن بي من قد كلفت به
بات لا يُعنيه مالقيت
رشا لسولا ملاحثة

تضحك الدنيا إلى ملك
١١/ يا أمين الله عش أبداً
أنت تبقى والفناء لنا
قال: فانقطع سليمان عن الركوب، فأمر الأمين بحبس أبي نواس، فلما طال

حبسه كتب إليه:

مقامي وإن شاديك والناس حُضَّر
فيما من رأى دراً على الدرّ ينشر
و عملك موسى عدله المُتَخِّر
أبو أمك الأدنى أبو الفضل جعفر
و منصور قحطان إذا عُذْ مفتر
وعبد مناف والداك وحمير

تذكر أمين الله والعهد يذكر
و شري عليك الدرّ يا در هاشم
أبوك الذي لم يملك الأرض مثله
وجدك مهدي الهدى وشقيقه
وما مثل منصوريك منصور هاشم
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلي

تحسنت الدنيا بحسن خليفة
يشير إليه الجود من وجناته
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة
فإن لم أكن أذنبت فيم عقوتي
هو الصبح إلا أنه الدهر مسفر
وينظر من أعطافه حين ينظر
كأني قد أذنبت ما ليس يغفر
وإن كنت ذا ذنب فعفوك أكبر

فلما قرأ محمد الأبيات قال: أخرجوه وأجيزوه، ولو غضب / ولد المنصور كلهم. ١١/ب

قال المصنف: كان أبو نواس قد غالب عليه حب اللعب واللهو و فعل المعاشي ،
ولا أثر أن ذكر أفعاله المذمومة؛ لأنني قد ذكرت عنه التوبة في آخر عمره ، وإنما كان
لعبة في أول العمر .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا هبة الله بن
الحسن الطبرى ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران ، حدثنا الحسين بن إسماعيل
المحاملى ، حدثنا علي بن الأعرابي قال: قال أبو العتاهية: لقيت أبا نواس في المسجد
الجامع فعدلته . فقلت له: أما آن لك أن ترعوي ، أما آن لك أن تنزجر؟ فرفع رأسه إلى
 وهو يقول:

أترا نى يا عتاهى تاركاً تلك الملاهى؟
أترا نى مفسداً بالذى سك عند القوم جاهى؟

قال: فلما ألححت عليه بالعزل أنساً يقول:

لن ترجع الأنفس عن غيها مالم يكن منها لها زاجر
قال: فوددت أني قلت هذا البيت بكل شيء قلته^(١).

أخبرنا القزار ، أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، أخبرنا علي بن محمد المعدل ، أخبرنا
عثمان بن محمد الدقاق ، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، أخبرنا علي بن محمد بن
ذكر يا قال: دخلت على أبي نواس وهو يكيد بنفسه ، فقال لي: أنكتب؟ قلت: نعم .
فأنساً يقول:

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤٤٦/٧.

وأراني أموت عضواً فعضوا
فتذكرت طاعة الله نضوا
نقشتني بمرها بي حذوا^(١)
م تَمَلِّيَتُهُنَّ لعباً ولهموا
بَ فَصَفْحَاً عَنَّا إِلَهِي وعفوا^(٢)

دبٌ في الفناء سُفلاً وعلوا
ذهبت شِرْتِي بحالة نفسى
ليس من ساعة مضت بي إلا
لهف نفسى على ليال وأيا
١١٢ / قد أَسَانَا كُلُّ الإِسَاعَةِ يار

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن علي، حدثني^(٣) عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا
أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، حدثنا عبد الله بن أبي
سعد، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ابن أخي أبي نواس، حدثني^(٤) جعفر الصائغ قال:
لما احتضر أبو نواس قال: اكتبوا هذه الآيات على قبري:

وعظتك أجداثاً صُمْتْ ونعتك أزمنةً خُفْتْ
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سُبْتْ
وأرتك قبرك في القبو ر وأنت حيٌّ لم تَمُتْ^(٥)
توفي أبو نواس سنة خمس وتسعين ومائة. وقيل: سنة ست. وقيل: سنة ثمان.
وكان عمره تسعًا وخمسين سنة. ودفن بمقابر الشونيزي في تل اليهود.

أخبرنا القزار، أئبنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا علي بن محمد المعدل، أخبرنا
عثمان بن أحمد، أخبرنا أحمد بن البراء، أخبرنا عمر بن مدرك، حدثني محمد^(٦) بن
يعسى، عن محمد بن نافع قال: كان أبو نواس لي صديقاً، فوقع بيني وبينه هجرة في
آخر عمره، ثم بلغني وفاته فتضاعف علىي الحُزُن، فبيانا أنا بين النائم واليقظان إذا أنا به،
فقلت: أبو نواس؟ قال: لات حين كنيته. قلت: الحسن بن هانئ؟ قال: نعم. قلت:

(١) في الأصل: «جُزوا».

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٤٤٧/٧ - ٤٤٨.

(٣) في الأصل: «وحدثني».

(٤) في الأصل: «وحدثني».

(٥) انظر: تاريخ بغداد ٤٤٨/٧.

(٦) في الأصل: «وحدثني».

ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها هي [تحت]^(١) ثني وسادتي . فأتيت أهله، فلما أحسّوا بي أجهشوا بالبكاء . فقلت لهم: هل قال أخي شعراً قبل موته؟ قالوا: لا نعلم إلا أنه دعا بدواء وقرطاس وكتب / شيئاً لا ندرى ما هو . قلت: إيندنا لي أدخل . قال: فدخلت إلى مرقده، فإذا ثيابه لم تتحرك بعد ، فرفعت وسادة فلم أر شيئاً، ثم رفعت أخرى فإذا برقة فيها مكتوب :

فلقد علمت بأن عفوك أعظم
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم؟
فإذا ردت يدي فمن ذا يرحم
وجميل عفوك، ثم إنني مسلم^(٢)

يا رب إن عظمت ذنبي كثرة
إن كان لا يرجوك إلا محسن
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً
مالى إليك وسيلة إلا الرّجا

١٠٦٩ - محمد بن خازم، أبو معاوية التميمي . مولى سعد بن زيد منة^(٣) .

ولد سنة ثلاثة عشرة ومائة، وعمي بعد أربع سنين، ولازم الأعمش عشرين سنة، وكان ثبت أصحابه، وكان يُقدّم على الثوري وشعبة، وكان حافظاً للقرآن ثقة، لكنه كان يرى رأي المرجئة .

وروى عنه: أحمد وبحيى، وخلق كثير.

وروى عن خلق كثير، إلا أنه كان يضبط حديث الأعمش ضبطاً جيداً، ويضطرب في غيره .

حدّثنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن ثابت، أخبرنا أبو رزق، أخبرنا جعفر بن محمد الخالدي، حدّثنا الحسين بن محمد بن الحسين الكوفي ، حدّثني^(٤) جعفر بن محمد بن الهذيل ، حدّثني^(٥) إبراهيم الصيني قال: سمعت أبي معاوية يقول: حجّت مع جَدِّي أبي وأمي وأنا غلام، فرأني أعرابي فقال لجدي: ما يكون هذا الغلام

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأضفتاه من تاريخ بغداد.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٤٤٩/٧ .

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٤٢/٥ - ٢٤٩ .

(٤) في الأصل: «وحدثني».

(٥) في الأصل: «وحدثني».

منك؟ قال: ابني. قال: ليس بابنك. قال: ابن ابنتي. قال: ليكونن له شأن، وليطأن برجليه هاتين بسط الملوك، قال: فلما قدم الرشيد بعث إلىه، فلما دخلت عليه ذكرت حديث الأعرابي ، فأقبلت التمس برجلبي البسط فقال: يا أبا معاوية، لم تلتمس البساط / ١٣ برجليك؟ فحدثته الحديث ، فأعجب به . قال: وحركتني شيء فقلت: يا أمير المؤمنين / أحتاج إلى الخلاء . فقال للأمين والمأمون: خذنا بيد عمكما فأرياه الموضع . فأخذنا بيدي فأدخلاني إلى الموضع ، فشمت منه رائحة طيبة ، فقال لي: يا أبا معاوية، هذا الموضع ، فشأنك ، فقضيت حاجتي^(١).

قال الخطيب: عن محمد بن فضيل: مات أبو معاوية سنة خمس وتسعين ومائة في آخر صفر أو في أول ربيع الأول^(٢).

قال المصنف: وكذلك ذكر أبو موسى المدائني وغيره أنه مات في هذه السنة.

وقد روينا عن ابن نمير أنه مات في سنة أربع والأول أكثر.

١٠٧٠ - الوليد بن مسلم الدمشقي، أبو العباس^(٣).

روى عن الليث بن سعد، والفضل بن فضالة، وابن لهيعة، وغيرهم.

وروى عنه: ابن وهب.

وتوفي عند انصرافه من الحج في هذه السنة.

* * *

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤٢٥ - ٤٤٣.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٤٥٥ - ٤٦٩.

(٣) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٢/٣٣٦.

ثم دخلت

سنة ست وتسعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

أن محمداً وجه إلى المأمون أحمد بن مزيد في عشرين ألفاً، وعبد الله بن حميد بن قحطبة في عشرين ألفاً، وأمرهما أن يدافعا طاهراً عن حلوان، وكان قد نزلها، فنزل بخانقين، فكان طاهر يبعث العيون إلى عسكريهما، فيأتونهم بالأراجيف، ويحتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلفوا، وانتقض أمرهم، وقاتل بعضهم بعضاً، فرجعوا من خانقين من غير أن يلقوا طاهراً، وأقام طاهر بحلوان، فأتاه هرثمة بن أعين / بكتاب ١٣ / ب المأمون والفضل بن سهل يأمرانه بتسلیم ما حوى من المدن والكور إليه، والتوجه إلى الأهواز. فسلم ذلك إليه ومضى إلى الأهواز وأقام هرثمة بحلوان^(١).

وفي هذه السنة: رفع المأمون منزلة الفضل بن سهل وقدره، وذلك أنه لما قتل علي بن عيسى وعبد الرحمن بن جبلة وبشره الفضل بذلك عقد له في رجب من هذه السنة على المشرق طولاً وعرضًا، وجعل عمالته ثلاثة آلاف ألف درهم، وسمّاه ذا الرئاستين، وكان على سيفه مكتوب من جانب: رئاسة الحرب، ومن جانب: رئاسة التدبير^(٢).

وفيها: ولّ محمد بن هارون بن عبد الملك بن صالح بن علي الشام، وأمره بالخروج إليها، وفرض له من رجالها جنداً يقاتل بهم طاهراً وهرثمة، فسار حتى بلغ

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٤١٨/٨ - ٤٢٣.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٤٢٤/٨.

الرقه، فأقام بها، وأنفذ كتبه ورسله إلى رؤساء أجناد الشام ووجوه الجزيرة، فقدموا عليه، فأجازهم، وخلع عليهم، وحملهم، ثم جرى بين الجندي خصومات، فاقتتلوا وتفرقوا^(١).

وفي هذه السنة: خلع محمد بن هارون، وأخذت عليه البيعة للمأمون ببغداد، وحبس في قصر أبي جعفر مع أم جعفر بنت جعفر بن المنصور.

وسبب ذلك: أن عبد الملك بن صالح لما جمع الناس، ثم تفرقوا مات بالرقه، فرد الجندي الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان إلى بغداد، وكان ذلك في رجب، فبعث ١١٤ إلينه في الليل محمد بن هارون /، فقال للرسول: والله ما أنا بمعبر ولا مسامر ولا مضحك ولا وليت له عملاً، فـأي شيء يريـد منـي في هـذه السـاعة؟ إـذا أـصـبـحـتـ غـدوـتـ إـلـيـهـ إـنـ شـاءـ اللهـ .

فأصبح الحسين، فوافى بباب الجسر، واجتمع إليه الناس، فأمر بإغلاق الباب الذي يخرج منه إلى قصر عبد الله بن علي ، وباب سوق يحيى ، وقال: إن خلافة الله لا تجوز^(٢) بالبطر، وإن محمداً يريـد أن يـوتـنـ^(٣) أـديـانـكـمـ، وـيـنكـثـ بـيعـتكـمـ، وـيـالـلـهـ إـنـ طـالـتـ به مـدةـ لـيـرـجـعـنـ وـبـالـذـلـكـ عـلـيـكـمـ، فـاقـطـعـواـ أـثـرـهـ قـبـلـ أـنـ يـقـطـعـ آـثـارـكـمـ، فـوـالـلـهـ مـاـ يـنـصـرـهـ مـنـكـمـ نـاصـرـ إـلـاـ خـذـلـ .

ثم أمر الناس بعبور الجسر، فعبروا حتى صاروا إلى سكة باب خراسان، واجتمع أهل الأرباض مما يلي باب الشام، وتسربت خيول من خيول محمد إلى الحسين، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم كشفهم الحسين، فخلع الحسين بن علي محمداً يوم الأحد لإحدى عشرة من رجب سنة ست وتسعين. وأخذ البيعة لعبد الله المأمون من غد يوم الإثنين إلى الليل، وغدا العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي إلى محمد، فوثب به، ودخل عليه وأخرجـهـ منـ قـصـرـ الـخـلـدـ إـلـىـ قـصـرـ أـبـيـ جـعـفـرـ، فـجـسـهـ هـنـاكـ، ثـمـ وـثـبـ عـلـىـ أـمـ جـعـفـرـ، فـأـمـرـهـ بـالـخـرـوـجـ مـنـ قـصـرـهـ إـلـىـ قـصـرـ أـبـيـ جـعـفـرـ فـأـبـتـ، فـقـنـعـهـ بـالـسـوـطـ وـسـبـهـ، ثـمـ

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٤٢٥ / ٨ - ٤٢٧.

(٢) في الطبرى: «لا تجاور».

(٣) يـوتـنـ^(٣) أـديـانـكـمـ: الـوـتـنـ - بالـتـحـرـيـكـ - الـهـلـاـكـ. وـيـوتـنـ أـديـانـكـمـ، أـيـ: يـهـلـكـ أـديـانـكـمـ (الـسـانـ الـعـربـ: وـتـنـ).

أدخلت المدينة مع ابنها، فلما أصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي الأرزاق، وهاج الناس بعضهم في بعض، وقام محمد بن أبي خالد بباب الشام وقال: والله ما أدرى بأي سبب يتأنّر^(١) الحسين بن علي علينا، ويتولى^(٢) هذا الأمر دوننا، وما هو بأكبرنا سنًا، ولا أكرمنا / حسبي، وإنني أولكم أنقض عهده، وأظهر التغيير عليه، فمن ١٤ / ب كان رأيه معي فليعتزل معي^(٣).

وقام أسد الحربي فقال: هذا يوم له ما بعده، إنكم قد نتم [وطال نومكم]^(٤) فقدم عليكم غيركم، وقد ذهب أقوام بذكر خلع محمد وأسره، وأذهب بذكر فكه وإطلاقه.

وجاء شيخ كبير فقال: أقطع محمد أرزاقكم؟ قالوا: لا . قال: فهل قصر بأحد من رؤسائكم؟ قالوا: لا . قال: فما بالكم خذلتموه! انهضوا إلى خليفتكم فادفعوا عنه^(٥).

فنهضوا فقاتلوا الحسين بن علي وأصحابه قتالاً شديداً، وأسر الحسين ودخل أسد الحربي على محمد، فكسر قيوده، وأقعده^(٦) في مجلس الخلافة، فنظر محمد إلى قوم ليس عليهم لباس الجندي ولا عليهم سلاح، فأمرهم فأخذوا من السلاح الذي في الخزائن حاجتهم، ووعدهم ومناهم، وانتهت الغوغاء بذلك السبب سلاحاً كثيراً ومتاعاً، وأتى الحسين بن علي فلامه محمد على خلافه، وقال: ألم أقدم أباك على الناس، وأوليه أعنّة الخيل، وأملاً يده بالأموال! قال: بلـى: قـالـ: فـبـمـ اـسـتـحـقـقـتـ مـنـكـ أـنـ تـخـلـعـ طـاعـتـيـ، وـتـنـدـبـ النـاسـ إـلـىـ قـتـالـيـ . قـالـ: الـثـقـةـ بـعـفـوـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ وـحـسـنـ الـظـنـ بـهـ . قـالـ: فـإـنـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ قـدـ فـعـلـ ذـلـكـ بـكـ، وـوـلـأـكـ الـطـلـبـ بـثـارـ أـبـيكـ، وـمـنـ قـتـلـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـكـ.

ثم دعا له بخلعة فخلعها عليه، وولاه ما وراء بابه، وحمله على مراكب، وأمره

(١) في الأصل: «يأمر».

(٢) في الأصل: «ويولى».

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٤٢٨ / ٨ - ٤٢٩ .

(٤) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل، وأصنفناه من الطبرى.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٤٣٠ / ٨ .

(٦) في الأصل: «وأقعد».

بالمسير إلى حلوان، فخرج فوق على باب الجسر حتى إذا خف الناس
١٥ / أقطع الجسر وهرب في نفر من مواليه، فنادى محمد في الناس فركبوا / في طلبه،
فأدركوه.

فلما بصر بالخيل نزل فصل ركعتين وتحرّم، ثم لقيهم فحمل عليهم حملات في كلها يهزّهم ويقتل فيهم. ثم إن فرسه عشر به فسقط، وابتدره الناس فقتلوه وأخذوا رأسه. وذلك في نصف رجب في طريق النهرين^(١)، وفي الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي هرب الفضل بن الربيع، وجددت البيعة لمحمد يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من رجب.

وفيها: توجّه طاهر بن الحسين إلى الأهواز، فخرج عاملها محمد بن يزيد المهلي يحميها فقتل، وأقام طاهر بالأهواز، وأنفذ عماله إلى كورها. وولي اليمامة والبحرين وعمان، ثم أخذ على طريق البر متوجهاً إلى واسط، فدخلها وهرب عاملها، ووجه قائداً من قواده إلى الكوفة وعليها العباس بن موسى الهادي، فلما بلغ العباس الخبر خلع محمداً، وكتب بطاunte إلى طاهر وبيعته، وكتب منصور بن المهدي وهو عامل البصرة إلى طاهر بطاunte، فنزل حتى طرنايا^(٢)، وأمر بجسر فعقد، وأنفذت كتبه بالتولية إلى العمال، وبايع المطلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للمأمون، فكان خلعهم في رجب، فلما كتبوا بخلعهم محمداً أقرّهم المأمون على أعمالهم، وولي داود بن عيسى بن موسى بن محمد على مكة والمدينة، ويزيد بن جرير البجلي اليمن، ووجه الحارث بن هشام إلى قصر ابن هبيرة^(٣).

وفيها: أخذ طاهر المدائن من أصحاب محمد، ثم صار إلى صرصر، فعقد ١٥ / ب جسراً، ولما بلغ محمداً أن الحارث وهشاماً خلفاه وجه محمد بن سليمان العابد / ومحمد بن حماد البربرى، وأمرهما أن يبيتاهم، فبلغ الخبر إليهما، فوجّه طاهر إليهما

(١) في الأصل: «نهرين».

(٢) في الأصل: «حین حراناً».

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٤٣٥/٨ - ٤٣٦.

مداداً، فاقتلوها، فهرب محمد بن سليمان حتى صار إلى قرية شاهي^(١)، وعبر الفرات، وأخذ على البرية إلى الأنبار، ورجع محمد بن حماد إلى بغداد^(٢).

وفيها: خلع داود بن عيسى عامل مكة والمدينة محمدأً، وبایع للمأمون، وأخذ البيعة على الناس، وكتب بذلك إلى طاهر بن الحسين والمأمون، وكان السبب في ذلك: أنه لما أخذ الكتابان من الكعبة جمع داود بن عيسى حجبة الكعبة والقرشيين والفقهاء ومن كان شهد ما في الكتابين، فقال لهم: قد علمتم ما أخذ علينا الرشيد من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام، لنكون مع المظلوم على الظالم، وقد رأيتم أن محمدأً بدأ بالظلم والغدر والنكث والخلع وخليع أخيه، وبایع لطفل رضيع لم يفطم، واستخرج الشرطين من الكعبة عاصياً ظالماً فحرقهما بالنار، وقد رأيتك خلعه وأن بایع للمأمون إذ كان مظلوماً.

قال له أهل مكة: رأينا تبع لرأيك. فوعدهم صلاة الظهر، وأرسل في فجاج مكة صالحأً يصبح: الصلاة جامعة، وذلك يوم الخميس لسبعين وعشرين ليلة خلت من رجب، فخرج فصلى بالناس الظهر، وقد وضع له المنبر بين الركن والمقام، فجلس عليه، وحمد الله تعالى وصلى على رسول الله ﷺ وقال: يا أهل مكة، أنتم الأصل، وإلى قبلكم يأتى المسلمين، وقد علمتم ما أخذ عليكم الرشيد، وقد علمنا أن محمدأً بدأ بالظلم والبغى، وقد / حل لنا ولكم خلعه وأشهدكم أنني خلعت محمد بن هارون من ١٦ الخلافة كما خلعت قلنستوي هذه من رأسى. ثم خلعها فرمى بها إلى بعض الخدم تحته، وأتى بقلنسوة فلبسها، ثم قال: قد بایع لعبد الله المأمون، ألا فقوموا ببایعوه. ف quo أيا ماماً ببایعونه.

وكتب إلى ابنه سليمان بن داود بن عيسى وهو خليفته على المدينة يأمره [أن]^(٣) يفعل كذلك، فلما رجع جواب البيعة من المدينة إلى داود رحل إلى المأمون فأعلمه بذلك، فسرّ المأمون وتيمّن ببركة مكة والمدينة، وكتب لداود عهداً على مكة والمدينة

(١) في الأصل: «قرية شاهي».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٤٣٦ - ٤٣٧.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وزدناه من الطبرى.

وأعمالها، وزيد ولاية عك، وكتب له إلى الري بمعونة خمسمائة ألف درهم، وخلع أهل اليمن محمدًا وبايعوا للمأمون، ثم عقد محمد في رجب وشعبان نحوًا من أربعمائة لواء لقواد شتى، وأمر على جميعهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك، وأمرهم بالسير إلى هرثمة بن أعين، فساروا فالتقوا في رمضان، فهزمهم هرثمة، وأسر علي بن محمد، فبعث به إلى المأمون، ونزل هرثمة النهرawan^(١).

وفيها: استأمن إلى محمد جماعة من جند طاهر، ففرق فيهم مالاً كثيراً، وشغب الجند على طاهر؛ وكان السبب في ذلك: أن طاهراً أقام بصرصر، وشمر لمحاربة محمد وأهل بغداد، فكان لا يأتيه جيش إلا هزمه، فاشتد على أصحابه ما كان محمد يعطي من الأموال، ودس محمد إلى رؤوساء الجندي الكتب بالأطماء، فخرج من عسكر طاهر نحو ١٦/ب من خمسة آلاف رجل من أهل / خراسان ومن التف إليهم من الجندي، فسرّ بهم محمد، ووعدهم ومناهم، فمكثوا شهراً، وقوى أصحابه بالمال، فخرجوا إلى طاهر، ثم ولوا منهزمين، وبلغ الخبر محمدًا، فأخرج المال، وفرق الصلات، فراسلهم طاهر، ووعدهم واستمالهم، فشغبوا على محمد يوم الأربعاء لست خلون من ذي الحجة.

ثم قدم طاهر فنزل البستان الذي على باب الأنبار يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة من ذي الحجة، وأكثر لأصحابه العطاء، وأضعف للقواد، ونقب أصحاب السجون وخرجوا، وفنن الناس، وغلب أهل الفساد، وقاتل الأخ أخيه^(٢).

وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى من قبل طاهر، ودعا للمأمون بالخلافة، فهو أول موسم دعي له بالخلافة بمكة والمدينة^(٣).

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٤٣٨/٨ - ٤٤١.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٤٣٨/٨ - ٤٤٤.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٤٤٤/٨.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠٧١ - بقية بن الوليد بن صائد بن كعب، أبو محمد الكلاعي البصري^(١).

ولد سنة عشر ومائة، وسمع من خلق كثير. روى عنه: شعبة، وحماد بن زيد، وابن المبارك، ويزيد بن هارون.

وفي أحاديثه مناكير، إلا أن أكثرها عن المجاهيل.

قال ابن المبارك: كان ثقة صدوقاً، لكنه كان يكتب عن من أقبل وأدبر.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق / [ويتقى]^(٢) حديثه عن مشيخته الذين لا يُعرفون، ولو أحاديث مناكير جداً.

توفي بقية في هذه السنة. وقيل: في سنة سبع وتسعين ومائة.

١٠٧٢ - حفص بن غياث بن طلق، أبو عمر الكوفي^(٣).

سمع عبيد الله بن عمر العمري، وهشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبا إسحاق الشيباني، وسليمان الأعمش، وجعفر بن محمد بن علي، وليث بن أبي سليم، وداود بن أبي هند، والحسن بن عبد الله، وأشعث بن عبد الملك، وأشعث بن سوار، وابن جريج، ومسعر بن كدام، والثوري.

روى عنه: ابنه عمر، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المدني، وأبو خيثمة، والحسن بن عرفة، وابن راهويه، وعامة الكوفيين.

ولي حفص القضاء ببغداد وحدث بها، ثم عزل ولي قضاء الكوفة.

أخبرنا أبو منصور القراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أنبأنا القاضي

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢٣/٧ - ١٢٧.

(٢) الورقة رقم ١٧ / أ - ب مقودة من المخطوط، وقد أكملنا هذا النقص من تاريخ بغداد بقدر المستطاع لعدم توافر أي نسخة مخطوطة لهذا الجزء سوى الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٨٨/٨ - ٢٠٠.

أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى، وأبو الحسن أحمد بن عمر بن روح النهروانى - قال طاهر حَدَّثَنَا، وقال أَحْمَدُ أَبْنَاءِنَا - المعاافى بن زكريا الجريري، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُخْلَدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْعَطَّارِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيِّ بْنِ عَلَانَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْلَّيْثِ قَالَ: بَاعَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خَرَاسَانَ جَمِيلًا بِثَلَاثِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْ مَرْزِبَانَ الْمَجْوَسِيِّ وَكَيْلَ أَمْ جَعْفَرَ فَمَطَّلَهُ بِشَمْنَاهَا وَجَبَسِهِ، فَطَالَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ، فَأَتَى بَعْضُ أَصْحَابِ حَفْصَ بْنِ غَيَاثٍ فَشَارَوْهُ، فَقَالَ: إِذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ أَعْطَنِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَحْيِلْ عَلَيْكَ بِالْمَالِ الْبَاقِيِّ، وَأَخْرُجْ إِلَى خَرَاسَانَ، فَإِنْ فَعَلْ هَكُذا فَالْقَنِيْ حَتَّى أُشِيرَ عَلَيْكَ. فَفَعَلَ الرَّجُلُ وَأَتَى مَرْزِبَانَ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَرَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُ قَالَ: عَدْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِذَا رَكَبْتَ غَدًا فَطَرِيقَكَ عَلَى الْقَاضِيِّ تَحْضُرْ وَأَوْكَلْ رَجُلًا يَقْبَضُ الْمَالَ وَأَخْرُجَ، فَإِذَا جَلَسَ إِلَى الْقَاضِيِّ فَادْعُ عَلَيْهِ مَا بَقِيَ لَكَ مِنَ الْمَالِ، فَإِذَا أَقْرَبَ حَبَسَهُ حَفْصَ وَأَخْذَتْ مَالَكَ. فَرَجَعَ إِلَى مَرْزِبَانَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: انتَظِرْنِي بِبَابِ الْقَاضِيِّ. فَلَمَّا رَكَبْ مِنَ الْغَدْوَبِ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَنْزَلَ إِلَى الْقَاضِيِّ حَتَّى أَوْكَلْ بِقْبَضَ الْمَالِ وَأَخْرُجَ، فَنَزَلَ مَرْزِبَانَ فَنَقَدَمَا إِلَى ١٨ / حَفْصَ^(١). / بَنْ غَيَاثٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِيَ لِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ تِسْعَةً وَعَشْرَوْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَقَالَ حَفْصَ: مَا تَقُولُ يَا مَجْوَسِي؟ قَالَ: صَدَقَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِيِّ. قَالَ: مَا تَقُولُ يَا رَجُلًا، قَدْ أَقْرَبْتَ لَكَ؟ قَالَ يَعْطِينِي مَالِيِّ. قَالَ حَفْصَ لِلْمَجْوَسِيِّ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: هَذَا الْمَالُ عَلَى السَّيْدَةِ. قَالَ: أَنْتَ أَحْمَقُ، تَقْرَئُ ثُمَّ تَقُولُ عَلَى السَّيْدَةِ، مَا تَقُولُ يَا رَجُلًا؟ فَقَالَ: إِنْ أَعْطَانِي مَالِيِّ وَإِلَّا حَبَسْتَهُ. قَالَ: مَا تَقُولُ يَا مَجْوَسِي؟ قَالَ: الْمَالُ عَلَى السَّيْدَةِ، قَالَ حَفْصَ: خَذُوا بِيَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ. فَلَمَّا حُبِسْ بَلَغَ الْخَبَرُ أَمِيرَ جَعْفَرَ، فَغَضِبَتْ وَبَعَثَتْ إِلَى السَّنَدِيِّ وَجَهَ إِلَيْهِ مَرْزِبَانَ فَأَخْرَجَهُ، وَبَلَغَ حَفْصَ الْخَبَرُ فَقَالَ: أَحْبَسْ أَنَا وَيَخْرُجُ السَّنَدِيُّ؟ لَا جَلَسْتَ مَجْلِسِيَ هَذَا أَوْ يَرِدُ مَرْزِبَانَ إِلَى الْحَبْسِ. فَجَاءَ السَّنَدِيُّ إِلَى أَمِيرِ جَعْفَرٍ فَقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ فِيْ، إِنَّهُ حَفْصَ بْنَ غَيَاثٍ، وَأَخَافُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولَ لِي: بِأَمْرِ مَنْ أَخْرَجْتَهُ؟ رَدَيْهُ إِلَى الْحَبْسِ وَأَنَا أَكْلَمُ حَفْصَانَ فِيْ أَمْرِهِ، فَأَجَابَتْهُ فَرَجَعَ مَرْزِبَانَ إِلَى الْحَبْسِ، فَقَالَتْ أَمِيرُ جَعْفَرٍ لِهَارُونَ: قَاضِيكَ هَذَا أَحْمَقُ، حَبْسٌ وَكَيْلٌ، فَمَرَهُ لَا يَنْظُرُ فِي هَذَا الْحُكْمِ، وَتُولِي أَمْرَهُ إِلَى أَبِي يُوسُفَ. فَأَمَرَ لَهُ بِالْكِتَابِ، وَبَلَغَ حَفْصَ الْخَبَرَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ: أَحْضِرْ لِي شَهُودًا حَتَّى أَسْجُلَ لَكَ عَلَى الْمَجْوَسِيِّ

(١) إِلَى هَذَا يَتَهَيِّءُ السَّاقِطُ مِنَ الْأَصْلِ وَالَّذِي يَمْثُلُ فِي فَقْدِ الورقة رقم ١٧.

بالمال فجلس حفص، فسجل على المجوسي، وورد كتاب هارون مع خادم له، فقال: هذا كتاب أمير المؤمنين. فقال: انظر ما يقال لك، فلما فرغ حفص من السجل أخذ الكتاب من الخادم فقرأه / فقال: اقرأ على أمير المؤمنين السلام وأخبره أن كتابه ورد، ١٨ / ب وقد أنفذ الحكم، فقال الخادم: قد والله عرفت ما صنعت، ما أردت أن تأخذ كتاب أمير المؤمنين حتى تفرغ مما تريده، والله لأنخبرن أمير المؤمنين بما فعلت. فقال حفص: قل له ما أحبيت. فجاء الخادم، فأخبر هارون، فضحك وقال للحاجب: مر لحفص بن غياث بثلاثين ألف درهم. فركب يحيى بن خالد واستقبل حفصاً منتصراً من مجلس القضاء، فقال: أيها القاضي، قد سررت أمير المؤمنين اليوم، وأمر لك بثلاثين ألف درهم، فما كان السبب في هذا؟ قال: تمم الله نعم أمير المؤمنين، وأحسن حفظه وكلاعنه، ما زدت على ما أفعل كل يوم. قال: ما أعلم إلا أنني سجلت على مربزان المجوسي بما وجب عليه، فقال: فمن هذا سُرّ أمير المؤمنين. قال حفص: الحمد لله كثيراً. فقالت أم جعفر لهارون: لا أنا ولا أنت، إلا أن تعزل حفصاً. فأبى عليها، ثم ألحت عليه فعزله عن الشرقية، وولاه قضاء الكوفة، فمكث عليها ثلاث عشرة سنة، وكان أبو يوسف لما ولـي حفص قال لأصحابه: تعالوا نكتب نوادر حفص، فلما وردت أحکامه وقضياته على أبي يوسف قال له أصحابه: أين النوادر^(١) التي تكتبها؟ قال: ويحكم إن حفصاً أراد الله فوفقه الله^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي قال: قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي قال: سمعت محمد بن عثمان يقول: حدثني أبي قال: سمعت عمر بن حفص يقول: لما حضرت أبي الوفاة / أغمى عليه، فبكـيت عند رأسه، ١٩ / ١ فافقـ قال: ما يـبكـيكـ؟ قـلتـ: أـبـكيـ لـفـراقـكـ، ولـمـ دـخـلتـ فـيهـ مـنـ هـذـاـ الـأـمـرـ - يعني القـضـاءـ - قال: لا تـبـكـ، فإـنـيـ ماـ حـلـلـتـ سـرـاـوـيـلـيـ عـلـىـ حـرـامـ قـطـ، ولا جـلـسـ بـيـنـ يـدـيـ خـصـمـانـ فـبـالـيـتـ عـلـىـ مـنـ تـوـجـهـ الـحـكـمـ مـنـهـاـ^(٣).

(١) في الأصل: «أـيـ النـوـادـرـ».

(٢) انظر: تاريخ بغداد ١٩١ / ٨ - ١٩٣.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ١٩٠ / ٨ .

أنبأنا أبو منصور القراز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا أبو سعد ظفر بن الفرج الخفاف، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف العلاف، أخبرنا الحسين بن يحيى بن عباس قال: وجدت في كتاب أخي علي بن يحيى، أخبرنا العباس بن أبي طالب، أخبرنا الحسن بن علي، حدثني يحيى بن آدم، عن حفص بن غياث قال: ولدت أم محمد بن أبي إسماعيل أربع بنين في بطن، قال: فرأيتهم كلهم قد نيفوا على الثمانين.

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أبو أحمد بن علي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي البيع، أخبرنا العباس بن أحمد بن موسى أخبرنا أبو علي الطوماري قال: حدثني عبيد بن غنام قال: حدثني أبي قال: مرض حفص خمسة عشر يوماً فدفع إلى مائة درهم فقال: امض بها إلى العامل وقل له: هذه رزق خمسة عشر يوماً لم أحكم فيها بين المسلمين لا حظ لي فيها^(١).

توفي حفص بن غياث سنة ست وتسعين ومائة. كذا قال الفلاس، ومحمد بن المثنى.

وقال خليفة بن خياط، ومحمد بن سعد: سنة أربع وتسعين.

وقال عبيد الله بن الصباح: سنة تسع وتسعين.

وقال سلم بن جنادة: سنة خمس وتسعين^(٢).

١٩/ب - عبد الله بن مرزوق، / أبو محمد الزاهد.

زعم أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي أنه كان وزير الرشيد، فخرج من ذلك وتخلى من ماله وتزهد، وكان كثير البكاء، شديد الحزن.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، حدثنا أبو بكر بن محمد بن هبة الله الطبرى، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا ابن صفوان، أخبرنا عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثني^(٣) محمد بن إدريس قال: حدثنا^(٤) عبد الله بن السري قال: حدثني سلامة

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٩٠/٨ - ١٩١.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٢٠٠/٨.

(٣) في الأصل: «وحدثني».

(٤) في الأصل: «وحدثني».

قاضي عبد الله بن مرزوق في مرضه، حدثنا سلامه قال: قال عبد الله بن مرزوق: يا سلامه، إن لي إليك حاجة. قلت: وما هي؟ قال: تحملني فطرحي على تلك المزبلة لعلي أموت عليها، فيرى مكانى فيرحمنى.

١٠٧٤ - محمد بن زين بن سليم، أبو الشيص الشاعر^(١).

انقطع إلى عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي، وكان أميراً على الرقة، فمدحه [في]^(٢) أكثر شعره، وكان أبو الشيص سريع الخاطر، الشعر عليه أهون من شرب الماء.

روى أبو بكر الأنباري، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد قال: اجتمع مسلم بن الوليد، وأبو نواس، وأبو الشيص، ودعبل في مجلس، فقالوا: لينشد كل منكم أجود ما قال من الشعر، فقال رجل كان معهم: اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل منكم قبل أن ينشد. قالوا: هات. فقال لمسلم: أما أنت فكأني بك قد أنشدت:

إذا ما علت منا ذئبة واحد وإن كان ذا حلم دعته إلى الجهل
هل العيش إلا أن تروح مع الصبي وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

قال: وبهذا البيت لقب «صريح الغواني» لقبه به الرشيد. / فقال له مسلم: ١/٢٠
صدقت.

ثم أقبل على أبي نواس فقال له: وكأني بك قد أنشدت:

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند
واشرب على الورد من حمراء كالوردة
تسقيك من عينها خمراً ومن يدها
خمراً فما لك من سكريين من بد
فقال له: صدق.

ثم أقبل على دعبل فقال له: كأني بك وقد أنشدت:

أين الشباب وأية سلكا لا أين يطلب ضل بل هلكا

(١) انظر ترجمته في: الأغاني ٤٣٢/١٦ - ٤٤١.

(٢) ما بين المعقوفتين: زدناه ليستقيم المعنى.

لا تعجبني يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا
 فقال له: صدقت، ثم أقبل على أبي الشيص فقال له: كأني بك قد أنشدت:
 لا تنكري صدي ولا إعراضي ليس المقل عن الزمان براضي
 فقال له: لا، ما أردت [أن][١] أنشد هذا، وليس هذا بأجود شيء قلته. قالوا:
 فأنشدنا ما بدا لك. فأنشدهم:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
 أجد الملامة في هواك لذذة
 أشبهت أعدائي فصرت أحظم
 وأهتمني فأهنت نفسي صاغراً
 متاخر عنه ولا متقدم
 حباً لذكرك فليلمني اللوم
 إذ كان حظي منك حظي منهم
 يا منْ أهون عليك من أكرم^(٢)
 فقال أبو نواس: أحسنت والله وجودت.
 وعمي أبو الشيص في آخر عمره.

١٠٧٥ - معاذ بن معاذ، أبو المثنى البصري العنبري^(٣).

ولد سنة تسع عشرة ومائة، وسمع سليمان التيمي، وشعبة، [و][٤) الثوري،
 وغيرهم.

٢٠/ب روى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، / وأبو خيثمة، وغيرهم. وولي
 قضاء البصرة، وكان من الأثبات في الحديث.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً إلا وقد تعلق عليه شيء من الحديث إلا معاذ
 العنبري، فإنهما ما قدروا أن يتعلقا عليه في شيء من الحديث مع شغله بالقضاء^(٥).

(١) ما بين المعقوفتين: زدناه ليستقيم المعنى.

(٢) الأغاني ٤٣٥/١٦.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣١/١٣٤.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ١٣٢/١٣٢.

توفي معاذ بالبصرة في ربيع الآخر من هذه السنة، وهو ابن سبع وسبعين سنة.

١٠٧٦ - هاشم بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، يكنى: أبا بكر.

مدبغي ، كان من ساكني الكوفة ، فقدم قاضياً على مصر من قبل الأمين في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين ، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة .

توفي في محرم هذه السنة .

* * *

ثم دخلت

سنة سبع وتسعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

أن القاسم بن الرشيد، ومنصور بن المهدى خرجا من العراق، فلحقا بالмأمون،
فوجئ المأمون القاسم إلى جرجان^(١).

وفيها: حاصر طاهر وهرثمة وزهير^(٢) بن المسيب محمد بن هارون ببغداد.

وصفة ما جرى: أن زهير^(٣) بن المسيب نزل قصراً بكلواذى، ونصب المجانيق
والعرادات، وحفر الخنادق، وجعل يخرج في الأيام^(٤) عند اشتغال الجندي بحرب
طاهر، فيرمي بالعرادات منْ أقبل وأدبر، ويعشر أموال التجار، ويبلغ من الناس كل مبلغ،
أـ / فشكوا ذلك إلى طاهر /، ويبلغ هرثمة ذلك فأمده بالجند، وسكت الناس، ونزل هرثمة
نهر بين، وجعل عليه حائطاً وخندقاً وأعد المجانيق والعرادات، وأنزل عبد الله بن
الوضاح الشمامية، ونزل طاهر البستان بباب الأنبار، فانزعج لذلك الأئمـ، ونفذ ما كان
عنهـ، فأمر ببيع ما في الخزائن من الأمتـة، وضرب آنية الذهب والفضة دنانير ودرـامـ،
وكان فيما استأمن إلى طاهر: سعيد بن مالـك بن قادـم مولـي ناجـية، فولاـه ناحـية الـبغـيـنـ
والأـسـوـاقـ هـنـالـكـ، وـشـاطـئـ دـجـلـةـ، وـوـكـلـ بـطـرـيقـ دـارـ الرـقـيقـ وـبـابـ الشـامـ واحدـاً بـعـدـ
واحدـ، وكـثـرـ الـخـرابـ وـالـهـدـمـ حـتـىـ درـسـتـ مـحـاسـنـ بـغـدـادـ، وأـرـسـلـ طـاهـرـ إـلـىـ الـأـرـيـاضـ منـ

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٤٤٥/٨.

(٢) في الأصل: «زهر بن المسيب».

(٣) في الأصل: «زهر بن المسيب».

(٤) في الأصل: «من الأيام».

طريق الأنبار وباب الكوفة وما يليها، فكل ناحية أجبه أهلها خندق عليهم، ووضع مسالحة، ومن أبي قاتله وأحرق منزله، فذلت الأجناد وتواكلت عن القتال، وبقي أهل السجون والأوياش والرعام والطرارين^(١)، وكان حاتم بن الصقر قد أباهم النهب^(٢).

وخرج من أصحاب طاهر رجل من أصحاب النجدة والباس، فنظر إلى قوم عراة لا سلاح معهم، فقال لأصحابه: ما يقابلنا إلا من أرى استهانة بهم. فقالوا: نعم، هؤلاء هم الآفة. فقال: أَفَ لِكُمْ حِينَ تُنَكِّصُونَ عَنْ هُؤُلَاءِ، وَلَا عُدْنَةً لَهُمْ. فأوتروا قوسه وتقدم، فقصده أحدهم وفي يده بارِيَّةً مُقَيَّرةً، وتحت / إِبْطَه مَخْلَةً فِيهَا حِجَارَةً، فجعل ٢١/ب الخراساني كلما رمى بسهم استتر منه العيَّار، فيأخذه من باريته فيجعله في موضع من البارية قد هيأه لذلك كالجحبة ويصبح: دائق، أي هذا ثمن النشابة. فأنفذ الخراساني سهامه، ثم حمل على العيار ليضربه بالسيف، فأخرج العيار حجراً من مخلاته فجعله في مقلاع ورماه، فما أخطأ عينه، ثم ثناه بأخر فكاد يصرعه عن فرسه، فكرّ راجعاً وهو يقول: ليس هؤلاء بإناس، فحدَّث طاهراً بهذا فضحك وأعفاه من القتال وقال في هذا بعض شعراء بغداد:

لَا لَقْحَطَانِهَا وَلَا لَنَزَارِ
نَ إِلَى الْحَرْبِ كَالْأَسْوَدِ الْفَسَوَارِيِّ
هُمْ عَنِ الْبَيْضِ وَالْتَّرَاسِ الْبَوَارِيِّ
طَالُ عَاذُوا مِنَ الْقَنَا بِالْفَرَارِ
فَيْنِ عُرْيَانٌ مَا لَهُ مِنْ إِزارِ
نَهَّ: خَذُهَا مِنَ الْفَتَنِ الْعَيَّارِ
رَفَعْتُ مِنْ مُقَامِ طَرَارِ^(٣)
وَلَمْ يَزِلْ طَاهِرُ^(٤) يَصَابِرْ حَمْدًا وَجَنْدَهُ حَتَّى مَلَّ أَهْلَ بَغْدَادَ، فَاسْتَمَرَ إِلَى طَاهِرِ خَلْقِ

خَرَجَتْ هَذِهِ الْحَرْبُ رِجَالًا
مَعْشَرًا فِي جَوَاثِنِ الصُّوفِ يَغْدُو
وَعَلَيْهِمْ مَغَافِرُ الْخُوصِ تُجَزِّي
لَيْسَ يَدْرُونَ مَا الْفَرَارُ إِذَا الْأَبْ
وَاحِدُهُمْ يَشْدُدُ عَلَى الْأَ
وَيَقُولُ الْفَتَنِي إِذَا طَعَنَ الْطَعَنَ
كَمْ شَرِيفٌ قَدْ أَخْمَلَتْهُ وَكَمْ قَدْ
وَلَمْ يَزِلْ طَاهِرُ^(٤) يَصَابِرْ حَمْدًا وَجَنْدَهُ حَتَّى مَلَّ أَهْلَ بَغْدَادَ، فَاسْتَمَرَ إِلَى طَاهِرِ خَلْقِ

(١) الطَّرَّ: الخلص (القاموس).

(٢) تاريخ الطبرى ٤٤٥/٨ - ٤٤٨.

(٣) في الأصل: «رفعت من مقام عيَّار» وما أثبتناه من تاريخ الطبرى.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٤٥٧/٨ - ٤٥٨.

من أصحاب محمد وقواده، فلما استأمن محمد بن عيسى صاحب شرطة محمد استأمن . / ٢٢١ محمد .

وفي هذه السنة: منع طاهر الملحين وغيرهم من إدخال شيء إلى بغداد إلا من كان في عسكره منهم ووضع الرصد عليهم بسبب ذلك.

وكان السبب في فعله هذا: أن أصحابه نيل منهم بالجراح، فأمر بالهدم والإحرق، فهدم دور من خالقه ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة، إلى الصراة وأرجاء أبي جعفر وربض حميد ونهر كرخايا والكناسة، وجعل يحوي كل ناحية وبخندق عليها، فلما رأى أنهم لا يحفلون بالقتل والهدم والحرق أمر بمنع التجار أن يجوزوا بشيء من الدقيق وغيره من المنافع، فغلت الأسعار، واشتد الحصار وفرح من خرج، وتأسف من أقام^(١).

ثم كانت بعد وقعت منها: وقعة بالكناسة، باشرها طاهر بنفسه، قتل فيها خلق كثير من أصحاب محمد^(٢).

ومنها وقعة بدرب الحجارة، كانت على أصحاب طاهر، قتل فيها خلق كثير^(٣).
 ومنها: وقعة بباب الشمامية، أسر فيها هرثمة، وكان هرثمة ينزل نهر بين، وعليه حائط وخندق، وقد أعد المجانق والعرادات، وقد أنزل عبيد الله بن الوضاح الشمامية، وكان يخرج أحياناً فيقف بباب خراسان ساعة، ثم ينصرف، وكان حاتم بن بـ ٢٢ الصقر من أصحاب محمد، وكانت قد أعد أصحابه / العرابة العيارين أن يوافوا عبد الله بن الوضاح ليلاً، فمضوا إليه مفاجأة، وأوقعوا به وقعة أزالوه عن موضعه، فانهزم، وبلغ هرثمة [الخبر]^(٤)، فأقبل لنصرته، فأسر هرثمة، فضرب بعض أصحابه يدَّ من أسره فقطعها، فتخلص، فانهزم. وبلغ خبره أهل عسكره، فخرجوها هاربين نحو حلوان، ثم قام بنصرة طاهر، فرجع إلى مكانه، وهرب عبد الله بن خازم بن خزيمة من بغداد إلى

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٤٥٩/٨ - ٤٦١.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٤٦١/٨ - ٤٦٣.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٤٦٣/٨ - ٤٦٤.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

المدائن في السفن بعياله وولده، فأقام بها، ولم يحضر القتال. وقيل: بل كاتبه طاهر وحذره قبض ضياعه واستئصاله، فحذره من الفتنة وسلم.

وتضائق على محمد أمره، وفقد ما كان عنده، وطلب الناس الأرزاق، فقال: ودلت أن الله قتل الفريقين جميعاً، هؤلاء يريدون مالي وأولئك يريدون نفسي. وضعف أمره، وأيقن بالهلاك^(١).

وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر إياه على الموسم بأمر المأمون بذلك^(٢).

وكان عامل مكة في هذه السنة: داود بن عيسى^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠٧٧ - شعيب بن حرب، أبو صالح المديني^(٤).

سمع شعبة، والثوري، وزهير بن معاوية.

وروى عنه: أحمد بن حنبل وغيره. وكان من الثقات العلماء العُباد الامرين
١/٢٣ بالمعروف، / المدققين في طلب الحال.

أخبرنا [أبو]^(٥) منصور القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا البرقاني قال: قرأت على أبي حفص الزيارات، حدثكم أحمد بن الحسين الصوفي قال: سمعت أبا حمدون المقرئ، واسمها: طيب بن إسماعيل يقول: ذهبنا إلى المدائن إلى شعيب بن حرب، كان قاعداً على شط دجلة، وكان قد بنى كوخاً، وخبز له معلق، وإنما كان جلداً

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٤٦٤ - ٤٧١.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٤٧١.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٤٧١.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/٢٣٨ - ٢٤٢.

(٥) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

وعظماً، قال: أرى ها هنا بعد لحماً، والله لا علم في دورنا به حتى أدخل إلى القبر^(١) وأنا عظام تقعقع، أريد السمن للدود والحيات؟

قال: فبلغ أحمد بن حنبل قوله فقال: شعيب بن حرب حمل على نفسه في الورع^(٢).

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، أخبرنا رزق الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا ابن صوفان، أخبرنا ابن أبي الدنيا، أخبرنا إبراهيم بن عبد الملك قال: جاء رجل إلى شعيب بن حرب وهو بمكة فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت أوئسك. قال: جئت تؤنسني وأنا أعالج الوحدة منذ أربعين سنة.

قال ابن أبي الدنيا: وحدثني الحسن بن الصباح قال: سمعت شعيب بن حرب يقول: لا تجلس إلا مع أحد رجلين: رجل يعلمك خيراً فتقبل منه، أو رجل تعلمه خيراً فيقبل منك. والثالث اهرب منه.

أخبرنا ابن ناصر، أخبرنا عبد القادر بن محمد، أخبرنا أبو بكر بن علي الخياط، أخبرنا ابن أبي الفوارس، أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، أخبرنا المروزي قال: سمعت عبد الوهاب يقول: كان هنا قوم خرجوا بـ٢٣ إلى المداين إلى شعيب بن حرب، فما رجعوا إلى دورهم، ولقد أقام / بعضهم لم يستقي الماء، وكان شعيب يقول لبعضهم الذي يستقي الماء: لو رأك سفيان لقرت عينه.

قال المصنف رحمه الله: كان شعيب قد اعتزل الناس وأقام بالمداين يتبعده، ثم خرج إلى مكة، فتوفي بها بعلة البطن في هذه السنة. وقيل في سنة تسع وتسعين.

١٠٧٨ - عبيد بن وهب بن مسلم، أبو محمد، مولى لقرיש.

ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة، وطلب العلم وهو ابن سبع عشرة سنة.

أخبرنا أبو القاسم، أخبرنا حمد بن أحمد، أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، أخبرنا

(١) في تاريخ بغداد: «والله لأعلم في ذويانه حتى أدخل القبر».

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٠/٩ - ٢٤١.

أبى، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد الهمданى قال: دخل ابن وهب الحمام فسمع قارئاً يقرأ: ﴿وَإِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ﴾^(١) فسقط مغشياً عليه، فغسلت عنه التوره وهو لا يعقل.

أخبرنا زاهر بن طاهر، أئبنا أحمد بن الحسين البهقى، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال: سمعت أبا إسحاق المزكى يقول: سمعت محمد بن المسيب يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر، فجzen نفسه ولزم البيت، فاطلع عليه رشدين بن سعد من السطح فقال: يا أبا محمد، ألا تخرج للناس فتحكم بينهم كما أمر الله رسوله، قد جنت نفسك، ولزمت البيت. فال: إني ها هنا انتهى عقلك، ألم تعلم أن القضاة يحشرون يوم القيمة مع السلاطين ويحشر العلماء مع الأنبياء؟! .

توفي عبد الله بمصر في شعبان هذه السنة.

١٠٧٩ - عبد الرحمن بن مسهر بن عمر - وقيل: عمير - أبو الهيثم الكوفي^(٢).

١/٢٤

حدث عن هشام بن عروة وغيره. وهو / قاضي جبل.

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني الأزهري قال: أخبرني ابن عروة وغيره، أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أخبرنا الحسين الأصفهانى قال: أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثني^(٣) محمد بن يزيد الضرير قال: حدثني^(٤) عبد الرحمن بن مسهر قال: ولا يأبى يوسف القاضي القضاء بجبل، وبلغنى أن الرشيد ينحدر إلى البصرة، فسألت أهل جبل أن يثنوا علىَّ، فوعدوني أن يفعلوا ذلك إذا انحدر، فلما قرب منا سألتهم الحضور، فلم يفعلوا وتفرقوا، فلما آيسوني من أنفسهم سرحت لحيتي وخرجت له، فوقفت فوافي وأبو يوسف معه في الحرقة، فقلت: يا أمير المؤمنين، نعم القاضي قاضي جبل، قد عدل فيما و فعل وصنع، وجعلت أثني

(١) سورة: غافر، الآية: ٤٧.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٣٨ / ١٠ - ٢٣٩.

(٣) في الأصل: «وحدثني».

(٤) في الأصل: «وحدثني».

على نفسي ، ورأني أبو يوسف فطأطاً رأسه وضحك ، فقال له الرشيد : مم ضحك ؟ فقال : المُثنى على القاضي هو القاضي . فضحك هارون حتى فحص برجليه وقال : هذا شيخ سخيف سفلة فاعزله ، فعزلني . فلما رجع جعلت أختلف إليه وأسأله أن يوليني قضاء ناحية أخرى ، فلم يفعل . فحدث الناس عن مجالد ، عن الشعبي أن كنية المجال : أبو يوسف ، وبلغه ذلك ، فقال : هذه بتلك ، فحسبك وصر إلى حتى أوليك ناحية أخرى . فعل ، وأمسكت عنه .

قال يحيى : عبد الرحمن بن مسهر ليس بشيء .

وقال النسائي : هو متروك الحديث / ب ٢٤

١٠٨٠ - عثمان بن سعيد ، أبو سعيد ، الملقب : ورش ^(١) .

روى عن نافع القراءة ، وهو من أعلام أصحابه ، توفي في هذه السنة .

١٠٨١ - وكيع بن الجراح ^(٢) بن عدي بن فرس بن جمحة ، أبو سفيان الرؤاسي الكوفي ^(٣) . ولد سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل سنة ثمان .

وسمع إسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن عروة ، والأعمش ، وابن عون ، وابن جريج والأوزاعي ، وسفيان وخلفاً كثيراً .

وحدث وهو ابن ثلاث وثلاثين ، فروى عنه ابن المبارك ، وقتيبة ، وأحمد ، ويحيى . وأحضره الرشيد ليوليه القضاء فامتنع .

أخبرنا أبو منصور القزار ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا الجوهرى ، أخبرنا علي بن محمد بن لؤلؤ ، حدثنا محمد بن سويد الزيات ، أخبرنا أبو يحيى الناقد ، أخبرنا محمد بن خلف التيمي قال : سمعت وكيعاً يقول : أتيت الأعمش فقلت : حدثني : فقال لي : ما اسمك ؟ قلت : وكيع . فقال : اسم نبيل ، وما أحسب إلا سيكون لك نبا ، أين تنزل من الكوفة ؟ قلت : فيبني رؤاس . قال : أين من منزل

(١) انظر ترجمته في : إرشاد الأريب / ٥ . ٣٣ . وغاية النهاية / ١ . ٥٠٢ .

(٢) في الأصل : « وكيع بن الحسين بن الجراح ». وما أثبتناه من جميع المصادر التي ترجمت له .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد / ١٣ . ٤٩٦ - ٥١٢ .

الجراح بن مليح؟ قلت: ذاك أبي، وكان أبي على بيت المال. قال: اذهب فجئني بعطاي وتعال حتى أحدثك بخمسة أحاديث. قال: فجئت أبي فأخبرته، فقال: خذ نصف العطاء واذهب به، فإذا حدثك بالخمسة فخذ النصف الآخر فاذهب به حتى تكون عشرة. قال: فأتيته بنصف عطائه، فأخذه فوضعه في كفه، ثم سكت / ، فقلت: / ٢٥ حَدَّثَنِي . فقالت: اكتب. فأملى عليًّا حديثين. قال: قلت: وعدتنى خمسة. قال: فأين الدرارهم كلها؟ أحسب أن أباك أمرك بهذا، ولم يعلم أن الأعمش قد شهد الواقع، اذهب وجيء بتمامها كلها وتعال أحدثك خمسة أحاديث. قال: فجئته فحدثني بخمسة. قال: فكان إذا كان كل شهر جئته بعطائه فحدثني بخمسة أحاديث^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا الأزهري، حدثنا عبيد الله بن عثمان الزيات، حدثنا علي بن محمد المصري قال: حدثني^(٢) عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال: حدثني^(٣) أسد بن عفیر قال: حدثني رجل من أهل هذا الشأن من أهل المروءة والأدب قال: جاء رجل إلى وكيع فقال له: إني أمت إليك بحرمة. قال: وما حرمتك؟ قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش. قال: فوثب وكيع فخرج له من منزله صرة فيها دنانير وقال: أعدرنني، فإني ما أملك غيرها^(٤).

حدثنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أخبرنا محمد بن أيوب بن المعافى قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: سمعت أحمد بن حنبل ذكر يوماً وكيعاً فقال: ما رأت عيني مثله قط، يحفظ الحديث جيداً، ويداكر بالفقه فيحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد^(٥).

أخبرنا أبو منصور بن خiron، أخبرنا إسماعيل بن مسعة، أخبرنا حمزة بن

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٣/٤٩٨ - ٤٩٩.

(٢) في الأصل: «وحدثني».

(٣) في الأصل: «وحدثني».

(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٣/٥٠٠.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ١٣/٥٠٤ - ٥٠٥.

٢٥/ ب يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عدي / قال: قال يحيى بن معين، حَدَّثَنَا قتيبة، حَدَّثَنَا وَكِيعُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ لَمْ يُدْفَنْ حَتَّى رَبَّا بَطْنَهُ وَانْتَشَرَتْ خَنْصَرَاهُ . قَالَ قَتِيبَةُ: حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَكِيعُ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَتْ سَنَةُ حَجَّ فِيهَا الرَّشِيدُ فَقَدَمُوهُ إِلَيْهِ، فَدَعَا الرَّشِيدُ سَفِيَّاً بْنَ عَيْنَةَ، وَعَبْدَ الْمُجِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادَ، فَأَمَّا عَبْدُ الْمُجِيدِ فَقَالَ: يَجْبُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا، فَإِنَّهُ لَمْ يَرُوْهَا إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ غَشٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَسَأَلَ الرَّشِيدُ سَفِيَّاً بْنَ عَيْنَةَ فَقَالَ: لَا يَجْبُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ رَجُلٌ سَمِعَ حَدِيثًا فَرَوَاهُ، لَا يَجْبُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ، إِنَّ الْمَدِينَةَ شَدِيدَةُ الْحَرَّ، تَوَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ، فَنَزَّلَ إِلَى قَبْرِهِ لِيَلَّةَ الْأَرْبَاعَاءِ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي صَلَاحٍ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخْتَلَفُوا فِي قَرِيشٍ وَالْأَنْصَارِ، فَمَنْ ذَلِكَ تَغْيِيرٌ.

قَالَ قَتِيبَةُ: فَكَانَ وَكِيعُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ فَعْلُ عَبْدِ الْمُجِيدِ قَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ جَاهِلٌ، سَمِعَ حَدِيثًا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَهُ، فَنَكَلَمَ بِمَا تَكَلَّمَ.

تَوَفَّى وَكِيعُ بِفِيدٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهُوَ بْنُ سِتِّينِ سَنَةٍ.

* * *

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

استئمان خزيمة بن خازم إلى طاهر بن الحسين، ومقارنته محمد^(١).

وبسبب ذلك: أن طاهراً كتب إلى خزيمة، فشاور / مَنْ يُثْقِبْ بِهِ فَقَالُوا: نَرِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ / ٢٦
 أن هذا الرجل أخذ بقفا صاحبنا عن قليل، فاحتل لنفسك ولنا. فكتب إلى طاهر بطاعته،
 وكتب طاهر بن محمد بن علي بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك، فلما كان ليلة الأربعاء
 لثمان بقين من المحرم وثب خزيمة ومحمد بن علي بن عيسى بن ماهان على جسر دجلة
 فقطعاه، وركبا أعلامهما عليه، وخلعا محمداً ودعوا للملائكة، وغدا طاهر يوم الخميس
 على المدينة الشرقية وأرباضها والكرخ وأسواقها، وهدم قنطرتي الصراء العتيقة
 والحديثة، واشتد عندهما القتال، وبasher طاهر القتال بنفسه، فهزم أصحاب محمد
 ودخل قسراً، وأمر مناديه فنادى: الأمان لمن لزم منزله. ووضع بقصر الواضحة وسوق
 الكرخ والأطراف قواداً وجندأً، وقصدوا مدينة أبي جعفر فأحاط بها وبقصر زبيدة وقصر
 الخلد ورمى، فخرج محمد بأمه وولده مما كان يصل إليه من حجارة المنجنيق إلى مدينة
 أبي جعفر، وتفرق عنه عامة أصحابه وخصيائه^(٢) وجواريه إلى السكك والطرق لا يلوى
 أحد منهم على أحد، وتفرق الغوغاء والسفلة، وأمر ببسطه ومجالسه أن تحرق
 فأحرقت^(٣).

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٤٧٢/٨.

(٢) في الأصل: «وخطيائه» والتصحیح من تاريخ الطبرى ٤٧٤/٨.

(٣) تاريخ الطبرى ٤٧٢/٨ - ٤٧٤.

وفي هذه السنة: قتل محمد بن هارون، وذلك أنه لما تيقن محمد أنه لا عدة له للحصار، وخف أن يُظفر به وأصحابه صار إليه حاتم بن الصقر، ومحمد بن ب/ إبراهيم بن الأغلب الإفريقي وقواده، فقالوا: قد آلت حالك / وحالنا إلى ما ترى، وقد رأينا رأياً نعرضه عليك فانظر فيه، فإننا نرجو أن يكون صواباً. قال: ما هو؟ قالوا: قد تفرق عنك الناس، وأحاط بك عدوك من كل جانب، وقد بقي من خيلك معك ألف فرس، فنرى أن تختار مَنْ قد عرفناه بمحبتك من الأبناء مع ألف رجل، ونخرج ليلاً من هذه الأبواب حتى نلحق بالجزيرة والشام، ففترض [الفرض]^(١) وتجبي الخراج، وتصير في مملكة واسعة، ويسارع إليك الناس. فقال: نعم ما رأيتم. واعترض على ذلك.

فخرج الخبر إلى طاهر، فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر، وإلى محمد بن عيسى بن نهيك، وإلى السندي بن شاهك: والله لئن لم تردوه عن هذا الرأي لا تركت لكم ضيعة إلا قبضتها، ولا يكون لي همة إلا أنفسكم. فدخلوا على محمد فقالوا: قد بلغنا الذي عزمت عليه، ولسنا نأمن الذين تخرج معهم أن يأخذوك أسيراً وياخذوا رأسك، فيتقربوا بك.

فأضربت مما كان عزم عليه، ومال إلى طلب الأمان، فلما استند الحصار عليه فارقه سليمان بن أبي جعفر، وإبراهيم بن المهدى، ومحمد بن عيسى بن نهيك، ولحقوا جميعاً بعسكر المأمون، وقال له السندي: بادر بنا إلى هرثمة، واجزج ليلاً، فغضب طاهر، وأراد أن يخرج إليه. فقيل له يخرج إلى هرثمة لأنه يأنس به، ويدفع إليك الحاتم والقضيب والبردة. فقيل لطاهر: هذا مكرٌّ منه، وإن الحاتم والقضيب والبردة تحمل معه ١/٢٧ إلى هرثمة / .

فاغتاظ وكمن حول القصر كميناً بالسلاح، وذلك ليلة الأحد لخمس مسين من المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة، وذلك لخمس وعشرين من أيلول.

فلما أراد الخروج استنسقى ماء، فلم يوجد له، فدعى بولديه فضمهمما إليه وقبلهما

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأضفتناه من الطبرى ٨/٤٧٨.

وقال: استودعكم الله . وجعل يمسح دموعه ، ولبس ثياب الخلافة ، وركب يريد هرثمة ، وبين يديه شمعة . فلما انتهى إلى دار الحرس قال لخادمه: اسقني من جباب الحرس . فناوله كوزاً ، فعاقه لزهوكته^(١) ، فلم يشرب منه ، فلما أن سار في الحرقة^(٢) خرج طاهر وأصحابه فرموا الحرقة بالسهام والحجارة فانكببت الحرقة ، ففرق محمد ومن كان فيها ، فشق محمد ثيابه وسبح حتى عبر ، فصار إلى بستان موسى ، فعرفه محمد بن حميد الطاهري ، فصاح بأصحابه ، فنزلوا فأخذوه ، فبادر محمد الماء ، فأخذوا بساقيه ، ثم حمل على برذون وألقى عليه إزار من أزر^(٣) الجندي غير مفتول ، وحمل إلى منزل إبراهيم بن جعفر البليخي ، وكان بباب الكوفة ، وأردف رجل خلفه ليلاً يسفط كما يفعل بالأسير^(٤) .

وقيل إنه عرض على الذين أخذوه مائة حبة ، كل حبة قيمتها مائة ألف ، فأبوا أن يتركوه ، وجاء الخبر بذلك إلى طاهر بن الحسين ، فدعا مولى له يقال له: قريش الدندياني ، فأمره بقتل محمد ، فلما اتصف الليل فتح الدار قوم من العجم ، بأيديهم السيف مسللة ، فلما رأهم قام قائماً / وقال: «إِنَّ اللَّهَ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(٥) ذهبت والله ٢٧ / ب نفسي في سبيل الله ، أما من حيلة ، أما من مغيث!^(٦)

فلما وصلوا إليه أحجموا عن الإقدام ، وجعل بعضهم يقول لبعض: تقدم . فأخذ محمد بيده وسادة وجعل يقول: ويحكم ، إني ابن عم رسول الله ﷺ ، وابن هارون ، وأخو المأمون ، الله الله في دمي . فدخل عليه رجل يقال له: حميرويه^(٧) - غلام لقريش الدندياني - فضربه بالسيف ضربة وقعت على مقدم رأسه ، وضرب وجهه بالوسادة التي كانت في يده ، ودخل جماعة ، فتخسـه واحد منهم بالسيف في خاصرته ، وركبوه فذبحوه ذبحاً من قفاه ، وأخذوا رأسه ، فمضوا به إلى طاهر ، وتركوا جثته ، فنصب طاهر الرأس

(١) في الأصل: «لشهوكته». والزهوكة: الرائحة الكريهة.

(٢) الحرقة: نوع من السفن بها مramي للثيران.

(٣) في الأصل: «إزار».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٤٧٨/٨ - ٤٨٣.

(٥) سورة: البقرة، الآية: ١٥٦.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٤٨٦/٨ - ٤٨٧.

(٧) في الطبرى: «خمارويه».

على رمح على برج حائط البستان الذي يلي باب الأنبار، وفتح باب الأنبار، وتلى : ﴿فَلِلّٰهِ مالُكُ الْمُلْك﴾^(١).

وخرج من أهل بغداد من لا يحصى عدده ينظر إليه، ثم بعث برأسه إلى المأمون مع الرداء والقضيب والبردة، فأمر له بـألف دينار، فادخل ذو الرياسيتين الرأس^(٢) بيده على ترس إلى المأمون، فلما رآه سجد، وأعطى طاهر بعد قتل محمد الناس كلهم الأمان، وهذا الناس، ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة، فصلى بالناس وخطبهم، وحضر على الطاعة ولزوم الجمعة، وانصرف إلى معسكره.^(٣)

وفي هذه السنة : وثبت الجندي بعد مقتل محمد بخمسة أيام بظاهر، وشهروا ١٢٠ السلاح ، ونادوا : يا منصور . / فهرب منهم طاهر ، وتغيب أياماً حتى أصلح أمرهم .

وكان السبب أنه لم يكن عنده مال ، فضاق به الأمر فهرب ، وانتهت بعض متابعته ، ومضى إلى عقرقوف^(٤) ، وتهياً لقتالهم بمن معه من القواد ، فأنوهوا واعتذروا ، وأحالوا على السفهاء والأحداث ، وسألوه الصفح عنهم ، فأمر لهم برزق أربعة أشهر ، وكان قد أمر بحفظ أبواب المدينة ، وباب القصر على أم جعفر ، وموسى ، وعبد الله ابني محمد ، ثم أمر بتحويل زبيدة وموسى وعبد الله معها من قصر أبي جعفر إلى الخلد ، فحوّلوا ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول ، ثم أمر بحمل موسى وعبد الله إلى عمّهما .^(٥)

وفي هذه السنة : ورد كتاب المأمون بعد قتل محمد على طاهر وهرثمة بخلع القاسم بن هارون ، فأظهرا ذلك ، ووجهها كتبهما به ، وقرئ الكتاب بخلعه يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول .

وفي هذه السنة بويع للمأمون البيعة العامة .

* * *

(١) سورة : آل عمران ، الآية : ٢٦ .

(٢) في الأصل : «فأدْخُلَ الرَّأْسَ ذُو الْرِّيَاسِيَّتِينَ» .

(٤) في الأصل : «عَاقِرْقَوْفَ» .

(٥) انظر : تاريخ الطبرى ٤٩٥/٨ - ٤٨٨ .

(٣) انظر : تاريخ الطبرى ٤٨٦/٨ - ٤٩٦ .

باب

ذكر خلافة المؤمنون^(١)

واسمها: عبد الله بن هارون الرشيد، وكان يكنى أبا العباس في أيام الرشيد، وكان في خلافته تكَنَّى بأبي جعفر تفاؤلاً بكتيبة المنصور والرشيد في طول العمر.

ولد ليلة استخلف الرشيد في ربيع الأول سنة سبعين، وكان أبيض، أقنى، أعين، جميلاً، طويل اللحية، قد وخطه / الشيب، ضيق الجبهة، بخده خال أسود يعلوه ٢٨/ب صفرة، ساقاه دون سائر جسده صفراوين كأنهما طلilia بالزغفران، وأمه أمة اسمها مراجل، ماتت بعد ولادته بقليل، فسلمه الرشيد إلى سعيد الجوهري، وكان من زمن صغره فطناً ذكياً.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت]^(٢) الخطيب قال: أخبرني الأزهري قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: قال أبو محمد اليزيدي: كنت أؤدب المؤمن وهو في حجر سعيد الجوهري. قال: فأتيته يوماً وهو داخل، فوجّهت إليه بعض خدمه^(٣) يعلمه بمكاني، فأبطن علىي، ثم وجهت آخر فأبطن علىي، فقلت لسعيد: إن هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتتأخر. فقال: أجل، ومع هذا إذا فارقك عزم على خدمه، ولقوا منه أذى شديداً، فقومه بالأدب، فلما خرج أمرت

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٢٧. وتاريخ بغداد ١٠/١٨٣ - ١٩٢. ومن هنا تبدأ النسخة التالية في هذا الجزء.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «فوجّهت إليه بعد خدمه».

بحمله فضربه سبع درر. قال: فإنه ليذلك عينه من البكاء^(١) إذ قيل: هذا جعفر بن يحيى قد أقبل، فأخذ منديلاً، فمسح عينيه، وجمع ثيابه، وقام إلى فراشه، فقد عليه متربعاً وقال: ليدخل. فدخل، فقامت إلى المجلس، وخفت أن يشكوني إليه، فألقي منه ما أكره، فأقبل عليه بوجهه وحده حتى أضحكه، وضحك إليه، فلما هم بالحركة دعى ببابته، وأمر غلمانه فسعوا بين يديه، ثم سأله عنني، فجئت فقال: خذ على ما بقي من جزئي، فقلت: أيها الأمير، أطال الله بقاءك، لقد خفت أن تشكوني إلى جعفر بن يحيى ، ولو فعلت / ذلك لتنكري . فقال: أتراني يا أبو محمد كنت أطلع الرشيد على هذا، فكيف بجعفر بن يحيى حتى أطلعه أني أحتاج إلى أدب^(٢)، أدب يغفر الله لك بعد ظنك ، خذ في أمرك ، فقد خطر ببالك ما لا تراه أبداً ، ولو عدت كل يوم مائة مرة^(٣) .

وروى الطالقاني قال: قال الرشيد لأبي معاوية الضرير وهشيم: إني أسمع من ابني هذا - يعني المأمون - كلاماً لست أدرى أمن تلقين القيم عليه هو أم من قريحة؟ فادخلنا إليه، فناظرناه وأسمعا منه، وأخبرناه بما تلقفناه عليه. فدخلنا عليه وهو في أثواب صباحه، فقال له: إن أمير المؤمنين أمرنا بالدخول عليك ومناظرتك، فأي العلوم أحب إليك؟ قال: أمعتها لي . قال: وما أمعتها لك . قال: أثبتها عن ثقة، وأقربها من أفهم مستمعيها . فقال له هشيم: جئناك لتعلمك فتعلمنا . ثم أخبرا الرشيد فقال: إن هذا شيء أوله لحقيقة أن يرجى آخره، ثم أعتقد عنه مائة عبد وأمة، وألزمها خدمته .

وبلغنا أن أم جعفر عاتبت الرشيد على تقريبه المأمون دون ابنها محمد، فدعا خادماً بحضرتها، وقال له: وجّه إلى عبد الله ومحمد خادمين حصيفين يقولان لكل واحد منهما على الخلوة: ما يفعل به إذا أفضت الخلافة إليه؟ . فأما محمد فقال للخادم الذي مضى إليه: أقطعك وأوليك وأبلغ لك . وأما المأمون فرمى الخادم بالدوامة وقال: يا ابن بـ اللخاء تسلني ما أفعل بك بممات أمير المؤمنين؟ بل تكون جميعاً فداء له . فرجع بالخبر / كل منهما . فقال لأم جعفر: كيف ترين ما أقدم ابنك إلا متابعة لرأيك وتركا

(١) في الأصل: «بالبكاء».

(٢) في الأصل: «أحتاج إلى أدب أدب».

(٣) انظر: تاريخ بغداد ١٨٤ / ١٨٥ - ١٨٦ .

للجزع، وقد كان المأمون يعني بالعلم قبل ولادته كثيراً حتى جعل لنفسه مجلس نظر.

أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا أبو الحسين بن أيوب قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو علي الطوماري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفهم قال: حدثنا يحيى بن أكثم قال: كان المأمون قبل تقلده الخلافة يجلس للنظر، فدخل يهودي حسن الوجه، طيب الرائحة، حسن الشوب، فتكلم فأحسن الكلام، فلما تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له: إسرائيلي؟ قال: نعم. قال: أسلم حتى أفعل لك وأصنع. فقال: ديني ودين آبائي فلا تكشفني. فتركه، فلما كان بعد سنة جاءنا وهو مسلم، فتكلم في الفقه^(١)، فأحسن الكلام، فلما تقوض المجلس دعاه المأمون فقال: ألسْت صاحبنا؟ قال: نعم. قال: أي شيء دعاك إلى الإسلام، وقد كنت عرضته عليك فأبىت؟ قال: إني أحسن الخط، فمضيت فكتبت ثلاث نسخ من التوراة، فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الكنيسة، بعثتها، فاشترىت. قال: وكتبت ثلاث نسخ من الإنجيل، فزدت فيها ونقصت فأدخلتها إلى البيعة فاشترت مني. قال: وعمدت إلى القرآن فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت، وأدخلتها إلى الوراقين، فكلما تصفحوها قرأوا الزبادة والنقصان ورموا بها، فعلمت أن هذا الكتاب محفوظ، فكان سبب إسلامي.

قال يحيى بن أكثم: فحججت فرأيت سفيان / بن عيينة فحدثه بهذا الحديث ١/٣٠
 فقال لي: مصدق هذا في كتاب الله عز وجل. قلت: في أي موضع؟ قال: في قوله عز وجل في التوراة والإنجيل: «بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شَهِيدَاءِ»^(٢) فجعل حفظه إليهم فضاع. وقال الله عز وجل: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(٣) فحفظه الله تعالى علينا فلم يضيع.

أخبرنا القزاز^(٤) قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسين بن أبي بكر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا عمر بن حفص السدوسي قال:

(١) في الأصل: «فتكلم على للفقه».

(٢) سورة: المائدة، الآية: ٤٤.

(٣) سورة: الحجر، الآية: ٩.

(٤) في ت: «أخبرنا القرآن».

حدَّثنا محمد بن يزيد قال: استخلف المأمون في المحرم سنة ثمان وتسعين [ومائة]^(١)، وقد سُلِّمَ عليه بالخلافة قبل ذلك ببلاد خراسان نحو سنتين، وخلع أهل خراسان وغيرها محمد بن هارون^(٢).

* * *

فصل

ولما استوثق الأمر للمأمون ولـى الحسن بن سهل كل ما افتحه طاهر بن الحسين من كور العجال وفارس والأهواز والكوفة والبصرة والجaz واليمـن، وكتب المأمون إلى طاهر بتسليم جميع ما في يده من الأعمال في البلدان إلى خلفاء الحسن بن سهل، وولـاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب، فقدم عليـ بن سعيد الوراق خليفة الحسن بن سهل على خراجهـا، فدافع طاهر علـياً بتسليم الخراج إليه حتى وـفـي الجنـد أرـزـاقـهم، ثم سلم إـلـيـهـ العمل.

* * *

ذكر طرف من أخبار المأمون وسيرته

كان المأمون يحفظ القرآن، وقد سمع الحديث / من مالك بن أنس، وحمد بن زيد، وهشيم، وغيرهم، وكان له حظ من علوم كثيرة، وأسند الحديث.

أخبرنا أبو منصور القرزاـز قال: أخبرـنا أبو بكرـ بن ثـابـتـ قال: أخبرـنيـ الخـلالـ قال: حدـّثـناـ عبدـ اللهـ بنـ أـحـمدـ بنـ يـعقوـبـ قال: حدـّثـناـ أـحـمدـ بنـ عـبدـ اللهـ الوـكـيلـ قال: حدـّثـناـ القـاسـمـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـبـادـ قال: سـمـعـتـ أـبـيـ يـقـوـلـ: لـمـ يـحـفـظـ الـقـرـآنـ مـنـ الـخـلـفـاءـ إـلـاـ عـثـمـانـ وـالـمـأـمـونـ، وـكـانـ الـمـأـمـونـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ كـثـيرـاـ، فـرـوـىـ عـنـ ذـوـ الرـئـاسـتـيـنـ أـنـ هـنـاكـ فـيـ رـمـضـانـ ثـلـاثـةـ وـثـلـاثـيـنـ خـتـمـةـ، وـكـانـ يـحـفـظـ الـحـدـيـثـ وـيـرـوـيـهـ.

أنـبـانـاـ مـحـمـدـ بنـ نـاصـرـ^(٣)ـ قال: أـنـبـانـاـ عـبـدـ اللهـ بنـ أـحـمدـ السـمـرـقـنـديـ قال: أـنـبـانـاـ

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ١٠١٨٣ - ١٤٨٤.

(٣) في الأصل: «أنـبـانـاـ أـبـوـ منـصـورـ القرـزاـزـ قال: أـنـبـانـاـ أبوـ بـكرـ بنـ ثـابـتـ قال: أـخـبـرـنيـ الخـلالـ قال: حدـّثـناـ عبدـ اللهـ بنـ أـحـمدـ بنـ يـعقوـبـ قال: أـخـبـرـناـ أـحـمدـ بنـ عـبدـ اللهـ قال: أـنـبـانـاـ مـحـمـدـ بنـ نـاصـرـ».

عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال: أبنا أبو حامد محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ السَّلِيْطِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْمَرْوَزِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَدَّامَةَ السَّلْمِي صَاحِبُ ابْنِ شَمْيلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَذِيفَةَ الْبَخَارِي قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ» وَقَالَ مَرَّةً: «مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنفُسِهِمْ».

قال محمد بن قدامة: بلغ المأمون أن أبا حذيفة حدث بهذا الحديث عنه، فأمر له عشرة آلاف درهم.

أَبْنَانَا زَاهِر / [بَنْ طَاهِرٍ]^(١) قَالَ: أَبْنَانَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ الْبَيْهَقِي قَالَ: ١/٣١
أَخْبَرَنَا^(٢) الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيِّ مُنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ الْمَرْوَزِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ حَمْدُوْيَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ يُونُسَ بْنُ مَرْوَانَ الْضَّبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي^(٣) نَصْرُ بْنُ مُنْصُورِ الطَّفَّاوِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرِ الْحَوْضَوِي قَالَ: لَمَّا دَخَلَ الْمَأْمُونَ مَصْرَ قَامَ إِلَيْهِ فَرْجُ الْأَسْوَدُ مَوْلَاهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَاكَ أَمْرُ عَدُوكَ، وَدَانَ لَكَ الْعَرَاقَانَ وَالشَّامَانَ وَمَصْرَ وَخَرَاسَانَ، وَأَنْتَ أَبْنَ عَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَالَمُ بِهِ. فَقَالَ: وَيَحْكُمْ يَا فَرْجُ، قَدْ بَقِيتِ لِي خَلَةً. قَلْتُ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: جَلَوْسِي فِي عَسْكَرٍ، وَمَسْتَمِلٌ يَجِيءُ فَيَقُولُ: مَنْ ذَكَرْتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ؟ فَأَقُولُ: حَدَّثَنَا الْحَمَادَانَ: حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبَيْنَانِيُّ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ أَخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ حَتَّى يَمْتَنَ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» فَأَوْمَأَ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ بِالْوَسْطَى وَالْإِبْهَامِ.

قال الحاكم: وسمعت أبا الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ يقول:
سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق يقول: سمعت محمد بن سهل يقول: كنت
بالمصيصة وبها المأمون أمير المؤمنين، فأذن يوماً [للناس فقام إليه]^(٤) شاب وبده

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «حدثنا».

(٣) في الأصل: «وحديثي».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أثبتناه من ت.

٣١/ب محبرة، فقال: يا أمير المؤمنين، صاحب حديث منقطع به / فقال له المأمون: أي شيء تحفظ من باب كذا؟ فلم يذكر الفتى شيئاً، فما زال المأمون يقول: حَدَّثْنَا هشيم، وَحَدَّثْنَا أبو الأحوص، وَحَدَّثْنَا وكيع، حتى ذكر الباب، ثم قال: وإيش تحفظ في باب كذا؟ فلم يذكر الفتى شيئاً، فما زال المأمون يقول: حَدَّثْنَا حجاج بن محمد، وَحَدَّثْنَا فلان وفلان، حتى ذكر الباب، ثم التفت إلى الفضل فقال: أحدهم يطلب الحديث ثلاثة أيام ثم يقول أنا من أصحاب الحديث، أعطوه ثلاثة آلاف درهم.

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحرسبي قال: أخبرنا إبراهيم عن عمر البرمكي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن خلف قال: أخبرنا أحمد بن علي الطبراني قال: حَدَّثْنَا محمد بن داود قال: حَدَّثْنَا محمد بن عون قال: سمعت ابن عيينة يقول: جمع أمير المؤمنين العلماء وجلس للناس، فجاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين، مات أخي وخليفة ستمائة دينار، أعطوني ديناراً واحداً وقالوا: هذا نصيبك. قال: فحسب المأمون ثم قال: هكذا نصيبك رحمك الله، فقالت العلماء: كيف علمت يا أمير المؤمنين؟ فقال لها: هذا الرجل خلف أربع بنات. قالت: نعم. قال: فلهما الثلاثيأربعمائة وخلف والدة فلها السادس مائة، وخلف زوجة فلها الشمن خمسة وسبعين ديناراً، بالله لك اثنا عشر أخاً. قالت: نعم. قال: أصحابهم ديناران ديناران، وأصابك ٣٢ ديناراً.

[أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا محفوظ بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: حَدَّثْنَا المعاوی بن زکریا قال:]^(١) أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال: حَدَّثْنَا الحسین^(٢) بن يحيى الكاتب قال: حَدَّثْنی مَنْ سمع قحطة بن حميد بن قحطبة يقول: حضرت المأمون يناظر محمد بن القاسم النوشجاني يقول في شيء ومحمد يفضي له ويصدقه. فقال له المأمون: أراك تنقاد لي إلى ما ترى أنه يسرني قبل وجوب الحجة عليك، ولو شئت أن أقيس الأمور بفضل بيان، وطول لسان، وأبهة الخلافة، وسطوة الرئاسة لصُدِّقت وإن كنت كاذباً، وصُوبت، وإن كنت مخطئاً وعدلت، وإن كنت جائراً، ولكن لا أرضى إلا بإزالة الشبهة، وغلبة

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «حدثنا الحسن بن يحيى».

الحجّة، وإن شر الملوك عقلاً وأسخفهم رأياً من رضي بقولهم: صدق الأمير.

قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَوْكَبِيُّ
قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُكْرَمَةَ الضَّبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: بَعْثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَصَرَّتْ
إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَسْتَانِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ، فَرَأَيْتَهُمَا مُولَّيْنِ، فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ قَمْتُ فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ بِالْخَلَافَةِ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لِيَحْيَى: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا أَحْسَنَ أَدْبَهِ، رَأَانَا مُولَّيْنِ فَجَلَسْ،
ثُمَّ رَأَانَا مُقْبَلِيْنِ فَقَامَ ثُمَّ رَدَ السَّلَامَ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرْنِي عَنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الشَّرَابِ
فَقَلَّتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنِ، قَوْلُهُ:
تَرِيكَ الْقَدْيَ مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَنَّطِ
فَقَالَ: أَشَعَرَ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ: - يَعْنِي أَبَا نَوَّاسَ -

/ فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّيِ الْبُرْءِ فِي السُّقْمِ ٣٢/ب
فَعَلَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَرْجَتْ مُثْلِ فَعْلِ الصَّبْحِ فِي الظُّلْمِ
وَاهْتَدَى سَارِي الظُّلْمِ بِهَا كَاهْتَدَاءِ السَّفَرِ بِالْعِلْمِ

فَقَلَّتْ: فَائِدَةٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنِ . فَقَالَ: أَخْبَرْنِي عَنْ قَوْلِ هَنْدِ بْنِتِ عَتْبَةِ:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقَ نَمَشَيْ عَلَى النَّمَارِقَ

مَنْ طَارِقَ هَذَا؟ قَالَ: فَنَظَرَتْ فِي نَسْبَهَا فَلَمْ أَجِدْهُ . فَقَلَّتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنِ، مَا
أَعْرَفُ فِي نَسْبَهَا! فَقَالَ: إِنَّمَا أَرَادْتُ النَّجْمَ، فَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ لَحْسَنَهَا، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَالسَّمَاءُ وَالْطَّارِق﴾^(١). فَقَلَّتْ: فَائِدَتَانِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنِ قَالَ: أَنَا بَؤْبُؤُ هَذَا
الْأَمْرِ^(٢) [وَأَنْتَ بَؤْبُؤُهُ]^(٣) . ثُمَّ دَفَعَ^(٤) إِلَيْهِ بَعْنَرَةً وَكَانَ يَقْلِبُهَا فِي يَدِهِ، فَبَعْثَتْهَا بِخَمْسَةِ آلَافِ
دَرْهَمٍ^(٥).

(١) سورة: الطارق، الآية: ١.

(٢) في الأصل: «أَنَا أَبُو هَذَا الْأَمْرِ».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «ثُمَّ دَحَّا».

(٥) انظر: تاريخ بغداد ٥/٢٨٤ - ٢٨٥.

حدَثَنَا أَبُو مُنْصُورِ الْقَزَازُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنُ عَلَىٰ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْأَزْهَرِي
قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو عُمَرِ الزَّاهِدِ قَالَ: حَدَثَنَا الْمُبَرِّدُ قَالَ: حَدَثَنِي
عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ أَبِي حَفْصَةِ الشَّاعِرِ: أَعْلَمْتُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَبْصِرُ
الشِّعْرَ!؟ فَقَلَتْ: وَمَنْ يَكُونُ أَفْرَسَ مِنْهُ؟ وَاللَّهُ إِنَّا لَنَنْشَدُ أَوْلَى الْبَيْتِ فَيُسْبِقُ إِلَى آخِرِهِ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سَمْعَهُ . قَالَ: إِنِّي أَنْشَدْتُه شَيْئًا أَجَدْتُ فِيهِ، فَلَمْ أَرْهُ تَحْرُكَ لَهُ، فَأَسْمَعْهُ:

أَصْحَى إِمَامَ الْهَدِيِّ الْمَأْمُونَ مُشْتَغِلًا بِالدِّينِ وَالنَّاسِ بِالدِّينِ مُشَاغِلٌ

١/٤٣٣ / فَقَلَتْ: مَا زَدَتْهُ عَلَى أَنْ جَعَلَتْهُ عَجُوزًا فِي مُحَرَّابِهَا فِي يَدِهَا سِبْحةً، فَمَنْ يَقُولُ
بِأَمْرِ الدِّينِ إِذَا كَانَ مُشْغُلًا عَنْهَا، وَهُوَ الْمُطْوَقُ بِهَا؟ أَلَا قَلَتْ كَمَا قَالَ جَرِيرُ لِعُمَرَ بْنَ
عَبْدِ الْعَزِيزِ:

فَلَا هُوَ فِي الدِّينِ مُضِيْعٌ نَصِيبٌ وَلَا عَرْضٌ الدِّينِ شَاغِلٌ^(١)
أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورِ الْقَزَازِ قَالَ: حَدَثَنَا أَحْمَدَ بْنُ عَلَىٰ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ الْمَنْذِرِ قَالَ: حَدَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ الْمَعْدُلِ قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ
قَالَ: حَدَثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَضْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي دَوْادَ يَقُولُ: أَدْخِلْ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ
عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ: مَا حَمَلْتَ عَلَى خَلَافَتِي؟ قَالَ: آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ: وَمَا
هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»^(٢) قَالَ لَهُ
الْمَأْمُونُ: أَلَكَ عِلْمٌ بِأَنَّهَا مَنْزَلَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ . قَالَ: وَمَا دَلِيلُكَ؟ قَالَ: إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ . قَالَ:
فَكَمَا رَضِيْتَ بِإِجْمَاعِهِمْ فِي التَّنْزِيلِ فَارْضُ بِإِجْمَاعِهِمْ فِي التَّأْوِيلِ . قَالَ: صَدِقْتَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٣).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ [الْقَزَازُ قَالَ:]^(٤) أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنُ عَلَىٰ قَالَ: أَخْبَرَنِي
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَالِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَانَ قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ: حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٨٩/١٠.

(٢) سورة: المائدة، الآية: ٤٤.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ١٨٦/١٠.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

يحيى بن أكثم يقول: ما رأيت أكمل آلة من المأمون. وجعل يحدث بأشياء استحسنها من كان في مجلسه. ثم قال: كنت عنده ليلة أذاكه وأحدثه، / ثم نام وانتبه وقال: يا ٣٣/ب يحيى، انظر أيش عند رجلي. فنظرت فلم أر شيئاً. فقال: شمعة، فتبارد الفراشون. فقال؛ انظروا، فنظروا، فإذا تحت فراشه حية بطوله، فقتلوها، فقلت: قد انصاف إلى كمال أمير المؤمنين علم الغيب. فقال: معاذ الله، ولكن هتف بي هاتف الساعة وأنا نائم:

يا راقد الليل انتبه إن الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه ثقة محبلة العرى

فانتبهت، فعلمت أن قد حدث أمر إما قريب، وإما بعيد. فتأملت ما قرب فكان ما رأيت^(١).

أبنانا محمد بن ناصر الحافظ قال: أبنانا أبو علي الحسن بن أحمد الفقيه قال:
أخبرنا ابن دودان قال: أخبرنا المرزباني قال: أخبرنا ابن دريد، عن أبي العيناء قال:
قصد أعرابي المأمون فوق على بابه سنة لا يصل إليه، فصاح الأعرابي يوماً: نصيحة،
نصيحة. قال: فأدخل على المأمون فقال له: يا أعرابي، ما نصيحتك؟ قال: يا أمير
المؤمنين، رأيت البارحة رؤيا، وقد أحببت أن تفسرها لي. فتبسم المأمون وقال: ما
الرؤيا؟ فأنشأ يقول:

إني رأيتك في منامي سيدِي يا ابن الإمام على الججاد السابق
وكسوتنی حللاً طرائف حسنهَا يزهو لدی مع الکمیت الفائق

فقال المأمون: ادفعوا إلى الأعرابي خلعة وفرساً / كميتاً بسرجه ولجامه. فلما ٣٤/١
دفع إليه قال: يا أمير المؤمنين:

وأجزتنی بخريطة مملوءة ذهباً وأخرى باللجمين الفائق
فقال المأمون: يدفع إليه ألف دينار، وألف درهم، فقبض ذلك وأنشأ يقول:

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٨٨/١٠.

وأجزتني بخريدة رومية حسناء تشفع بالغلام الفائق

فقال المأمون: يدفع إليه ذلك، ثم قال: يا أعرابي، إياك أن ترى مثل هذه، فربما لم تجد من يفسرها لك.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزار قال: أنبأنا أبو القاسم التنوخي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الدورى قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حمزة بن أحمد الهاشمى قال: حدثنى محمد بن أبي جماعة النحاس، عن عمر بن أبي سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس قال: كنت يوماً بين يدي المأمون، فجعل لا يمر عليه غلام من غلمانه إلا أعتقه، وعلى رأسه غلام نظيف، نظيف الثياب، و كنت أحب أن يعتقه فيمن يعتق، فلما تمحى الغلام قلت: يا أمير المؤمنين، رأيتك لا يمر أحد من غلمانك إلا أعتقه وعلى رأسك غلام من صفتة وحاله، و كنت أحب أن تعتقه. فقال: حدثنى أبي، عن آبائه يرفع الحديث إلى النبي ﷺ أنه قال: «طينة المُعْتَق من طينة المُعْتَق» والذي رأيته على رأسى حجام، فكرهت / أن يكون من طيبتنا حجام.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا ابن المبارك عبد الجبار قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوة قال: حدثنا المقدمي، عن الحارث بن محمد قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: بكر أحمد بن أبي خالد يقرأ على المأمون قصصاً، فجاء، فمرة به قصة فيها فلان بن فلان اليزيدي، فقرأ: الثريدي. فقال المأمون: يا غلام، صحفة مملوءة ثريداً لأبي العباس؛ فإنه أصبح جائعاً. فاستحبى وقال: ما أنا بجائع، ولكن صاحب القصة أحمق، نقط على الياء ثلاث نقط. فقال: ما أفعى جمعه لك. فأحضرت الصحفة مملوءة ثريداً وعرقاً وودكاً، فخجل أحمد، فقال له المأمون: بحياتي لما ملت إليها فأكلت. فعدل فأكل حتى اكتفى وغسل يده، وعاود القراءة، ومرة قصة فلان بن فلان الحمصي، فقرأ: الخبيصي فقال المأمون: يا غلام، جام مملوء خبيصاً لأبي العباس، فإن طعامه كان مبتوراً. فاستحبى وقال: يا سيدي، صاحب القصة أحمق، فتح الميم فصارت ستين. فقال: لولا حمقه وحمق صاحبه مت اليوم جوعاً، فأتي بجام مملوء خبيصاً، فخجل، فقال المأمون: بحياتي إلا ملت نحوه فأكلت. فأكل وغسل يده، وعاود القراءة، فما أسقط حرفاً حتى انقضى / المجلس.

وقال محمد بن الجهم : دعاني المأمون فقال : أنشدني بيت مدح نادر . فأنشدته :
 يجود بالنفس إذ ضن البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجُود
 فقال : قد وليتك همدان ، فأنشدني بيت هجاء نادر فأنشدته :
 قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح المخبر
 فقال : قد وليتك الدينور ، فأنشدني بيت مرثية نادر ، فأنشدته :
 أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلّ على القبر
 فقال : قد وليتك نهاوند ، فأنشدني بيت غزل . فأنشدته :
حُبٌّ مُجَدٌ وحبيْبٌ يلعب والقلب ما بينهما يذهب
 ومن كلام المأمون :

أخبرنا محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو المعالي أحمد بن محمد البخاري قال :
 أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو الحسن بن زرقويه قال : أخبرنا أبو جعفر
 عبد الله بن إسماعيل بن توتة / قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف قال : حدثنا ٣٥ / ب
 أحمد بن زهير قال : حدثنا علي بن محمد القرشي قال : حدثني ابن هشام قال : قال لي
 المأمون : يا علي ، الملوك تحتمل لأصحابها كل شيء خلا ثلاثة خصال . قلت : وما
 هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : القدح في الملك ، وإفساء السر ، والتعرض للحرمة .

وبلغنا أن المأمون جمع ولده يوماً فقال : يابني ، ليعلم الكبير منكم إنما عظم قدره
 بصغر عظمه ، وقويت قوته بضعفه أطاعوه ، وشرفت منزلته بعوام اتضعوا له ، فلا
 يدعونه تفحيم المفخّم منهم إيه إلى تصغيره ، وتعزيز أمره إلى تذليله ، ولا تستأثرُونَ
 بعائده ورفق دونه ، ولا يولعن بتسميته عمداً كما سمت الأعاجم ولِيَا وأخَا ، فإن الشيءَ
 الذي قوامه من أجزاء خسيسة ، ومعانٍ مذمومة ، فهو أيضاً خسيس مذموم ، وكل أمر من
 أولئك جزء من عدده ، وعماد من عmad أمره ، فإذا انحلت أجزاؤه ، وزالت دعائمه مال
 العماد ، وتهدم الكل ، وقد قيل إن مَنْ ملك أحراجاً كان أشرف ممن ملك عبیداً
 مستكرهين ، يابني ، ارجعوا فيما اشتبه عليكم من التدبير إلى آراء الحَزَمة المجرَّبين ،
 فإنهم مراتكم يرونكم ما لا ترون ، قد صحبوا الدهور ، وكفوكم الأمور بالتجارب ، وقد

قيل: إن مَنْ جرَّعكْ مُرَّ التبَرِي أشْفَقَ عَلَيْكَ مَمْنَ أَوْجَركَ حَلْقَ النَّقْمِ، وَمَنْ خَوْفُكَ لَتَأْمَنْ أَبْرَّ مَمْنَ أَمْنَكَ لِتَخَافُ.

١/٣٦
وقال: الإِخْرَانُ ثَلَاثٌ طَبَقَاتٌ، فَأَخُ / كَالْغَذَاءِ الَّذِي تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ، وَهُوَ الْأَخُ الْعَاقِلُ الْأَدِيبُ، وَأَخُ كَالْدَوَاءِ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ عِنْدَ الدَّاءِ، وَهُوَ الْأَخُ الْأَرِيبُ الَّذِي يَصَادِقُ الْمُوْدَةَ، وَأَخُ كَالْدَاءِ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ.

وكان المأمون يقول: أعظم الناس سلطاناً مَنْ تسلط على نفسه فولوها بمحكم التدبير وملك هواه فحمله على محاسن الأمور، وأشرب معرفة الحق فانقاد للواجب، فوقف عند الشبهة حتى استوضح مقر الصواب فتوخاه ورزق عظيم الصبر فهان عليه هجوم النوايب تأملاً لما بعدها من عواقب الرغائب، وأعطي فضيلة الشتت، فحبس عزب لسانه، ومما ينبغي الاحتياط فيه اختيار الكفاة من الأعوان، وإنزالهم منازلهم، والانتصار بهم على ما يطيقونه. وأنشد:

من كان راعيه دينًا في حلويته فهو الذي نفسه في أمره ظلماً
ترجو كفایته والغدر عادته ومن لا يطيقه يستجنى الندماً
وقيل للمأمون: أي المجالس أحسن؟ قال: ما نظر فيه إلى الناس.

وبعث المأمون رجلاً ليسبق الحاج^(١)، فجاء بعد جماعة وكتب إلى المأمون رقعة ليسألها فيها شيئاً، وكتب عليها: سابق الحاج. فنقط المأمون تحت الباء نقطة أخرى وردها إليه^(٢).

٢/٣٦
ورفع [رجل]^(٣) صوته في مجلسه اسمه عبد الصمد، فقال:
لا ترفعن الصوت يا عبد الصمد إن الصواب في الأَسَدِ الأَسَدِ
/ أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أَنْبَأَنَا أَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيَّ وَأَبُو بَكْرَ الْبَيْهَقِيَّ قَالَا: أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضَّبِيِّ قَالَ:

(١) في الأصل: «ليسبيق الناس».

(٢) «إليه» ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

حدثنا الحسن بن محمد الكاتب قال: ذكر بشر بن الوليد القاضي المأمون فقال: كان والله الملك حقاً، ما رأيت خليفة كان الكذب عليه أشد منه على المأمون، وكان يحتمل كل آفة تكون في الإنسان ولا يحتمل الكذب. قال لي يوماً: صف لي أبي يوسف القاضي، فإني لم أره ولم استكثر منه. فوصفته له، فاستحسن صفتة وقال: وددت أن مثل هذا يحضرنا فتتحمل به^(١). ثم قال: ما شيء من الخلافة إلا وأنا أحسن [أن]^(٢) أدبره، وأبلغ منه حيث أريد، وأقوى عليه، إلا أمر أصحابك - يعني: القضاة - فوالله لقد اجتهدت وما ظنك بشيء يتخرج منه علي بن هشام، ويتوقى سوء عاقبته، ويتكلّب عليه الفقهاء وأهل التصنيع والرياء. فقلت: يا أمير المؤمنين، والله ما أدرى ما أقصد فأجيب بحبيه. فقال: لكني أدرى، ولا والله ما تجيئني فيه بجواب مقنع أبداً. ثم ابتدأ فقال:

ولينا رجلاً - أشرت به علينا - قضاء الأبلة، وأجرينا عليه ألف درهم، ولا له ضيعة ولا عقار ولا مال، فرجع صاحب الخبر بالناحية أن نفقته في الشهر أربعة آلاف درهم، فمن أين هذه الثلاثة آلاف درهم؟!

ولينا رجلاً - أشار به / محمد بن سماعة - دمشق، وأجرينا عليه ألفي درهم في ١/٣٧ الشهر، فأقام بها أربعة عشر شهراً، ووجهنا من يتبع أمواله ويرجع إلينا بخبره^(٣)، فصح عنه أنه يملك قيمة ثلاثة عشر ألف دينار من دابة ويبلغ وخادم وجارية وغير ذلك.

ولينا رجلاً - أشار به غير كما - نهاند، فأقام بعد عشرين شهراً من دخول يده في العمل سبعين بحينا وعشرين بحينا^(٤)، وفي منزله أربعة خدم خصيّان قيمتهم ألف وخمسمائة دينار، وذلك سوى نتاج فكر اتخذه. هات ما عندك من الجواب.

قلت: والله يا أمير المؤمنين ما عندي جواب. فقال: ألم أعلمك أنه لا جواب عندك؟ وأكثر من هذا أنه تراغب لي علي بن هشام في رجل أوليته القضاء، فأعلمني

(١) في ت: «فتنتين به».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «وירجع إليه بخبره».

(٤) هكذا بالأصلين.

أنه وجده، فسرني والله، وسرّي عنِي، ورجوت أن يكون بحث أحب، فأمرته بإحضاره، فغدا علىٰ فسألته عن الرجل، فذكر أنه لم يجده على الصفة التي يحب، فسألته عن السبب في ذلك بعد وصفه الأول، فوصف أن الذي وصفه لي علي بن مقاتل، وأنه كان عنده من أهل العفاف والستر، فانصرف علي ، ولم يحضره، ووجه إليه وهو لا يشك أنه يظهر كراهة لما أردناه عليه، ويستعفي تصنعاً، فخبره بما أردناه له، فوثب إلى رأسه فقبله، فقضى أنه لا خير عنده؛ لأنَّه لو كان من أهل الخير لعَدَ الذي دعا / بـ إلَيْهِ إِحْدَى الْمَصَابِ وَالرِّزَايَا، / فقلت له: جزاك الله عن إمامك ونفسك خير ما جزى امراً عن إمامه ونفسه ودينه .

قال بشر: فبها ولم أجر بكلمة، فقال لي : ولكن إذا أردت العفيف النظيف التقى النقى الطاهر الزكي - يعني الحسين - وهو بحالته التي فارقنا عليها، والله ما غير ولا بدّل. أما يحيى بن أكثم فما نdry ما عبيه!؟ أما ظاهره فأعف خلق الله . فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما لك في الخلفاء شبيه إلا عمر بن الخطاب؛ فإنه كان يفحص عن عماله وعن دقيق أسرار حكامه فحصاً شافياً، وكان لا يخفى عليه ما يفيده كل أمرىء منهم وما ينفق، وكل من نأى عنه كمن دنا منه في بحثه وتنقيره . فقال: يا بشر، إن أهم الأمور كلها إلى أمور الحكم، إذ كنا قد أزلمناهم النظر في الدماء والأموال والفروج والأحكام، ووددت أن يتأتى مائة قاض مرضيin، وأني أجوع يوماً وأشبع يوماً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحكم قال: حدثني^(١) أحمـدـ بنـ الـحـسـنـ الـكـسـائـيـ قال: حدثنا سليمان بن الفضل النهرواني قال: حدثني يحيى بن أكثم قال: بت ليلة عند المأمون فعطشت في جوف الليل، فقمت لأشرب ماء، فرأني المأمون فقال: ما لك ليس تنام يا يحيى؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أنا والله أ عطشان . فقال: ارجع إلى موضعك . فقام والله / إلى البرادة فجاءني بكوز، فقام على رأسي فقال: اشرب يا يحيى . فقلت: يا أمير المؤمنين، فهلا وصيف أو وصيفة! فقال: إنـهـ نـيـامـ . قـلـتـ: فـأـنـاـ كـنـتـ أـقـومـ أـشـرـبـ ! فـقـالـ لـيـ: لـؤـمـ بـالـرـجـلـ أـنـ يـسـتـخـدـمـ ضـيـفـهـ . ثـمـ

(١) في الأصل: «وحدثني».

قال: يا يحيى قلت: ليك يا أمير المؤمنين. قال: ألا أحدثك. قلت: بلى يا أمير المؤمنين. فقال: حدثني الرشيد قال: حدثني المهدى قال: حدثني المنصور، عن أبيه، عن ابن عباس قال: حدثني جرير بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيد القوم خادمهم»^(١).

حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، عن يحيى بن أكثم قال: ما رأيت أكرم من المأمون، بت عنده ليلة فطعش، فكره أن يصيغ بالغلمان، فرأيته قد [قام]^(٢) قليلاً قليلاً إلى البرادة وبينه وبينها بُعد، فشرب ورجع.

قال يحيى بن أكثم: ثم بت عنده ونحن بالشام، فأخذ المأمون سعال، فرأيته يسد فاه بكم قميصه حتى لا أنتبه. ثم حملني آخر الليل النوم، فكان له وقت يستاك فيه، فكره أن ينبهني، فلما ضاق الوقت عليه تحركت. فقال: الله أكبر يا غلامان، نعل أبي محمد.

قال يحيى: وكنت أمشي معه يوماً في ميدان البستان والشمس علىٰ وهو في الظل، فلما رجعنا قال لي: كن الآن في الظل. فأبكيت عليه، فقال: أول العدل أن يعدل الملك في بطانته / ثم الذين يلونهم، حتى يبلغ الطبقة السفلية^(٣).

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن علي المقرئ قال: أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال: سمعت أبي بكر بن داود بن سليمان الزاهد يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن الشامي يقول: سمعت أبي الصلت عبد السلام يقول: حبسني المأمون ليلة، فكنا نتحدث حتى ذهب من الليل ما ذهب، وطفىء السراج ونام القسم الذي كان يصلح السراج، فدعاه فلم يجيء - وكان نائماً - فقلت: يا أمير المؤمنين أصلحه. فقال: لا، فأصلحه هو. ثم اتبه الغلام، فظنت أنه

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٨٧/١٠.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ١٨٧/١٠ - ١٨٨.

يعاقبه، فسمعته يقول: ربما أكون في المتوسطاً فيشتمنوني ولا يدرؤن أنني أسمع فاعف عنهم^(١).

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: حدثنا الصولى قال: حدثنا عون بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن البواب قال: كان المأمون يحلم حتى يغيطنا، وانه في بعض الأوقات جلس يستاك على دجلة من وراء ستر ونحن قيام بين يديه، فمر ملاح وهو يقول بأعلا صوته: أنتنون أن هذا المأمون ينبل في عيني وقد قتل أحاه؟ قال: فوالله ما زاد على أن تبسم وقال: ما الحيلة عندكم حتى أنبل في عين هذا الرجل الجليل!^(٢).

[أخبرنا]^(٣) أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت قال: أخبرنا علي بن أبي علي المعدل قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الرحيم المازني قال: حدثنا الحسين بن القيم الكوكبي قال: حدثنا أبو الفضل الربعي قال: لما ولد أبو جعفر بن المأمون دخل المheetون على المأمون فهناهه بصنوف التهاني، وكان فيمن

١/٣٩ دخل / عليه العباس بن الأخفف، فمثل قائماً بين يديه، ثم أنشأ يقول:

مَذَّ لِكَ اللَّهُ الْحَيَاةَ مَذَا حَتَّى يُرِيكَ ابْنَكَ هَذَا جَدًا
شَمَ يَفْلَى مَثْلَ مَا تَفْلَى كَأَنَّهُ أَنْتَ إِذَا تَبَدَّى
أَشْبَهَ مَنْكَ قَامَةً وَقَدًا مَؤْزَرًا^(٤) بِمَجْدِهِ مُرَدًا
فَأَمْرَلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ درهم^(٥).

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا جعفر بن أحمد قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن الضراب قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا الحسن بن علي الربعي قال: حدثني قحطبة بن حميد بن الحسن بن قحطبة قال: كنت

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٨٩ - ١٨٨ / ١٠.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ١٨٩ / ١٠.

(٣) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «مؤزرًا».

(٥) انظر: تاريخ بغداد ١٩٠ - ١٨٩ / ١٠.

واقفاً على رأس المأمون يوماً وقد قعد للمظالم، فأطاح الجلوس حتى زالت الشمس، وإذا امرأة قد أقبلت ت عشر في ذيلها حتى وقفت على طرف البساط، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فنظر المأمون إلى يحيى بن أكثم، فأقبل يحيى عليها فقال: تكلمي. فقالت: يا أمير المؤمنين، قد حيل بيني وبين ضيعتي، وليس لي ناصر إلا الله. فقال لها يحيى بن أكثم: إن الوقت قد فات، ولكن عودي يوم الخميس. قال: فرجعت، فلما كان يوم الخميس قال المأمون: أول من يُدعى المرأة المظلومة. فدعا بها. فقال: أين خصمك؟ قالت: واقف على رأسك يا أمير المؤمنين، قد حيل بيني وبينه. وأومنت إلى العباس ابنه. فقال لأحمد بن أبي خالد: خذ بيده وأقعده معها. ففعل، فتناولوا ساعتها / حتى علا صوتها عليه^(١) فقال لها أبو عبد الله / خالد: إنك تناظررين الأمير أعزه الله بحضوره أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، فأخضبي عليك. فقال له المأمون: دعها يا أحمد، فإن الحق أنتطها، والباطل أخرسه. فلم تزل تناظره حتى حكم لها المأمون عليه، وأمر برد ضيعتها، وأمر ابن أبي خالد أن يدفع لها عشرة آلاف درهم.

وروى الصولي: أنه رفع إلى المأمون أن خادمه رشد الأسود يسرق طسسه وأباريقه، وكان على وضوئه، فعاتبه في ذلك فقال: رزقي يقصر عنِّي، فأضعفه له. ثم فقد بعد ذلك طستاً وإبريقاً، فقال: يعني ويحك الشيء إذا أخذته. قال: فأشتر مني هذا الطست وهذا الإبريق. قال: بكم؟ قال: بخمسة دنانير. فقال: ادفعوا له خمسة دنانير. فقال له رشد: بقي والله هذان ما بقي الزمان، فقال له المأمون: قد رأيت المعاملة، فكل من تعلم أنه يسرق مني شيئاً فقل له بيعنيه.

وقال المأمون: أنا والله أستلزم العفو حتى أخاف أن لا أؤجر عليه، ولو علم الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا إلى^{إلي} بالذنب.

* * *

وفي هذه السنة: كتب المأمون إلى هرثمة يأمره بالشخصوص إلى خراسان^(٢).

(١) «ففعل، فتناولوا ساعتها حتى علا صوتها عليه». ساقطة من ت.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٥٢٧/٨.

وفيها: خرج خارجي يقال له الهرش في ذي الحجة يدعوه بزعمه إلى الرضى من آل أ/ محمد، ومعه جماعة من سفلة الناس، وجمع كثيراً من الأعراط / فاتى النيل، فجبي الأموال، وأغار على التجار، وانتهب القرى، وساق المواشي^(١).

وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي^(٢).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠٨٢ - سفيان بن عيينة بن أبي عمران بن محمد، مولى لبني هاشم بن رؤبة. وقيل: مولى محمد بن مذاхم الهلالي^(٣).

ولد بالكوفة سنة سبع ومائة، وكان أبوه من عمال خالد القسري، فلما عزل خالد عن العراق ولي يوسف بن عمر طلب عمال خالد فهربوا منه، وهرب عيينة فسكن مكة. وكان لسفيان تسعه أخوة، حدثت منهم أربعة: محمد، وأدم، وعمران، وإبراهيم، وكان سفيان مقدماً على الكل.

وقال أبو أحمد محمد بن أحمد النيسابوري الحافظ: كان بنو عيينة عشرة خازين، حدثت منهم خمسة - فذكرهم - وأخوال بنى عيينة: بنو بني المتئذ، حدثت منهم يوسف ويعقوب ونعيم بن يعقوب بن المتئذ، وأدرك سفيان ستة وثمانين نفساً من التابعين. وروى عنه من الكبار الأعمش، والثوري، وشعبة، وابن المبارك، ووكيع، وابن مهدي، والشافعي، وأحمد، ويحيى، وكتب عن سفيان بن عيينة وهو ابن خمسة وثلاثين سنة قبل موت الأعمش بخمس سنين، وحدث في مجلس الأعمش.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا محمد بن ميمون قال: أخبرنا عبد العزيز بن أ/ ب أحمد النصيبي قال: / حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الليث الدينوري قال:

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٢٧.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٢٧.

(٣) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٤/١١٧ - ١٢٢. وتاريخ الطبرى ٩/١٧٤ - ١٨٤.

حدَثَنِي^(١) الليث بن عبد الله قال: حدَثَنِي أبو الميمون محمد بن عبد الله قال: حدَثَنا زكرياً بن يحيى بن عبد العطار قال: حدَثَنَا إبراهيم بن ازداد الراافي قال: قال لي سفيان بن عيينة: لما بلغت خمس عشرة سنة دعاني أبي فقال لي: يا سفيان، قد انقطعت عنك شرائع الصب [من الخير]^(٢)، فاحتفظ من الخير تكن من أهله، لا يغرنك مَنْ اغتر بالله فمدحك بما تعلم خلافه منك، فإنه ما من أحد يقول في أحد من الخير إذا رضي إلا وهو يقول فيه من الشر مثلُ ذلك إذا سخط، فاستأنس بالوحدة من جلسات السوء، ولا تقل أحسن ظني بك إلى غير ذلك، ولن يسعد بالعلماء إلا مَنْ أطاعهم. قال سفيان: فجعلت وصية أبي قبلة أميل معها ولا أميل عنها.

أَبَنَانَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَاقْلَوِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى السَّلَامِيِّ قَالَ: سَمِعْتَ عَمَارَ بْنَ عَلِيٍّ الْلَّوْزِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتَ أَحْمَدَ بْنَ النَّضْرِ الْهَلَالِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتَ أَبِي يَقُولُ: كُنْتَ فِي مَجْلِسِ سَفِيَانِ بْنِ عَيْنَةَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ صَبِيٌّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَتَهَاوَنَّا بِهِ لِصَغْرِ سَنِّهِ، فَقَالَ سَفِيَانُ: «كَذَلِكَ كَتَمْتَ مِنْ قَبْلِ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»^(٣) ثُمَّ قَالَ: يَا نَصْرَ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَلِيْ عَشْرَ سَنِينَ طَوْلِيْ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ، وَوَجْهِيْ كَالْدِينَارِ، وَأَنَا كَشْعَلَةُ نَارٍ، ثَيَابِيْ صَغَارٌ، وَأَكْمَامِيْ قَصَارٌ، / وَذِيلِيْ بِمَقْدَارِ، وَنَعْلِيْ كَآذَانَ الْفَارِ، اخْتَلَفَ إِلَيْيَ علمَاءُ ٤١/١ الْأَمْصَارِ، مُثْلِ الزَّهْرِيِّ وَعَمْرُو بْنِ دِينَارِ، أَجْلَسَ بَيْنَهُمْ كَالْمَسْمَارِ، مَحْبُرَتِيْ كَالْجُوزَةِ، وَمَقْلُمَتِيْ كَالْمُؤْزَةِ، وَقَلْمَيْ كَالْلَّوْزَةِ، فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَجْلِسَ قَالُوا: أَوْسِعُوا لِلشِّيْخِ، ثُمَّ تَبَسَّمَ أَبْنَانَا عَيْنَةَ وَضَحَّكَ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْنَانَا عَلِيُّ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْنَانَا عَلِيُّ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: حدَثَنَا عبدُ الْوَاحِدِ بْنُ بَكْرٍ قَالَ: حدَثَنِي^(٤) القَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ السَّامِرِيِّ قَالَ: حدَثَنِي^(٥) العَبَاسُ بْنُ يَوسُفِ الشَّكْلِيِّ قَالَ: حدَثَنَا بَشْرُ بْنُ مَطْرٍ قَالَ: كُنَّا عَلَى بَابِ

(١) في الأصل: «وَحْدَنِي».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٣) سورة: النساء، الآية: ٩٤.

(٤) في الأصل: «وَحْدَنِي».

(٥) في الأصل: «وَحْدَنِي».

سفيان بن عيينة فجاءت طائفة فدخلوا، وطائفة أخرى فدخلوا، فصحنا وقلنا: يجيء أصحاب الدرهم والدنانير فيدخلون ونحن الفقراء وأبناء السبيل نمنع الدخول!؟ فخرج إلينا وهو يبكي فقال لنا: أصبتكم مقالاً، فقولوا هل رأيتم صاحب عيال أفلح؟ ثم قال: أعلمكم أنني كنت أوتيت فهم القرآن، فلما أخذت مال أبي جعفر منعت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار قال: أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال: حدثنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الطرسوسي قال: سمعت حامد بن يحيى البلخي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: رأيت كأني^(١) أستاني كلها سقطت، فذكرت ذلك للزهري فقال: يموت أصحابك^(٢) وتبقى [أنت]^(٣) وحدك^(٤). فمات أصحابي^(٥) وبقيت^(٦).

أ/ب الحسن بن محمد الدقاق / قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق قال: حدثنا ابن صاعد قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: سمعت أحمد بن حنبل - وذكر سفيان بن عيينة - قال: ما رأينا مثله.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا علي بن محمد المعدل قال: أخبرنا ابن صفوان قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرني الحسن بن عمران بن عيينة أَنْ^(٧) سفيان قال [لِهِ]^(٨) بجمع آخر حجة

(١) في ت: «رأيت كان».

(٢) في الأصل، وتاريخ بغداد: «أستانك».

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) «وحدك» ساقطة من ت.

(٥) في الأصل، وتاريخ بغداد: «أستانى».

(٦) انظر: تاريخ بغداد / ١٧٨.

(٧) في الأصل: عبد الرحمن بن أحمد.

(٨) في الأصل: «عيينة بن سفيان».

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

حجها: قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة، أقول في كل سنة: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، وقد استحببت من الله من كثرة ما أسأله ذلك.
فرجع فتوفي في السنة الداخلة^(١).

قال ابن سعد: وقال الواقدي: أخبرني سفيان أنه ولد سنة سبع ومائة، ومات أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن بالحجون وقيل: في آخر يوم من جمادى الآخرة.

١٠٨٣ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن، أبو سعيد العنبرى^(٢). ولد سنة خمس وثلاثين ومائة. سمع سفيان الثورى، ومالكا، وشعبة، والحمدان، وخلقاً كثيراً.

روى عنه: ابن المبارك، وابن المدينى، وأحمد بن حنبل، وبيهى، وغيرهم. وكان من كبار العلماء، وأحد المذكورين بالحفظ والفقه، وكان شديد الحب لحفظ الحديث.
فأخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر قال: أخبرنا الوليد بن بكر الأندلسى قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا / الهاشمى قال: حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله العجلى قال: حدثنى أبي ٤٢ / أ ذكر عبد الرحمن بن مهدي - قال: قال له رجل: أيما أحب إليك يغفر الله لك ذنبًا، أو تحفظ حديثًا؟ قال: أحفظ حديثًا^(٣).

وقال أحمد بن حنبل: إذا حدث عبد الرحمن عن رجل فهو حجة^(٤).

وقال ابن المدينى: كان عبد الرحمن أعلم الناس، ولو أني أخذت فُخْلَفْتُ بين الركن والمقام لحلفت بالله انى لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي^(٥).

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٨٣/٩ - ١٨٤.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ - ٢٤٨.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٢/١٠.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٣/١٠.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٤/١٠.

وقال محمد بن يحيى : ما رأيت في يد عبد الرحمن كتاباً قط ، وكل ما سمعته منه سمعته حفظاً .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن ثابت قال : أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء قال : أخبرنا أبو إسحاق إسماعيل بن الصلت بن أبي مريم قال : حدثنا علي بن المديني قال : كان عبد الرحمن بن مهدي يختتم في كل ليلتين ، وكان ورده في كل ليلة نصف القرآن^(١) .

قال ابن المديني : توفي عبد الرحمن سنة ثمان وتسعين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

١٠٨٤ - عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب، أبو قطن القطعي البصري^(٢).
قدم بغداد وحدث بها عن شعبة ، وهشام الدستوائي . وروى عنه أحمد ، ويحيى ، وقال : هو ثقة .

٤٢ ب / وتوفي في شعبان / هذه السنة .

١٠٨٥ - محمد الأمين^(٣)

[قال مؤلف الكتاب^(٤)] : قد ذكرنا كيفية قتله في الحوادث ، وقتل لست بقين من المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة ، وكان عمره ثلاثة وثلاثين . وقيل : ثمانية وعشرين . وكانت خلافته مع زمان الفتنة أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام . وقيل : وسبعة أشهر وثمانية أيام . وقيل : وستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً .

وكان قد تزوج لبابة بنت المهدى ، ولم يدخل بها فقلت حين قتل ترثيه :

أبكيك لا للنعميم والأنس بل للمعالى والرمج والفرس

(١) انظر : تاريخ بغداد ١٠/٢٤٧ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/١٩٩ .

(٣) انظر حوادث السنة .

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

أبكي على هالك فجعت به أرملني قبل ليلة العرس
وقيل: إن هذا لابنه عيسى وكانت مملكة بمحمد.

١٠٨٦ - محمد بن مناذر الشاعر، يكنى أبي ذريح. وقيل: أبي جعفر. وقيل: أبي عبد الله^(١).
كان مولى سليمان القيهرياني، وكان سليمان مولى عبيد الله بن أبي بكرة. سمع
محمدًا، وشعبة، وسفيان بن عيينة وغيرهم. وكان شاعرًا فصيحةً، ومدح المهدى، وكان
عالماً باللغة.

قال الثوري: سألت أبي عبيدة عن اليوم الثاني من النحر، ما كانت العرب تسميه؟
فقال: لا أعلم، فلقيت ابن مناذر فأخبرته فقال: أسقط مثل هذا على أبي عبيدة، وهي
أربعة أيام / متواлиات، كلها على حرف الراء، الأول: يوم النحر، والثاني: يوم الفر، ٤٣
والثالث: يوم النفر، والرابع: يوم الصدر. فلقيت أبي عبيدة فحدثته، فكتبه عنى عن
محمد بن مناذر.

وكان محمد بن مناذر يعبد ويتنسك، ويلازم المسجد، ثم
هو عبد المجيد بن عبد الوهاب التقي فتهتك، وعدل عن التنسك، وأظهر الخلاعة،
وكان عبد المجيد من أحسن الناس وجهًا وأدبًا ولباساً، وكان يحب ابن مناذر أيضًا
فتزوج عبد المجيد امرأة، وأولم عليها شهرًا، يجتمع عنده أهل البصرة، فصعد ذات يوم
إلى السطح فرأى طنباً من أنطاب الستارة قد انحلَّ، فأكَّبَ عليه يشهده، فتردى على رأسه
ومات من سقطته، فمارأيت مصيبة أعظم من مصيبة، ورثاه ابن مناذر فقال:

إن عبد المجيد يوم تولى هذركناً ما كان بالمهدو
ما درى نعشة ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود

قال يحيى بن معين: كان ابن مناذر صاحب شعر، لا صاحب حدیث، وكان
يتعشق ابن عبد الوهاب، ويقول فيه الشعر، وتشتبب بنساء ثقيف فطردوه من البصرة،

(١) انظر ترجمته في: لسان الميزان ٥/٣٩٠. وإرشاد الأريب ٧/١٠٧ - ١١٠. وبغية الوعاة ١٠٧. والشعراء ٣٦٤.

فخرج إلى مكة، فكان يرسل العقارب في المسجد الحرام حتى يلسعن الناس ويصب
٤٣ / ب المداد بالليل في المواقع التي يتوضأ الناس منها حتى تسود وجوههم لا يروي عنه /
رجل فيه خير.

١٠٨٧ - يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد القطان الأحول. (١)

ولد سنة عشر ومائة. سمع هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنباري،
والأعمش، وسفيان، وغيرهم.

روى عنه: ابن مهدي، وعفان، وأحمد، وعلي، ويحيى، وغيرهم.

وقال علي: لم أر أحداً أثبت من يحيى بن سعيد، ولا أعلم بالرجال.

وقال أحمد: ما رأيت عيناً مثله، لا والله ما أدركتنا مثله، ما كان أضبطة وأشد
تفقده.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قرأت
على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي قال: حدثني الحسن بن
الحباب قال: حدثنا سليمان بن الأشعث قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أقام
يحيى بن سعيد عشرين سنة يختتم القرآن في كل ليلة، ولم يفتح المسجد أربعين سنة،
وما رأى يطلب جماعة قط (٢)

توفي يحيى بن سعيد في صفر هذه السنة.

* * *

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/١٣٥.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/١٣٦.

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

قدوم الحسن بن سهل ببغداد من عند المأمون، وإليه الحرب والخرج، فلما
قدمها فرق عماله في الكور والبلدان^(١).

وفيها: شخص طاهر إلى الرقة في جمادى ومعه عيسى بن محمد بن أبي خالد،
وشخص هرثمة إلى خراسان، وخرج / أزهر بن زهير بن المسيب إلى الهرش فقتله في ٤٤/١
المحرم.^(٢)

وفيها: خرج بالكوفة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة يدعوه
إلى الرضى من آل محمد، والعمل بالكتاب والسنة، وهو الذي يقال له ابن طباطبا.
وكان القيم بأمره في الحرب وتدبيرها وجوشها أبو السرايا، واسمه السري بن منصور،
وكان يذكر أنه من ولد هانئ بن قبيصة^(٣).

وكان سبب خروج هذا الرجل صرف المأمون طاهر بن الحسين عما كان إليه من
أعمال البلدان التي افتتحها، وتوجيهه ذلك إلى الحسن بن سهل، فلما فعل ذلك تحدث
الناس أن الفضل قد غالب على المأمون، وأنه يبرم الأمور على هواه، ويستبد بالرأي

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٥٢٨/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٥٢٨/٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٥٢٨/٨.

دونه، فغضب لذلك بالعراق مَنْ بها من بني هاشم ووجوه الناس، وأنفوا من غلبة الفضل على المأمون، واجترأوا على الحسن بن سهل بذلك، وهاجت الفتنة في الأنصار، وكان أول من خرج بالكوفة ابن طباطبا، وكان أبو السرايا من رجال هرثمة، فمطله برزقه فغضب ومضى إلى الكوفة، وباع محمد بن إبراهيم ، وأخذ الكوفة، واستوثق له أهلها بالطاعة، وأقام محمد بالكوفة، وأتاه الناس من النواحي والأعراب.^(١)

فلما بلغ الخبر إلى الحسن بن سهل ذلك عنف سليمان بن المنصور، وكان عامل ٤٤/ب الكوفة من قبل الحسن بن سهل ، ووجه / زهير بن المسيب في عشرة آلاف ، فلقوه فهزمه، واستباحوا عسركه، وأخذوا ما كان معه من مال وسلاح ودواب وغير ذلك ، وكان هذا اليوم الأربعاء سلح جمادى الآخرة، فلما كان من الغد مات محمد بن إبراهيم ، فجاءه، فيقال إن أبو السرايا سمه^(٢).

وكان السبب في ذلك: أنه لما جاز ما في عسرك ابن زهير منع منه أبي السرايا، فعلم أنه لا أمر له معه، فسممه وأقام أبو السرايا مكانه غلاماً حدثاً يقال له: محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان أبو السرايا هو الذي ينفذ الأمور، ويولى مَنْ يرى ، ويعزل من يريد. ورجع زهير إلى قصر ابن هبيرة ، فوجده الحسن عبدوس بن محمد بن أبي خالد في أربعة آلاف ، فتوجه إليه أبو السرايا فواقعه يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من رجب ، فقتله وأسر هارون بن أبي خالد ، واستباح عسركه بين قتيل وأسير ، فلم يفلت منهم أحد ، وانتشر الطالبيون في البلاد ، وضرب أبو السرايا الدراما بالكوفة ، ونقش حولها: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاً كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ»^(٣).

ولما بلغ زهير قتل أبي السرايا عبدوساً وهو بالقصر، انحاز بمن معه إلى نهر الملك^(٤).

(١) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٥٢٩.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٥٢٩.

(٣) سورة: الصاف، الآية: ٤.

(٤) في الأصل: «نهر ملك».

انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٥٣٠.

ثم إن أبي السرايا أقبل حتى نزل قصر ابن هبيرة بأصحابه، وكانت طلائعه تأتي كُوثيَّ، ونهر الملك، ووجه أبو السرايا جيوشاً إلى البصرة / وواسط، فدخلوها، وكان ٤٥ / أ بواسط ونواحيها عبد الله بن سعيد الحَرَشِيَّ واليَا عليها من قبل الحسن بن سهل، فواقعه جيش أبي السرايا قريباً من واسط فهزمه، فانصرف راجعاً إلى بغداد وقد قُتل من أصحابه جماعة وأسر آخرون، فلما رأى الحسن بن سهل أنَّ أبي السرايا ومن معه لا يلقون له عسكراً إلا هزموه ولا يتوجهون إلى بلدة إلا دخلوها، ولم يجد فيمن معه من القوَادَ مَنْ يكفيه حربه، اضطر إلى هرثمة - وكان هرثمة حين قدم الحسن العراق واليَا عليها من قبل المؤمنون سلم له ما كان بيده بها من الأعمال، ثم توجَّه إلى خراسان مغاضباً للحسن، فسار حتى نزل حلوان - فبعث إليه الحسن السندي وصالحاً صاحب المصلى، فسألَه الانصراف إلى بغداد لحرب أبي السرايا، فامتنع فانصرفت الرسل إلى الحسن ببابائه، فأعاد عليه السندي بكتب لطيفة، فأجاب، فانصرف إلى بغداد فقدمها في شعبان، وتهيأ للخروج إلى الكوفة، فأمر الحسن بن سهل عليَّ بن أبي سعيد أنْ يخرج إلى ناحية المدائن وواسط والبصرة، فتهيأوا لذلك.

وبلغ الخبر أبي السرايا وهو بقصر ابن هبيرة، فتوجه إلى المدائن فدخلها أصحابه في رمضان، وتقدم هو بنفسه وَمَنْ معه حتى نزل نهر صَرْصَرَ مما يلي طريق الكوفة، وكان هرثمة لَمَّا احتبس قدومه على الحسن ببغداد أمر منصور بن المهدى / أن يخرج فيعسكر ٤٥ / ب باليسارية إلى قدوم هرثمة، فخرج فعسكر، فلما قدم هرثمة خرج فعسكر بين يدي المنصور، ثم مضى حتى عسكر بنهر صَرْصَرَ بِإِزَاءِ أبي السرايا والنهر، وكان علي بن أبي سعيد معسراً بكلواذا، فشخص يوم الثلاثاء بعد الفطر بيوم، ووجه مقدمته إلى المدائن، فقاتل بها أصحاب أبي السرايا، وأخذ علي بن أبي سعيد المدائن فقاتل بها أصحاب أبي السرايا، وأخذ علي بن أبي سعيد المدائن، وبلغ الخبر أبي السرايا من يومه، فلما كان ليلة السبت لخمس خلون من شوَّال رجع أبو السرايا من نهر صَرْصَرَ إلى قصر ابن هبيرة، فنزل به، وأصبح هرثمة متوجهاً في طلبه، فوجد جماعة كثيرة من أصحاب أبي السرايا فهزمهم وقتلهم، وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل، فلما صار هرثمة إلى قصر ابن هبيرة كانت بينه وبين أبي السرايا وقعة، وقتل فيها خلق كثير، فلما رأى ذلك أبو

السرايا انحاز إلى الكوفة، فوثب محمد بن محمد ومن معه من الطالبيين على دور بني العباس ودور موالיהם وأتباعهم بالكوفة فانتهبوها وهدموها وأحرقوها، وخربوا ضياعهم، وأخرجوهم من الكوفة، وعملوا في ذلك عملاً قبيحاً، واستخرجوا الودائع التي كانت لهم عند الناس فأخذوها^(١).

٤٦ / أبو السرايا إلى مكة حسين بن علي / بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وبعث إلى المدينة محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ليأخذها، وكان الوالي على مكة والمدينة داود بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

فأما المبعوث إلى المدينة فإنه دخلها، ولم يمنعه أحد. وأما المبعوث إلى مكة فإنه لما مضى توقف هنيئة لمن فيها، وكان داود بن عيسى لما بلغه توجيه أبي السرايا حسين بن حسن جمع موالى بني العباس والعبيد، وكان مسورو الكبير الخادم قد حجَّ تلك السنة في مائتى فارس من أصحابه، وطبعاً لحرب من يريده دخول مكة من الطالبيين، فقال لداود: أقم لي شخصك أو شخص بعض ولدك، وأنا أكفيك قتالهم. فقال له داود: لا استحل القتال في الحرم، والله لئن دخلوا من هذا الفجَّ لأخرجن من هذا الفجَّ. فانحاز داود من مكة وقال لابنه: صل بأهل الموسم، ويت بمتن، ثم الحقني وخشي مسرور أن يقاتل فيمييل عنه أكثر منْ جمع. فخرج إلى العراق، ودفع الناس لأنفسهم من عرفة بغير إمام، حتى أتى مزدلفة، فصلى بهم المغرب والعشاء رجل من عرض الناس من أهل مكة، وحسين بن حسن وافق يرهب أن يدخل مكة فيدفع عنها، فخرج إليه قوم يمييلون إلى الطالبيين فأذخبروه أن الأماكن قد خلت من السلطان، فدخل قبيل المغرب ومعه نحو من عشرة، فطافوا وسعوا، ومضوا إلى عرفة بالليل، ثم رجع إلى مزدلفة فصلى ب الناس الفجر، ودفع بالناس، وأقام بمني أيام الحج / ، فلم يزل مقيناً بها حتى انقضت سنة تسع وتسعين، وأقام محمد بن سليمان الطالبي بالمدينة حتى انقضت ستة أيضاً^(٢).

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٣٠ - ٥٣١.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٣١ ، ٥٣٣.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠٨٨ - إسحاق بن سليمان، أبو يحيى العبدى الكوفى. مولى عبد القيس^(١).

سمع من مالك، والثوري، وغيرهما. روى عنه: قتيبة، وأبو كريب، وكان ثقة. انتقل إلى الري فسكنها، ونسب إليها، وكان ثقة صالحًا ورعاً ظاهر الخشوع، كثير البكاء، وقدم بغداد في هذه السنة فحدث بها، فسمع أحمد بن حنبل، ثم رجع إلى الري فمات بها.

١٠٨٩ - أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة، أبو محمد القرشي، مولى السائب بن يزيد^(٢).

من أهل الكوفة، ولد سنة خمس ومائة. سمع أبا إسحاق الشيباني، والأعمش، والثوري، وغيرهم روى عنه: قتيبة، وأحمد بن حنبل.

قال يحيى: هو ثقة، والkovيون يضعفونه. وتوفي في هذه السنة. وقيل: أول سنة مائتين.

١٠٩٠ - الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن بن مطیع البلخي^(٣).

حدَّث عن هشام بن حسان، وبكر بن حبيش، ومالك، وسفيان. روى عنه: أحمد بن منيع، وكان من أهل الرأي. وولي قضاء بلخ.

قال يحيى: وهو ضعيف، وليس بشيء^(٤).

وقال أحمد بن حنبل - وقد سئل عنه -^(٥): لا ينبغي أن يروى عنه، خلوا عنه، إنه

قال: الجنّة والنار خلقنا وستفينا، وهذا كلام جهنم، لا يروى / عنه شيء.

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦/٣٢٤.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٤٥.

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨/٢٢٣.

(٤) في الأصل: «وهو ضعيف وليس يسجل عنه أحمد بن حنبل».

(٥) في الأصل: «وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال».

وقال أبو داود: تركوا حدثه، كان جهيمياً،
توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

١٠٩١ - سليمان بن أبي جعفر المنصور، يكنى أباً أيوب.
حدث عن أبيه، وإليه ينسب درب سليمان ببغداد.
توفي في هذه السنة في صفر وهو ابن خمسين سنة.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا أبو عمرو بن حبيبة قال: حدثني عبد الرحمن بن بشر قال: حدثني محمد بن الحسن قال: حدثني أم إبراهيم بن جميل قالت: حدثني عبد الله الشروي قهرمان سليمان بن أبي جعفر قال: دخل هارون الرشيد على سليمان بن أبي جعفر وكان عليلاً، فرأى جارية تسمى ضعيفة، في غاية الحسن والجمال والشكل [فوقعت بقلبه]^(١) فقال [هارون]:^(٢) هبها لي. فقال: هي لك يا أمير المؤمنين. فلما أخذها مرض سليمان من شدة حبه^(٣) لها، فقال:

أشكوا إلى ذي العرش ما
يسع البرية عدله
علق الفؤاد بحبها كالحبر بالصحيفة
قال: بلغ ذلك هارون الرشيد، فردها عليه.

١٠٩٢ - شعيب بن الليث، أبو عبد الملك^(٤)
ولد سنة خمس وثلاثين ومائة. روى عن أبيه وغيره. وتوفي في هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤/٩.

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «من شدة حبها».

(٤) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٣٥٣/١.

١٠٩٣ - علي بن بكار، أبو الحسن البصري^(١).

كان فقيهاً متبعداً كثير البكاء.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا [أبو]^(٢) نعيم الأصبhani
قال: أخبرنا أبو أحمد بن حبان / قال: حدثنا أبو عبد الله بن روح قال: حدثنا عبد الله بن ٤٧/ب
حسن قال: سمعت موسى بن طريف يقول: كانت الجارية تفرش لعلي بن بكار الفراش
فيلمه بيده ويقول: والله إنك لطيب، والله إنك لبارد، لا علوتك الليلة. فكان يصلى
الغداة لوضعه العتمة.

[قال المؤلف:]^(٣) أستند علي عن هشام بن حسان، وأبي إسحاق الفزارى في
آخرين، وصاحب إبراهيم بن أدهم.

وبلغنا عنه أنه طعن في بعض مغازيه، فخرجت أمعاوه على قربوس سرجه، فردها
إلى بطنه، وشدتها بالعمامة، وقاتل حتى قتل ثلاثة عشر علجاً.

وتوفي بالمصيصة في هذه السنة.

١٠٩٤ - عامر بن حمزة، مولى بنى هاشم^(٤)

وهو من ولد عكرمة مولى ابن عباس. وقيل: هو عمارة بن حمزة بن مالك بن
يزيد بن عبد الله، مولى العباس بن عبد المطلب.

كان أحد الكتاب البلغاء، وكان أتى الناس حتى ضرب بيته المثل، فقيل: «أتى
من عمارة».

وكان جواداً، وإليه تسب دار عمارة ببغداد

أخبرنا الفزار قال: أخبرنا الخطيب قال: أخبرنا الجوهرى قال: حدثنا محمد بن
عمران بن موسى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثنا محمد بن

(١) انظر ترجمته في: تقرير التهذيب ٢/٣٢.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢/٢٨٠ - ٢٨٢.

القاسم بن خلاد قال: قال إبراهيم بن داود: استأذن قوم على عمارة بن حمزة ليشفعوا إليه في بَرِّ قوم أصابتهم حاجة، وكان قد قام من مجلسه فأخبره حاجبه بحاجتهم، فأمر لهم بمائة ألف درهم، فاجتمعوا ليدخلوا عليه في الشكر له، فقال له حاجبه، فقال: أقرئهم السلام وقل لهم إنني رفعت عنكم ذل المسألة، فلا أحملكم مؤونة الشكر^(١).

٤٨ / أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن ثابت قال: أخبرنا سلامة بن الحسين / المقرئ قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: أخبرنا القاضي الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال: حدثنا هارون بن محمد بن إسماعيل القرشي قال: أخبرنا عبد الله بن أيوب المكي قال: بعث أبو أيوب المكي بعض ولده إلى عمارة بن حمزة، فأدخله الحاجب. قال: ثم أدناه إلى ستر مسبيل، فقال: ادخل. فدخلت فإذا هو مضطجع محول وجهه إلى الحائط فقال لي الحاجب: سلم. فسلمت، فلم يرد عليًّا. فقال الحاجب اذكر حاجتك فقلت: لعله نائم قال: لا أذكر حاجتك، فقلت له: جعلني الله فداك أخوك يقرئك السلام ويذكر دينًا ويقول: بهظني وستره وجهي، ولو لاه لكنت مكان رسولي تسأل أمير المؤمنين قضاوه. فقال: وكم دين أبيك؟ قلت: ثلاثة ألف. قال: وفي مثل هذا أكلم أمير المؤمنين!؟ يا غلام احملها معه. وما التفت إلى ولا كلمني بغير هذا^(٢).

قال ابن سعيد: حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال: حدثني محمد بن سلامة قال: حدثنا الفضل بن الربيع قال: كان أبي يأمرني بمخالفة عمارة بن حمزة قال: فاعتقل عمارة، وكان المهدى سُنّي الرأي فيه فقال له أبي يوماً: يا أمير المؤمنين، مولاك عمارة عليل، وقد أفضى الأمر منه إلى بيع فرشه وكسوته، فقال: غفلت عنه وما كنت أظن أنه بلغ هذه الحال، احمل إليه خمسة ألف درهم يا ربيع وأعلمك أن له عندي بعدها ما يحب. قال: فحملها أبي من ساعته وقال: ٤٨ / ب اذهب بها إلى عمك / وقل له: أخوك يقرئك السلام ويقول: أذكرت أمير المؤمنين أمرك، فاعتذر من غفلته عنك، وأمر لك بهذه الدرة وقال: لك عندي بعدها ما تحب. قال: فأتيته ووجهه إلى الحائط، فسلمت، فقال لي: من أنت؟ فقلت: ابن أخيك

(١) انظر: تاريخ بغداد ١٢٨٠ / ٢٨٠.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ١٢٨٠ / ٢٨١ - ٢٨١.

الفضل بن الربعع . فقال : مرحباً بك . فأبلغته الرسالة ، فقال : قد كان طال لزومك لنا وقد كنا نحب أن نكافئك على ذلك ، ولم يمكننا قبل هذا الوقت انصرف بها ، فهي لك . قال : فهبة ارد عليه ، فتركت البغال على بابه وانصرفت إلى أبي فأعلمه الخبر فقال : يابني ، خذها بارك الله لك ، عمارة ليس ممن يردد ، فكانت أول مال ملكته .^(١)

١٠٩٥ - هشام بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج ، أبو طالب التُّجَيْبِيَّ .^(٢)
سمع مالك بن أنس ، وجالس ابن وهب ، وكان كريماً جواداً . وولي إمرة برقة من أرض مصر ، وولي شرطة فسطاط مصر .
وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة .

١٠٩٦ - يوسف بن أسباط ، أبو محمد .

من قرية يقال لها : سبع^(٣) . كان يقول : إن أسباط يقول : أشتهي [أن] أموت ، وما ملكي درهم ولا على عظمي لحم ، ولا على دين . فرزق ذلك ، فأعد في مرضه شيئاً عشرة دراهم ، فعزل منها درهماً لحوطه ، وأنفق الباقي ومات .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن أحمد السراج
قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا
أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا إبراهيم بن ديزيل قال : سمعت الربعع بن نافع
يقول / سمعت من يوسف بن أسباط حرفًا في الورع ما سمعت أحسن منه . قلت له يوماً ٤٩
وقد اتخذ كواير نحل : لو اتخذت حماماً . فقال : النحل أحُبُّ إلَيْهِ من الحمام ،
الحمام يدخل الغريب [فيهم]^(٤) ، والنحل لا تدخل الغريب فيها ، فمن ذاك^(٥) اتخذ
النحل

* * *

(١) انظر : تاريخ بغداد ١٢٢١/٢٨١ .

(٢) بضم الثناء المعجمة بقطتين من فوق وكسر الجيم وسكون المقطوطة باثنتين من تحتها في آخرها باء مقطوطة بواحدة (الأسباب ٣/٢٤) .

(٣) معجم البلدان ٣/٢٩٤ .

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٥) في الأصل : «فمنها» .

ثم دخلت سنة مائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه في أول المحرم بعدما تفرق الحاج من مكة جلس حسين بن حسن الأفطس خلف المقام على نمرة مثنية، وأمر بالكتبة فجردت من الشياط حتى بقيت حجارة مجردة، ثم كساها ثوبين من قَرْ، كان أبو السرايا وجههما معه^(١) عليهما مكتوب: ما أمر به الأصفر بن الأصفر أبو السرايا داعية آل محمد، لكسوة بيت الله الحرام، وأن يطرح عنه كسوة الظلمة من ولد العباس ليظهره من كسوتهم، وكتب في سنة تسع وستعين ومائة.

ثم أمر حسين بالكسوة التي كانت على الكعبة فقسمت بين أصحابه العلوين وأتباعهم، وعمد إلى ما في خزانة الكعبة من مال فأخذته، ولم يسمع بأحد عنده وديعة لأحد من ولد العباس وأتباعهم إلا هجم عليه في داره، فإن وجد من ذلك شيئاً أخذه، وإذا لم يجد شيئاً حبسه وعذبه حتى يفتدي نفسه^(٢).

وهرب كثير من الناس، فهدم دورهم، وجعلوا يحكون الذهب الرقيق الذي في رؤوس أساطين المسجد الحرام، فيخرج من الأسطوانة بعد التعب الشديد^(٣) قدر مثقال، وقلعوا شباك زمم فبيع بالثمن^(٤).

٤٩ / بـ ومن الحوادث / في هذه السنة: هرب أبي السرايا من الكوفة، ودخول هرثمة

(١) في الأصل: «معهم» ولا يستقيم بها المعنى.

(٢) في الأصل: «يفتدى بمحبسه».

(٣) في الأصل: «بعد التعجب والتعب».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٥٣٦/٨ - ٥٣٧.

إليها، وكانت هزيمته بن معه من الطالبين ليلة الأحد لأربع عشرة بقيت من المحرم سنة مائتين حتى أتوا القادسية، ودخل منصور بن المهدي وهرتمة الكوفة صبيحة تلك الليلة، وأمنوا أهلها، ولم يعرضوا لأحد منهم، فأقاموا بها يومهم إلى العصر، ثم رجعوا إلى معسكرهم، وخلعوا بها رجالاً منهم يقال له: غسان بن [أبي]^(١) الفرج.

ثم إن أبو السرايا خرج من القادسية هو ومن معه، حتى أتوا ناحية واسط، وكان بواسط علي بن أبي سعيد وأصحابه، وكانت البصرة بيد العلوين بعد، فجاء أبو السرايا حتى عبر دجلة أسفل واسط، فوجد مالاً كان قد حمل من الأهواز، فأخذه، ثم مضى إلى السوس، فنزل بن معه، فأقام أربعة أيام، وخرق على أصحابه مالاً. فلما كان في اليوم الرابع أناهم الحسن بن علي الباذغيسى، فأرسل إليهم: اذبوا حيث شئتم، فلا حاجة لي في قتالكم، وإذا خرجمت من عملي فلست أتبعكم. فأبى أبو السرايا إلا قتاله، فقاتلهم فهزمهم الحسن، واستباح عسكرهم وهرب أبو السرايا، فلحق، فأتى به الحسن بن سهل فضرب عنقه يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الأول، وطيف برأسه في المعسكر، وبعث بجسده إلى بغداد، فصلب بصفين على الجسرین، فكان من زمان خروجه إلى وقت مقتله عشرة أشهر، والذي كان / بالبصرة من الطالبين زيد بن موسى بن جعفر بن ١٥٠ محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب الذي يقال له: زيد النار - وإنما قيل له ذلك لكثرة ما حرق من دوربني العباس وأتباعهم بالبصرة - فتووجه إليه علي بن سعيد فأخذه أسيراً فحبسه، وقيل: إنه طلب منه الأمان فأمنه^(٢).

وفي هذه السنة: خرج إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي باليمن، وذلك أنه كان بمكة، فلما بلغه خبر أبي السرايا والطالبين بالعراق خرج باليمن في جماعة من أهل بيته، ووالي اليمن^(٣) المقيم بها من قبل المأمون إسحاق بن موسى العلوي وقربه من صنعاء، وخرج منصور فأعن اليمن بعسكره وخلَّ اليمن لإبراهيم بن موسى، وكره قتاله، وذهب نحو مكة، فلما أراد دخولها منعه من بها من العلوين، وكان

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) تاريخ الطبرى ٨ - ٥٣٤.

(٣) في الأصل: «والي لليمن».

[يقال]:^(١) لإبراهيم بن موسى الجزار^(٢) لكتلة من قتل باليمن من الناس وسيبي ، وأخذ من الأموال^(٣) .

وفي هذه السنة: وجَّه بعض ولد عقيل بن أبي طالب من اليمن في جندٍ كثيفٍ ليحج بالناس، فحورب العقيلي وهزم، ولم يقدر على دخول مكة، ومرت به قافلة من الحاج والتجار، وفيها كسوة الكعبة وطبيتها، فانتهَى ذلك، وكان على الموسم أبو إسحاق بن الرشيد، فأبعث إليه من قتل من أصحابه وهرب الباقيون.^(٤)

وفيها: بoyer لمحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، وذلك أن حسين بن حسن الذي حكينا عنه ما فعل بمكة عن أمر أبي السرايا ٥٠ بـ لـ تـغـيـرـ النـاسـ لـهـ لـسـوـءـ سـيـرـتـهـ /ـ ،ـ وـبـلـغـهـ أـنـ أـبـاـ السـرـايـاـ قـدـ قـتـلـ ،ـ وـأـنـهـ قـدـ طـرـدـ مـنـ كـانـ بالـكـوـفـةـ وـبـصـرـةـ وـكـوـرـ العـرـاقـ (٥)ـ مـنـ الطـالـبـيـنـ ،ـ وـرـجـعـتـ الـولـاـيـةـ بـهـاـ لـوـلـدـ العـبـاسـ ،ـ اـجـتـمـعـواـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ -ـ وـكـانـ شـيـخـاـ مـحـبـيـاـ فـيـ النـاسـ ،ـ حـسـنـ السـيـرـةـ ،ـ يـرـوـيـ الـعـلـمـ وـالـنـاسـ يـكـتـبـونـ عـنـهـ ،ـ وـيـظـهـرـ زـهـداـ وـسـمـتاـ -ـ فـقـالـلـوـاـ لـهـ :ـ قـدـ نـعـلمـ حـالـكـ فـيـ النـاسـ ،ـ فـأـبـرـزـ شـخـصـكـ نـبـاعـ لـكـ بـالـخـلـافـةـ ؛ـ فـإـنـكـ إـنـ فـعـلتـ ذـلـكـ لـمـ يـخـتـلـفـ عـلـيـكـ اـثـنـانـ ،ـ فـأـبـيـ عـلـيـهـمـ ،ـ فـلـمـ يـزـلـ اـبـنـهـ بـهـ وـحـسـيـنـ بـنـ حـسـنـ الـأـفـطـسـ ،ـ حـتـىـ غـلـبـاهـ عـلـىـ رـأـيـهـ ،ـ فـأـجـابـهـمـ ،ـ فـأـقـامـوهـ بـعـدـ صـلـاـةـ الـجـمـعـةـ لـثـلـاثـ خـلـونـ مـنـ رـبـيعـ الـآـخـرـ ،ـ فـبـاـيـعـوهـ بـالـخـلـافـةـ ،ـ وـحـشـرـوـاـ إـلـيـهـ النـاسـ مـنـ أـهـلـ مـكـةـ وـالـمـجاـوـرـيـنـ ،ـ فـبـاـيـعـوهـ طـوـعاـ وـكـرـهـاـ ،ـ فـأـقـامـوـهـ كـذـلـكـ أـشـهـرـاـ ،ـ وـلـيـسـ لـهـ مـنـ الـأـمـرـ سـوـىـ الـأـسـمـ .ـ

ثم أقبل إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي من اليمن، فاجتمع العلويون^(٦) إلى محمد بن جعفر، فقالوا له : هذا إسحاق بن موسى قد أقبل في الخيل والرحل ، وقد رأينا أن نخندق على مكة ونحاربه . فقاتلوه أياماً، ثم كره إسحاق القتال فرجع ، ثم ردّ عليهم ،

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «الحداد».

(٣) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ - ٥٣٥ - ٥٣٦.

(٤) انظر : تاريخ الطيري / ٨ - ٥٤٠ - ٥٤١ .

(٥) في الأصل: «وكفر العراق».

(٦) في الأصل: «العليون».

وكانت الهزيمة على محمد بن جعفر وأصحابه، فطلب محمد الأمان حتى يخرج من مكة فأمنوه.

ودخل إسحاق في جمادى الآخرة، وتفرق الطالبيون كل قوم في ناحية، ومضى محمد بن جعفر بجمع الجموع، وجاء إلى والي المدينة فخاصمه، فهزם محمد، وفقت عينه، وقتل من أصحابه خلق كثير.

ثم ردّه قوم من الولاة إلى مكة، وضمنوا له الأمان، فرقا المنبر بمكة وقال: إنه بلغني أن المأمون مات، فدعاني الناس إلى أن يباعوا لي، وقد صحت / عندي أنه حي ، ١/٥١ وأنا استغفر الله مما دعوتكم إليه من البيعة، وقد خلعت نفسي من البيعة. فخرج به عيسى بن يزيد إلى الحسن بن سهل ، بعث به الحسن إلى المأمون^(١).

وفي هذه السنة: خالف علي بن أبي سعيد الحسن بن سهل ، بعث المأمون بسراج الخادم وقال له: إن وضع يده في يد الحسن أو يشخص إلينا ، وإلا فأضرب عنقه. فشخص إلى المأمون^(٢).

وفيها: خرج هرثمة إلى المأمون ، وكان قد أتته كتب المأمون أن يلي الشام والحجاج. فأبى ، وقال: لا أرجع حتى ألقى أمير المؤمنين ، إدلاً منه ، لما كان يعرف من نصيحته له ولا بائمه ، وأراد أن يلقى المأمون فيعرفه ما يدبر عليه الفضل بن سهل ، وما يكتم عنه من الأخبار ، وأن لا يدع المأمون حتى يرده إلى بغداد دار الخلافة وملكبني العباس ، فعلم الفضل ما يريد ، فقال للmAمون إن هرثمة قد أُنْجَلَ عليك العباد والبلاد ، وظاهر عليك عدوك ، وعادى وليك ، ودس أبا السرايا ، ولو شاء هرثمة لم يفعل أبو السرايا ما فعل ، وقد كتب إليه أمير المؤمنين عدة كتب: أن يمضي إلى الشام والحجاج ، فأبى وقد جاء إلى أمير المؤمنين غاضباً ، وأبطأ هرثمة في السير ، فلما قدم ضرب الطليل لكي يعلم المأمون بقدومه ، فقال المأمون: ما هذا؟ فقالوا: هرثمة [قد]^(٣) أقبل ييرق ويرعد ، وظن هرثمة أن قوله المقبول ، فلما دخل قال له المأمون: مالأت أهل الكوفة والعلويين ،

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٣٧ - ٥٤٠.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٤١.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وداهنت ودستت إلى أبي السرايا حتى خرج وعمل ما عمل، وقد كان رجلاً من ٥١/ب أصحابك، ولو أردت أن تأخذه لأخذته / فذهب هرثمة ليعتذر، فلم يسمع منه، وأمر به فوجيء على أنفه، وديس في بطنه، وسحب على وجهه من بين يديه، وقد تقدم الفضل بن سهل إلى الأعون بالغلظة عليه والتشديد، حتى حبس، فمكث في الحبس أيامًا، ثم دس إليه من قتله، و قالوا مات. ^(١)

وفيها: وقع شغب ببغداد بين الجنδ والحسن بن سهل، وذلك أن الحسن بعث إلى علي بن هشام وهو والي بغداد من قبله: أن امطر الجنδ أرزاقهم، ومنهم ولا تعطهم. وكان الجنδ قد قالوا: لا نرضى حتى تطرد الحسن بن سهل وعماله عن بغداد. فطردوهم، وصبروا إسحاق بن المهدى خليفة للمأمون ببغداد، وجاء علي بن هشام فقاتل الجنδ أيامًا على قنطرة الصراء والأرحاء، ثم وعدهم أن يعطيهم رزق ستة أشهر إذا أدركت الغلة، فسألوه أن يعدل لكل رجل منهم خمسين درهماً لينفقوها في رمضان، ففعل، فبينا هم كذلك خرج عليهم زيد بن موسى بن جعفر الذي كان بالبصرة، المعروف بزيد النار، وذلك أنه كان محبوساً عند علي بن أبي سعيد، فأفلت من الحبس وخرج بناحية الأنبار، ومعه أخو أبي السرايا في ذي القعدة سنة مائتين، فبعثوا إليه، فأخذ وأنتوا به علي بن هشام، فلم يلبث إلا جمعة حتى هرب. ^(٢).

وفيها: أحصي ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين ذكر وأنثى. ^(٣)

وفيها: قتلت الروم ملكها أليون ^(٤)، وكان قد ملك عليهم سبع سنين / وستة أشهر، وملكو عليهم ميخائيل مرة ثانية ^(٥).

وفيها: قُتل المأمون يحيى بن عامر بن إسماعيل، وذلك أن يحيى أغاظ له، فقال له: أمير الكافرين، فقتل بين يديه في ذي القعدة ^(٦).

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٥٤٢/٨ - ٥٤٣.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٥٤٣/٨ - ٥٤٤.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٥٤٥/٨.

(٤) في تاريخ الطبرى: «أليون».

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٥٤٥/٨.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٥٤٥/٨.

وَحْجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَبُو إِسْحَاقِ ابْنِ الرَّشِيدِ^(١).

* * *

ذَكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ

١٠٩٧ - أَيُوبُ بْنُ الْمَتَوَكِّلِ الْمَقْرِئِ.

مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ مَهْدِيٍّ وَغَيْرِهِ رَوَى عَنْهُ: عَلَيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَيَحِيَّى، وَكَانَ مِنَ الْقَرَاءِ.

تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ

١٠٩٨ - أَبْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ إِسْحَاقِ بْنِ غَفِيرٍ، مَوْلَى بْنِ رَقَاشِ^(٢).

مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، شَاعِرٌ مُطَبَّعٌ مَقْدِمٌ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَاتَّصَلَ بِالْبَرَامِكَةِ، وَانْقَطَعَ إِلَيْهِمْ، وَعَمِلَ لَهُمْ كِتَابًا «كَلِيلَةُ وَدَمْنَةُ» شِعْرًا. وَلَهُ قَصَائِدٌ وَمَدَايَحٌ فِي الرَّشِيدِ وَالْفَضْلِ بْنِ يَحِيَّى، وَيَقَالُ إِنَّ كُلَّ كَلَامٍ نَقَلَ إِلَى شِعْرِ الْكَلَامِ أَفْصَحَ مِنْهُ إِلَّا هَذَا الْكِتَابِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورِ الْقَزَارِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الْجَوَهِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزِبَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحِيَّى قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْهَاشَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْلَّاحِقِيُّ قَالَ: أَحَبَّ يَحِيَّى بْنَ خَالِدٍ أَنْ يَحْفَظَ كِتَابًا «كَلِيلَةُ وَدَمْنَةُ» فَاشْتَدَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ / أَبْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: أَنَا أَجْعَلُهُ شِعْرًا لِيُخْفِي عَلَى الْوَزِيرِ حَفْظَهُ. فَنَقَلَهُ إِلَى قَصِيْدَةٍ ٥٢/ب

عَمِلَهَا مَزْدُوجَةً عَدْدُ أَبْيَاتِهِ أَرْبَعَةُ شَعْرٍ أَلْفٍ بَيْتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، فَأَعْطَاهُ يَحِيَّى عَشْرَ آلَافَ دِينَارٍ، وَأَعْطَاهُ الْفَضْلُ خَمْسَةُ آلَافَ دِينَارٍ. وَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحِيَّى: أَلَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ رَاوِيَتِكَ لَهَا! وَلَمْ يَعْطِهِ شَيْئًا. قَالَ: فَنَصَدَقُ بِثَلَاثَ الْمَالِ الَّذِي أَخْذَهُ.

وَكَانَ أَبْيَانُ حَسْنُ السِّيرَةِ^(٣)، حَفَاظًا لِلْقُرْآنِ، عَالَمًا بِالْفَقْهِ. وَقَالَ عِنْدَ وَفَاتَهُ: أَنَا أَرْجُو اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ رَحْمَتَهُ مَا مَضَتْ عَلَيَّ لِيَلَةٌ قَطْ لَمْ أَصْلِ فِيهَا طَوْعًا كَثِيرًا.

وَأَوَّلُ قَصِيْدَتِهِ هَذِهِ:

(١) انظر: تاريخ الطبراني ٤٥/٨.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٤/٧.

(٣) في تاريخ بغداد: «حسن السيرة».

هذا كتاب أدب ومحنة وهو الذي يُدعى كليل دمنه^(١)
١٠٩٩ - معروف بن الفيرزان، أبو محفوظ، ويعرف بالكرخي.^(٢)

نسبة إلى كرخ بغداد، كان أهله نصارى، وكان صبياً في المكتب يقول معلمهم:
أبٌ وأبنٌ. فيصبح: أحدٌ أحدٌ.

وأسلم، وروى عن بكر بن حبيس، والربيع بن صبيح وغيرهما، وكان من كبار
الزاهدين في الدنيا، والعارفين لله، المحبين له، وكان له كرامات.

وذكر مرة عند أحمد فقيل: هو قليل العلم فقال: وهل يُراد من العلم إلا ما وصل
إليه معروف؟^(٣)

وكان سفيان بن عيينة يقول: لا يزال أهل بغداد بخير ما بقي فيهم معروف.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القراز] قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٤)
الخطيب قال: أخبرنا الحسن بن عثمان قال: أخبرنا ابن مالك / القطيعي قال: حدثنا
العباس بن يوسف قال: حدثني سعيد بن عثمان قال: سمعت محمد بن منصور يقول:
مضيت يوماً إلى معروف الكرخي ثم عدت إليه من الغد، فرأيت في وجهه أثر شجة،
فهبت أن أسأله عنها، وكان عنده رجل أجرأ مني عليه فقال له: كنا عندك البارحة ومعنا
محمد بن منصور، فلم نر في وجهك هذا الأثر. فقال له معروف: خذ فيما تنتفع به.
قال له: أسألك بحق الله. فانتفض معروف ثم قال له: وما حاجتك إلى هذا؟! مضيت
البارحة إلى بيت الله الحرام، ثم صرت إلى زمزم، فشربت منها، فنزلت رجلي، فنطح
الباب وجهي، فهذا الذي ترى من ذلك.^(٥)

أخبرنا أبو منصور القراز قال: أخبرنا [أبو بكر بن ثابت]^(٦) الخطيب قال: أخبرني

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤٤/٧ - ٤٥.

(٢) انظر ترجمته في: ١٣/١٩٩ - ٢٠٩.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ١٣/٢٠٢ - ٢٠٣.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

أحمد بن علي التوزي^(١) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن العباس قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبد الله البزار قال: حدثني أبو بكر بن الزيات قال: سمعت ابن شيرويه^(٢) يقول: كنت أجالس معروفاً الكرخي كثيراً، فلما كان ذات يوم رأيت وجهه قد خلا، فقلت له: يا أبا محفوظ، بلغني أنك تمشي على الماء. فقال لي: ما مشيت قط على الماء، ولكن إذا همت بالعبور جمع لي طرفاها فأتخططاها^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو محمد الخلال قال: حدثنا عبد الواحد بن علي الفامي^(٤) قال: أخبرنا عبد الله^(٥) بن سليمان الوراق قال: حدثنا محمد بن أبي هارون قال: حدثنا محمد بن المبارك قال: حدثنا محمد بن صبيح قال: مرّ معروف على سقاء يسقي الماء وهو يقول: رحم الله من شرب فشرب - وكان صائماً - فقال: لعل الله أن يستجيب له^(٦).

[قال المؤلف:]^(٧) توفي معروف في سنة مائتين / ويقال: في سنة أربع ومائتين والأول أصح. وقد جمعت أخباره في كتاب مفرد، فلم أطل هاهنا [باتكرار]^(٨).

١١٠٠ - وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، أبو البختري، القرشي^(٩).

حدث عن هشام بن عمرو، وجعفر بن محمد، وابن جريج، وانتقل عن المدينة إلى بغداد، فولأه الرشيد القضاء بعسكر المهدى، ثم عزله فولأه مدينة رسول الله^(١٠).

(١) في الأصل: «الثورى».

(٢) في ت: «ابن شبرمة».

(٣) انظر: تاريخ بغداد ١٣/٢٠٦.

(٤) في ت: «القاضى».

(٥) في الأصل: «عبد الرحمن».

(٦) انظر: تاريخ بغداد ١٣/٢٠٨.

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٤٨١ - ٤٨٧.

وجعل إليه صلاتها وقضاءها وحربها. وكان جواداً، يعتذر إلى منْ يعطيه وإن كثر عطاوه.
فقال مادحه:

هلا فعلت - هداك المليك - فينا كفعل أبي البختري^(١)
تبعد إخوانه في البلاد فاغنى المقل عن المكثر
إلا أنه كان يضع الحديث ويجهل الليل في وضعه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبرى قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا محمد بن الحسين بن مسعود الزرقى قال: حدثنا عثمان بن عثمان قال: حدثنا أبو سعيد العقيلي قال: لما قدم الرشيد المدينة أعظم أن يترقى منبر النبي ﷺ في قباء أسود ومنطقة فقال أبو البختري حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: نزل جبريل على النبي ﷺ وعليه قباء ومنطقة مخنجرأ فيها بخجر، فقال المعافى التيمي هذه الآيات:

٤/٥٤

إذا توافى الناس في المحشر	ويل وعول لأبي البختري
بالكذب في الناس على جعفر	من قوله الزور وإعلانه
للفقه في بدو ولا محضر	والله ما خللت ساعة
يمر بين القبر والمنبر	ولا رأه الناس في دهره
أعلن بالزور وبالمنكر	قاتل الله أبا وهب لقد
أتاه جبريل التقى البرى	يزعم أن المصطفى أحمسدا
مخنجرأ في الحقو بالخجر ^(٢)	عليه خف وقباء أسود

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن [علي]^(٣) بن ثابت قال:

(١) في الأصل: «هلا فعلت - هداك الله فيما - كفعل السخي أبي البختري»
والتصحيح من ت وتاريخ بغداد ١٣/٤٨٢.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ١٣/٤٨٢ - ٤٨٣.

(٣) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

أخبرنا التنوخي قال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال: حدثني عمر بن الحسن الأشناوي قال:

حدثنا جعفر الطیالسی ، عن يحیی بن معین : أنه وقف على حلقة أبي البختري ، فإذا هو يحدث بهذا الحديث : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر . فقال له : كذبت يا عدوَ الله على رسول الله ﷺ . قال : فأخذني الشرط ، فقلت : هذا يزعم أن رسول رب العالمين نزل على النبي ﷺ وعليه قباء . قال : فقالوا لي : هذا قاضٍ كذاب فأفرجوا عني ^(١) .

توفي أبو البختري ببغداد في هذه السنة .

* * *

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤٨٣ / ١٣.

ثم دخلت سنة إحدى ومائتين

فمن الحوادث فيها:

مراودة أهل بغداد منصور بن المهدى على الخلافة، فأبى، فراودوه على الإمارة ٥٤ ب عليهم على أن يدعوا للمؤمن بالخلافة. وقالوا: لا نرضى / بالمجوسى^(١) ابن المجوسى يعنون الحسن بن سهل - فأجابهم المنصور لذلك^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن محمد قال: حدثنا محمد بن سعد قال: عسكر منصور بن المهدى في سنة إحدى ومائتين بكلواذى وسمى المرتضى، ودُعى له على المنابر، وسلم عليه بالخلافة فأبى ذلك وقال: أنا خليفة أمير المؤمنين المؤمنون حتى يقدم أو يولي من يحب. وعزل سعد بن إبراهيم عن الجانب الشرقي، وولاه قتيبة بن زياد، وأقر محمد بن سماعة على قضاء الجانب الغربي.

وفي هذه السنة: تجرّدت المطوّعة للإنكار على الفساق ببغداد، وكان رئيسهم خالد الدريوش، وسهل بن سلامة.

وكان السبب في ذلك: أن فساق الجنادل والشطار أدوا الناس أذى شديداً، وأظهروا الفسق وقطع الطريق، وأخذدوا النساء والغلمان علانية من الطرق، وكانوا يجتمعون

(١) في الأصل: «لا نرضى المجوسى».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٥٤٦/٨.

فيأتون الرجل، فيأخذون ابنته، فيذهبون به، فلا يقدر على المنع منهم، وكانوا يجتمعون فيأتون القرى، فيأخذون ما قدروا عليه، ولا سلطان يمنعهم ولا سلطان يعثر بهم، وخرجوا في آخر أمرهم إلى قطربيل فانتهبوها علانية، وجاءوا بما أخذوه بيعونه علانية، وجاء أهلها فاستعدوا السلطان فله يُعذِّهم، وكان ذلك في آخر شعبان، فلما رأى الناس ذلك، قام صلحاء كل رَبَض وَرَبْ / ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا: إنما يكون في ٥٥١/١ الْدُّرُبُ الْوَاحِدُ الْفَاسِقُ وَالْفَاسِقُانُ إِلَى الْعَشْرَةِ، فَإِنَّمَا أَكْثَرَهُمْ وَقَدْ غَلَبُوكُمْ، فَلَوْ اجْتَمَعْتُمْ لِمَنْعِمْ هُؤُلَاءِ الْفُسَاقِ . قَامَ رَجُلٌ مِّنْ نَاحِيَةِ طَرِيقِ الْأَنْبَارِ يَقَالُ لَهُ: خَالِدُ الدَّرِيُوشُ، فَدَعَا جِيرَانَهُ، وَأَهْلَ مَحْلَتِهِ إِلَى مَعْاونَتِهِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَجَابُوهُ، فَشَدَّ عَلَى مَنْ يُلِيهِ مِنْ الْفَسَاقِ وَالشَّطَارِ فَمَنْعَمُهُمْ وَجَسِّهِمْ وَرَفْعَهِمْ إِلَى السُّلْطَانِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى السُّلْطَانِ شَيْئًا، ثُمَّ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: سَهْلُ بْنُ سَلَامَةَ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وَيُكَنِّيُّ أَبَا حَاتِمَ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعَمَلِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَعَلَقَ مَصْحَفًا فِي عَنْقِهِ، ثُمَّ بَدَا بِأَهْلِ مَحْلَتِهِ وَجِيرَانِهِ، فَأَمْرَهُمْ وَنَهَاهُمْ فَقَبَلُوا مِنْهُ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ جَمِيعًا إِلَى ذَلِكَ وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ دِيَوَانًا يُثْبِتُ فِيهِ اسْمَ مَنْ أَتَاهُ بِيَاعِهِ عَلَى ذَلِكَ، لِقَتَالِ مَنْ خَالَفَهُ، فَأَتَاهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَبَيَاعُوهُ، إِلَّا أَنْ خَالِدَ الدَّرِيُوشَ خَالَفَهُ فَقَالَ: أَنَا لَا أَغْيِرُ عَلَى السُّلْطَانِ شَيْئًا وَلَا أَقْاتِلُهُ . قَالَ سَهْلٌ: أَنَا أَقْاتَلُ كُلَّ مَنْ خَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنْنَةَ، كَائِنًا مَّنْ كَانَ، سُلْطَانًا أَوْ غَيْرَ سُلْطَانٍ، فَمَنْ بِيَاعِنِي عَلَى ذَلِكَ قَبْلَتِهِ، وَمَنْ خَالَفَنِي قَاتْلَتِهِ .

وَقَامَ سَهْلٌ بِذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِأَرْبِعِ خَلْوَنَ منْ رَمَضَانَ، وَقُوْتُلَ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ، قَاتِلُهُ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، فَقَاتَلَ / فَضَرَبَ ضَرْبَةً بِالسِّيفِ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلَهُ، ٥٥١/٦ ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ عِيسَى أَنْ يَعُودَ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، فَعَادَ^(١) .

وَفِي هَذِهِ السُّنْنَةِ: جَعَلَ الْمَأْمُونُ عَلَيَّ بْنَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ وَلِيَ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَالخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَسَمَّاهُ الرَّضِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَمْرَ^(٢) جَنْدَهُ أَنْ يَطْرُحَ السَّوَادَ وَلِبَسَ ثِيَابَ الْخَضْرَةِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْأَفَاقِ، وَذَلِكَ يَوْمَ

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٥٥١/٨ - ٥٥٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: «وَأَمْرَهُ جَنْدَهُ».

الإثنين لليلتين خلتا من رمضان هذه السنة. فكتب الحسن بن سهل إلى عيسى بن محمد يخبره أن أمير المؤمنين قد جعل علي بن موسى الرضا ولي عهده، وذلك أنه نظر فيبني العباس وبني علي فلم يجد أحداً أفضل ولا أورع ولا أعلم منه، وأنه سماه الرضا من آل محمد ﷺ، وأمر أن يطرح السواد ولبس الخضرة، وأن يأمر من قبله من الجناد والقواد وبني هاشم بالبيعة له، ويأخذهم بلبس الخضرة في أقبتهم وقلانسهم وأعلامهم، ويأخذ أهل بغداد جميعاً بذلك، فوصل الكتاب إلى عيسى يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة، فدعا أهل بغداد إلى ذلك، فاختلوا، فقال قوم: نبایع، وقال قوم: لا نخرج الأمر من ولد العباس، وإنما هذا دسيس من قبل الفضل بن سهل، وغضب ولد العباس من ذلك، واجتمع بعض إلى بعض، وتكلموا فيه وقالوا: نولي بعضنا ونخلع المأمون. وكان المتكلم في هذا والمختلف فيه والمقلد له: إبراهيم ومنصور بن المهدى^(١).

* * *

١/٥٦ / ذكر العهد الذي كتبه المأمون بخطه لعلي ابن موسى الرضا [عليهما السلام]

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده.

أما بعد: فإن الله اصطفى الإسلام ديناً، واصطفى له عباده رسلاً دالين عليه، وهادين إليه، يبشر أولئك بآخرهم، ويصدق تاليهم ماضيهم، حتى انتهت نبوة الله تعالى إلى محمد ﷺ على فترة من الرسل، و دروس من العلم، و انقطاع من الوحي ، واقتراض من الساعة، فختم الله به النبئين، وجعله شاهداً لهم، ومهيمناً عليهم، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي ﴿لَا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾^(٢) بما أحل وحرّم، ووعد وأ وعد، وحذر وأنذر، ليكون له الحجة البالغة على خلقه، ﴿لِيَهُكَمْ مِنْ

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٥٤ - ٥٥٥.

(٢) سورة: فصلت، الآية: ٤٢.

هلك عن بيته، ويحيى من حيا عن بيته، وإن الله لسميع عليم^(١). فبلغ عن الله رسالته، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، ثم الجهد والغلوظة حتى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده عليه السلام، فلما انقضت النبوة، وختم الله بمحمد الوحي والرسالة، جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة، وإتمامها وعزها، والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها^(٢). تقام فرائض الله وحدوده / وشرائع الإسلام وسننه، ويجاهد فيها عدوه، فعلى خلفاء الله طاعته فيما ٥٦/ب استخلفهم، واسترعاهم من أمر دينه وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله، وأمن السبل، وحقن الدماء، وإصلاح ذات البين، وجمع الألفة، وفي خلاف ذلك اضطراب أمر المسلمين، واختلاف ملتهم، وقهـر دينهم، واستعلاء عدوهم، وتفرق الكلمة، وخسران الدنيا والآخرة، فحق على من استخلفه في أرضه، وائتمنه على خلقه أن يجهد الله نفسه، ويوثر على ما فيه رضي الله وطاعته، ويعمل لما الله وافقه عليه^(٣)، وسائله عنه، ويحكم بالحق، وي العمل بالعدل فيما حمله الله وقلده، فإن الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام: «يا داود إنما جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق»^(٤) وقال تعالى: «فوربك لنسألكم أجمعين مما كانوا يعملون»^(٥).

وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال: لو ضاعت سخالة بشاطئ الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها، وأيم الله إن المسؤول عن خاصة نفسه على عمله فيما بين الله وبينه ليعرض أمر كبير على خطير عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمة، وبالله الثقة، وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والت Siddid والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة، والفوز من الله، والرضوان والرحمة، وأنظر الأئمة لنفسه وأنصحهم الله في دينه وعباده، وخلافته في أرضه من عمل بطاعته ودينه وسُنة نبيه عليه السلام في / [مدة]^(٦) أيامه وبعدها، ١/٥٧

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٢) في الأصل: «التي تقام بها».

(٣) في الأصل: «لما عليه وافقه عليه».

(٤) سورة: ص، الآية: ٢٦.

(٥) سورة: الحجر. الآية: ٩٢.

(٦) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

فأجده رأيه ونظره فيمن يوليه عهده، ويختاره لإمارة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصبه علمًا لهم^(١)، ومفزعًا في جمع أفتهم، ولم شعثهم، وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم، وفساد ذات بينهم، واختلافهم، ورفع نزع الشيطان وكيده عنهم، وإن الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزه وصلاح أهله، وأنهم خلفاؤه من توكيده لمن يختارونه لهم من بعدهم ما عظمت به النعمة، وسلمت فيه العاقبة، وينقض^(٢) الله بذلك الشقاق^(٣) والعداوة، والسعى في الفرقة، والتربيص لفتنة، ولم يزل أمير المؤمنين مذ أفضت إليه الخلافة، فاختبر بشاعة مذاقتها، وثقل محملها، وشدة مؤونتها، وما يجب على من تقلدتها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله فيها وأنصب بدنها، وأسهر عينه، وأطال فكره فيما فيه عز الدين، وقمع المشركين، وصلاح الأمة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسنة، ومنع ذلك من الخفاض، والدعة، ومهنا العيش، علمًا بما الله سائله عنه، ومحبته أن يلقى الله مناصحًا في دينه وعباده، ومحظاً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل ما يقدر عليه في دينه وورعه، وأرجاهم للقيام بأمر الله وحقه، مناجيًّاً^(٤) الله بالاستخاراة في ذلك، ومسئلته^(٥) إلهامه ما فيه

٥٧
بـ / رضاه / وطاعته في آناء ليله ونهاره، معملاً في طلبه، والتلمسة^(٦) في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن أبي طالب، فكره ونظره، مقتصرًا فيمن علم حاله، ومذهبه منهم على الحق علمًا بالغاً في المسألة فيمن خفي عليه أمره، وجهده وطاقته، حتى استقضى أمرهم معرفة، وابتلى أخبارهم مشاهدة، وكشف ما عندهم مسألة، فكانت خيرته بعد استخارته لله، وإجهاض نفسه في قضاء حقه في عباده من البيتين جميعاً: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لما رأى من فضله البارع، وعلمه الناصع، وورعه الظاهر، وزهده الحالص، وتخليه من الدنيا،

(١) هكذا بالأصل، وفي ت: «ومضيه ومفزعًا».

(٢) في ت: «ويمض الله بذلك».

(٣) في الأصل: «الفرق».

(٤) في الأصل: «مناجيًّا فيه».

(٥) في ت: «ووسائله إلهامه».

(٦) في الأصل: «والباساء في أهل بيته».

ومسلمته من الناس، فقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة ، والألسن متفقة، والكلمة فيه جامعة ، وما لم يزل يعرفه [به]^(١) من الفضل ، يافعاً وناشئاً، وحدثاً ومكتهلاً، فعقد له العهد والولاية من بعده، واثقاً بخيرة الله في ذلك، إذ علم الله من فعله إيثاراً له وللدين ، ونظرأً للمسلمين ، وطلبأً للسلامة ، وثبات الحجة ، والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ، ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وجنده ، فبایعوه مساريین مسرورين عالمين بإیثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم / من هو أشبك رحماً ، وأقرب قرابة ، وسمّاه الرضي ، إذ كان رضا عند أمير^{٥٨} المؤمنين ، فبایعوه عشر بيت أمير المؤمنين ، ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لأمير المؤمنين والرضي من بعده على اسم الله وببركته وحسن قضائه لدينه وعباده ، بيعة ميسوطة إليها أيديكم ، منشرحة لها صدروكم ، عالمين ما أراد أمير المؤمنين بها ، وأثر طاعة الله ، والنظر لنفسه ولكم فيها ، شاكرين الله على ما أللهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم ، وحرصه على رشدكم وصلاحكم ، راجين عائدة الله في^(٢) جمع الفتكم ، وحقن دمائكم ، ولم شعثكم ، وسد ثغوركم ، وقوة دينكم ، وقمع عدوكم ، واستقامة أمركم ، فسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين ، فإنه الأمر إن سارعتم إليه ، وحمدتم الله عليه ، عرفتم الحظ فيه إن شاء الله ، وكتب بيده لسبع خلون من شهر رمضان المعظم قدره سنة إحدى ومائتين .

وكتب الرضي [عليه السلام]^(٣) كلمات منها أنه كتب عند قوله : اختار من البيتين جميعاً علي بن موسى بن جعفر ، كتب تحته : وصلتك رحم وجزيت خيراً .

وكتب تحت مدحه إيه بقوله : وورعه وزهذه : أثني الله عليك فأجمل ، / وأجزل^{٥٨} بـ لك الشواب فأكمل .

وكتب تحت قوله : فعقد له العهد بعده : بل جعلت فداك .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

(٢) في الأصل : « راجين عائدة ذلك » .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل .

وكتب تحت قوله : وسمّاه الرّضيّ : رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدارين جراً .

ثم كتب الرّضي على ظهر العهد ما نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، الفعال لما يريد ، لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وصلواته على نبيه وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت ، وأمن أنفساً فزعت ، بل أحياها وقد تلقت ، وأغناها وقد افتقرت ، مبتغاً رضا رب العالمين ، لا يرضى جراء^(١) من غيره ، وسيجزي الله الشاكرين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، وإنه جعل إلى عهده والإمرة الكبرى إن بقيت من بعده ، فمن حل عقدة أمرها ، وفصم عروة [أحب]^(٢) إيثاقها ، فقد أباح ٤٥٩ حريمه وأحل محرمه ، إذ كان بذلك زارياً على الإمام ، متنهكاً حرمة الإسلام / وقد جعلت الله على نفسي إن استرعاني أمير المؤمنين وقلّدني خلافته العمل فيهم عامة ، وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة ، بطاعته وسنة رسول الله ﷺ ، وأن لا أسفك دماً حراماً ، ولا أبيع فرجاً ولا مالاً إلا ما سفكته حدوده ، وأباخته فرائضه ، وأن أتخبر الكفاة جهدي وطاقتني ، وقد جعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً ، يسألني الله عنه ، فإنه عز وجل يقول : «أوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً»^(٣) فإن حدث أو غيرت أو بدلت كنت للتغيير مستحقة ، وللنكال متعرضاً ، فأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغلب في التوفيق لطاعته والحوال بيدي وبين معصيته في عافيتها لي وللمسلمين . وقد امثلت أمر أمير المؤمنين ، وأثرت رضاه ، والله يعصمني وإياه ، وأشهدت الله على نفسي ، وكفى بالله شهيداً .

وكتب خططي بحضورة أمير المؤمنين ، أطال الله بقاؤه ، والفضل بن سهل ،

(١) في الأصل : «لا يرضى جراء» .

وفي ت : «لا يريد جراء» .

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل .

(٣) سورة : الإسراء ، الآية : ٣٤ .

ويحيى بن أكثم، وعبد الله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر بن المعتمر، وحماد بن النعمان. في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

ب/ نسخة الشهادات /

رسم أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه وكتب أعداءه - قراءة مضمون هذه الصحيفة، ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله ﷺ بين الروضة والمنبر، على رؤوس الأشهاد، وبرأيٍّ وسمعيٍّ من وجوه بنى هاشم وسائر الأولياء والأجناد، بما أوجب أمير المؤمنين الحجة به على سائر المسلمين، وأبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين، ^{﴿وَمَا} كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه[﴾]^(١). وكتب الفضل بن سهل بحضورة أمير المؤمنين في التاريخ المذكور:

عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته في تاريخه.

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب، ظهره وبطنه^(٢)، وهو يسأل الله عز وجل أن يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين بركات هذا العهد، والميثاق، وكتب بخطه في التاريخ المبين.

شهد حماد بن النعمان على مضمون ظهره وبطنه^(٣)، وكتب بيده في تاريخه.

بشر بن المعتمر يشهد بذلك، وكتب بيده في التاريخ.

ثمامه بن أشرس حضر وكتب خطه.

قال هبة الله بن الفضل بن صاعد الكاتب: هذا العهد،رأيته بخط المأمون، ابتعاه خالي يحيى بن صاعد بمائتي دينار، وحمله إلى سيف الدولة صدقة بن منصور، وكان فيه خطوط جماعة من الكتاب، مثل: الصولي / عبد الله بن العباس، والوزير ١/٦٠ المغربي.

* * *

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

(٢) في ت: «ظهوره وبطنه».

وفي هذه السنة: بويع لإبراهيم بن المهدى . وكان السبب ما ذكرناه ، وهو أن المأمون لما بايع لعلي بن موسى الرضي^(١) نفر العباسيون وأظهروا أنهم خلعوا المأمون ، وبايعوا لإبراهيم^(٢) بن المهدى ، ومن بعده إسحاق بن موسى بن المهدى ، وضمنوا للجند أشياء يعطونهم ، وأمرروا رجلاً يقول يوم الجمعة حين يؤقت^(٣) المؤذن : إنما نريد أن ندعو للمأمون ، ومن بعده لإبراهيم يكون خليفة ، ودُسوا قوماً فقالوا : إذا قام من يتكلم بهذا فقوموا وقولوا : لا نرضى إلا أن تبايعوا لإبراهيم ، ومن بعده لإسحاق وتخلعوا^(٤) المأمون ، فلما قام منْ تكلم بهذا وأجيب بهذا ، لم يصلوا في ذلك اليوم الجمعة ، ولا خطب أحد ، وصلَّى الناس أربع ركعات ، وذلك في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة^(٥) .

وفي هذه السنة: افتتح عبد الله بن خُردادْبَه والي طبرستان بلاداً من بلاد الديلم ، وزادها في بلاد الإسلام ، وافتتح جبال طبرستان^(٦) .

وفيها: تحرك بابك الخرمي في الجاويذانية أصحاب جاويذان بن سهل ، وأدعى أن روح جاويذان صاحب البذر دخلت فيه^(٧) ، وأخذ في العِيش والفساد^(٨) .

وفيها: أصحاب أهل خراسان والري وأصحابها مجاعة ، وعزَّ الطعام ، ووقع ب الموت^(٩) /

وَحَجَ بالناس في هذه السنة إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن

عليٍ .

* * *

(١) «الرضي» ساقطة من ت.

(٢) «لإبراهيم» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «يؤذن» .

(٤) في ت: «وخلفو» .

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٥٥٥/٨ .

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٥٥٦/٨ .

(٧) في ت: «صاحب البذر أدعى أن روح جاويذان دخلت فيه» .

(٨) انظر: تاريخ الطبرى ٥٥٦/٨ .

(٩) انظر: تاريخ الطبرى ٥٥٦/٨ .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

١١٠١ - الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبو عبد الله^(١) العوفي^(٢).

من أهل الكوفة، ولد في بغداد قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث، ثم نقل إلى قضاء عسکر المهدى في خلافة الرشيد أياماً، ثم عزله. وحدث عن أبيه، وعن الأعمش، ومسعر^(٣).

روى عنه: عمر بن شبة وغيره، وكان ضعيفاً في الحديث، ويُصحف إذا روى، وكانت لحيته تبلغ إلى ركبته.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنانا أحمد بن ثابت قال: أخبرنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد قال: حدثنا علي بن إسحاق المادري^(٤) قال: حدثنا الحارث بن أبيأسامة قال: وحدثني بعض أصحابنا قال: جاءت امرأة إلى العوفي قاضي هارون، ومعها صبي ورجل فقالت: هذا زوجي، وهذا ابني منه، فقال له: هذه أمرائك؟ قال: نعم، قال: وهذا الولد منك؟ قال: أصلح الله القاضي، أنا خصي، قال: فألزمته الولد فأخذ الصبي فوضعه على رقبته وانصرف، فاستقبله صديق له خصي والصبي / على عنقه، فقال: منْ هذا الصبي؟ فقال: القاضي^(٥)، يفرق أولاد الزنا على الناس^(٦).

توفي العوفي في هذه السنة.

(١) في الأصل: «بن عبد الله».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٩-٣٢/٨.

(٣) في ت: «ومسعود».

(٤) في ت: «البارداني».

(٥) «القاضي» ساقطة من ت.

(٦) «على الناس» ساقطة من ت.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٨/٣٠.

١١٠٢ - سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحاق الزهري^(١).

سمع أباه وغيره، روى عنه: أحمد بن حنبل، وخلف بن سالم، وكان صدوقاً ثقة، ولـي القضاـء بواسـطـة خلافـة هـارـون، ثـم ولـي قـضـاء العـسـكـرـ لـلـمـهـدـيـ بـبـغـدـادـ، ثـمـ عـزـلـ فـلـحـقـ بـالـحـسـنـ بـنـ سـهـلـ، وـهـوـ بـفـمـ الصـلـاحـ فـوـلـأـهـ قـضـاءـ عـسـكـرـهـ.

وتوفي بالبارك في هذه السنة^(٢) وهو ابن ثلاـثـ وـسـتـينـ سـنـةـ.

١١٠٣ - عبد الله بن الفرج، أبو محمد القنطري^(٣).

كان أحد العباد^(٤)، وكان بـشـرـ الحـافـيـ يـوـدـهـ^(٥) وـيـزـورـهـ.

روى عنه: البرجلاني، وعلي بن الموفق.

أخـبـرـنـاـ القـزـازـ قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ^(٦) قـالـ: أـخـبـرـنـاـ العـتـيقـيـ^(٧) قـالـ: حدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـبـاسـ قـالـ: حدـثـنـاـ عـلـبـاسـ بـنـ عـلـبـاسـ الـجـوـهـرـيـ قـالـ: حدـثـنـاـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـوـ قـالـ: حدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ بـيـانـ^(٨) الـمـكـيـ قـالـ: حدـثـنـيـ صـاعـدـ قـالـ: لـمـ مـاتـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الفـرـجـ حـضـرـ جـنـازـتـهـ، فـلـمـ وـارـيـتـهـ رـأـيـتـهـ فـيـ اللـيلـ فـيـ النـوـمـ جـالـسـاـ عـلـىـ شـفـيرـ قـبـرـهـ، وـمـعـهـ صـحـيـفـةـ يـنـظـرـ فـيـهاـ^(٩) فـقـلـتـ [لـهـ]^(١٠): مـاـ فـعـلـ اللـهـ بـكـ قـالـ: غـفـرـ لـيـ وـلـكـلـ مـنـ شـيـعـ ٦/بـ جـنـازـتـيـ [قـالـ]:^(١١) قـلـتـ لـهـ: أـنـاـ كـنـتـ مـعـهـمـ قـالـ: هـوـذـاـ اـسـمـكـ فـيـ الصـحـيـفـةـ^(١٢) .

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢٣/٩ - ١٢٤.

(٢) «في هذه السنة» ساقطة من ت.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤١/١٠ - ٤٢.

(٤) في ت: «الزهاد» وما أثبناه من الأصل.

(٥) في ت: «يرده».

(٦) في ت: «محمد بن علي».

(٧) في ت: «العتيبي».

(٨) في ت: «محمد بن البيان».

(٩) «جالساً على شفیر قبره، و معه صحيفه ينظر فيها». ساقطة من ت.

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(١١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(١٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٢/١٠.

١١٠٤ - علي بن عاصم بن صهيب، أبو الحسن، مولى قريشة بنت محمد بن أبي بكر الصديق^(١).

من أهل واسط، ولد سنة ثمان ومائة، وقيل: سنة خمس ومائة، وسكن بغداد وحدث بها عن حصين بن عبد الرحمن ومحمد بن سوقة، وداود بن أبي هند وإسماعيل بن أبي خالد وابن جريج وحميد الطويل، روى عنه: أحمد بن حنبل، وغيره، إلا انهم قالوا: كان يخطئ، فضعفوه بذلك.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القرزاي]^(٢) قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا مسعود بن ناصر بن أبي زيد السكري قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن الفضيل المزكي قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني قال: سمعت زنجوية بن محمد البداء يقول: سمعت عبد الله بن كثير البكري يقول: سمعت أحمد بن أعين يقول: سمعت علي بن عاصم يقول: دفع إلى أبي مائة ألف درهم وقال: اذهب فلا أرى وجهك إلا بمائة ألف حديث^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن (القرزاي قال)^(٤): أخبرنا الخطيب قال أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ قال: حدثنا أحمد بن سهل^(٥) بن حمدوية قال: سمعت أبو نصر بن الليث بن حبرويه^(٦) يقول: سمعت يحيى بن جعفر يقول: كان يجتمع عند علي بن عاصم أكثر من ثلاثين ألفاً / ، وكان يجلس على سطح ، وكان له ثلاثة مستملين^(٧).

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٨) قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٩) قال

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/٤٤٦ - ٤٥٨.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١/٤٤٧.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «محمد بن سهل».

(٦) في ت: «حبرويه».

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١/٤٥٤.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

حدثني الحسن بن علي المقرئ قال: حدثني أبو عمر^(١) بن مهدي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب [قال: حدثني جدي قال: حدثني يوسف بن يعقوب]^(٢) الصفار^(٣) قال: سمعت عاصم بن علي [بن عاصم]^(٤) يقول: قال: أخبرنا أبي أنه صام ثمانين شهر رمضان ومات وهو ابن أربع وتسعين سنة^(٥).

* * *

(١) في الأصل: «أبو عمرو» وما أثبتناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٣) «الصفار» ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٥٧/١١.

ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن أهل بغداد خلعوا المأمون، وبايعوا لإبراهيم بن المهدى بالخلافة، وسموه المُبارك [وفي وقت فعلهم هذا قولان: أحدهما أنه أول يوم من المحرم والثانى لخمس خلون منه]. وصعد إبراهيم المنبر^(١) فكان أول من بايعه عبيد الله بن محمد الهاشمى، ثم منصور بن المهدى، ثم سائر الناس، ثم^(٢) بنو هاشم ثم القواد، وكان المتولى لأخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك، وكان الذى سعى في ذلك وقام به: السندي، صالح صاحب المصلى، ومنجاب^(٣)، ونصير الوصيف وسائر الموالى [إلا أن^(٤) الذين سميوا بهم كانوا الرؤساء والقادة، وإنما فعلوا ذلك غضباً على المأمون حين أراد إخراج الخلافة من ولد العباس إلى ولد علي، ولترك لباس آبائه من السواد ولبس الخُضرة^(٥)].

ولمَّا فرغ من البيعة وعد الجناد أن يعطىهم أرزاقاً لستة أشهر، فدافعهم بها، فلما رأوا ذلك شنعوا عليه، فأعطى كل رجل منهم مائتى درهم، وكتب بعضهم إلى السواد بقيمة ما لهم من الحنطة^(٦)، فخرجوها في قبضها، فلم يمرّوا بشيء إلا نهبوه وأخذوا

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٢) «الناس، ثم» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «وسحاب».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٥٥٧/٨.

(٦) في ت: «من حنطة وشعيراً».

٦٢/ ب النصيبين جمِيعاً / نصيب أهل البلاد ونصيب السلطان، وغلب إبراهيم مع [أهل]^(١) بغداد على [أهل]^(٢) الكوفة والسوداد كله، وعسكر بالمداين، وولى الجانب الشرقي من بغداد العباس، والجانب الغربي إسحاق بن موسى الهادي^(٣).
وأمر أن يستتاب المرسي .

أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا علي بن أبي علي قال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال: هاجت العامة على بشر المرسي فسألوا إبراهيم بن المهدى أن يستتب^(٤)، وأمر إبراهيم قتيبة بن زياد القاضى أن يحضره مسجد الرصافة .

فحدثني محمد بن أحمد بن إسحاق، عن محمد بن خلف قال: سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي يقول: شهدت المسجد الجامع بالرصافة وقد اجتمع الناس، وجلس^(٥) قتيبة بن زياد، وأقيم بشر المرسي^(٦) على صندوق من صناديق^(٧) المصاحف عند باب الخدم^(٨)، وقام المستمليان أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس مستملي ابن عبيدة، وهارون بن موسى مستملي يزيد بن هارون يذكران: أن أمير المؤمنين إبراهيم بن المهدى أمر قاضيه قتيبة بن زياد أن يستتب^(٩) بشر بن غياث المرسي عن أشياء عددها منها: ذكر القرآن وغيره، وأنه تائب، فرفع بشر صوته يقول: معاذ الله، إني لست بتائب، فكث الناس عليه حتى كادوا يقتلونه وأدخل إلى باب الخدم، وتفرق الناس .

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، ت وأثبتناه من تاريخ الطبرى .

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل .

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٥٧ .

(٤) في ت: « تستتب ». .

(٥) في ت: « وحبس ». .

(٦) « المرسي » ساقطة من ت .

(٧) في ت: « الصناديق ». .

(٨) في ت: « الخرم ». .

(٩) في ت: « تستيت ». .

وفي هذه السنة: خرج مهدي بن علوان الحروري فوجهه / إليه إبراهيم بن المهدى أبا إسحاق بن الرشيد^(١) في جماعة من القواد فهزم مهدياً^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار^(٣) قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا عبد الله بن عمر بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا أبي قال: قال إسماعيل بن علي: وبائع أهل بغداد لأبي إسحاق^(٤) إبراهيم بن المهدى ببغداد^(٥) في داره المنسوبة إليه في ناحية سوق العطش وسموه المبارك، ويقال: سُمي المرضي^(٦)، وذلك يوم الجمعة^(٧) لخمس خلون من المحرم سنة اثنين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها: شكلة وبها يعرف، فغلب على الكوفة والسوداد، وخطب له على المنابر وعسكر بالمداين، ثم رجع إلى بغداد، فأقام بها، والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط خليفة للمأمون، والمأمون ببلاد خراسان، فلم يزل إبراهيم مقيناً ببغداد على أمره يدعى بأمير المؤمنين، ويُخطب له على منبرى بغداد، وما غالب عليه من السواد والكوفة، ثم رحل المأمون متوجهاً إلى العراق، وقد توفي^(٨) علي بن موسى الرضي، فلما أشرف المأمون على العراق، وقرب من بغداد، ضعف أمر إبراهيم بن المهدى، وقصرت يده، وتفرق الناس عنه، فلم يزل على ذلك إلى أن حضر الأضحى من سنة ثلاثة ومائتين.

وفي هذه السنة^(٩): وثبت أخوه أبي السرايا بالكوفة فيپس، واجتمعت إليه جماعة، فلقيه غسان بن الفرج في رجب، فقتله وبعث برأسه إلى إبراهيم بن المهدى.

وفيها: ظفر إبراهيم بن المهدى بسهل / بن سلامة المطوعيَّ، فحبسه وعاقبه، ٦٣/ب

(١) «أبا إسحاق بن الرشيد» ساقطة من ت.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٥٨.

(٣) «القزار» ساقطة من ت.

(٤) «إسحاق» ساقطة من ت.

(٥) «بغداد» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «الرضا».

(٧) «يوم الجمعة» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «وقد فرما».

(٩) في ت: «وفيها».

وقد ذكر عن سهل أنه كان يأمر بالمعروف، واجتمع إليه عامة أهل بغداد، وكان كل منْ أجابه يشي على بابه برجاً بجصّ وآجر، وينصب عليه السلاح والمصحف، حتى بلغوا قرب باب الشام، وكان سهل يذكر الولاية بأقبح أعمالهم ويقول: **الفساق**. فقاتلته أصحاب إبراهيم بن المهدى، وخذله العوام حتى أخذ، فأتى به إسحاق بن الهادى فقال له: حرضت علينا الناس وعيت أمرنا. فقال: إنما كنت أدعوك إلى العمل بالكتاب والسنّة. فقالوا^(١) له: اخرج فقل إنما الذي كنت أدعوك إليه باطل: فخرج فقال: إن الذي كنت أدعوك إليه من الكتاب والسنة أنا أدعوك إليه اليوم. فوجيء عنقه وضربوه وقيد وحبس وخفى أمره^(٢).

وفي هذه السنة^(٣): شخص المأمون من مرو يريد العراق.

وكان سبب ذلك: أنه أخبر بالقتال والفتن منذ قتل الأئمّة، وأن أهل بيته قد غضبوا لمبايعة علي بن موسى وأنهم قد بايعوا لإبراهيم بن المهدى، وكان الفضل بن سهل يكتمه هذه الأحوال، فلما أخبر بها وبيان^(٤) أن هرثمة إنما جاء لنصحه، وأنه إن لم يتدارك الأمر خرجت الخلافة من يده، وأن طاهر بن الحسين لما وطأ له الخلافة أخرج من الأمر وصيّر في زاوية في الرقة، وأنه لو كان بيغداد لم يجترأ أحد على ما اجترأ عليه، وإنك لو خرجت عاد إليك بنو هاشم كلهم وأطاعوا، ولم يخبروا بهذا حتى^(٥) أخذوا خطبة بالأمان من الفضل بن سهل، لأنه كان لا يظهره على شيء من هذا / فلما تحقق^(٦) الأمر عنده، وأمر بالرحيل إلى بغداد، علم الفضل بن سهل ببعض أمورهم، فتعنتهم فضرب بعضهم بالسياط، وحبس بعضهم، ثم ارتحل من مرو، فلما دخل سرخس دخل أربعة نفر على الفضل بن سهل^(٧) وهو في الحمام، فقتلوه وهربوا، فطلبهم المأمون

(١) في ت: «إنما كنت أدعوك إليه باطل، أخرج...».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى . ٥٦٢ - ٥٦٣ .

(٣) في ت: «وفيه».

(٤) في ت: «ربان».

(٥) «ولم يخبروا حين أخذوا».

(٦) في ت: «فتعنتهم».

(٧) «بن سهل» ساقطة من ت.

فقتلهم، وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل، وأعلم ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل بن سهل^(١)، وأنه صيره مكانه، ووصل الخبر بذلك إلى الحسن في رمضان، وجعل المطلب يدعو في السر للمأمون، وخلع إبراهيم، فأجابه منصور، وخزيمة، وقواد كثير، وعلم إبراهيم ببعث إلى المطلب، ومنصور، وخزيمة فاعتلوه عليه، ونهب ألفاً من^(٢) دار المطلب^(٣).

وفي هذه السنة: تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل، إلا أنه دخل بها في سنة عشر، وسذكر هناك خبرها^(٤).

وفي هذه السنة^(٥): زوج المأمون علي بن موسى الرضي ابنته أم حبيب، وزوج محمد بن علي بن موسى ابنته أم الفضل^(٦).

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر^(٧) أحمد بن علي بن ثابت قال: أجاز لي أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي وحدثنيه ثقة من أصحابنا عنه قال: أخبرنا إبراهيم بن حامد بن شباب الأصبهاني قال: أخبرنا أحمد بن يحيى^(٨) قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته من الرضي، قال لي يا يحيى تكلم. قال: فأجللته أن أقول له: أنكحت؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أنت الحاكم الأكبر وأنت أولى بالكلام، فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأمور بمشيئته، ولا إله إلا الله / إقراراً بربوريته وصلى الله على سيدنا محمد عند ذكره، أما بعد:

فإن الله جعل النكاح الذي رضيه سبيلاً للمناسبة ألا وإنني قد زوجت ابتي من

(١) «بن سهل» ساقطة من ت.

(٢) «ألفاً من» ساقطة من ت.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٦٤ - ٥٦٦.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٦٦.

(٥) في ت: «وفيها».

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٦٦.

(٧) «أبو بكر» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «بن مهدي».

علي بن موسى الرضي، وأمهرتها عنه أربعينات درهم.

وحج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ودعا لأخيه بعد المأمون بولالية العهد، ومضى إبراهيم بن موسى إلى اليمن، وكان قد غالب عليها حمدوية بن علي بن موسى بن ماهان^(١).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٠٥ - الفضل بن سهل بن عبد الله، أبو العباس الملقب ذا الرئاستين^(٢).

كان من أولاد ملوك المجوس، وأسلم أبوه سهل في أيام الرشيد، واتصل بيعيسي بن خالد البرمكي، واتصل الفضل والحسن ابنا سهل بالفضل وجعفر^(٣)، يحيى بن خالد، فضمّ جعفر بن يحيى الفضل بن سهل إلى المأمون وهو ولی عهد، وقيل: إن الفضل لما أراد أن يُسلم كره أن يُسلم على يد الرشيد والمأمون، فصار وحده إلى الجامع يوم الجمعة، فاغتسل وليس ثيابه، ورجع مسلماً، وغلب على المأمون لخلاله الجميلة من الكرم والوفاء والبلاغة والكتابة، فلما استخلف المأمون فُرض إليه أمره كلها، وسمّاه ذا الرئاستين لتدبره أمر السيف والقلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن عمر النرسى^(٤) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن المكتفي ١/٦٥ بالله قال: حدثنا / ابن الأنباري قال: قال رجل للفضل بن سهل اسكنني عن وصفك تساوي أفعالك في السؤدد وحيرني فيها كثرة عددها، فليس [لي]^(٥) إلى ذكرها جميعها^(٥) سبيل، وإذا أردت وصف واحدة اعترضت أختها إذ كانت الأولى ليست بأحق

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٥٦٧/٨.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٣٣٩ - ٣٤٣.

(٣) في ت: «النرسى».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) «جميعها» ساقطة من ت.

في الذكر، فلست أصفها إلا بإظهار العجز عن وصفها^(١).

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٢) قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو بشر محمد بن أبي السري الوكيل قال: حدثنا أبو عبيد الله محمد^(٣) بن عمران المرزباني قال: أخبرني الصولي قال: [أنشدا ناثل علب قال: [أنشدا إبراهيم بن العباس الصولي لنفسه في الفضل بن سهل:

تقاصر عنها المثل	لفضل بن سهل يد
وسلطتها للأجل	فبسطتها للغنى
وظاهرها للقبل	وباطنها للندي

فأخذه ابن الرومي فقال للقاسم بن عبيد الله:

والمرء بينهما يموت هزيلاً	أصبحت بين خصاصة وتجملاً
بذل النوال وظهرها التقيلاً ^(٥)	فامدد إليَّ يداً تعود بطنها

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد القزار]^(٦) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن علي [ابن ثابت]^(٧) قال: أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد المنكري قال: حدثني [أبو]^(٨) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد المنكري قال: أخبرنا الصولي قال: أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال^(٩): حدثني إبراهيم بن العباس الصولي قال: اعتل

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «أبو عبد الله محمد».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٣٤٢.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «حدثني أحمد بن عبيد الله».

(٩) في ت: «القاسم بن إسماعيل قال: حدثني إسماعيل قال: ...».

الفضل بن سهل ذو الرئاستين علة بخراسان ثم برأ، فجلس^(١) للناس فهناوه^(٢) بالعافية وتصرفا في الكلام^(٣)، فلما فرغوا / أقبل على الناس فقال: إن في العلل لنعمًا ينبغي للمعقلاً أن يعرفها بمحيص الذنوب، وتعرض لثواب الصبر، وإيقاظ من الغفلة، وإذكار بالنعمة في حال الصحة، واستدعاء للتوبة وحضر على الصدقة، فensi الناس ما تكلموا به وانصرفوا بكلام الفضل^(٤).

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرني الحسن بن أبي بكر قال: كتب إلى محمد بن إبراهيم أن أحمد بن حمدان أخبرهم قال: حدثنا أحمد بن^(٥) يونس الضبي قال: حدثنا أبو حسان الزيادي قال: سنة اثنين ومائتين فيها قتل ذو الرئاستين الفضل بن سهل^(٦) يوم الخميس لليلتين خلتا من شعبان بسرحس في الحمام، اغتاله نفر، فدخلوا عليه فقتلوه، فقتل به المأمون عبد العزيز بن عمران الطائي، ومؤنس بن عمران البصري، وخلف بن عمرو البصري، وعلي بن أبي سعيد، وسراجاً الخادم^(٧).

قال المصنف رحمه الله^(٨): وفي رواية أخرى: أنه لما رحل المأمون من مرو ووصل^(٩) إلى سرحس، شد أربع نفر من خواص المأمون وهم غالب المسعودي، وقسطنطين الرومي، وفرج الدليمي، وسوفق الصقلبي على الفضل بن سهل وهو في الحمام فقتلوه وهربوا، وذلك في يوم الجمعة لليلتين^(١٠) خلتا من شعبان هذه السنة، فجعل المأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار، فجاء بهم العباس بن القاسم، فقالوا للمأمون: أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضررت أعناقهم.

وذكر الجاحظ أن عمر الفضل كان إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر.

١١٠٦ - يحيى بن المبارك/بن المغيرة، أبو محمد العدوى، المعروف باليزيدى صاحب أبي عمرو بن العلاء^(١١).

(١) ثم برأ، فجلس» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «نزاوه».

(٣) في ت: «بالكلام».

(٤) أنظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٣٤٢.

(٧) أنظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣.

(٨) «قال المصنف رحمه الله» ساقطة من ت.

(٩) «وصل» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «لست ليال».

(١١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/١٤٦.

(٥) «أحمد بن» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «فيها قتل الفضل بن سهل ذو الرئاستين».

حدَّث عن أبي عمرو وابن جريج ، وأخذ عن الخليل من اللغة أمراً عظيماً، وجلس يوماً إلى جانبه ، فقال له : احسبني ضيقتك عليك؟ فقال الخليل : ما صاق شيء عن أصحابين ، والدنيا ما تسع متابugin .

ولإنما قيل له : اليزيدي ، لأنَّه كان منقطعاً إلى يزيد بن منصور الحميري يؤدب ولده ، فنسب إليه .

ثم اتصل بالرشيد فجعل المأمون في حجره ، وكان يكلم الأمين والمأمون وهما صبيان بكلام بقصدته تعلم الفصاحة : فأكلا يوماً كمة فتحمّرا ، فقال لهم اليزيدي : «فلا كلاماً كما كلاماً لا سوا أنا سولاً سلاً» .^(١)

وكان الرشيد قد وكل بهما خادماً يؤدي إليه ما يجري منهما ، فمضى إلى الرشيد وقال له : إنه اليوم علمهما كلام الزنجية ، فدعاه ف قال : أحسنـتـ الزنجـيةـ قـطـ ، قالـ : كـذا عـرـفـنـيـ الـخـادـمـ . فـقـالـ الـخـادـمـ : بـلـ ، قـدـ كـانـ ذـلـكـ وـقـتـ أـكـلـ الـكـمـةـ ، فـقـالـ اليـزـيـدـيـ : إنـماـ قـلـتـ كـذـاـ لـيـتـفـصـحـ ، وـأـنـاـ أـفـعـلـ مـثـلـ هـذـاـ كـثـيرـاـ . فـقـالـ الرـشـيدـ : لـاـ تـلـمـ الـخـادـمـ ، فـلـوـلاـ التـقـدـمـةـ لـظـنـتـهـ إـنـاـ بـالـزـنجـيـةـ .

وكان اليزيدي أحد القراء الفصحاء الشعراء ، عالماً بلغات العرب ، ثقة ، وكان يجلس في أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد يقرئ الناس ، وكان الكسائي يؤدب الأمين ، واليزيدي يؤدب المأمون / فأقر الرشيد الكسائي أن يأخذ على الأمين بحرف حمزة ، وأمر اليزيدي أن يعلم المأمون حرف أبي عمرو .

أخبرنا القزار ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد البزار ، قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الأزهر ، قال : أخبرنا الزبير بن بكار قال : أنسداني : إسحاق بن أبي إبراهيم ، قال : أنسداني أبو محمد اليزيدي :

وتفرغ منه ، لم تعظه عوادلة
تؤدبه رُوع^(٢) الردى وزلازله
هواك ولا يغلب بحقك باطله

إذا نكبات الدهر لم تعظم الفتى
ومن لم يؤدبه أبوه وأمه
فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطع

(١) هكذا في الأصل بدون نقط ولم أغير في كتب اللغة على معنى لها أو شبيه.

(٢) في الأصل : وتاريخ بغداد ١٤٨ / ١٤٨ : «روعات» وبها يكسر الوزن .

توفي البزيدي في هذه السنة.

١١٠٧ - أبو إسحاق الدولابي^(١).

من أهل الريّ، كان يُقال إنه من الأبدال، وله كرامات.

أخبرنا الفراز، قال: أخبرنا الخطيب، قال: أخبرنا ابن رزق، إجازة، حدثنا جعفر الجلدي، قال: حدثنا ابن منصور قال: سمعت محمد بن منصور يقول:

جئت مرة إلى معروف الكرخي، فغضّ أنامله وقال: هاه، لو لحقت أبا إسحاق الدولابي كان هنا الساعة يسلم علىّ، فذهبت أقوم، فقال لي: اجلس، لعله قد بلغ منزله بالريّ.

توفي أبو إسحاق الدولابي في هذه السنة، رحمة الله عليه.

(١) تاريخ بغداد ١٤/٤١٩.

/ ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن المأمون شخص من سرخس حتى صار إلى طوس، فأقام عند قبر أبيه أيامًا، ثم إن علي بن موسى بن جعفر أكل عنبًا فأكثر منه فمات فجأة، وذلك في آخر صفر فصلٍ عليه المأمون وأمر بدفنه عند قبر أبيه الرشيد، وكتب في شهر ربيع الأول إلى الحسن بن سهل يعلمه بوفاته، ويعلمه ما دخل عليه من الغمّ به، وكتب إلىبني العباس والموالي وأهل بغداد يعلمهم موت علي، وإنهم إنما نقموا بيعته من بعده، ويسألهم الدخول في طاعته فكتبوا إليه بأغاظٍ كتاب^(١).

ورحل المأمون من طوس يريد بغداد، فلما صار إلى الري أُسقط من وظيفتها ألف درهم^(٢).

وفي هذه السنة: غلت السوداء على الحسن بن سهل فتغير بذلك المرض عقله حتى قُيِّد، وكتب بذلك قَوَادُ الْحَسْنِ^(٣) إلى المأمون، فكتب أن يكون على عسكره دينار بن عبد الله^(٤).

وفيها: ضرب إبراهيم بن المهدى عيسى بن محمد بن أبي خالد، وحبسه. وسبب ذلك: أنه كان يكاتب حميداً والحسن، ويظهر لإبراهيم الطاعة، فإذا قال

(١) انظر: تاريخ الطبرى / ٥٦٨ / ٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى / ٥٦٨ / ٨ وفي الأصل: «وضيفتها».

(٣) في الأصل: «القَوَاد».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى / ٥٦٩ - ٥٦٨ / ٨.

له إبراهيم : تهيأ للخروج لقتال حميد ، اعتلَّ بأن الجندي يريدون أرزاقهم ، وتارة ٦٧ ب يقول / : حتى تدرك الغلة ، فلما توثق فيما بينه وبين الحسن وحميد فارقهم على أن يدفع إليهم إبراهيم يوم الجمعة لأنسلاخ شوال ، فبلغ ذلك إبراهيم ، فأخذ الخدر ، وبعث إليه ليأتي ، فاعتلت ، فأعاد الرسول فأمر به ، فضرب وحبس وأخذ جماعة من قواه فحبسهم وحبس أم ولده وصبيانه ، فنهض أهل بيت عيسى وأصحابه فحرضوا الناس على إبراهيم ، فشدوا على عامل إبراهيم فطردوه ، وطردوا جميع عماله ، فلما كان يوم الجمعة صلوا أربع ركعات بغير خطبة ، فأخرج إبراهيم عيسى من الحبس ، وسأله المدافعة عنه فأبى ، وأخرج إبراهيم أصحابه ليقاتلوه ، فهزمهم حميد ، فلما رأى إبراهيم هذه الحال اختفى في ليلة الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة ، وبعث المطلب إلى حميد يعلمه أنه قد أحاط بدار إبراهيم ، فإن كان يريد فليأتـه ، فأتوا فلم يجدوه في الدار^(١) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال : حدثنا أبي قال : قال إسماعيل بن علي لما حضر الأضحى من سنة ثلاث ومائتين : ركب إبراهيم في زي الخلافة ، فصلى بالناس صلاة الأضحى ، ومضى من يومه إلى داره المعروفة ، فلم يزل فيها إلى آخر النهار ، ثم خرج منها بالليل ، ٦٨ فأستر وانقضى أمره ، وكانت مدته منذ بويع / له بمدينة السلام إلى أن استر سنة وأحد عشر شهرًا وخمسة أيام ، ثم ظفر به المأمون ، فغفر عنه ، فلم يزل ظاهراً مكرماً إلى أن توفي .

وفي هذه السنة : انكسفت الشمس للليلة بقيت من ذي الحجة حتى ذهب ضوؤها ، وغاب أكثر من ثلثها ، فلم تزل كذلك حتى قرب الظهر ثم انجلت^(٢) .
وصار المأمون إلى همدان في ذي الحجة في آخرها^(٣) .

وبح بالناس في هذه السنة : سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي^(٤) .

* * *

(١) انظر : تاريخ الطبرى ٥٦٩/٨ - ٥٧٠.

(٢) انظر : تاريخ الطبرى ٥٧٣/٨ .

(٣) انظر : تاريخ الطبرى ٥٧٣/٨ .

(٤) انظر : تاريخ الطبرى ٥٧٣/٨ .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٠٨ - أحمد بن أبي طيبة بن عيسى بن سليمان بن دينار الدارمي^(١).

حدَثَ عَنْ مَالِكَ بْنِ أَنْسٍ، وَوَلَاهُ الْمَأْمُونُ قَضَاءَ جُرْجَانَ، ثُمَّ وَلَاهُ قَضَاءَ قَوْمَسَ، فَأَقَامَ بِهَا يَقْضِي حَتَّى تَوْفَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

١١٠٩ - حسين بن علي [أبو عبد الله]^(٢) الجعفي:

كَانَ عَالِمًاً عَابِدًاً، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ: مَا رَأَيْتَ بِالْكَوْفَةِ أَفْضَلَ مِنْ حَسَنَ الْجَعْفِيِّ كَانَ يَشْبَهُ بِالرَّهَبَانِ.

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيَّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ الْخَلَالِيُّ قَالَ: حَدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ سَمَاعَةَ يَقُولُ: كَانَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي عُمَرِ الْعَدْنِيِّ^(٣) بِمَكَّةَ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ / : قَدِمَ عَلَيْنَا هَارُونَ قَدْمَةً إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ، ٦٨/ب فَأَخْبَرَنِي الْخَادِمُ الَّذِي كَانَ مَعَهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ وَمَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى، فَخَرَجْنَا جَمِيعًا حَتَّى صَرَنَا إِلَى الشَّنِيَّةِ فَقَالَ لِي: سَلْ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٤) الْجَعْفِيِّ فَلَقِيتُ رَجُلًا، فَقَلَتْ لَهُ^(٥): حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ؟ فَقَالَ: هُوَ ذَا يَطْلُعُ عَلَيْكَ رَاكِبًا حَمَارًا وَخَلْفَهُ أَسْوَدٌ يَقُودُ أَحْمَالًا لَهُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ، فَقَلَتْ: هُوَ ذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا حَازَاهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَقَبَّلَ يَدَهُ أَوْ قَالَ رَجْلَهُ - فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ: أَتَدْرِي مِنَ الْمُسْلِمِ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ؟^(٦) هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [هَارُونَ]^(٧) فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ حَسَنٌ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ يَا حَسَنَ الْوَجْهُ مَسْؤُلٌ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ كُلَّهُمْ. فَقَعَدَ يَكْيِي وَأَتَانَا آتٍ وَنَحْنُ عِنْدَ ابْنِ عَيْنَةَ، فَقَالَ لِسَفِيَّانَ^(٨) قَدِمَ [حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ]

(١) انظر ترجمته في: تقريب النهذيب ١/١٧.

(٢) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «العبدي».

(٤) «بن علي» ساقطة من ت.

(٥) «له» ساقطة من ت.

(٦) من أول «راكبا حماراً حتى عَلَيْكَ يَا شَيْخَ» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «السفير».

توفي الجعفي في هذه السنة.

^{١٦٩} ١١٠ - الحسين بن الوليد، أبو عبد الله القرشي / النيسابوري ^(٢).

سمع ابن جريج، وابن أبي ذئب^(٣)، ومالك بن أنس^(٤) وابن لهيعة، والثوري، والحدادين.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، ويحيى بن يحيى، وكان ثقة فقيهاً فارئاً للقرآن، فرأى على الكسائي، وكان يغزو الترك في كل ثلاث سنين ويحج في كل خمس وكان له مال، وكان سخياً، وكان يقول: مَنْ تعشى عندي فقد أكرمني.

توفي في هذه السنة، وقيل في التي قبلها.

١١١ - خزيمة بن خازم النهشلي القائد^(٥).

كان له تقدم ومتزلة عند الخلفاء، ودرب خزيمة ببغداد ينسب إليه، وقد أنسد الحديث عن ابن أبي ذئب.

توفي في شعبان هذه السنة بعد أن عمى .

(١) «حمار» ساقطة من ت.

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤٣/٨

(٣) فیت: «ابن امیر حسین».

(٤) «بن أنس» ساقطة من مت.

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٤١/٨

١١١٢ - زيد بن العباب بن الريان، أبو الحسن التيمي العكلي [الковي]^(١).

سمع^(٢) مالك بن مغول، وسفيان الثوري، وشعبة، ومالك بن أنس، وابن أبي ذئب. روى عنه: يزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل، وقال فيه: كان صاحب حديث كيساً صدوقاً، وقد رحل إلى مصر وخراسان في الحديث^(٣)، وما كان أصبه على الفقر. توفي في هذه السنة.

١١١٣ - عمرو بن شعيب^(٤) أبو داود الجفري، وجفر موضع.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا الحسن بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد الخلال قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب قال: قرأت على أبي بكر محمد بن أحمد بن جعفر القاضي، حدثكم محمد بن العباس المستملي قال: حدثنا أبو بكر / المروزي ٦٩/ب قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأيت أبا داود الجفري وعليه جبة محرقة قد خرجقطن منها يصلبي بين المغرب والعشاء وهو يترجح من الجوع، وبلغني عن عباس الدوري^(٥) قال: لورأيت أبا داود لرأيت رجلاً كأنه أطلع على النار فرأى ما فيها.

أُسند أبو داود عن الثوري وغيره.

وتوفي في هذه السنة.

١١١٤ - علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - أبو الحسن الرضي^(٦).

سمع أباه، وعمومته، وغيرهم، وكان يفتى في مسجد رسول الله ﷺ وهو ابن نيف

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٤٢/٨ - ٤٤٤.

(٢) في ت: «مع مالك».

(٣) من أول: «كان صاحب... حتى في الحديث» ساقط من ت.

(٤) في ت: «بن سعد».

(٥) في الأصل: «المروزي».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ الطبرى ٢٥١/١٠ . واليعقوبى ١٨٠/٣ . ووفيات الأعيان ٣٢١/١ .

وعشرين سنة، وكان المأمون قد أمر بإشخاصه من المدينة، فلما قدم نيسابور [خرج]^(١) وهو في عمارة على بعثة شهباء فخرج علماء البلد في طلبه [مثل]^(٢) يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع^(٣)، وأحمد بن حرب، وغيرهم. فأقام بها مدة، والمأمون بمرو إلى أن أمر^(٤) بإخراجه إليه، وجعله ولی عهده على ما سبق ذكره، فلما رأوا أن الخلافة قد خرجت إلى أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه سقوا علي بن موسى.

فتوفي بطوس في قرية يقال لها سناباذ في رمضان هذه السنة.
فقال الصولي : ومدحه أبي نواس فقال^(٥) :

قيل لي أنت واحد الناس في كُلْ
لَكْ في جوهر الكلام بدِيعَ
أَفْعَلَى من تركت مدح ابن موسى
قلت لا أهتدي لمدح إمام
لِكَلامِكَمِ الْمُقاَلِ بَدِيهِ
يُثْمِرُ الدُّرُّ فِي بَدِيِّي مُجْتَنِيَهِ /
والخصال التي تجمعن فيه
كان جبريل خادماً لأبيه
١١١٥ - محمد بن بكر، أبو عثمان^(٦)، وقيل: أبو عبد الله البصري البرساني، وبرسان من الأذد^(٧).

سمع ابن جريج، وسعيد بن أبي عروبة، وشعبة. وقدم بغداد وحدث بها فروي عنه أحمدين بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما. وقال يحيى: كان ثقة ظريفاً.
وتوفي بالبصرة في ذي الحجة من هذه السنة وقيل: في سنة أربع.

١١١٦ - محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «محمد بن نافع».

(٤) في ت: «إلي وتأمر بإخراجه».

(٥) أبيات أبي نواس في منهاج السنة ١٢٥/٢. مع بعض التغيير، وهي ليست موجودة في الديوان.

(٦) في الأصل: «بن عمم» من دون نقط.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩١/٢.

جعفر^(١)، ويعرف: بالديجاج لقب به لحسن وجهه، وهو أخو إسحاق وموسى وعلي بن جعفر^(٢).

حدث عن أبيه، روى عنه جماعة وكان محمد قد خرج بمكة في أيام المأمون، ودعى إلى نفسه فباعه أهل الحجاز وتهامة بالخلافة يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة مائتين، فلم يزل يسلم^(٣) عليه بالخلافة منذ بويع^(٤) إلى يوم الثلاثاء الخامس جمادى الأول^(٥).

فحج بالناس المعتصم، وبعث إليه من حاربه وقبض عليه، وأورده بغداد في صحبته، والمأمون إذ ذاك بخراسان، فوجه به إليه، فعفا عنه، ولم يمكن إلا يسيراً حتى توفي عنده، فقيل إنه جامع وافتصد ودخل الحمام في يوم واحد، فكان سبب موته.

أخبرنا [عبد الرحمن] القراز قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن][٦] ثابت قال:

أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن يحيى / بن الحسن ٧٠/ب العلوي قال: حدثنا جدي قال: كان محمد بن جعفر شجاعاً عاقلاً فاضلاً، وكان يصوم يوماً. ويفطر يوماً، وكانت زوجته خديجة ابنة عبد الله بن الحسين تقول: ما خرج من عندنا في ثوب قط فرجع حتى يكسوه^(٧).

قال أبو محمد: وحدثنا جدي قال: حدثنا داود بن المبارك قال: توفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون، فركب المأمون لشهوده حتى دخل به القبر فلم يزل فيه حتى بني عليه، ثم خرج فقام على القبر فدعا له^(٨) عبد الله وقال^(٩): يا أمير المؤمنين، إنك قد تعبدت فلوركبت فقال له المأمون: هذه رحم قطعت من مائتي سنة.

(١) «أبو جعفر» ساقطة من ت.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣٥/٢.

(٣) «يسلم» ساقطة من ت.

(٤) «منذ بويع» ساقطة من ت.

(٥) «خامس جمادى الأول» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٧) لم أجده في تاريخ بغداد المطبوع.

(٨) في ت: «فقام على القبر فقال عبد الله».

(٩) «وقال» ساقطة من ت.

١١١٧ - مصعب بن المقدام، أبو عبد الله الخثعمي الكوفي^(١).

سمع مسيراً، وسفيان الثوري، روى عنه: أبو كريب، وابن راهويه، وكان ثقة [صدوقاً]^(٢).
توفي في هذه السنة.

١١١٨ - النضر بن شمبل، أبو الحسن المازني المرزوقي^(٣).

سكن مرو، وسمع من ابن عون، وعوف، وشعبة، وغيرهم. وكان راوية للشعر،
وله المعرفة بال نحو واللغة وأيام الناس.
توفي بخراسان [في هذه السنة]^(٤).

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون قال: أخبرنا
عبد الله بن محمد العلوي وأبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد قالا: أخبرنا
القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهررواني قال: وحدثني أبو القاسم الحسن بن
محمد السكوني قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّمْشِقِيِّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي
الزبير بن بكار قال: حدثني النضر بن شمبل قال: دخلت على المأمون بمرو وعلى
أطمار مير عليه^(٥) فقال لي: يا نضر / تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب،
فقلت: يا أمير المؤمنين إن حرّ مرو لا يدفع إلا بمثل هذه الأخلاق فقال: لا ولكنك
متقشف، فتجاريينا الحديث، فقال المأمون: حدثني هشيم بن بشير، عن مجالد، عن
الشعبي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، «إذا تزوج الرجل المرأة لديها وجمالها
كان ذلك سداد من عور» [قلت: صدق فوك عن هشيم يا أمير المؤمنين، حدثني عوف
الأعرابي عن الحسن أن النبي ﷺ قال: «إذا تزوج الرجل إلى المرأة لديها وجمالها كان

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/١١٠.

(٢) ما بين المقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ١٠/٤٣٧ - ٤٣٨.

(٤) ما بين المقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) هكذا بالأصل.

في ذلك سداد من عوز». وكان المأمون متكئاً^(١) فاستوى المأمون^(٢) جالساً وقال: السداد لحن يا نصر، قلت: نعم ها هنا، وإنما لحن هشيم وكان لحانة، فقال: ما الفرق بينهما؟ قلت: السداد: القصد^(٣) في الدين والسبيل. والسداد: البلغة، وكلما سددت به شيئاً فهو سداد قال: فتعرف العرب ذلك، قلت: نعم، هذا العرجي من ولد عثمان بن عفان يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا اليوم كريمه وسداد ثغر
قال: فأطرق المأمون ملياً ثم قال: قبح الله من لا أدب له، ثم قال: أشدني يا نصر أخلب بيت للعرب، قلت: قول ابن بيض يا أمير المؤمنين^(٤) في الحكم بن مروان:

أقم علينا يوماً فلم أقم
وأي وجه إلا إلى الحكم
هذا ابن بيض بالباب يبتسم
فهمات ادخل أعطني سلمي
تقول لي والعيون هاجعة
أي الوجوه انتجعت قلت لها
متى يقل حاجبا سرادقه
قد كنت أسسلمت فيك مقتبلاً

قال المأمون لله در لكأنما شق لك عن قلبي أشدني / أنصف بيت قالته ٧١ بـ العرب، قلت قول ابن أبي عروبة [المديني]^(٥):

لمزاحم من خلفه وورائه
متزحزحاً في أرضه وسمائه
حتى يمحن عليّ وقت أدائه^(٦)
قررت صحيحهما إلى جرياذ^(٧)
إني وإن كان ابن عمي غائباً
ومفиде نصري وإن كان أمراً
وأكون واري سره فأصونه
وإذا الحوادث أجحفت بسوامه

(١) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل وأضفناه من ت.

(٢) «المأمون» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «الفقه».

(٤) «يا أمير المؤمنين» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «أداته».

(٧) في ت: «حريانه».

وإذا دعى باسمي لأركب مركباً
وإذا أتى من وجهه بطريقه
وإذا ارتدى ثوباً جميلاً لم أقل
قال: أحسنت يا نصر، أشدني الآن أقنع بيت للعرب، فأنشدته قول ابن
عبدل^(٢):

يد المعروف غيم حيث كانت تحملها كفور أو شكور
قال: أحسنت يا نصر، فكتب شيئاً لا أدرى ما هو^(٤)، ثم قال: كيف تقول^(٥):

(١) في ت: «بلغت».

(٢) «قول ابن عبدك» ساقطة من ت.

(۳) فـ. تـ: «وـلا شـد».

(٥) فـ. تـ: «كـفـ تـأـمـ».

أفعل من^(١) التراب^(٢)? قلت: أترب قال: والطين^(٣)، قلت: أطين^(٤)، قال: والكتاب ماذا؟ قلت: متراب ومطين. قال هذه أحسن من الأولى، وكتب لي بخمسين ألف درهم، ثم أمر الخادم أن يأتي به الفضل بن سهل ومضيت معه [فلمماقرأ الكتاب]^(٥) قال: لحنت أمير المؤمنين [يا نصر]^(٦) قلت: كلا ولكن هشيمًا لحانة. فأمر لي بثلاثين ألف درهم^(٧)، فخرجت إلى منزلي بثمانين ألف درهم.

* * *

(١) «أفعل من» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «من بأترباب».

(٣) في ت: «أترب الكتاب قال ممن الطين».

(٤) في ت: «واطن».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٧) «درهم» ساقط من ت.

ثم دخلت سنة أربع ومائتين

فمن الحوادث فيها:

ب/٧٢ قدوم المأمون العراق وانقطاع مواد الفتنة / من بغداد. وكان المأمون لما توجه إلى العراق خلف غسان^(١) بن عباد، فولى أحمد بن أسد الساماني^(٢) فرغانة وأخاه نوح بن أسد سمرقند، وأخاه يحيى بن أسد: الشاس^(٣) وأشروستة، وأخاهم إلياس بن أسد هراة، وهؤلاء أولاد أسد بن سامان، وكان سامان من أصحاب أبي مسلم لما ظهر بخراسان، ثم توفي وخلف ابنه أسدًا، ثم توفي فخلف هؤلاء وكان^(٥) أحمد أحسنهم سيرة، وكان المأمون^(٦) في سفره قد أقام بجرجان شهرًا، ثم قدم الري، فأقام أيامًا، ثم جعل يسير فيقيم اليوم واليومين، فقال له أحمد بن أبي خالد: يا أمير المؤمنين، نقدم بغداد وليس معنا سوى خمسين ألف درهم^(٧): فكيف حالنا^(٨) إن هاج أمر؟! فقال

(١) في ت: «حساد».

(٢) «الساماني» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «الساماني».

(٤) في ت: «أخاه».

(٥) «توفي فخلف هؤلاء وكان» ساقطة من ت.

(٦) «المأمون» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «ألفاهم».

(٨) في ت: «فكيف أمرنا».

المأمون^(١): إنما نقدم على ظالم فلا يتوقع [إلا عفونا، ومظلوم فيتوقع]^(٢) إنصافنا فمن كان لا ظالماً ولا مظلوماً فبيته يسعه.

فلما وصل إلى النهروان وذلك يوم السبت أيام ثمانية أقام فخرج إليه أهل بيته والقواد ووجوه الناس، وكان قد كتب إلى طاهر بن الحسين أن يوافيهم^(٣)، بالنهروان، فلقيه بها ثم دخل بغداد يوم السبت لأربع عشرة [ليلة]^(٤) خلت^(٥) من صفر سنة أربع وأمائهين بعد ارتفاع النهار، ولباسه ولباس أصحابه قلائلهم وأعلامهم كلها الخضراء، وليس أهل بغداد / وبين هاشم كلهم الخضراء وكانوا يخرقون كل شيء يرونـه من السواد، ١/٧٣ فلما قدم نزل^(٦) الرصافة، وأمر طاهراً بتنزول الخيزرانية مع أصحابه، ثم تحول ونزل قصره على شاطئ دجلة، وقيل: بل أقام بالرصافة حتى بني منازل على شاطئ دجلة عند قصره الأول في بستان موسى، وأمر القواد بالإقامة في العسكر فكانوا يختلفون إلى دار المأمون كل يوم، فلما مضت ثمانية أيام تكلم بنو هاشم وولد العباس خاصة، وقالوا: يا أمير المؤمنين، تركت لباس أهل بيتك. وكان المأمون قد أمر طاهر بن الحسين أن يسألـه حوارـجه، فكان أولـ ما سألهـ أن يطرح لباسـ الخضراءـ ويرجـع إلىـ لباسـ السوادـ وزـيـ دـوـلـةـ الـآـبـاءـ، فـلـمـ رـأـيـ كـرـاهـيـةـ النـاسـ لـلـخـضـرـاءـ، دـعاـ بـسـوـادـ^(٧) فـلـبـسـهـ، وـدـعـىـ بـخـلـعـةـ سـوـادـ فـأـلـبـسـهـ طـاهـرـاـ، ثـمـ دـعاـ قـوـادـهـ فـأـلـبـسـهـمـ أـقـيـةـ وـقـلـانـسـ سـوـدـاـ وـطـرـحـ لـبـاسـ الخـضـرـاءـ، وـذـلـكـ يـوـمـ السـبـتـ لـسـبـعـ بـقـيـنـ مـنـ صـفـرـ، فـلـمـ يـلـبـسـ الخـضـرـاءـ بـبـغـادـ إـلـاـ ثـمـانـيـةـ أـيـامـ^(٨).

وروى الصولي: أن زينب بنت سليمان بن علي كَلَّمت المأمون في ترك لباس **الخُضْرَاءِ**، والإضراب عما فعل من تولية أولاد علي عليه السلام فقال [لها]^(٩): إن أبا

(١) في الأصل: «فقال الناس».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «يرافقه».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «بقيت».

(٦) في ت: «قدم».

(٧) من أول: «وزي الدولة... حتى... دعا بسواد» ساقط من ت.

(٨) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٧٤ - ٥٧٥.

(٩) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

بكر تولى فما ولى أحداً منبني هاشم، ثم عمر كذلك، ثم عثمان، فأقبل علىبني عبد شمس وترك غيرهم، ثم ولـي علي بن أبي طالب، فولي عبد الله بن العباس البصرة، وعيـد الله اليمـن ومعبدـاً مـكة، وقـضاـ الـبحـرـين ما تركـ منـ أـحـدـاـ إـلـاـ لـأـهـ، وـكـانـتـ بـهـذـهـ / فيـ أـعـناـقـاـ فـكـافـيـهـ بـمـاـ فعلـ قالـ : وـقـالـ المـأـمـونـ :

وـذـلـكـ عـنـديـ مـنـ عـجـائـبـ ذـاـ الزـمـنـ
أـعـانـ رـسـوـلـ اللـهـ فـيـ السـرـ وـالـعـلـنـ
وـكـانـتـ عـلـىـ الـأـيـامـ تـعـصـىـ وـتـمـتـهـنـ
وـمـنـ مـنـهـ أـوـلـىـ بـالـتـكـرـمـ وـالـمـنـنـ
وـفـاضـ عـبـيـدـ اللـهـ جـوـداـ عـلـىـ الـيـمـنـ
فـلاـ زـلتـ مـرـبـوـطـاـ^(١) بـذـاـ الشـكـرـ مـرـتـهـنـ

أـلـامـ عـلـىـ شـكـرـ الـوـصـيـ أـبـيـ الـحـسـنـ
خـلـيـفـةـ خـيـرـ النـاسـ وـالـأـوـلـ الـذـيـ
وـلـوـلـاهـ مـاـ عـدـتـ لـهـاـشـمـ إـمـرـةـ
فـوـلـيـ بـنـيـ الـعـبـاسـ مـاـ اـخـتـصـ غـيرـهـ
فـأـوـضـعـ عـبـدـ اللـهـ بـالـبـصـرـ الـهـدـىـ
وـقـسـمـ عـمـالـ الـخـلـافـةـ بـيـنـهـمـ

أـخـبـرـنـاـ [أـبـوـ]^(٢) مـنـصـورـ الـقـزـازـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ بـكـرـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ
الـخـطـيـبـ^(٣) قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ عـلـيـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ^(٤) الـجـازـيـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ
الـمـعـافـيـ بـنـ زـكـرـيـاـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـىـ الصـوـلـيـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ زـكـرـيـاـ
الـغـلـابـيـ^(٥) قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ^(٦) سـهـلـ الرـازـيـ، قـالـ : لـمـاـ دـخـلـ الـمـأـمـونـ بـغـدـادـ تـلـقـاهـ أـهـلـهـاـ
أـفـقـالـ لـهـ رـجـلـ / مـنـ الـمـوـالـيـ : يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ، بـارـكـ اللـهـ لـكـ فـيـ مـقـدـمـكـ^(٧)، وـزـادـ فـيـ
نـعـمـكـ وـشـكـرـكـ عـنـ رـعـيـتـكـ فـقـدـ فـقـتـ مـنـ قـبـلـكـ، وـأـتـعـبـتـ مـنـ بـعـدـكـ، وـأـيـسـتـ أـنـ يـعـتـاضـ
عـنـكـ، لـأـنـهـ لـمـ يـكـنـ مـثـلـكـ، وـلـاـ عـلـمـ شـبـهـكـ أـمـاـ فـيـمـنـ مـضـىـ فـلـاـ يـعـرـفـونـهـ، وـأـمـاـ فـيـمـنـ بـقـيـ
فـلـاـ يـرـجـونـهـ فـهـمـ بـيـنـ دـعـاءـ لـكـ، وـثـاءـ عـلـيـكـ، وـتـمـسـكـ بـكـ، أـخـصـبـ لـهـمـ جـنـابـكـ،

(١) فـيـ تـ : «ـمـضـبـطـاـ».

(٢) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوـفـتـيـنـ : سـاقـطـ مـنـ الـأـصـلـ.

(٣) «ـالـخـطـيـبـ» سـاقـطـةـ مـنـ تـ.

(٤) فـيـ الـأـصـلـ : «ـالـحـصـنـينـ».

(٥) فـيـ تـ : «ـالـعـلـامـيـ».

(٦) فـيـ الـأـصـلـ : «ـابـنـ سـهـلـ».

(٧) فـيـ تـ : «ـبـارـكـ مـقـدـمـكـ وـزـادـ».

واحلولى^(١) لهم ثوابك، وكرمت مقدرتك، وحسنت أثرتك، فجبرت الفقير وفككت
الأسير، فأنت كما قال الشاعر:

ما زلت في البذل للنواول
حتى تمنى البراء أنهم
فقال [له]^(٣) المأمون: مثلك يعيّب مَنْ لا يصطنعه، ويُعزِّز مَنْ يجهل قدره،
فاعذرني في سالفك، فإنك ستجدنا في مستأنفك ^(٤).

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا عبد الوهاب بن علي
الملحمي قال: حدثنا المعافي بن زكريا قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكركي قال:
حدثني أبو جعفر محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثني حسن بن الربيع، عن أبيه،
ربيع بن حباب مولى الرشيد قال: لما دخل المأمون بغداد دخلت عليه زبيدة أم جعفر
فقالت: الحمد لله الذي لقبك بخلافة قد هنت بها عنك قبل أن أراك^(٤)) ولئن كنت
فقدت ابناً خليفة لقد اعتضت ابناً خليفة^(٥) وما خسر من / اعتاض مثلك، وما ثكلت^(٦) بـ٧٤/ب
أم ملأت يدها منك، وأنا أسأّل الله أجرًا على ما أخذ وإمتاعًا بما وهب. فقال المأمون:
ما تلد النساء مثل هذه، ماذا أبقيت في هذا الكلام لبلغاء الرجال.

وروى الصولي : أنه لما قدم المأمون بغداد من خراسان كتبت إليه أم جعفر بـشـعـر عـمـلـه بـعـض (٧) شـعـرـائـها وـهـوـ :

لخير إمام قام من خير عنصر وأفضل راق كان أعاد منبر وللملك المأمون من أم جعفر ووارث علم الأولين وملكيهم

(١) هكذا بالأصل.

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٨٦/١٠ - ١٨٧.

(٤) من أول: «الذى لقيك...» حتى، «... أن أراك» ساقط من ت.

^(٥) «لقد اعتضت انا خلفة» ساقطة من: ت.

(٦) فی، ت: «وما ملکت».

(٧) (يشعر عمله بعض ساقطة من ت

إليك ابن عمي من جفوني ومحجري
ومن هولي زوج فعيل تصيري
فما طاهر في فعله بمطهر
 وأنهب أموالي وأحرق أذري
 وما مر بي من ناقص الخلق أعمور
 فديتك من ذي قربة متذكر
 صبرت لأمر من قدير مقدر
 إليك أمير المؤمنين فغبر
 فلما قرأ الأبيات بكى وقال: أنا والله طالب بثار^(١) أخي ، قتل الله قاتلته^(٢) وكتب
 إليها في ظهر رقتها:

وأنت الأم خير الأمهات
 من القتل المخالف والشئات
 وقبض يديه عن تلك الهنات^(٣) /
 على ما كان ما بقيت حياتي
 سيذهب بالجبارية العتاة
 وشيده بأعلى المكرمات
 وأنت أميرة للمؤمنات

ثم عبر^(٤) إليها فعزّاها، وأكثر البكاء معها، فقالت: يا أمير المؤمنين: إن دواء دائني
 وباب مسألي في غدائك اليوم^(٥) عندي ، فأقام وقعد ، فأخرجت إليه من جواري محمد
 من تغنيه وسألته^(٦) أن يأخذ منهنَّ منْ يرتضيه ، فغنت واحدة:

كتبت وعيّني تستهل دموعها
 أصبحت بأدنى الناس منك قرابة
 أبي طاهر لا طهر الله طاهراً
 فأبرزني مكسوفة الوجه حاسراً
 وعز على هارون ما قد لقيته
 تذكر أمير المؤمنين قرابتي
 فإن يك ما أسدى لأمر امرته
 وإن تكون الأخرى فغير مدافع

يعز علىٰ ما لاقت فيه
 ولم أرض الذي فعلوا إليه
 أمرت بأخذ هذا الأمر منه
 وإن مثله لك فاعلميه
 وثأري بعد ثأر الله فيه
 بنى لك جعفر بيتاً منيعاً
 أمير المؤمنين ورثت حقاً

(١) في ت: «المطالب بثار».

(٢) في ت: «قاتلته».

(٣) هذا البيت ساقط من ت.

(٤) في الأصل: «ثم دخل».

(٥) «ال يوم» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «وسائلهن».

هم قتلوه کی یکونوا مکانه كما غدرت یوماً بکسری مرازبے
فوشب مغضباً، فقالت زبيدة: يا أمير المؤمنين^(١)، حرمي الله أجره إن كنت
علمتها أو دسست إليها فصدقها وعجب من ذلك.

وفي هذه السنة: أمر المأمون بمقاسمة أهل السواد على الخمس، وكانوا يقاسمون على النصف^(٢):

وفيها: ولی المأمون أبا عيسى بن الرشيد البصرة، وولی عبید الله بن الحسن بن عبید الله بن العباس بن علي بن أبي طالب الحرمي، وهو الذي حجَّ بالناس في هذه السنة^(٣).

— 1 —

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١١٩ - أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم، أبو عمر العامري^(٤). ولد سنة أربعين ومائة، وكان أحد فقهاء مصر، وذوي رأيها. توفي في شعبان هذه السنة.

قال محمد بن عاصم المغافري / : رأيت في المنام قائلاً يقول: يا محمد، يا بـ/ فأجحته، فقال:

ذهب الذين يقال عند فراقهم لـيت البلد بأهلها تتصلع
وكان أشهب مريضاً، فقلت: ما أخواني أن يموت أشهب. فمات من مرضه ذلك.

(١) «يا أمير المؤمنين» ساقطة من ت.

^{٢)} انظر: تاريخ الطبرى ٥٧٦/٨

^(٣) انظر : تاريخ الطرسى ٨/٥٧٦.

(٤) انظر ترجمته في : تقييم التهذيب / ٨٠

١١٢٠ - بهلول بن حسان بن سنان، أبو الهيثم التنوخي^(١).

من أهل الأنبار، سمع ببغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، والمدينة، وحدث عن شيبان بن عبد الرحمن، وورقاء بن عمر، والفرج بن فضالة وإسماعيل بن عياش، وسعيد بن أبي عروبة، وشعبة، وحماد بن سلمة، وهشيم، وغيرهم وكذا حدث^(٢) عن مالك، وابن عيينة.

أخبرنا [أبو منصور] القزار قال: أخبرنا [أبو بكر بن ثابت]^(٣) الخطيب قال: حدثني علي بن أبي علي، عن أحمد بن يوسف الأزرق قال: أخبرني عمي البهلول بن إسحاق بن البهلول قال: كان جدي البهلول بن حسان قد طلب الأخبار، واللغة، والشعر، وأيام الناس، والتفسير، والسير، فأكثر من ذلك.

ثم تزهد إلى أن مات بالأنبار سنة أربع ومائتين^(٤).

١١٢١ - الحسن بن زياد، أبو علي المؤلوي^(٥).

أحد أصحاب أبي حنيفة، حدث عنه فروي عنه ابن سماعة، ومحمد بن شجاع البلخي، وولي القضاء بعد حفص بن غياث، وكان إذا جاءه خصمان لم يدر كيف يحكم، فإذا ذهبا عرف الحكم^(٦) ولم يوفق في القضاء، وكان يحكى عنه قلة دين.

قال يحيى بن معين: هو كذاب خبيث، وقال أبو ثور: ما رأيت أكذب منه، قال الدارقطني: متrock توقي في هذه السنة / .

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠٨/٧، ١٠٩.

(٢) «وغيرهم وكذا حديث» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٠٩/٧.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٤١/٧.

(٦) «إذا جاءه خصمان لم يدر كيف يحكم فإذا ذهبا عرف الحكم» هذه العبارة جاءت في النسخة ت في آخر الفقرة.

١١٢٢ - سليمان بن داود بن الجارود [أبو الوليد^(١) الطيالسي مولى قريش^(٢)].

وأصله فارسي ، سكن البصرة، وحدث عن شعبة والثوري ، وخلق كثير، وروى عنه: أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وجماعة.

وكان حافظاً مكثراً ثبتاً، كتبوا عنه أربعين ألف حديث ، وليس معه كتاب.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر^(٣) قال: أخبرنا الوليد بن بكر قال: أخبرنا علي بن أحمد^(٤) بن زكريا قال: أخبرنا أبو مسلم^(٥) صالح بن أحمد العجلي قال: حدثني أبي قال: أبو داود الطيالسي بصري ثقة ، وكان كثير الحفظ ، وكان قد شرب البلذر هو وعبد الرحمن بن مهدي ، فجذم أبو داود ، وبرص عبد الرحمن فحفظ أبو داود أربعين ألف حديث ، وحفظ عبد الرحمن عشرة آلاف حديث^(٦).

توفي أبو داود في صفر هذه السنة ، وقيل في ربيع الأول وهو ابن الثنتين وسبعين سنة . وقيل: في سنة ثلاثة .

١١٢٣ - لهيعة بن عيسى بن لهيعة ، أبو عقبة^(٧) الحضرمي .

يروي عن عميه عبد الله بن لهيعة ، وكان قاضي مصر .

توفي في ذي القعدة من هذه السنة .

١١٢٤ - محمد بن عبيد بن أبي أمية - واسمه عبد الرحمن - ويكتنى محمد أبا عبد الله الإيادي الطنافسي الكوفي^(٨).

ولد سنة سبع وعشرين ومائة ، وسمع هشام بن عرفة ، ومحمد بن إسحاق ،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل .

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٤/٩ - ٢٩ .

(٣) «بن طاهر» ساقطة من ت .

(٤) «بن أحمد» ساقطة من ت .

(٥) «أبو» ساقطة من ت .

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٦/٩ .

(٧) في ت: «أبو عكرمة» .

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/٣٦٥ .

٧٦ ب والأعمش، وغيرهم. نزل بغداد دهراً، ثم رجع إلى الكوفة، فمات / بها في هذه السنة
وقيل: في سنة خمس. وقيل: في سنة ثلاث.

[حدث عنه أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن راهوية، وخلق كثير].^(١)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا
أحمد بن محمد بن غالب قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: بعل، ومحمد،
وعمر، وإدريس، وإبراهيم بنو عبيد كلهم ثقات، وإبراهيم ثقة [وأبوهم ثقة].^(٢)

١١٢٥ - الإمام أبو عبد الله^(٣) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
السائل بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو عبد الله.^(٤)

أخبرنا عبد الرحمن الفراز قال: أخبرنا [أحمد بن علي]^(٥) الخطيب قال: سمعت
القاضي أبي الطيب الطبرى يقول: شافع بن السائل الذي ينسب إليه الشافعى^(٦) رضي الله
عنه لقى النبي ﷺ وهو متزعر، وأسلم أبوه السائل يوم بدر، فإنه كان صاحب رايةبني
هاشم، فأسر وفدى نفسه، ثم أسلم فقيل له: لم لم تسلم قبل أن تفتدى؟ فقال: ما كنت
لأحرم المؤمنين طعمًا لهم في.

قال القاضي: وقد وصف بعض أهل العلم بالنسب الشافعى فقال: شقيق
رسول الله ﷺ في نسبه، وشريكه في حسبي، لم ينزل رسول الله ﷺ طهارة في مولده،
وفضيلة في آبائه إلا وهو قسيمه فيها إلى أن افترقا من عبد مناف، فزوج المطلب ابنه
أ/ هاشما الشفا بنت / هاشم بن عبد مناف، فولدت له عبد يزيد جد الشافعى، وكان يقال
لعبد يزيد المحضر لا قذى فيه، فقد ولد الشافعى الهاشمان: هاشم بن المطلب،
وكتب في هامش الأصل: الإمام الشافعى رضي الله عنه. وانظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥٦/٧٣.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) «أبو عبد الله» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «الشافعى إليه».

وهاشم بن عبد مناف . والشافعي ابن عم رسول الله ﷺ وابن عمته ، لأن المطلب عم رسول الله ﷺ ، والشفا بنت هاشم أخت عبد المطلب عممة رسول الله ﷺ ، وأما أم الشافعي فهي أزدية ، وقد قال رسول الله ﷺ : «الأزد جرثومة العرب»^(١) .

ولد بغزة من بلاد الشام ، وقيل : باليمن ، ونشأ بمكة وكتب العلم بها وبمدينة الرسول ﷺ ، وكان خفيف العارضين يخضب بالحناء ، وقدم بغداد مرتين وحدث بها ، وسمى فيها ناصر الحديث ، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته .

وسمع من مالك بنأنس ، وإبراهيم بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز الدراوردي ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وخلق كثير .
وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره من الأكابر^(٢) .

أخبرنا أبو منصور القزار قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال : أخبرنا ابن رزق قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن شيطون قال : أخبرنا نصر بن مكي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : قال لي محمد بن إدريس الشافعي : ولدت بغزة سنة خمس ، وحملت إلى مكة وأنا ابن ستين .

قال : وأخبرني غيره ، عن الشافعي قال : لم يكن لي مال وكانت أطلب العلم في الحداثة ، أذهب / إلى الدواوين أستوهب الظهور ، أكتب فيها^(٣) .

وفي رواية عن الشافعي أنه قال : حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين ، وحفظت الموطأ ، وأنا ابن عشر سنين^(٤) ، وما أفتيت حتى حفظت عشرة آلاف حديث ، وكان الشافعي في أول أمره قليل التلاوة للقرآن لاشغاله بالعلم ثم أكثر آخر عمره من القراءة .

فروى عنه الربيع أنه كان يختتم في كل ليلة ختمة ، وإذا كان رمضان ختم ستين ختمة ، وكان حسن الصوت ، إذا سمعه الناس يتلو اشتد بكاؤهم ، كان أول أمره ينام ثلث الليل ،

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢/٥٨.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢/٥٦.

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٢/٥٩.

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٢/٦٣.

ويصلِي ثلث الليل، ويطلب العلم ثلث الليل، ثم صار يُحيي الليل، وأفْتَى وله خمس عشرة سنة^(١).

كذلك أخبرنا عبد الرحمن القزار قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٢) الخطيب قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى قال: أخبرنا علي بن إبراهيم البيضاوى قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعى يفتى وله خمس عشرة سنة، وكان يُحيى الليل إلى أن مات.

وذكر أبو بكر بن بدران المعروف بخالوته في كتاب «فضائل الشافعى»: عن الربيع: أن الشافعى كان عند مالك وعنده سفيان بن عيينة والزنجى فأقبل رجلان، فقال أحدهما: أنا الربيع^(٣) القماري وقد بعت هذا قميأً، وحلفت له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصياح، فلما كان بعد ساعة أتاني فقال: قد سكت فُرداً على دراهمى، وقد حنت، فقال مالك: بانت منك امرأتك. فمر^(٤) الشافعى، فقال للبائع: أردت أنه لا يهدأ أبداً وأن كلامه أكثر من سكوته؟ فقال: قد علمت أنه ينام ويأكل ويسرب، وإنما أردت كلامه أ/٧٨ أكثراً من سكوته، فقال: رد عليك امرأتك / فأخبر مالكاً، فقال للشافعى: من أين؟ قلت؟ فقال: حديث فاطمة بنت قيس قالت لرسول الله ﷺ: إن معاوية وأبا جهم خطباني فقال: إن معاوية صعلوك، وإن أبيا جهم لا يضع عصاه عن عاتقه. وقد كان ينام ويستريح، وإنما خرج كلامه على الأغلب، فعجب مالك فقال الزنجى: أفت فقد أن لك أن تُفْتَى . وهو ابن خمس عشرة سنة^(٥).

أخبرنا علي بن عبيد الله قال: أبنانا أبو محمد التميمي، عن عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أحمد بن الحسين الأصفهانى يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن بشر^(٦) يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن هارون يقول: قال محمد بن إدريس الشافعى

(١) انظر: تاريخ بغداد ٦٣/٢.

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «أنا رجل الربيع».

(٤) في ت: «فتبعد».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦٤/٢.

(٦) (يقول): سمعت عبد الله بن محمد بن بشر» ساقطة من ت.

بمكة سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله وسُنّة نبيه ﷺ، فقال له رجل: ما تقول في المحرم قتل زنبوراً، فقال: قال الله تعالى: «وَمَا آتاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^(١).

حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ.

«اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر، وعمر».

وحدثنا سفيان عن مسurer، عن قيس بن مسلم، عن روق بن شهاب، عن عمر: أنه أمر بقتل الزنبور.

أخبرنا يحيى بن علي قال: أخبرنا أبو بكر الخياط، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين بن حمakan قال: أخبرنا أبو بكر النقاش قال: حدثنا أبو نعيم الأسترابادي قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: أشد الأعمال ثلاثة: الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويحاف.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني قال: حدثنا أبو محمد بن حيان / قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ٧٨/ب قال: حدثنا الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: لوددت أن الخلق يتعلمون مني ولا ينسب إلىّ منه شيء. وسمعته يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة.

وفي رواية أخرى عنه: ما ناظرت أحداً فأحبت أن يخطيء بل أحب أن يوفق ويسدد، وما ناظرت أحداً إلا ولم أبال بينَ الله الحق على لساني أو لسانه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا ابن بكر قال: حدثنا الحسين بن أحمد الصوفي قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن زياد قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: مَنْ تعلم القرآن عظمت قيمته، وَمَنْ نظر في الفقه نبل مقداره، وَمَنْ تعلم اللغة رق طبعه، ومن تعلم الحساب



جزل رأيه، ومنْ كتب الحديث قويت حجته، ومنْ لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم [الأصبهاني]^(١) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال: سمعت محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله يحكى عن المزني قال: دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها، فقلت كيف أصبحت قال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، وكأس المنية شارباً، ولسوء أعمالي ملاقياً، وعلى الله تعالى وارداً، فلا أدرى أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أو إلى النار فأعزّيها، ثم بكى، وأنشأ يقول:

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي
تعاظمني ذنبي فلما قرنته
١/٧٩ / وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
جعلت الرجا مني لعفوك سلماً
بغفوك ربى كان عفوك أعظمها
تجود وتعفو منه وتكرّما

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن قال: حدثنا ابن أبي حاتم قال: حدثنا الريبع قال: توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الأخيرة آخر يوم من رجب، ودفنه يوم الجمعة، فانصرفنا فرأينا هلال شعبان.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الأستراباذى قال: سمعت طاهر بن محمد البكري يقول: حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي قال: سمعت الريبع بن سليمان يقول: رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنع الله بك؟ قال: أجلسني على كرسٍ من ذهب، ونشر علي المؤلؤ الرطب^(٢).

أخبرنا أبو ظفر بإسناد له، عن أبي بيان الأصفهاني يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك، هل نفعته بشيء؟ أو خصصته بشيء؟ قال: نعم، سألت الله تعالى أن لا يحاسبه، فقلت: بماذا يا

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢/٧٠.

رسول الله؟ قال: إنه كان يصلّي على صلاة لم يصل بمثل تلك الصلاة أحد، فقلت: وما تلك الصلاة؟ قال: كان يصلّي على اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون، وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون.

كان أحمد بن حنبل كثير الشاء على الشافعي، قال أبو سعيد القرماني: قال أحمد بن حنبل: إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة سنة ما يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكذب. فنظرنا فإذا في المائة عمر بن عبد العزيز في رأس المائتين / الشافعي^(١).

وفي رواية: عن أحمد قال: ما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو إلى الشافعي وأستغفر له، وقال له ابنه عبد الله: يا أبي، أي رجل كان الشافعي؟ فإني أسمعك تذكر من الدعاء له، قال: يا بني، كان كالشمس للدنيا، وكالعاافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف أو منهما من عوض^(٢).

وقال أحمد لإسحاق بن راهويه: تعالى حتى أذهب بك إلى من لم تر عيناك مثله، فذهب به إلى الشافعي.

وقال صالح بن أحمد: مشى أبي مع بغلة الشافعي، فبعث إليه يحيى بن معين ما رضيت إلا أن تمشي مع بغلته، فقال: يا أبا زكريا، لومشيت من الجانب الآخر كان أنفع لك.

وقال أبو داود: ما رأيت أحمد يميل إلى أحد ميله إلى الشافعي^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بأسناد له، عن نهشل بن كثير، عن أبيه قال: دخل الشافعي يوماً إلى بعض حجر هارون الرشيد استأذن له عليه فأقعده الخادم عند أبي عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد، قال له: يا أبا عبد الله، هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهذا مؤدبهم، فلو أوصيته، فأقبل على أبي عبد الصمد، فقال له: ليكن أول ما نبدأ به من

(١) هذا الخبر غير موجود في النسخة ت وكذلك الأخبار التالية حتى آخر الترجمة. انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦٢/٢.

(٢) هذا الخبر ساقط من ت. وكذلك كافة الأخبار التي تليه ساقطة من ت.

(٣) هذا الخبر ساقط من ت.

إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاحك نفسك، فإن أعينهم مغفورة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه، والقبيح عندهم ما تستقبحه، علمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه أ/٨٠ / فيملوه، ولا تتركهم فيهجروه، ثم زدهم من الشعر أَعْفَهُ / ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجنهم من علم إلى غيره حتى يتلقنوه، فإن ازدحام الكلام في المسموع مسد للفهم^(١).

١١٢٦ - هشام بن محمد بن السائب بن بشر، أبو المنذر الكلبي^(٢).

صاحب سمر ونسب^(٣)، حدث عن أبيه، روى عنه ابنه، وخليفة بن خياط، ومحمد بن سعد، وهو من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدث بها.

وكان أحمد يقول: ومن يحدث عنه إنما هو صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً حدثني^(٤) عنه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن أبي طالب قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ قال: حدثنا علي بن محمد بن الجهم الكاتب قال: أخبرنا أبو العباس بن الفضل قال: وحدثني محمد بن أبي السرى قال: قال لي هشام الكلبي: حفظت ماله يحفظه أحد، ونسبت ماله ينسبه أحد، كان لي عم يعتنني على حفظ القرآن، فدخلت بيته وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن، فحفظته في ثلاثة أيام، ونظرت يوماً في المرأة فقبضت على لحيتي لأخذ ما زاد على القبضة، فأخذت ما فوق القبضة^(٥).

توفي هشام في هذه السنة. وقيل: سنة ست.

* * *

(١) هذا الخبر ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٥/١٤ - ٤٦.

(٣) في ت: «صاحب النسب».

(٤) في ت: « يحدث».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٥/١٤ - ٤٦.

ثم دخلت سنة خمس و مائتين

فمن الحوادث فيها:

تولية المأمون طاهر بن الحسين من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق.

دخل طاهر عليه يوماً فبكى المأمون فقال له طاهر: لم تبكي؟ لا أبكي الله عينك، ٨٠/ب والله لقد دانت لك البلاد وأذعن لك العباد، فصرت إلى المحبة في كل أمرك. فقال: أبكي لأمر ذكره ذلّ، وستره حزن، ولن يخلو أحد من شجو، فلما خرج طاهر أفسد إلى حسين الخادم مائتي ألف درهم، وإلى كاتبه محمد بن هارون مائة ألف درهم^(١)، وسألة أن يسأل المأمون لم يبكى. فلما تغدى المأمون قال: يا حسين، استقني [ماء]^(٢). قال: لا والله لا أستقيك حتى تقول لي لم بكت حين دخل عليك طاهر. قال: يا حسين، وكيف عُنيت بهذا حتى سالت عنه؟ قال لعمي بذلك^(٣) قال: يا حسين، أمر إن خرج من رأسك^(٤) قتلتك قال: يا سيدي، ومني أخرجت لك سرًا؟ قال: إني ذكرت محمداً أخي وما ناله من الذل، فخنقته العبرة فاسترحت إلى الإفاضة، ولن يفوت طاهر مني ما يكره. قال: فأخبر حسين طاهراً بذلك، فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال

(١) «درهم» ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) «بذلك» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

له^(١): إن الثناء مني ليس بريخيص، وإن المعروف عندي ليس بضائع فغيني عن عينه، فقال له: سأفعل ويكُر على غداً^(٢). وركب ابن أبي خالد إلى المأمون، فلما دخل قال ما نمت البارحة. قال: ولم يحك؟ قال: لأنك وليت غسان بن عباد خراسان، وهو ومن معه أكلة رأس فأخاف أن يخرج عليه خارج من الترك فتصطليه.

قال: فمن ترى؟ قال: طاهر بن الحسين فعقد له فشخص / يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي القعدة من سنة خمس^(٣).

وفي هذه السنة: ولـي المأمون يحيى بن معاذ الجزيرة لما قدم عليه.

وولـي عيسى بن محمد بن أبي خالد بلـاد^(٤) أرمـينـية، وأذـريـجانـ، ومحـارـبةـ بـابـكـ.

وولـي بشـربـنـ دـاودـ مـصـرـ عـلـىـ أـنـ يـحـمـلـ إـلـيـهـ فـيـ كـلـ سـنـةـ أـلـفـ دـرـهـمـ^(٥).

وولـي عـيسـىـ بـنـ يـزـيدـ الـجـلـوـذـيـ^(٦) مـحـارـبةـ الرـّـطـ^(٧).

وـحـجـ بالـنـاسـ فـيـ هـذـهـ سـنـةـ عـبـيـدـ اللـهـ بـنـ الـحـسـنـ وـالـيـ الـحرـمـينـ وـقـدـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ^(٨).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٢٧ - إبراهيم بن عبد الله، أبو إسحاق الخفاف^(٩). مولى بخيت.

حدث عن عمران بن عبد الله بن بكير. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

(١) «له» ساقطة من ت.

(٢) «ويكر على غداً» ساقطة من ت.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٥٧٧/٨ - ٥٧٩.

(٤) «بلاد» ساقطة من ت.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٥٨٠/٨.

(٦) في الأصل: «البيزيدي».

(٧) انظر: تاريخ الطبرى ٥٨٠/٨.

(٨) انظر: تاريخ الطبرى ٥٨٠/٨.

(٩) من هنا حتى: «... بن عبد الرحمن أبو إسحاق» ساقط من ت.

١١٢٨ - إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم بن إسحق بن عبد الرحمن، أبو إسحاق^(١) القاريء. جمع له بعض القضاة والقصص، وكان رجلاً صالحاً، حدث عن سعيد^(٢) بن عمير. وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

١١٢٩ - داود بن يزيد عامل السندي. توفي في هذه السنة.

١١٣٠ - روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، أبو محمد القيسي^(٣).

سمع عبد الله بن عوف، وسعيد بن أبي عروبة، وابن جريج، والأوزاعي، ومالك بن أنس، والثوري، وشعبة، والحمدادين.

كان من أهل البصرة، ثم قدم بغداد فحدث بها، فروى عنه أحمدر، وعلى، وابن راهويه، والحسن بن عرفة، وغيرهم، ثم انصرف إلى البصرة فمات بها / في هذه السنة. وكان كثير الحديث، وصنف الكتب في الأحكام والسنن، وجمع التفسير، وكان ثقة.

١١٣١ - السري بن الحكم، عامل مصر : توفي^(٤) بها في هذه السنة.

١١٣٢ - شجاع بن مخلد^(٥) أبو الفضل البغوي^(٦).

ولد سنة خمس ومائة سكن بغداد وحدث بها عن هشيم، وابن علية، وابن عيينة، ووكيع، وأبي عاصم الفضل.

روى عنه: إبراهيم الحربي، والبغوي، وقال يحيى: هو ثقة.
[توفي في هذه السنة، ودفن في مقبرة باب التين]^(٧).

(١) انظر ترجمته في.

(٢) في الأصل: «شعبة».

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٠١/٨.

(٤) في ت: «وومات».

(٥) في ت: «شجاع بن محمد».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٥١/٩.

(٧) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل.

١١٣٣ - شجاع بن الوليد بن قيس، أبو بدر السكوني الكوفي.

سكن بغداد، وحدث عن عطاء بن السائب، والأعمش، وغيرهم.

روى عنه: يحيى بن معين^(١)، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، وغيرهم، وكان ثقة.

وقال سفيان الثوري: ليس بالكوفة أعبد من شجاع بن الوليد.

توفي في هذه السنة. وقيل: سنة أربع. وقيل: [سنة]^(٢) ثلاث.

١١٣٤ - عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، أبو محمد الدارمي، السمرقندى^(٣) ولد سنة إحدى وثمانين ومائة.

وسمع بخراسان من عثمان بن جبلة، ومحمد بن سلام، وطبقتهما.

وبالعراق من عبيد الله بن موسى، وأبي نعيم، وروح [عبدان وطبقتهم]^(٤).

وبمصر من سعيد بن أبي مريم، وأبي صالح، وطبقتهما.

وبالحجاز من الحميدي، وابن أبي أويس، وطبقتهما.

وبالشام من محمد بن يوسف الفريابي، وأبي اليمان، وأبي مسهر، وطبقتهم.

روى عنه: محمد بن يحيى الذهلي^(٥)، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم،

١/٨٢ ومسلم بن حجاج في الصحيح، وكان أحمد بن حنبل يثنى عليه ويقول: ذلك السيد عرض على الكفر فلم يقبل^(٦)، وعرضت عليه الدنيا - يعني القضاء فلم يقبل، فالح عليه السلطان في القضاء. فجلس فقضى قضية واحدة ثم استغنى، وكان رحمة الله

(١) في ت: «أحمد بن حنبل ويحيى بن معين».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٩/١٠ - ٣٢.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «الديمي».

(٦) في تاريخ بغداد: «ذاك السيد عرض على الكفر فلم يقبل».

على غاية من الفضل والديانة، والرواية^(١)، والزهد، والعفاف. وله مصنفات كثيرة من التفسير وغيره، وله المسند حدثنا به أبو الوقت^(٢).

وتوفي في يوم التروية أو يوم عرفة من هذه السنة.

١١٣٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن عطية، أبو سليمان الداراني^(٣) من أهل داريا.
وهي ضياعة إلى جانب^(٤) دمشق^(٥).

جالس سفيان الثوري، وغيره، وكان من كبار الصالحين.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [قال: أخبرنا أحمد بن علي]^(٦) بن ثابت قال
أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم بن أبي حسان^(٧) الأنماطي قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال:
سمعت أبا سليمان [الداراني]^(٨) يقول سمعت أبا جعفر يبكي في خطبته يوم الجمعة
فاستقلني^(٩) الغضب وحضرتني نيةً أن أقوم فأعظه بما أعرف من فعله إذا نزل. قال:
فتذكرت أن أقوم إلى خلفه فأعظه والناس جلوس يرمونني بأبصارهم فيعرض لي فيأمر
ببي فأقتل على غير تصحيف، فجلست وسكت^(١٠).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا القاسم/^(١١)

(١) في ت: «والزانة».

(٢) «حدثنا به أبو الوقت» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «الداراني».

(٤) في ت: «إلى جنب».

(٥) انظر: تاريخ بغداد ١٠/٢٤٨ - ٢٥٠.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «بن أبي حيان».

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «فاستغنى».

(١٠) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٠/٢٤٩.

(١١) في ت: «أبو القاسم».

عبد الرحمن بن عبد الله^(١) بن محمد الحربي^(٢) قال أخبرنا أحمد بن سليمان^(٣) النجاد قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم الأنطاطي قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: لولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا [ولَا أَحِبُّ البقاء فِي الدُّنْيَا] لتشقيق الأنهر ولا لغرس الأشجار^(٤).

مات أبو سليمان^(٥) في هذه السنة^(٦) وقيل: في سنة خمس عشرة، ولا يصح.

١١٣٦ - نمير الكوفي المعجنون.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال حدثنا أبو عبد الله المرزبانى قال أخبرنا محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن الأشهلي قال: حدثني أبي، عن ابن نمير قال:

كان لي ابن اخت سنته أخيتي باسم أبي نمير، وكان من فتاك أهل الكوفة، وكان^(٧) قد سمع سماعاً حسناً، وكان حسن الطهور، حسن الصلاة، يراعي الشمس للزواوال، فعرض له فذهب عقله، وكان لا يأويه سقف بيت، إذا كان النهار فهو في الجبانة، وإذا كان الليل ففي السطح قائماً على رجليه^(٨) في البرد والمطر والرياح، فنزل يوماً يريد المقابر، فقلت: يا نمير، تسام؟ قال: لا. قلت: أي [شيء]^(٩) العلة التي تمنعك [من]^(١٠) النوم؟ قال: هذا البلاء الذي تراه قلت: يا نمير، أما تخاف الله عز

(١) «بن عبد الله» ساقطة من ت.

(٢) «الحربي» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «إسحاق بن سليمان».

(٤) أنظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٤٩/١٠ - ٢٥٠.

(٥) في ت: «مات سليمان».

(٦) في ت: «وقد قيل».

(٧) «وكان» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «على رهينة».

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

وجل؟ قال: بلى. وقال: أليس أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل؟ قال: قلت
 [له]^(١): أنت أعلم مني، قال: كلام مضى. قال: وصعدت إليه ليلة باردة وهو قائم على
 السطح/^(٢)، وأمه قائمة تبكي. فقلت يا نمير بقي منك شيء لم تنكره؟ قال: نعم. قلت: ١/٨٣
 ما هو؟ قال: حب الله عز وجل، وحب رسوله ﷺ. قال: وصعدت [إليه]^(٣) ليلة في
 رمضان فقلت له: يا نمير، لم أفتر^(٤). قال: ولَمْ؟ . قلت: أحب أن تراك أختي تأكل
 معي قال: أفعل. قال: فأصعد إلينا السطح طعام. فجعل يأكل معي حتى فرغت وفرغ،
 فلما أردت أن أقوم^(٥) رحمته من أن يراني مولياً وهو في الظلمة [والربيع . فبكى فقال:
 ويحك رحمك الله. قلت له: كيف أنزل إلى الكن والضوء وأدعك في الظلمة/^(٦) والبرد
 فغضب وقال: إن لي ربأ هو أرحم بي منك وأعلم بما يصلحني ، فدعه يصرفني كيف
 شاء فإني لا أتهمه في قضائه. فقلت له: لئن كنت في ظلمة الليل فإن جدك في ظلمة
 اللحد أريد أن أغزيه وأطيب نفسه. فقال لي: أَجْعِلَ روح رجل صالح مثل
 روح رجل متلون. ثم قال لي: أتاني البارحة أبي وأبوك عبد الله بن نمير، فوقف، ثم
 أشار إلى موضع كان أبي يصلّي فيه فقال لي: يا نمير أما أنك ستأتينا يوم الجمعة شهيداً.
 قال: فدعوت أمه فصعدت إلى فأخبرتها، بما قال، فقالت: والله ما جربت^(٧) عليه كذلك
 ولا هذا مما يتحدث^(٨) به، ولا قال إلا حقاً، وقال هذه المقالة عشية الأربعاء فجعلنا
 نتعجب ونقول عدا الخميس وبعد غد الجمعة فهو مرض عداً ومات^(٩) بعد غد، فلما
 الشهادة؟ فلما كان ليلة الجمعة في وسط الليل سمعنا هذه، فإذا هو قد هاج به ما كان
 يهيج فبادر الدرجة فزلت قدمه، فسقط منها، فاندق عنقه فحفرت له إلى / جنب أبي ٨٣/ب

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «في السطح».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «لم أحضر».

(٥) في ت: «فلما أردت التزول».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «فقالت: ما جربت».

(٨) في ت: «مما يتكلم».

(٩) في ت: «غداً نموت».

ودفته وانكببت على قبر أبي فقلت: يا أبي قد أتاك غير وجاورك، فوالله ما قلت هذه المقالة إلا لما كان في قلبي من الغم، ثم انصرفت، فلما كان الليل رأيت أبي في النوم كأنه قد دخل عليّ من باب البيت فقال لي: يابني، جزاك الله خيراً الذي جاورتنـي^(١) بنمير، اعلم أنه منذ أتيتنا^(٢) به إلى أن جئتـك تزوج بالحور^(٣).

* * *

(١) في ت: «جزاك الله خيراً آنسـتي».

(٢) في ت: «أتـيمـونـا».

(٣) في ت: «بالجـوـونـ».

ثم دخلت سنة ست ومائتين

فمن الحوادث فيها

المَدُّ الذي غرق منه السواد وكسكر^(١) وقطيعة أم جعفر، وقطيعة العباس فذهبت غلَّات كثيرة، وأمتلأت الآبار، وفسد الزرع^(٢)، ووقع الجراد واليرقان^(٣).

وفيها: ولـى المأمون عبد الله بن طاهر الرقة لحرب نصر بن شَبَّث، ومُضْرَر، وذلك أن المأمون دعا عبد الله بن طاهر في رمضان سنة ست - وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة سبع - فقال: يا عبد الله، إني أستخـير الله عز وجلـ منذ شهر، وأرجو^(٤) أن يـخـير الله ليـ، وقد رأـيتـ الرجلـ يـصـفـ اـبـنهـ لـيـطـريـهـ لـرأـيهـ فـيـهـ، وـلـيـرـفـعـهـ، وـرـأـيـتـكـ فـوـقـ ماـ قـالـ أـبـوكـ فـيـكـ، وقد مـاتـ يـحـيـىـ بـنـ مـعـاذـ، وـاسـتـخـلـفـ اللـهـ [أـحـمـدـ بـنـ] يـحـيـىـ^(٥)، وـلـيـسـ بـشـيءـ، وقد رـأـيـتـ تـولـيـتـكـ مـضـرـ وـمـحـارـبـةـ^(٦) نـصـرـ بـنـ شـبـَّثـ، فـقـالـ: السـمـعـ وـالـطـاعـةـ يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ، وـأـرـجـوـ أنـ يـجـعـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـأـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ الـخـيـرـ وـلـلـمـسـلـمـيـنـ^(٧).

فعقد له وخرج إلى مصر بعد خروج أبيه إلى خراسان.

(١) «وكسکر» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «وفسـدتـ الزـرـوعـ».

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٨١.

(٤) في ت: «ولـيـ أـرـجـوـ».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «ومـحـارـبـةـ».

(٧) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٥٨١.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد قال: أخبرنا أبو عمرو [بن حبيبة] قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الرحمن السكري قال: حدثنا أبو عبد الله^(١) بن عمرو بن عبد الرحمن البلخي قال: حدثني عبد الله بن يحيى بن فرقد قال: حدثني محمد بن الفضل بن محمد بن منصور قال: لما افتح عبد الله بن طاهر مُضْر ونحن معه سُوَّغه المأمون خراجها سنة، فصعد المنبر، فلم ينزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة آلاف دينار أو نحوها، فقبل أن ينزل أتاه معلى الطائي، وقد أعلمه بما صنع عبد الله بن طاهر [بالناس]^(٢) في الجوائز، فوقف بين يديه تحت المنبر فقال: أصلح الله الأمير - وكان واحداً عليه - : أنا معلى الطائي، ما كان من جفاء وغلظة، فلا يغلظ عليَّ قلبك، أصلح الله الأمير، وأنا الذي أقول:

وأظلم الناس عند الجود بالمال
لما أشرت إلى خزن بمثقال
وليس شيء أعراض الحمد بالغالى
إذا استطال على قوم بإقلال
أو مرهف قاتل من رأس قتال
إلا عصفن برأزاق وآجال
نفسى إليك مما تروى على حال
فإن شكرك من حمدى على بال/
من السن خُضن في صبري بأقوال

قال: فضحك عبد الله، وسرّ بما كان منه، فقال: يا أبا الشمر بالله أفترضني عشرة آلاف دينار، فوالله ما أصبحت أملكها، فأقرضه إياها، فدفعها إليه.
وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الحسن، وهو والي الحرمين^(٣).

يا أعظم الناس عفواً عند مقدرة
لو أصبح النيل يجري ما واه ذهبًا
يعني بما فيه رق الحمد تملكه
تفك باليسر كف العسر من زمن
لم يخل كفك من جود لمحبته
وما تبث رحيل الخيل في بلد
هل من سبيل إلى إذن فقد ظئت
إن كنت منك على بالِ منيت به
٨/ب ما زلت مقتضباً لولا مجاهرة

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٥٩٢/٨.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٣٧ - إسحاق بن بشر [بن محمد]^(١) بن عبد الله بن سالم ، أبو حذيفة البخاري . مولى بنى هاشم^(٢) .

ولد ببلغ ، واستوطن بخارى فنسب إليها ، وهو صاحب كتاب «المبتدأ» ، وكتاب «الفتوح» .

حدث عن ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي عروبة ، وجوير ، ومقاتل بن سليمان ، [ومالك]^(٣) ، والشوري ، وجماعة من العلماء بأحاديث باطلة .

وكان يروى عن أقوام قد ماتوا قبل أن يولد ، فلم يلتقط المحدثون إلى روایته . وتوفي في رجب هذه السنة ببخارى .

١١٣٨ - بهيم العجلي ، يكنى أبا بكر .

يروى عن أبي إسحاق الفزارى . كان زاهداً في الدنيا كثيراً التعبد ، غزير البكاء ، عليه أثر الحزن والكآبة .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال :

أخبرنا علي بن أحمد الملطي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف^(٤) قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني عبيد الله / بن محمد بن حفص قال : حدثنا معاذ بن زياد قال : لما ١/٨٥ اتخذت عبادان سكناً لهم ، رجل يقال له : بهيم ، وكان رجلاً حزيناً ، يزفر الزفة فيسمع زفيره .

قال محمد : وحدثني مخول قال : جاءني بهيم يوماً فقال لي : تعلم^(٥) رجلاً من

(١) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٦/٣٢٦ .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٤) قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف . ساقط من ت .

(٥) في ت : فقال : تعلم لي » .

إخوانك وجيرانك^(١) يريدون الحج، ترضاه يرافقني؟ قلت: نعم، فذهب به إلى رجل من الحي، له صلاح ودين، فجمعت بينهما وتوطأ على المرافقة^(٢). ثم انطلق بهم إلى أهله، فلما كان بعد، أتاني الرجل فقال: يا هذا، أحب أن تزوي عني صاحبك ويطلب رفيقاً غيري. فقلت: ويحك، ولم^(٣) فوالة ما أعلم بالكوفة^(٤) له نظير في حسن الخلق والاحتمال. ولقد ركب معه البحر فلم أر إلا خيراً. فقال: ويحك، حدثت أنه طويل البكاء، ولا يكاد يفتر، فهذا ينبعض علينا العيش [في]^(٥) سفنا كله. قال: قلت: ويحك، إنما يكون البكاء أحياناً عند التذكرة، يرق القلب فيبكي الرجل، أو ما تبكي أنت أحياناً؟ قال: بلى، ولكن [قد]^(٦) بلغني عنه أمر عظيم جداً من كثرة بكائه. قال: قلت: أصحبه فلعلك أن تتتفع به. قال: أستخير الله فلما كان اليوم الذي أرادا أن يخرجوا فيه جيء بالإبل، ووطئ لهما، فجلس بهم في ظل حائط، فوضع يده تحت لحيته، وجعلت دموعه تسيل على خديه، ثم على لحيته، ثم على صدره، حتى وله رأيت دموعه [على]^(٧) الأرض. قال: يقول لي صاحبي: يا مخول، قد ابتدأ صاحبك، ليس هذا لي برفيق. قال: قلت: أرفق، فعله ذكر عياله ومفارقته وإيامهم فرق. فسمعنا بهم ٨٥ ب فقال: والله يا أخي^(٨) ما هو ذاك، ولكني ذكرت^(٩) بها الرحلة / إلى الآخرة. قال: وعلا صوته بالتحبيب. قال: يقول لي صاحبي، والله ما هي بأول عداوتك لي وبغضك إياي، أنا مالي ولهم، وإنما كان ينبغي أن ترافق بين بين بهم وبين داود الطائي وسلم أبي الأحوص، حتى يبكي بعضهم إلى بعض، يشفون أو يموتون جميعاً قال: فلم أزل أرفق به. قلت: ويحك، لعلها خبر سفرتها.

(١) في ت: «من جيرانك وإنوائقك».

(٢) في الأصل: «الموافقة».

(٣) في الأصل: «ولم ويحك».

(٤) «بالكوفة له» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل ومكانها: «ولكني بلغني».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «يا أخي والله».

(٩) في ت: «وما هو إلا أني».

قال : وكان كثير الحج ، رجلاً صالحًا ، إلا أنه كان تاجرًا موسراً مقبلًا على شأنه ،
ولم يكن صاحب حزن ولا بكاء .

قال : فقال لي : قد وقعت مرتي هذه ، ولعلها أن تكون خيرًا . قال : وكل هذا
الكلام لا يعلم به بهيم ، ولو علم بشيء منه ما صحبه . قال : فخرجا جمِيعاً حتى حجا
ورجعا ، ما يدرى كل واحد منهما أن له أخاً غير صاحبه ، فلما جئت أَسْلَمَ على جاري
قال لي : جزاك الله يا أخي عنِي خيراً ما ظنت أن في هذا الخلق مثل أبي بكر ، كان والله
يتفضل على في النفقة وهو معلم وأنا موسر ، ويتفضل على في الخدمة وأنا شاب قوي
وهو شيخ ضعيف ، ويطيخ لي وأنا مفطر وهو صائم .

قال : فقلت [له] : كيف كان أمرك معه في الذي تكرهه من طول بكائه قال : أَلْفَت
والله ذلك البكاء وسرّ قلبي حتى كنت أساعده عليه حتى يتآذى بنا أهل الرفقه . قال : ثم
والله أَلْفُوا ذلك ، فجعلوا إذا سمعونا^(١) نبكي وبكوا ، وجعل بعضهم يقول لبعض : ما
الذي جعلهم أولى بالبكاء منا والمصير واحد .

قال : فجعلوا والله يبكون ونبيكي قال : ثم خرجت من عنده فأتيت بهيمًا ، فسلمت
عليه وقلت : كيف رأيت صاحبك ؟ قال : خير صاحب^(٢) ، / كثير الذكر لله عز وجل ، ١/٨٦
طويل التلاوة للقرآن ، سريع الدمعة ، محتمل لهفوat الرفيق ، جزاك الله عنِي خيراً .

١١٣٩ - جارود بن يزيد أخو الضحاك النيسابوري^(٣) .

حدث عن بهز بن حكيم ، وعمر بن ذر .

روى عنه الحسن بن عرفة ، وقد ضعفوه .

توفي في هذه السنة .

(١) في ت : «إذا رأينا» .

(٢) في ت : «كثير صاحب» .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٦١/٧ .

١١٤٠ - حجاج بن محمد أبو محمد الأعور، مولى سليمان بن مجالد، مولى أبي جعفر المنصور. ترمذى الأصل.

سمع ابن جرير، وابن أبي ذئب، وشعبة، وحمزة الزيات، والليث بن سعد^(١).
روى عنه أحمد بن حنبل، ويحيى، وابن أبي خيثمة، وكان ضابطاً ثقة، إلا أنه
تغير في آخر عمره، وكان قد تحول إلى المصيصة بولده وعياله، فأقام بها سنين، ثم قدم
بغداد فتوفي بها.

١١٤١ - داود بن المحبر بن قحتم بن سليمان^(٢) بن ذكوان ، أبو سليمان الطائي
البصرى^(٣).

نزل بغداد، وحدث بها عن شعبة، وحمد بن سلمة، وصالح المري، ومقاتل بن
سليمان، وإسماعيل بن عياش ، وغيرهم .
روي عنه: البرجلاني وغيره .

كان يحيى بن معين يشنى عليه ويقول: هو ثقة، وإنما صحب قوماً من المعتزلة
فأفسدوه.

وقال أحمد بن حنبل: هو شبه لا شيء وكذلك قال البخاري: هو شبه^(٤) لا
شيء، لا يدرى ما الحديث.

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثني محمد بن علي
الصوري قال: سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ يقول: قال لنا أبو الحسن / علي بن
عمر: كتاب^(٥) «العقل» وضعه أربعة، أولهم ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه منه [داود بن
المحبر، ورَّكبَه بأسانيد غير أسانيد ميسرة، وسرقه]^(٦) عبد العزيز بن أبي رجاء وركبه

(١) في ت: «الليث بن سعيد».

(٢) في ت: «أبو سليمان».

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥٩/٨ - ٣٦٢.

(٤) «هو شبه لا شيء وكذلك قال البخاري: هو شبه» ساقط من ت.

(٥) في الأصل: «كان العقل».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

بأسانيد أخرى، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي فركبه^(١) بأسانيد أخرى. أو كما قال الدارقطني .

توفي داود^(٢) ببغداد في جمادى الأولى من هذه السنة.

١١٤٢ - شابة بن سوار، أبو عمرو الفزارى، مولاهـ^(٣).

أصله من خراسان، نزل المدائن، وحدث بها وي بغداد عن شعبة، وجرير بن عثمان، وابن أبي ذئب، واللith.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، ويعسى بن معين، وأبو خيثمة.

واسم أبيه مروان، وإنما غالب عليه سوار، وكان شابة كثير الحديث. وكان أحمد بن حنبل يحمل عليه. وكان مرجحاً، لكنه رجع عن ذلك. وتوفي بمكة في هذه السنة.

١١٤٣ - أبو جعفر، محمد بن جعفر المدائنى^(٤).

سمع ورقاء بن عمر، وشعبة، وغيرهما.

وروى عنه أحمد بن حنبل، وعباس الدورى في آخرين.

وقال أحمد وأبوداود: وليس به بأس.

وتوفي في هذه السنة].

١١٤٤ - يزيد بن هارون بن زاذى بن ثابت، أبو خالد السلمى^(٥).

من أهل واسط، ولد سنة ثمانى عشرة ومائة، وسمع يعسى بن سعيد الأنصاري، وسليمان التميمي، وعااصماً الأحوال، وحميداً الطويل، وخلفاً كثيراً.

(١) في ت: «فأتأتى».

(٢) في الأصل: «توفي في هذه السنة داود...».

(٣) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/٣٤٥.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/١١٦ وهذه الترجمة ساقطة من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/٣٣٧.

وكان ثقة [ثبتاً]^(١) حافظاً، حدث بغداد فحرر مجلسه تسعين ألفاً.

قال علي بن المديني :^(٢) لم أأحفظ من يزيد بن هارون بن زادي بن ثابت.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال:
أخبرنا الأزهري قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال: حدثنا محمد بن
أحمد بن يعقوب قال: حدثنا جدي قال: سمعت أحمد / بن أبي الطيب يقول سمعت
يزيد بن هارون، وقيل له إن هارون المستملي يريد أن يدخل عليك - يعني في حديثك -
فتحفظ منه، في بينما^(٣) هو كذلك إذ دخل هارون فسمع يزيد نغمه، فقال: يا هارون،
بلغني أنك تريد أن تدخل على في حديثي، فأجهد جهلك لا أرعى الله عليك إن
أرعيت، أحافظ ثلاثة وعشرين ألف حديث ولا بغي، لا أقامني الله إن كنت لا أقوم
بحديثي^(٤).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني الخلال
قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عفير قال:
قال أبو جعفر أحمد^(٥) بن سنان: ما رأيت عالماً قط^(٦) أحسن صلاة من يزيد بن
هارون، يقوم كأنه اسطوانة، كان يصلی بين المغرب والعشاء، وبين^(٧) الظهر والعصر،
ولم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار هو وهشيم جميعاً معروفين بطول الصلاة بالليل
والنهار^(٨).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي [قال: أخبرنا]^(٩)

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «قال ابن المديني».

(٣) في ت: «فحفظ منه فيضًا هو كذلك».

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/٣٤٠.

(٥) «أحمد» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «حافظاً».

(٧) «وبين» ساقطة من ت.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/٣٤٠.

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

العتيقى قال: أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن حبيب بن عبد الملك قال: سمعت أبا جعفر محمد بن إسماعيل الصائغ يقول: قال رجل ليزيد بن هارون: كم حزبك [من الليل]؟ قال: وأنام من الليل شيئاً؟ إذاً لا أنام الله عيني^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا علي بن أحمد الرزا قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الأزهر قال: سمعت الحسن^(٣) بن عرفة يقول: / رأيت يزيد بن بـ/٨٧ هارون بواسط وهو من أحسن الناس عينين، ثم رأيته عين واحدة، ثم رأيته وقد ذهبت عيناه، فقلت: يا أبا خالد، ما فعلت العينان الجميلتان؟ فقال: ذهب بهما بكاء الأسحار^(٤).

أخبرنا أبو منصور القرذاز قال: أخبرنا أحمد [بن علي بن ثابت]^(٥) الخطيب قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن^(٦) الحيزى وأبو سعيد الصيرفى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب قال: أخبرني الحسن بن شاذان الواسطي^(٧) قال: حدثني ابن عرفة قال: حدثني ابن أكثم قال: قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت أن القرآن مخلوق فقال بعض جلسايه: يا أمير المؤمنين^(٨)، ومنْ يزيد حتى يتقى^(٩)? قال: ويحك، إني أخاف أن يرد علىّ، فيختلف الناس وتكون فتنـة، وأنا أكره الفتنة. فقال له الرجل^(١٠): فأنا أخبرلك ذلك منه.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ بغداد.

(٢) في ت: «لا أقام الله لي عيني» انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/٣٤١.

(٣) في الأصل: «سمعت أحمد».

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/٣٤١ - ٣٤٢.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «أحمد بن الحسين».

(٧) «الواسطي» ساقطة من ت.

(٨) «يا أمير المؤمنين» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «حتى نخافه».

(١٠) في الأصل: «فقال له رجل».

(١١) في ت: «اخترتك».

فقال له : نعم قال : فخرج إلى واسط ، فجاء إلى يزيد بن هارون ، فدخل عليه المسجد ، وجلس إليه فقال له : يا أبا خالد ، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك إني أريد أن أظهر أن القرآن مخلوق . فقال : كذبت على أمير المؤمنين ، أمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه ، فإن كنت صادقاً فعدْ غداً إلى المجلس^(١) ، فإذا اجتمع الناس فقل ، قال : فلما كان الغد اجتمع الناس فقام ، فقال : يا أبا خالد ، رضي الله عنك ،^(٢) إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك : إني أريد^(٣) أن أظهر أن القرآن مخلوق ، فما عندك في ذلك ؟ قال : كذبت في ذلك على^(٤) أمير / المؤمنين ، أمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه وما لم يقل له أحد قال : فقدم فقال : يا أمير المؤمنين ، كنت أنت أعلم . [قال :]^(٥) وكان من القصة كيت وكيت . فقال له : ويحك ، تلعب بك .^(٦)

توفي يزيد بواسط غرة ربيع الآخر من هذه السنة .

أخبرنا عبد الرحمن [من محمد]^(٧) قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا الحسين بن عبد الله بن أحمد بن أبي علاة حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال : حدثنا أبو محمد السكري قال : حدثنا يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري قال : حدثني أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون قال : كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجالان ، فقال أحدهما :^(٨) يا أبا عبد الله ، رأيت يزيد بن هارون في المنام قلت له : يا أبا خالد ، ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وشفعني وعاتبني . قلت له^(٩) : غفر لك

(١) «إلى» ساقطة من ت.

(٢) «رضي الله عنه» ساقطة من ت.

(٣) في ت : «إني أردت» .

(٤) «في ذلك على» ساقطة من ت.

(٥) «قال» ساقطة من الأصل ، ت ، وأصنفناها من تاريخ بغداد.

(٦) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٤٢٤ .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٨) «أحدهما» ساقطة من ت.

(٩) «له» ساقطة من ت.

وشفعك، قد عرفت، ففيهم عاتبك؟ قال: قال لي: [يا يزيد]^(١)، أتحدث عن جرير بن عثمان. قال: قلت: يا رب^(٢)، ما علمت إلا خيراً. قال: يا يزيد، إنه كان يبغض أبي الحسن علي بن أبي طالب. قال: وقال الآخر: وأنا والله^(٣) رأيت يزيد بن هارون في المنام. فقلت [له]^(٤): هل أنت منكر ونكيir. قال: إني والله، وسألاني من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فقلت: ألم تلقي بي قال هذا؟ وأنا كنت أعلم الناس بهذا في الدنيا فقلالي: صدقت، فنم نومة العروس [لا بأس عليك]^(٥).

* * *

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) «يا رب» ساقطة من ت.

(٣) «وأنا والله» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل. انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٧/٣٤٧.

ثم دخلت سنة سبع ومائتين

فمن الحوادث فيها:

خروج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي ب طالب ببلاد عك من اليمن يدعو إلى الرضى من آل محمد، / وكان سبب خروجه أن العمال باليمن أساءوا السيرة، فبويغ عبد الرحمن، فلما بلغ ذلك المأمون وجّه إليه دينار بن عبد الله في عسكر كثيف^(١)، وكتب معه بأمانه، فحضر دينار الموسم، فلما فرغ من الحج سار إلى اليمن، فأتى عبد الرحمن فبعث إليه أمانه من المأمون، فقبل ودخل في الأمان، ووضع يده في يد دينار، فخرج به إلى المأمون، فمنع عند ذلك الطالبين من الدخول عليه، ^(٢) وأمر^(٣) بأخذهم بليس السواد. وذلك في يوم الخميس للليلة بقيت من ذي القعدة.

وفيها: توفي طاهر بن الحسين، فولي ولده طلحة بن طاهر، فأقام والياً على خراسان سبع^(٤) سنين بعد موت أبيه، ثم توفي فولي عبد الله بن طاهر خراسان مع الشام، وكان يتولى حرب بابل، فأقام بالديدور، وبعث بالجيوش، فوجّه المأمون إلى عبد الله بيعيسي بن أكثم يعزيه عن أخيه ويتهنئه بولاية خراسان، وولى علي بن هشام حرب بابل.

(١) في ت: «كثير».

(٢) في ت: «إليه».

(٣) في الأصل: «وأمرهم».

(٤) في ت: «بسبع».

وقد قيل إنه^(١) إنما ولى عبد الله بعد موت أبيه دون طلحة، وأن عبد الله وجّه أخاه طلحة إلى خراسان.

فَلِمَا قَرَا الْمَأْمُونُ كِتَابَهُ، وَقَعَ فِيهِ: قَرِيبٌ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِلَيْهِ حَبِيبٌ، وَأَنْتَ مِنِّي حَيْثُ
كَنْتَ قَرِيبٌ وَإِنَّمَا بَعْدَ دَارِكَ نَظَرًا لَكَ، وَسَمِوًا لَكَ، وَرَغْبَةٌ فِيْكَ، فَاتِّبِعْ قَوْلَ
الشاعر:

رأيت دنو الدار ليس بنافع إذا كان ما بين القلوب بعيدا
وفي هذه السنة: ولـي موسى بن جعفر^(٥) طبرستان، والرومـان، ودوياونـد.
وغلا السعر بـبغداد حتى بلـغ القـفيـز من الحـنـطة أربعـين درـهـماً.
وـحجـ بالـنـاسـ فيـ هـذـهـ سـنةـ أـبـوـ عـيـسـيـ بـنـ الرـشـيدـ.

* * *

(١) في ت: «إنما قيل ولئ»

(٢) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «بن أسد الأسود».

(٤) مasis; المعقودة: ساقط من الأصل.

^(٥) فـ الأصـا · دـرس بـ حـصـ

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٤٥ - حذيفة بن قتادة المرعشي^(١).

صحاب الثوري، وتوفي في هذه السنة.

أخبرنا عمر بن ظفر، أخبرنا جعفر^(٢) بن أحمد، أخبرنا عبد العزيز بن علي أخبرنا ابن جهضم، حَدَّثَنَا الحسن بن إسحاق، حَدَّثَنَا محمد بن المسيب، حَدَّثَنَا عبد الله بن حنبق قال: قال حذيفة المرعشي: إياكم وهدايا الفُجُار والسفهاء، فإنكم إن قبلتموها ظنوا بكم أنكم^(٣) [قد]^(٤) رضيتم فعلهم.

١١٤٦ - زيد بن محمد بن عبيد، أبو عبد الله الخزاعي الدمشقي.

سمع مالك بن أنس، روى عنه: ابن عوف وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وكان ثقة مأموناً.

وتوفي في هذه السنة بدمشق.

١١٤٧ - عبد الرحمن بن غزوان، أبو نوح عبد الله بن مالك الخزاعي، ويعرف بقراد^(٥).
سمع شعبة، وعكرمة بن عمارة، والليث بن سعد روى عنه أحمد بن حنبل. وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

١١٤٨ - عمر بن حبيب العدوبي^(٦)

من بني عدي بن مناة. من أهل البصرة.

حدَّثَ عن داود بن أبي هند، وخالد الحذاء، وسلامان التيمي، وهشام بن عروة.

(١) في ت: «المرعسي».

(٢) في الأصل: «حفص».

(٣) «أنكم» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: تقرير التهذيب ١/٤٩٤.

(٦) انظر ترجمته في: تقرير التهذيب ٢/٥٢ و تاريخ بغداد ١١/١٩٦.

روى عنه / محمد بن عبيد الله المنادي . وكان قد قدم بغداد ، وولي بها قضاء ٨٩/ب الشرقية ، وولي قضاء البصرة [أيضاً] ^(١) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد [القازاز] ^(٢) قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرني الأزهري قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حمدان العكبري قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن القاسم النحوي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يونس الكديمي ، حدثنا يزيد بن مرة الدارع ، حدثنا عمر بن حبيب قال: حضرت مجلس هارون [الرشيد] ^(٣) فجرت مسألة فتنازعها الخصوم وعلت أصواتهم ، واحتاج بعضهم بحديث يرويه أبو هريرة عن النبي ﷺ ، فدفع بعضهم الحديث ، وزادت المدافعة والخصام حتى قال قائلون منهم: لا يُحمل هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ، فإن أبو هريرة متهم فيما يرويه ، وصرحوا بتکذيبه ، ورأيت الرشيد قد نحا نحوهم ، ونصر قولهم ، فقلت: إن الحديث ^(٤) صحيح النقل ^(٥) وأبو هريرة صحيح النقل عن رسول الله ﷺ ^(٦) ، صدوق فيما يرويه عن النبي الله وغيره . فنظر إلى الرشيد نظر مغضب ، فقمت من المجلس فانصرفت إلى منزله ، فلم ألبث حتى قيل: صاحب البريد بالباب فدخل إلى ، فقال: أجب أمير المؤمنين إجابة مقتول ، وتحنط وتكتفن فقلت: اللهم إنك ^(٧) تعلم أنني دافعت ^(٨) عن صاحب نبيك ، وأجللت نبيك ﷺ ، أن يُطعن في أصحابه ^(٩) ، فسلمني منه . فأدخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي ، حاسر عن ذراعيه ، بيده السيف وبين يديه النطع ، فلما بصرني قال [لي] ^(١٠): يا عمر بن حبيب ، ما تلقاني أحد من الرد

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «أما الحديث».

(٥) النقل» ساقطة من ت.

(٦) «عن رسول الله ﷺ» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «إنني».

(٨) في الأصل: «دفعت».

(٩) في ت: «على أصحابه».

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

والدفع [لقولي]^(١) بمثل ما تلقيني به . فقلت:^(٢) يا أمير المؤمنين ، إن الذي قلته وجادلت عليّ فيه^(٣) إزراء على رسول الله ﷺ [على ما جاء به]^(٤) ، إذا كان أصحابه أكذابين فالشريعة / باطلة ، والفرائض والأحكام في الصيام والصلوة والطلاق والنكاح والحدود كلها مردود غير مقبول . فرجع إلى نفسه ، ثم قال : أحسنتني يا عمر بن حبيب^(٥) أحياك الله . وأمر لي بعشرة آلاف درهم .^(٦)

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد أبو منصور الفراز]^(٧) قال : أخبرنا [أبو بكر] أحمد [بن علي]^(٨) بن ثابت قال : حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي ، أخبرنا تمام بن محمد الرازي قال : حدثني أبي قال : أخبرني أبو الحسين علي بن محمد بن أبي حسان الزيداني قال : حدثنا أبو زيد الحارث بن أحمد العبدى قال : حدثني الحسين بن شداد قال : كان عمر بن حبيب على قضاء الرصافة لهارون الرشيد ، فاستعدى إليه رجل على عبد الصمد بن علي فأعاده عليه ، فأبى عبد الصمد أن يحضر مجلس الحكم ، فختم عمر بن حبيب قمطره وقعد في بيته . فرفع ذلك إلى هارون ، فأرسل إليه ، فقال : ما منعك أن تجلس للقضاء ؟ فقال : أعدى على رجل فلم يحضر مجلسي . قال : ومن هو ؟ قال : عبد الصمد بن علي . فقال هارون : والله لا يأتي^(٩) مجلسك إلا حافياً قال : وكان عبد الصمد شيخاً كبيراً قال : فبسطت [له]^(١٠) اللبود من باب قصره إلى مسجد الرصافة ، فجعل يمشي ويقول : أتعبني أمير المؤمنين ، أتعبني أمير المؤمنين . فلما صار إلى

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٢) في الأصل : «بمثل ما تلقاني به ، قلت . . .»

(٣) في الأصل : «وجادلت عنه إزراء .

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٥) «بن حبيب» ساقطة من ت .

(٦) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٩٧/١١ .

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٨) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٩) في ت : «لا يحضر» .

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

مجلس عمر^(١) بن حبيب أراد أن يساويه في المجلس، فصاح [به]^(٢) عمر وقال: اجلس مع خصمك. قال: فتوجه الحكم على عبد الصمد فحكم عليه، وسجل به. فقال له^(٣) عبد الصمد: لقد حكمت عليَّ بحكم لا يجاوز شحمة ذننك فقال له عمر: أما إني قد طوقتك بطوق لا يفكه عنك الحدادون. قم.

قال الخطيب: كذا ذكر في هذا الحديث، أنه كان على^(٤) الرصافة. والمحفوظ أنه / كان على الشرقية^(٥).

توفي عمر في هذه السنة بعد رجوعه إلى البصرة^(٦).

١١٤٩ - طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زادان، أبو طلحة الخزاعي، والي خراسان^(٧).

بعثه المأمون إلى بغداد لمحاربة الأئمين، وظفر به طاهر وقتله، ولقبه المأمون ذا اليمين.

وحدث عن ابن المبارك وغيره. وكان جواداً وقع يوماً بصلات أحصيت ألف ألف وسبعمائة ألف.

أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ، عن أبي محمد السراج قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الواحد، حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم^(٨) الأنباري، حدثنا عبد الله بن بيان، حدثنا أبو جعفر مولىبني هاشم قال: بينما طاهر بن الحسين في حراثته يوماً وقد أدنيت إلى الشط لتخرج، إذ عرض له مقدس الخلوفي الشاعر فقال له: أيها الأمير، أريد أن تسمع مني أبياتاً. فقال: قل. فأنشأ يقول:

(١) «عمر» ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٣) «له» ساقطة من الأصل.

(٤) «له» ساقطة من الأصل.

(٥) في ت: «أنه إذ كان».

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٩٧/١١ - ١٩٨.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥٣/٩.

(٨) في الأصل: «العتبي»

عجبت لحرقة ابن الحسين
وبحران من تحتها واحد
وأعجب من ذاك عيدانها

فقال: أعطيوه ثلاثة آلاف دينار. وقال: زدنا حتى نزيدك. فقال: حسيبي.

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الجوهري قال:
أخبرنا محمد بن العباس قال: حدثنا أبو القاسم علان الوزان^(١) قال: حدثني أبو الحسن
الجاماسي قال: قال رجل بخراسان: قال لي صديق لي: رأيت رجلاً يمرو في يوم الجمعة
بحال [سيئة]^(٢)، ثم رأيته في الجمعة الأخرى على يرذون، فقلت له: ما الخبر؟
قال / : أنا على باب طاهر بن الحسين منذ ثلاث سنين التمس الوصول إليه فيتعذر عليَّ
ذلك حتى قال لي بعض أصحابه يوماً: إن الأمير [قد]^(٣) يركب اليوم في الميدان
يلعب بالصوالجة. فقلت: اليوم أصل إليه. فصرت إلى الميدان [فرأيت الوصول إليه
متعدراً، وإذا فرجة في بستان، فالتمس الوصول إلى الميدان]^(٤) فلما سمعت الحركة
وصوت الصوالجة ألقى نفسي من الثلمة، فنظر إلىيَّ فقال: مَنْ أنت؟ فقلت: أنا بالله
وبك أيها الأمير، إياك قصدت، ومنك أطلب وقد قلت بيتي شعر فقال: هاتها.
وأقبل ميكال إلى فزجره عنِّي، فأنسدته:

أصبحت بين خصاصة وتجمُّل
والمرء بينهما يموت هزيلاً
فامدد إليَّ يداً تعود بطنها
بذل النوال وظهرها التقيلاً

فأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال: هذه ديتك ولو كان ميكال أدركك لقتلك، وهذه
عشرة آلاف لعيالك، امضِ لشأنك، ثم قال: سدوا هذه الثلمة، لا يدخل إلينا منها
أحد.

(١) في الأصل: «علain الرزا». .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

وقد ذكرنا أن المأمون كان إذا ذكر أخاه الأمين وما فعل به طاهر جرت دموعه، وأن طاهرًا [أعلم بذلك و]^(١) طلب بعد عن الخليفة واحتال لذلك فولاه خراسان، فخرج، فلما كان بعد مدة من مقدمه خراسان قطع الدعاء للمأمون على المنبر يوم الجمعة، فقال له عون بن مجاشع صاحب البريد: ما دعوت ^(٢) في هذه الجمعة لأمير المؤمنين فقال [له]^(٣): سهو وقع، فلا تكتب به^(٤)، ثم فعل ذلك في الجمعة الثانية والثالثة. فقال له عون: إن كتب التجارة لا تقطع / عن بغداد، وإن اتصل هذا بأمير المؤمنين من غيرنا لم نأمن أن يكون ذلك سبب زوال نعمتي فقال: اكتب بما أحببت. فكتب بالخبر إلى المأمون. فلما وصل كتابه دعا أحمد بن أبي خالد وقال له: إنه لم يذهب علي احتيالك ٩١/ب في أمر^(٥) طاهر وتمويهك له، وأنا أعطي الله عهداً إن لم يشخص حتى توافقني به^(٦) كما أخرجته من قضتي، وتصلح ما أنسدته عليّ من أمر ملكي ليدمين^(٧) عقباك، فشخص أحمد وجعل يتلوم في الطريق ويقول لأصحاب البريد: اكتبوا بأخبار عله أحدها، فلما وصل إلى الري لقيته الأخبار بوفاة طاهر، ولقيه ولده طلحة فقال له: لا ترني وجهك، فإن أباك عرضني للغضب. قال: قد مضى لسيله، وأنا أحلف لك على الإخلاص. فكتب أحمد بالخبر، فلما بلغت وفاته المأمون قال: لللدين وانعم^(٨): الحمد لله الذي قدمه وأخرنا. وكان قد أخذته حمى وحرارة، فوجدوه في فراشه ميتاً. وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة بمرو.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني عبد الله^(٩) بن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) «ما دعوت» ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «فلا تكتب فيه».

(٥) «أمر» ساقطة من ت.

(٦) في الأصل: «حتى تأتيني».

(٧) هكذا في الأصل.

(٨) هكذا بالأصلين.

(٩) في ت: «عبد الله».

أبي الفتح قال: حدثنا محمد بن جعفر الأديب، قال أخبرنا أبو القاسم السكوني قال:
أنشدني جعفر بن الحسين لبعض المحدثين يرثي طاهر بن الحسين.

فلئن كان للمنية رهنا إن أفعاله^(١) لرهن الحياة
ولقد أوجب الزكاة على قو م وقد كان عيشهم^(٢) بالزكاة/
١١٥٠ - محمد بن أبي رجاء الخراساني^(٣).

من أصحاب أبي يوسف القاضي. ولـي القضاء ببغداد أيام المؤمن وتوفي في
جمادى الآخرة من هذه السنة.

١١٥١ - محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله، أبو يحيى الأستاذ. ويعرف بابن
كناسة لقب أبيه عبد الله. ومحمد هو: ابن أخت إبراهيم بن أدhem^(٤).
وكان عالماً بالشعر والعربية وأيام الناس، ورد بغداد، وحدث بها عن هشام بن
عروة، والأعمش وغيرهما.

روى عنه: أحمد بن حنبل وغيره. وقال يحيى وابن المديني: ابن كناسة^(٥). ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن روح
الهمداني^(٦) قال: أخبرنا المعافى ذكريـا قال: أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال:
حدثنا محمد بن المرزبان قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: رأى رجل محمد بن
كناسة يحمل بيده بطن شاة فقال له أعطني أحمله لك^(٧) فقال:

(١) في الأصل: «إن أصحابه».

(٢) في الأصل: «وقد كان عليهم».

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٥/٥.

(٤) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠٤/٥.

(٥) «ابن كناسة» ساقطة من ت.

(٦) في الأصل: «النهراني».

(٧) في الأصل: «فقال له أنا أحمل لك».

لَا ينقص الْكَامِلُ مِنْ كَمَالِهِ مَا جَرَّ مِنْ نَفْعٍ إِلَى عِيَالِهِ .^(١)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيْ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْأَزْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [بْنُ شَاذَانَ] قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْفَضْلُ الرَّبِيعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٢) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أُتِيتُ مُحَمَّدًا بْنَ كَنَاسَةَ لَا كَتَبَ عَنْهُ، فَكَثُرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، فَضَجَّرُوهُمْ وَتَجَهَّمُوهُمْ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْهُ دَنَوْتُ مِنْهُ، فَهَشَ إِلَيَّ وَاسْتَبَشَرَ بِي، وَبَسْطَ وَجْهَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ تَعْجَبْتَ مِنْ تَفَاوْتِ حَالِيْتَكَ؟ فَقَالَ لِي: أَضْجَرْنِي هُؤُلَاءِ بَسْوَهُمْ أَدْبِهِمْ، فَلَمَّا جَئْنِي أَنْتَ انبَسَطْتَ إِلَيَّكَ وَقَدْ حَضَرْنِي فِي الْمَعْنَى بِيَتَانَ وَهُمَا:

/ فِيْ اِنْقَبَاضِ وَحْشَمَةِ فِإِذَا صَادَفَتْ أَهْلَ الْوَقَارِ وَالْكَرْمِ ٩٢/ب
أَرْسَلْتَ نَفْسِي عَلَى سَجِيْتَهَا وَقَلْتَ مَا قَلْتَ غَيْرَ مَحْتَشِمٍ

فَقُلْتُ: لَوْدَدْتُ إِنْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ لَيْ بَنْصَفَ مَا أَمْلَكَ فَقَالَ: قَدْ وَفَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَالِكَ، مَا سَمِعْهَا أَحَدٌ وَلَا قَلْتَهَا إِلَّا^(٣) السَّاعَةِ. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَيْ بَلَمْ نَفْسِي أَنَّهُمَا لِيْسَالِي^(٤).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيْ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْقَطَانِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ الْخَلْدِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: تَوْفَى مُحَمَّدُ بْنُ كَنَاسَةَ سَنَةَ سِبْعَ وَمِائَتَيْنِ^(٥).

وَقَالَ ابْنُ قَانِعَ: سَنَةُ تَسْعَ. وَالْأُولُ أَصْحَ.

(١) انظر الخبر في تاريخ بغداد ٤٠٦/٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «أَنَا السَّاعَة».

(٤) انظر الخبر في تاريخ بغداد ٤٠٦/٥ و ٤٠٧.

(٥) في ت: «قال: توفي محمد بن كناسة».

سنة سبع ومائتين، فيها.

١٤٥٢ - محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله الواقدي المدني^(١).

ولد سنة ثلاثين ومائة. وسمع ابن أبي ذئب، ومعمر بن راشد، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وخلقاً كثيراً.

وقدم بغداد وولي قضاء الجانب الشرقي، وله الكتب المصنفة في المغازي، والسير، والأحداث، والحديث، والفقه. وكان كريماً^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا سلامة بن الحسين^(٣) المقرئ، أخبرنا الدارقطني، أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة الضبي، قال: حدثنا يحيى بن محمد العنيري، قال: قال الواقدي كنت حنطاً بالمدينة في يدي مائة ألف درهم للناس أضارب بها، فتلفت [الدارهم]^(٤) في يدي، فشخصت^(٥) إلى العراق، فقصدت يحيى بن خالد، فجلست في دهليزه، وآمنت بالخدم والحجاب، / وسألتهم أن يوصلوني إليه، فقالوا: إذا قدم الطعام إليه لم يحجب عنه أحد، ونحن ندخلك عليه ذلك الوقت. فلما حضر طعامه أدخلوني فأجلسوني معه على المائدة، فسألني: منْ أنت، وما قصتك؟ فأخبرته، فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا دنوت منه لأقبل رأسه، فاشمأز من ذلك،^(٦) فلما صررت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال: الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك: استعن بها^(٧) على أمرك، وعد إلينا في غد^(٨). فأخذته وعدت في اليوم الثاني، فجلست معه على المائدة، فأنشأ يسألي كما سألي في اليوم الأول، فلما رفع الطعام دنوت منه لأقبل رأسه، فاشمأز

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣/٣-٢١.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٣/٣.

(٣) في الأصل: سلامة بن أبي.

(٤) ما بين العقوتين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «فجئت».

(٦) في الأصل: «فاشمأز مني لذلك».

(٧) في الأصل، ت: «استعن بهذا» وما أثبتناه من تاريخ بغداد.

(٨) «في غد» ساقطة من ت.

مني ، فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني الخادم [و]^(١) معه كيس فيه ألف دينار ، فقال : الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك : ^(٢) استعن بهذا على أمرك وعد إلينا في غد فأخذته وانصرفت ، وعدت إليه في اليوم الثالث ، فأعطيت مثلما أعطيت في اليوم الأول والثاني ، فلما كان في اليوم الرابع أعطيت الكيس [كما أعطيت قبل ذلك]^(٣) وتركتي بعد ذلك أقبل رأسه وقال : منعتك ذلك لأنه لم يكن وصل إليك من معروفي ما يوجب هذا ، والآن قد لحقك بعض النفع مني ، يا غلام ، أعطه الدار الفلانية ، [يا غلام]^(٤) ، [أفرشها]^(٥) الفرش الفلانية ، يا غلام ، أعطه مائتي ألف درهم يقضى دينه بمائة ألف ، ويصلح شأنه بمائة ألف . ثم قال لي : / الزمني وكني في داري . فقلت : أعز ٩٣/ب الله الوزير ، لو أذنت لي بالشخصوخ^(٦) إلى المدينة لأقضى للناس أموالهم ثم أعود إلى حضرتك كان ذلك أرفق بي^(٧) . فقال : قد فعلت . وأمر بتجهيزي فشخصت إلى المدينة ، فقضيت ديني ، ثم رجعت إليه ، فلم أزل في ناحيته^(٨)

قال أبو عكرمة : وأخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال : أخبرنا الواقدي قال : ضفت مرة وأنا مع يحيى بن خالد ، وجاء عيد ، وجاءتني الجارية فقالت لي : قد حضر العيد وليس عندنا من آلتة شيء ، فمضيت^(٩) إلى صديق لي من التجار ، فعرفته حاجتي إلى القرض ، فأخرج لي كيساً مختوماً فيه ألف ومائتا درهم ، فأخذته وانصرفت إلى متزلي ، فلما استقررت فيه جاءني صديق لي هاشمي ، وشكراً إلى تأخر غلته وحاجته إلى القرض ، فدخلت إلى زوجتي فأخبرتها فقالت : على أي شيء عزمت ؟ قلت : على أن أقسامه الكيس . قالت : ما صنعت شيئاً أتيت رجلاً سوقه فأعطيك ألفاً ومائتي درهم ، وجاءك

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل .

(٢) «لَكَ» ساقط من ت .

(٣) في ت : «أعطيت الكيس أيضاً» .

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل .

(٥) ما بين المعقوقين زيادة من تاريخ بغداد .

(٦) في ت : «حتى أروح» .

(٧) في الأصل : «كان في ذلك رفق بي» ..

(٨) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٤/٣ - ٥ .

(٩) من ت : «فمشيت» .

رجل له من رسول الله ﷺ رحم ماسة تعطيه نصف ما أعطاك السوق، ما هذا شيئاً، أعطه الكيس كله [فأنخرجت الكيس كله]^(١) فدفعته إليه ومضى صديقي التاجر إلى الهاشمي وكان صديقاً له، فسألته القرض، فأنخرج الهاشمي إليه الكيس، فلما رأى خاتمه عرفه أ/٩٤ وإنصرف إلى فأخبرني بالأمر، وجاءني رسول يحيى بن خالد فركبت إليه فأخبرته / خبر الكيس، فقال: يا غلام، هات تلك الدنانير، فجاءه بعشرة آلاف دينار. فقال: خذ ألفي دينار لك، وألفين لصديقك التاجر^(٢)، وألفين للهاشمي، وأربعة آلاف لزوجتك فإنها أكرمكم.^(٣)

وقال الواقدي: صار إلى من السلطان ستمائة ألف درهم ما وجبت [عليّ]^(٤) فيها زكاة^(٥).

قال عباس الدوري: ومات الواقدي وما له كفن، فبعث المأمون بأكفانه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي قال: أخبرنا القاضي أبو بكر بن كامل قال: حدثني محمد بن موسى الترمذى قال: قال المأمون للواقدي: أريد أن تصلي الجمعة غداً بالناس. قال: فامتنع فقال: لا بد من ذلك. فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أحفظ سورة الجمعة. قال: فأنا أحفظك قال: فافعل فأقبل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى بلغ النصف منها، فإذا حفظ ابتدأ بالنصف الثاني، فإذا حفظ النصف الثاني^(٦) نسي الأول، فتعجب المأمون ونعت، فقال لعلي بن صالح: يا علي حفظه أنت. قال: [علي]^(٧) [علي]^(٨): ففعلت، ونام المأمون، فجعلت أحفظه النصف الأول [فيحفظه فإذا حفظه الثاني نسي

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «لصديقك خلع التاجر».

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٩/٣ - ٢٠.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣/٣ - ٢٠.

(٦) «الثاني» ساقطة من ت.

(٧) «قال» ساقطة من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

الأول^(١) ، فاستيقظ المأمون ، فقال لي : ما فعلت ؟ فأخبرته فقال : هذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ^(٢) التزيل ، اذهب فصل بهم واقرأ أي سورة شئت^(٣) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله^(٤) أحمد بن محمد بن دوست / ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد قال : أخبرنا أبو زيد ٩٤/ب عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال : حدثنا هارون بن عبد الله الزهري القاضي قال : كتب الواقدي رقعة إلى المأمون يذكر فيها غلبة الدين وغمّه بذلك ، فوقع المأمون على ظهرها : فيك خلتان : السخاء والحياء ، فأما السخاء فهو الذي أطلق ما ملكت ، وأما الحياء فهو الذي منعك من إطلاعنا على ما أنت عليه ، وقد أمرنا لك بكذا وكذا ، فإن كان أصبنا إرادتك في بسط يدك ، فإن خزائن الله مفتوحة ، وأنت كنت حدثني وأنت على قضاء الرشيد عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال للزبير : «يا زبير ، إن باب الرزق مفتوح بباب^(٥) العرش ، يُنزل الله عز وجل إلى العباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن قلل قُلل له ، ومنْ كثر كثر له» .

قال الواقدي : وكنت قد أنسنت الحديث ، فكان تذكيره إباهي أحّب إلى من جائزته .^(٦)

قال هارون القاضي : بلغني أن الجائزة كانت مائة ألف وكان الحديث أحّب إليه من المائة ألف^(٧)

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٨) قال : أخبرنا أبو عبد الله^(٩) أحمد بن علي قال : أخبرني الحسن بن أبي طالب ، أخبرنا محمد بن العباس ، حدثنا أبو الحسين بن المغيرة^(١٠) قال :

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت : «ولم يحفظ».

(٣) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٣/٧ - ٨.

(٤) في ت : «بازاء العرش».

(٥) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٣/١٩.

(٦) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٣/١٩.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) في ت : «حدثنا الحسين بن المغيرة».

حدَثني أبو جعفر أحمد بن محمد الضبي قال: حدَثني إسماعيل بن مجمع قال:
سمعت الواقدي يقول: ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم
إلا سأله: هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قُتل، فإذا أعلمني /
مضيت إلى الموضع حتى أعاينه ولقد مضيت إلى المرسيع، فنظرت إليها، وما علمت
غزاة إلا مضيت إلى الموضع أعاينه^(١).

قال الضبي: وحدَثني محمد بن خلاد قال: سمعت محمد بن سلام الجمحى
يقول: محمد بن ^(٢) عمر الواقدي عالم دهره ^(٣).

وقال يعقوب بن شيبة: انتقل ^(٤) الواقدي فحمل ^(٥) كتبه على عشرين ومائة
وقدر ^(٦).

وقال غيره: كان له ^(٧) ستمائة قمطر كتب، ^(٨) وكان الواقدي يقول: حفظي ^(٩) أكثر
من كتبى.

وقال الدراوردي: ذاك أمير المؤمنين [في] ^(١٠) الحديث ^(١١).

وقال مصعب ^(١٢) الزبيري: هو ثقة مأمون، والله ما رأينا مثله قط ^(١٣).

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/٣.

(٢) في الأصل: «يذكر محمد بن عمر».

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٥/٣.

(٤) في ت: «قتل».

(٥) «فحمل» ساقطة من ت.

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٥ - ٦.

(٧) في ت: «كانت في».

(٨) «كتب» ساقطة من ت.

(٩) في الأصل: «حفظت».

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ت وأضفتاه من تاريخ بغداد.

(١١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩/٣.

(١٢) «مصعب» ساقطة من ت.

(١٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩/٣.

وكذلك قال يزيد بن هارون : الواقدي ثقة ^(١).

وكذلك قال [أبو] ^(٢) عبيد.

وقال مجاهد بن موسى : ما كتبت عن أحد قط ^(٣) أحفظ منه.

وقال عباس العنبري : الواقدي أحب إلى من عبد الرزاق ^(٤) كان إبراهيم الحربي معجباً به ، يقول : الواقدي آمن الناس على أهل الإسلام ، وأعلم الناس بأمر الإسلام [وقفه أبو عبيد من كتب الواقدي] ^(٥) ، ومنْ قال إن مسائل مالك وابن أبي ذئب تؤخذ عنمن هو أوثق من الواقدي فلا يصدق.

قال المصنف رحمه الله : وقد قدح فيه جماعة.

كان علي بن المديني يقول : الواقدي ضعيف ، لا يروى عنه.

وقال يحيى بن معين : ليس بشيء ، ولا نكتب حدثه.

وقال أحمد بن حنبل : هو كذاب ، جعلت كتبه ظهائر للكتب منذ حين ^(٦).

قال الشافعي : كتب الواقدي كذب.

وقال بندار : ما رأيت أكذب شفتين من الواقدي.

وقال البخاري والنسائي : هو مترونك الحديث.

وقال أبو زرعة / ترك الناس حدثه.

وقد ذكر إبراهيم الحربي : سبب طعن أحمد فيه واعتذر عنه.

فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت] ^(٧) الحافظ

(١) «الواقدي ثقة» ساقطة من ت. انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١١/٣.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) «قط» ساقطة من ت.

(٤) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١١/٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٣/٣ - ١٥.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

قال: أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُوبَ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ [الْحَرَبِيُّ] ^(١): سَمِعْتُ أَحْمَدَ ذِكْرَ الْوَاقِدِيِّ فَقَالَ: لَيْسَ أَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا إِلَّا جَمِيعَ الْأَسَانِيدِ وَمَجِيئَهِ بِمَتْنٍ وَاحِدٍ عَلَى سِيَاقَةٍ وَاحِدَةٍ عَنْ جَمَاعَةِ، وَرَبِّمَا اخْتَلَفُوا ^(٢).

قال إبراهيم: [ولم?] ^(٣) وقد فعل هذا ابن إسحاق، والزهري وحماد بن سلمة ^(٤)؟

قال المصنف: لو كانت المحننة جمع الأسانيد لقرب الأمر، فإن الزهري [قد جمع] ^(٥) رجالاً في حديث الإفك محمول على اختلاف اللفظ دون المعنى، وليس هذا يقع في كل ما يجمع [عليه] ^(٦)، وإنما نعموا عليه ما هو أشد من هذا.

فروى إسحاق الكوسج عن أحمد أنه قال: الواقدي يقلب الأحاديث كأنه يجعل ما لم عمر لأن أخي الزهري، [وما لأن أخي الزهري] ^(٧) لم عمر.

وقال إسحاق بن راهويه: كان يفعل هذا، وكان ممن يضع الحديث.
وقال اللاحي: الواقدي متهم.

توفي الواقدي ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة [ليلة] ^(٨) خلت من ذي الحجة من هذه السنة، ودفن في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة.
١١٥٣ - المظفر بن مدرك، أبو كامل الخراساني الأصل ^(٩).

سمع حmad بن سلمة. وروى عنه أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٦/٣.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٦/٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(٩) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ١٠/١٨٣ وتأريخ بغداد ١٣/١٢٥.

وقال يحيى : كنت آخذ منه^(١) صنعة الحديث ومعرفة الرجال ، وكان ثقة.

١/٩٦

توفي في هذه السنة /

١١٥٤ - [الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن الطائي .

حدَّث عن هشام بن عمروة ، وابن إسحاق ، وشعبة ، وغيرهم . وكان أحسن الناس وجهًا ، وأنظفهم ثواباً ، وأطيبهم ريحًا]^(٢)

فُوجِدَ لَه مائتا قميص ، ومائتا طيلسان ، ومائة [رداء]^(٣) ، وخمسين عمامة ، ومائة سروال .

[ولم يكن عند المحدثين بثقة ، وتوفي في هذه السنة]^(٤) [وقيل : في سنة ست .

١١٥٥ - هشام بن القاسم^(٥) ، أبو النضر الكتاني .

خراساني الأصل^(٦) ، سمع شعبة ، وليث بن سعد .

روى عنه : أحمد بن حنبل . وقيل : كان من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر .

وقال يحيى : كان ثقة]^(٧) .

توفي في هذه السنة ، ودفن في مقابر عبد الله بن مالك بالجانب الشرقي .

١١٥٦ - يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، أبو زكريا الفراء ، مولىبني أسد]^(٨) .

من أهل الكوفة . حدَّث عن قيس بن الربيع ، ومندل بن علي ، والكسائي ، وأبي

(١) في ت : «أخذ صنعة الحديث ومعرفة الرجال منه» .

(٢) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل .

(٣) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل .

(٤) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل والترجمة ساقطة من الأصل وهي من تاريخ بغداد ١٤/٥٠ .

(٥) في ت و تاريخ بغداد ١٤/٦٣ . «هاشم بن القاسم» .

(٦) «الأصل» ساقطة من ت .

(٧) في الأصل : «موثقة» .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤٩/١٥٠ .

بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة وكان ثقة إماماً.

قال ثعلب: لولا الفراء ما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها.^(١)

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي، حدثنا الحسن بن داود، حدثنا أبو جعفر عقدة، أخبرنا أبو بديل الوضاحي قال: أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء أن يؤلف ما جمع به أصول النحو وما سمع من العرب، وأمر أن يفرد في حجرة من حجر الدار، ووكل به جواري وخداماً يقمن بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه، ولا تتشوق نفسه إلى شيء حتى انهم كانوا يؤذنونه بأوقات الصلاة، وصير له^(٢) الوراقين، وألزمهم الأمانة والمنفقين، فكان ي ملي والوراقون يكتبون، حتى صنف الحدود في سنين، وأمر المأمون بكتبه في الخزائن، وبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس، وابتداً ي ملي كتاب «المعاني» وكان ورآهه: سلمة وأبا نصر. قال: فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب «المعاني» فلم يضبط. قال: فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضياً، فلم يزل ي مليه حتى أتمه، وله كتابان في المشكل، أحدهما أكبر من الآخر، قال: فلما فرغ من إملاء كتاب «المعاني» خزنه الوراقون عن الناس ليكتبوا به^(٣)، وقالوا: لا نخرجه إلى أحد إلا من أراد أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم فشكى الناس [ذلك]^(٤) إلى الفراء، [فدعوا الوراقين]^(٥) فقال لهم في ذلك، فقالوا: إنما صحبناك لنتفع بك وكل ما صفتته فليس بالناس إليه من الحاجة ما بهم إلى هذا الكتاب، فدعنا نعيش به. فقال: فقاربواهم تنتفعوا ويتتفعوا، فأبوا عليه، فقال: سأريكم. وقال للناس: إنني ممل كتاب معان أتم شرحه وأبسط قوله من الذي أمليت. فجلس ي ملي، فأملى الحمد في مائة ورقة، ف جاء^(٦) الوراقون إليه^(٧) فقالوا: نحن نبلغ للناس ما يحبون،

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٩/١٤.

(٢) في ت: «إليه».

(٣) في ت: «ليكتبونه».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، ت وأضفناه من تاريخ بغداد.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل فقط.

(٦) في الأصل: «فاتي».

(٧) «إليه» ساقطة من ت.

فسخوا كل عشرة أوراق بدرهم. قال: وكان المأمون قد وكل الفراء يلقن ابنيه النحو، فلما كان يوماً أراد^(١) الفراء أن ينهض إلى بعض حوائجه، فابتدرأ إلى نعل الفراء يقدمانه له، فتنازعا أيهما يقدمه، ثم أصطلحَا [على]^(٢) أن يقدم كل واحد منها فرداً، فقدمها، وكان المأمون له على كل شيء صاحب خبر، فرفع ذلك إليه في الخبر، فوجه إلى الفراء فاستدعاه، فلما دخل^(٣) عليه قال له: ^(٤) مَنْ أَعْزَ النَّاسَ؟ قال: ما أعرف أعز من أمير المؤمنين قال: بلى ، من إذا نهض تقاتل على تقديم نعليه ولها عهد المسلمين ، حتى / رضي كل واحد منها^(٥) أن يقدم فرداً . قال: يا أمير المؤمنين ، لقد أردت منعهما من ذلك ، ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها ، أو أكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها . وقد يروى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده ، فقال له بعض مَنْ حضر: أتمسک لهذين الحديثين ركابيهما وأنت أشرف^(٦) منهمما؟ قال له: اسكت يا جاهل ، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل ، [وأنا ذُو فضل]^(٧) فقال له المأمون: لو منعهما عن ذلك لأوجعتك لوماً وعتباً ، وألزمتك ذنبًا ، وما وضع ما فعلاه من شرفهما ، بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما ، ولقد تبيّنت لي خبيئة الغرامة بفعلهما ، فليس يكبر الرجل وإن كان كبيراً [عن ثلاث]: ^(٨) عن تواضعه لسلطانه ، ولوالده ، ولمعلمته العلم ، ولقد عوضتهما عما فعلاه عشرين ألف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن^(٩) أدبك لهما^(١٠) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الأزهري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد،

(١) في ت: «كان في بعض الأيام».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «فدخل».

(٤) «له» ساقطة من ت.

(٥) في الأصل: «منهم».

(٦) في ت، وتاريخ بغداد: «أنس».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «عن حسن».

(١٠) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٩/١٥١.

حدَثنا بيان بن يعقوب الرقمي قال: سمعت عبد الله بن الوليد^(١) صعوباً يقول: كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء، وكان الفراء يوماً^(٢) عنده^(٣) جالساً، فقال الفراء: قلَّ رجل أمعن^(٤) النظر في باب من العلم فاراد غيره إلَّا سهل عليه، فقال له محمد: يا أبا زكريا، فأت الآن قد أمعنت^(٥) النظر في العربية فنسألك عن باب من ب الفقه؟ قال: هات على بركة الله. قال: ما تقول في رجل صلى / وسهى فسجد سجدي^(٦) السهو فسهى فيهما؟ ففكر الفراء ساعة، ثم قال: لا شيء عليه قال له محمد: ولم^(٧) [قال: [لأن التصغير عندنا لا تصغير له^(٨) [وإنما السجدةتان إتمام الصلاة وليس لل تمام تمام]^(٩). فقال محمد: ما ظنت أن آدمياً يلد مثلك^(١٠).]

توفي الفراء ببغداد في هذه السنة. وقد بلغ ثلثاً وستين سنة. وقيل: مات في طريق مكة.

* * *

(١) في ت: «ابن أبي ليل». .

(٢) «يوماً» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «عندنا».

(٤) في ت: «أنعم».

(٥) في تاريخ بغداد، ت: «أنعمت».

(٦) في ت، الأصل: «في رجل صلى فيها وسهى عن سجدي السهو».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) «له» ساقطة من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، ت وأضفناه من تاريخ بغداد.

(١٠) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/١٥٢.

ثم دخلت سنة ثمان ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن الحسن بن الحسين بن مصعب مضى من خراسان إلى كرمان ممتنعاً، فمضى إليه أحمد بن أبي خالد حتى أخذه، فقدم به على المأمون فعفا عنه^(١).

وفيها: ولـيـ المـأـمـونـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـمـخـزـوـمـيـ قـضـاءـ عـسـكـرـ الـمـهـدـيـ فـيـ الـمـحـرـمـ، ثـمـ عـزـلـهـ فـيـ رـبـيعـ الـأـوـلـ وـلـيـ بـشـرـ بـنـ الـولـيدـ الـكـنـدـيـ^(٢).

أخـبرـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ الـقـزـازـ، أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ، أـخـبـرـنـاـ الـأـزـهـرـيـ، حـدـثـنـاـ عـلـيـ بـنـ عـمـرـ الـحـافـظـ، أـخـبـرـنـاـ عـبـدـ اللهـ بـنـ إـسـحـاقـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ، أـخـبـرـنـاـ الـحـارـثـ بـنـ مـحـمـدـ، حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ [بـنـ سـعـدـ]^(٣) قـالـ: سـنـةـ ثـمـانـ وـمـائـيـنـ فـيـهـاـ اـسـتـعـفـيـ مـحـمـدـ بـنـ سـمـاعـةـ الـقـاضـيـ مـنـ الـقـضـاءـ، فـأـعـفـيـ وـأـقـرـهـ الـمـأـمـونـ فـيـ صـحـابـتـهـ، وـلـيـ مـكـانـهـ الـقـضـاءـ بـمـدـيـنـةـ السـلـامـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ أـبـيـ حـنـيفـةـ وـلـيـ مـكـانـ إـسـمـاعـيلـ حـمـادـ^(٤) عـلـىـ قـضـاءـ الـشـرـقـيـةـ^(٥) وـالـكـرـخـ: عـكـرـمـةـ بـنـ طـارـقـ، وـلـبـسـ خـلـعـتـينـ.

وـحـجـ بـالـنـاسـ فـيـ هـذـهـ سـنـةـ صـالـحـ بـنـ الرـشـيدـ^(٦).

(١) انظر: تاريخ الطبرى: ٥٩٧/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى: ٥٩٧/٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) «حماد» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «على القضاء بالشرق».

(٦) انظر: تاريخ الطبرى: ٥٩٧/٨.

وجاء سيل إلى مكة حتى نال الماء الحجر^(١) والباب، وهدم أكثر من ألف دار، ومات ألف إنسان / .

* * *

١/٩٨

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٥٧ - أسود بن عامر، أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان^(٢) .

أصله من الشام، وسمع سفيان الثوري، وشعبة، والحمدادين، وابن المبارك وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل، ووثقه .
توفي ببغداد هذه السنة .

١١٥٨ - ثابت بن نصر بن الهيثم، الخزاعي^(٣)

كان يتولى إمارة الشغور. ويذكر عنه فضل وصلاح^(٤) وحسن أثر فيما ولـ .
توفي في هذه السنة بالمضيضة .

١١٥٩ - صالح بن عبد الكريم العابد^(٥)

حدث عن فضيل بن عياض، وابن عبيدة. حدث عنه البرجلاني .
أخبرنا أبو منصور^(٦) القزار قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر^(٧) ، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي ، حدثنا

(١) في ت: «حتى بلغ الماء الحجر».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧٣٤ - ٣٥٣ .

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧١٤٢ - ١٤٣١ .

(٤) في ت: «ويذكر عنه أحمد بن فضل وصلاح وحسن».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٣٢ - ٣١٣ .

(٦) «أبو منصور» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «بن أبي الصفراء».

خيثمة بن سليمان الأطرابلسي^(١)، حدثنا أبو العباس النسائي قال: سمعت بعض الأشياخ يقول: قال لي صالح بن عبد الكريم يوماً أيش في كمك يا أبي يوسف؟ قلت: حديث قال: يا أصحاب الحديث، ما كان ينبغي أن يكون أحد أزهد منكم، إنما تقلبون ديوان الموتى، لعل ليس بينك وبين النبي ﷺ في كتابك أحد إلا وقد مات.

١١٦٠ - عبد الله بن بكر بن حبيب، أبو وهب الباهلي البصري^(٢).

سكن بغداد، وحدث بها عن حميد الطويل، وحاتم بن أبي صغيرة، وسعيد بن أبي عروبة روى عنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة، والحسن بن عرفة / وكان ثقة صدوقاً ٩٨/ب توفى في محرم هذه السنة.

١١٦١ - عمر بن عبد العزيز، أبو حفص الشطرنجي.

كان أبوه من موالى المنصور، ونشأ أبو حفص في دار المهدى^(٣) ومع أولاده، وتأدب، وكان محباً للشطرنج فلقب به، ثم انقطع إلى علية وكان يقول لها الأشعار فيما تريله وكان نديماً مستحسناً ومؤنساً لطيفاً.

روى محمد بن المرزبان عن أبي العباس الكاتب قال: كان الرشيد يحب ماردة جاريته، وكان قد خلفها بالرقة، فلما قدم بغداد اشتاقها فكتب إليها:

سلام على النازح المغترب تحية صب به مكتشب
سأستر والستر من شيمتي هوى من أحب بمن لا أحب

فلما ورد الكتاب أمرت أبي حفص الشطرنجي بإجابت عنها فأجاب:

أتاني كتابك يا سيدي وفيه العجائب كل العجب
أتزعزم أنك لي عاشق وأنك بي مستهمام وصب

(١) في الأصل: «الطرابلسي».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٢١/٩ - ٤٢٣.

(٣) في ت: «أبو حفص مع المهدى».

لتتركني نهزة للكرب
نبات اللذادة مع من تحب
ويا مَنْ شجاني بما في الكتب
وأشعر قلبي بحرّ الهاش
فكيف بكتمان دمع سَرَب
لوافتكم بي الناجيات التحب

فلو كان هذا كذا لم تكن
وأنت ببغداد ترعى بها
فيما مَنْ جفاني ولم أجهه
كتابك قد زادني صورة
فهمي نعم قد كتمت الهوى
ولولا اتقاؤك يا سيدى

١/٩٩ فلما قرأ الرشيد كتابها أنفذ من وقته خادماً على البريد / حتى حدوها^(١) إلى بغداد في الفرات.

ورويانا أن الرشيد غضب على علية، فأمرت أبي حفص الشطرينجي أن يقول شعراً
يعتذر فيها فقال:

من أن يكون له ذنب إلى أحد
من أن تكافى بسوء آخر الأبد
 وإن سقمت وطال القسم لم أعد
قد كنت أحسب أنني قد ملأت يدي

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه
كانت علية أيدي الناس كلهم
مالى إذا غبت لم ذكر بواحدة
ما أعجب الشيء أرجوه فأكرمه

فغنى بها الرشيد فأحضرها وقبل رأسها وقال: لا أغضب عليك أبداً.

وقال عبد الله بن الفضل بن الربيع: دخلت على أبي حفص الشطرينجي أعوده في
علته التي مات فيها، فأنسدني لنفسه:

ونساتك باسم سواك الخطوب
ءِ فإن الذي هو آت قريب
تفنى وتبقى علينا الذنوب
فعاش المريض ومات الطبيب
فكيف ترى حال مَنْ لا يتوب

نعم لك ظل الشباب المشيب
فكن مستعداً للداعي الفنا
الإنسان نرى شهوات النفوس
و قبلك داوى المريض الطبيب
يخاف على نفسه مَنْ يتوب

(١) في ت: «حتى حدوها».

١١٦٢ - الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة، واسم أبي فروة: كيسان، وكنية الفضل: أبو العباس^(١).

وكان حاجب^(٢) الرشيد والأمين. وكان أبو العباس أبوه حاجب^(٣) المنصور والمهدى. وأسند الحديث عن حميد الطويل، ولما أفضت الخلافة إلى الأمين قدم الفضل عليه من خراسان بالأموال / والقضيب والخاتم، وكان في صحبة الرشيد إلى أن ٩٩/ب مات الرشيد^(٤) بطوس، فأكرمه الأمين وقرئ إليه أن دبر الأمور، وعُول عليه في المهمات، وفُوض إليه ما وراء بابه، فكان هو الذي يولي ويعزل وتخلى الأمين مستريحاً، واحتجب عن الناس فقال أبو نواس:

لعمرك ما غاب الأمين محمد
عن الأمر يعنيه إذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخلافة أنها
له دونه ما كان بينهما فضل^(٥)
فقولهما قول وفعليهما فعل
 وإن كانت الأخبار فيها تباین
أرى الفضل للدنيا وللدين جاماً^(٦)
كما السهم فيه الفوق والريش والنصل^(٧)

فلما خلع الأمين، وجاء المأمون إلى بغداد لمحاربته هرب الفضل بن الربيع، فلما قتل الأمين نفى الفضل وظاهر بن الحسين ببغداد فـ^(٨) عنانه معه وقال: إن هذا العنان ما ثني إلا ل الخليفة، فقال له طاهر: صدقت، فسل ما شئت فقال: تكلم لي أمير المؤمنين فكلمه، فصفع عنه.

وله في هربه قصة طريفة.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣.

(٢) في ت: «وكان صاحب الرشيد».

(٣) في ت: «أبوه صاحب».

(٤) «الرشيد» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «والقى إليه مقاليد».

(٦) هذا البيت ساقط من النسخة ت.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٣٤٤.

أبيه قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَشَّامَ الْكَاتِبَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَقْلَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عِيسَى بْنُ سَعِيدَ الدِّينَارِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُوبِ سَلِيمَانَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ طَالُوتَ كَاتِبِ ابْنِ وَهْبٍ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعَ يَقُولُ: لَمَّا اسْتَرْتَ عَنِ الْمَأْمُونَ أَخْفَيْتَ نَفْسِي عَنْ عَيْالِيٍّ وَوَلْدِيٍّ، وَكُنْتَ أَسْتَقْلُ وَحْدِيٍّ، فَلَمَّا قَرِبَ الْمَأْمُونَ مِنْ بَغْدَادَ زَادَ حَذْرِيٌّ وَخَوْفِي عَلَى نَفْسِي فَشَدَّدْتُ فِي الْإِحْتِيَاطِ وَالْتَّوَارِيِّ وَأَفْضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ بَزَّازٍ كُنْتُ أَعْرَفُهُ أَبْابَ الطَّاقِ، وَشَدَّدَ الْمَأْمُونُ فِي / طَلْبِيِّ، فَلَمْ يَعْرِفْ لِي خَبْرًا، فَتَذَكَّرْتُ يَوْمًا وَاغْتَاظَ وَجْدُ بِإِسْحَاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي طَلْبِيِّ وَأَغْلَظَ لَهُ، فَخَرَجَ إِسْحَاقُ مِنْ حَضْرَتِهِ، فَجَدَ بِأَصْحَابِ الشَّرْطِ حَتَّى أَوْقَعَ بِعِصْمَهُمُ الْمَكَارِهِ، وَنَادَى فِي الْجَانِبَيْنِ بِأَنَّ مَنْ جَاءَ بِي فَلَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دَرْهَمٍ وَأَقْطَاعَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ كُلَّ سَنَةٍ، وَأَنَّ مَنْ وَجَدَتْ عَنْهُ بَعْدَ النَّدَاءِ ضُرُبَ خَمْسَمَائَةً سُوْطٍ، وَهُدِمَتْ دَارَهُ، وَأَخْذَ مَالَهُ، وَحُبِّسَ طَوْلَ عُمْرِهِ، فَمَا شَعِرَتِ إِلَّا بِصَاحِبِ الدَّارِ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِ النَّدَاءِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَقْدَرْتُ بَعْدَ هَذَا عَلَى سُتُّرِكَ وَلَا آمِنَ زَوْجِي وَلَا حَارِبِي وَلَا غَلامِي، تَشَرَّهُ نَفْوَهُمْ إِلَى الْمَالِ فَيَدْلُونَ عَلَيْكَ فَأَهْلُكَ بِهَلَاكِكَ، فَإِنَّ صَفْحَ الْخَلِيفَةِ [عَنْكَ]^(٢) لَمْ آمِنْ أَنْ تَهْمِنِي [أَنْتَ]^(٣) أَنِّي دَلَّتْ عَلَيْكَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَقْبِحُ، وَلَيْسَ الرَّأْيُ لِي وَلَكَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ عَنِّيِّ. فَوَرَدَ عَلَيَّ أَعْظَمُ مُورَدٍ وَقَلَّتْ: إِذَا جَاءَ اللَّيلَ خَرَجْتُ عَنْكَ فَقَالَ: وَمَنْ يَطِيقُ الصَّبْرَ عَلَى هَذَا إِلَى اللَّيلِ، فَإِنَّ وَجَدْتُ عَنْدِي قَبْلَ اللَّيلِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالِي؟ وَهَذَا وَقْتُ حَارِ، وَقَدْ طَالَ عَهْدُ النَّاسِ بِكَ، فَتَنَكَّرْتُ وَأَخْرَجْتُ، فَقَلَّتْ: وَكَيْفَ أَتَنَكِرْ؟ قَالَ: تَأْخُذُ أَكْثَرَ لِحِينِكَ، وَتَغْطِي رَأْسَكَ، وَتَلْبِسُ قَمِيصًا ضَيِّقًا. فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، وَخَرَجْتُ فِي أُولَئِكَ الْأَوْقَاتِ الْعَصْرِ وَأَنَا مَيْتُ جَزْعًا، فَمَشَيْتُ فِي الشَّارِعِ حَتَّى بَلَغَتِ الْجَسْرَ فَوُجِدْتُهُ خَالِيًّا فَتَوَسَّطْتُهُ، فَإِذَا بِفَارِسٍ مِنَ الْجَنْدِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَنَاوِبُونَ فِي دَارِيِّ أَيَّامَ وَزَارَتِي قَدْ قَرِبَ مِنِي وَعَرَفَنِي فَقَالَ: طَلْبَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاللهِ وَعْدِلُ إِلَيَّ لِيَقْبِضَ عَلَيَّ، فَمِنْ حَلاوةِ النَّفْسِ دَفَعَتْهُ وَدَابَّتْهُ، فَوَقَعَ فِي بَعْضِ سُفَنِ الْبَحْرِ، وَأَسْرَعَ النَّاسُ لِتَخْلِيَصِهِ وَظَنَّوا أَنَّهُ / قَدْ زَلَّ لِنَفْسِهِ فَزَدَتْ أَنَا الْمُشَيْ منْ غَيْرِ عَدُوٍّ لَّهُ لِنَكِرْ حَالِيِّ، إِلَى أَنْ عَبَرَتِ الْجَسْرَ، وَدَخَلَتْ دَرْبَ سَلِيمَانَ، فَوُجِدْتُ امْرَأَةً عَلَى بَابِ دَارِ

(١) فِي تِ: «كَاتِبُ ابْنِ طَاهِرٍ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

مفتوح، فقلت لها: يا امرأة، أنا خائف من القتل فأجيريني واحفظي دمي. قالت: ادخل فأومنأت إلى غرفة فصعدتها. فلما كان بعد ساعة إذا بالباب قد دق، فدخل زوجها فتأملته، فإذا هو صاحبي على الجسر، وهو مشدود الرأس يتاؤه من شجة لحقته، فسألته المرأة عن خبره، فأخبرها بالقصة وقال لها: قد زمنت دابتي، وقد نفذت بها تباع للحم، وقد فاتني الفتى وجعل يشتمني وهو لا يعلم أنني في الدار، فأقبلت^(١) المرأة ترقق به حتى [يهدا]^(٢) قالت: أحمد الله الذي حفظك ولم تكن سبباً^(٣) لسفك دمه. فلما اختلط الظلام صعدت المرأة إلى^{*} فقالت: أطنك صاحب القصة مع هذا الرجل فقلت: نعم فقالت: قد سمعت ما عنده فاتق الله عز وجل في نفسك. وخرج فدعوت لها وخرجت، فوجدت الحراس قد أغلقوا الدروب^(٤). فتحيرت، ثم رأيت رجلاً يفتح باباً بفتح رومي. فقلت: هذا غريب [ليس عنده أحد]^(٥)، فدنوت منه، قالت: استرنى سترك الله قال: ادخل فأقمت [عنه]^(٦) ليلى، فخرج من الغد وعاد ومعه حمالان: على رأس أحدهما حصير، ومخدلة، وجرار، وكيزان، وغضائر جدد، وقدر جديدة، وعلى الآخر: خبز، وفاكهه، ولحم، وثليج. فدخل فترك ذاك عندي وأغلق الباب، فنزلت وعدله وقلت له: لم تتكلفت هذا؟ فقال: أنا رجل مزين^(٧)، وأنحاف أن تستقدرني، وقد أفردت هذا لك، فاطبخ وأطعمني في غضارة أجيء بها من عندي، فأقمت عنده ثلاثة أيام، وقلت له في الرابعة: الضيافة ثلاثة، وقد أحسنت، وأريد الخروج / فقال: لا تفعل، ١٠١ / ١٠١ فإني وحيد ولست ممن يطرق بيته أحد ولا تحذر أن أيفشو[لك] خبر^(٨) من عندي أبداً، فأقم^(٩) إلى أن يفرج الله عنك. فأبىت، وخرجت فمشيت حتى بلغت باب التين أريد

(١) في ت: «في الدار فجعلت».

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) «قالت أحمد الله» ساقطة من ت.

(٤) «الدروب» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «حجام».

(٨) في الأصل: «أن نفشو خبرك» وما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «فأتم».

عجوزاً من موالينا، فدققت عليها الباب، فخرجت فلما رأته بكت وحمدت الله تعالى على سلامتي، وأدخلتني الدار ثم بكرت وسعت بي، فما شعرت إلا بإسحاق بخيله ورجله قد أحاط بالدار، فأخرجني حتى وقفي بين يدي المأمون حافياً حاسراً، فلما بصرني المأمون سجد طويلاً ثم رفع رأسه. فقال: يا فضل، تدري لم سجدت؟ فقلت: شكرأ الله إذ أظفرك الله بعدو^(١) دولتك والمغربي بينك وبين أخيك. فقال: ما أردت هذا، ولكنني سجدت شكرأ الله تعالى على أن أظفرني بك وألهمني [من]^(٢) العفو عنك، حدثني بخبرك. فشرحته من أوله إلى آخره فأمر بإحضار المرأة مولاتنا، وكانت في الدار تتضرر الجائزة فقال لها: ما حملك على ما فعلت مع إنعامه^(٣) وإنعام أهله عليك؟ قالت: رغبت في المال قال: فهل لك من ولد أو زوج أو أخ؟ قالت: لا فأمر بضربها مائة سوط، وأن تخلد في الجبس، ثم قال لإسحاق: أحضر الساعة الجندي وامرأته والمزين فأحضروا، فسأل الجندي عن السبب الذي حمله على فعله، فقال: الرغبة في المال. فقال: أنت أولى^(٤) أن تكون حجاماً ليس يحسن أن يكون مثلك^(٥) من أولياتنا وأمر بأن يسلمه^(٦) إلى المربيين في الدار^(٧) ويوكل به من يسومه تعلم الحجامة، وأمر باستخدام بزوجته في قهرمة دور حرمه. وقال: هذه امرأة عاقلة دية، وأمر بتسليم دار / الجندي وقمائه^(٨) إلى المزين، وأن يجعل رزقه له، ويجعل^(٩) جندياً مكانه. وأطلقني إلى داري فرجعت آمناً مطمئناً [وفي رواية أخرى: أن المأمون أمر لتلك المرأة التي أمرته أن يخرج مخافة شر زوجها بثلاثين ألف درهم، فقالت: لست آخذ على فعل فعلته له جراء إلا منه. ورددت المال. وتوفي الفضل في ذي القعدة من هذه السنة]^(١٠).

(١) في ت: «أظفرك بعدو».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: من إنعامه.

(٤) «أولى» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «أن تكون حجاماً أولى من أن يكون من».

(٦) في ت: «وأمر أن يسلم».

(٧) «في الدار» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «وفرسه».

(٩) في ت: «وأن يجعله مثله وجعل».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

^{١٦٣} - كلثوم بن عمرو [بن أويوب]^(١)، العتابي^(٢).

كان خطيباً شاعراً بليغاً، وكان منقطعاً إلى البرامكة، فوصفوه للرشيد
ووصلوه به، فبلغ عنده [كل]^(٣) مبلغ، ومدح الرشيد وغيره من الخلفاء، ثم كان يتتجنب
غشيان السلاطين، ويلبس الصوف زهداً. ومن أشعاره في الزهد:

الأخير عبد الرحمن^(٥) بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازدي [قال: حدثنا المعاذى بن ذكريا، حدثنا عبد الله بن منصور الحارثي، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال: حدثني أبو دعامة الشاعر قال: كتب طوق بن مالك إلى العتاي يستزيره ويدعوه إلى أن يصل القرابة بينه وبينه، فرد عليه: إن قريبك من قرب منك خيره وإن عمك من عمرك نفعه، وإن عشيرتك من أحسن عشرتك، وإن أحب الناس إليك أجداهم بالمنفعة عليك، ولذلك أقول:

لقد بلوت الناس ثم سبرتهم
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا العتيقي، أخبرنا
محمد بن العباس، أخبرنا علان بن أحمد^(٨)، حدثنا قاسم الأنباري، قال: قال

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/٤٨٨.

(٢) ومکانه «فیلغ عنده میلغا».

(٣) ماس: المعقم فتن: ساقط من الأصا

٤) في الأصل : (فتح)

(8) انتظ الخروف : تابعی بخلاد ۱۲/۱۹۷

٦٤٩ (٢) تأثير الماء على نمو النباتات

(١) أصل المقالة في: دریج بندار ۱۱، ۲۸۱-۲۸۲.

أحمد بن يحيى : قيل للعتابي : ^(١) إنك تلقى العامة ببشر وتقريب ، فقال : رفع ضعفينة بأيسر مؤونة ، واكتساب إخوان بأهون مبذول ^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي قال : أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني قال : أخبرني علي بن سليمان ، عن محمد بن يزيد قال : كتب المأمون في إشخاص كلثوم بن عمرو العتابي فلما دخل عليه قال : يا كلثوم ، بلغتني وفاتك فساعته ، ثم بلغتني وفادتك فسرتني فقال : يا أمير المؤمنين ، لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الأرض لوسعتاهم فضلاً وإنعاماً ، وقد خصصتني منهما بما لا يتسع له أمنية ، ولا ينبعط لسواه ^(٣) أمل ، لأنه لا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك . قال : سلني [ماشت] ^(٤) ، قال : يدك بالعطاء أطلق ^(٥) من لساني بالسؤال ^(٦) فوصله صلات ^(٧) سنية ، بلغ به من التقديم والإكرام أعلى محل ^(٨) .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا أبو محمد الجوهرى ، أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازنى ، أخبرنا أبو بكر الأنبارى ، حدثنا الحسن بن علي العنزي ، حدثنا النضر العجلى قال : كتب إلى عبد الجبار بن كثير يقول : حدثنا حسن الصوفى قال : قال لي العتابى كلثوم بن عمرو : قدمت مرة [على أبي عمار بوقر كتاباً ، فقال : ما عليه؟ قلت : كتب . قال : والله ما ظنته إلا مالاً / ب فعلت] ^(٩) إلى يعقوب بن صالح ، فدخلت عليه فأنسدته :

حسن ظني إليك أصلحك الله دعاني فلا عدلت الصلاحا
ودعاني إليك قول رسول الله ان قال مفصحاً إفصاحا

(١) في ت : «قيل للعتابي لكثوم» .

(٢) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٤٨٩ / ١٢ .

(٣) في ت : «ولا ينبعط له» .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٦) من الأصل : «بالمسألة» .

(٧) في ت : «بسلاة» .

(٨) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٤٩٠ / ١٢ .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

إن أردتم حوائجاً من أناس فتنقوا لها الوجوه الصباحا
فلعمرى لقد تنقيت وجهما ما به خاب مَنْ أراد النجاحا
فقال: ما حاجتك يا كلثوم؟ قلت: بدرتان، فقال: أعطوه بدرتين، فانصرفت بهما
إلى أبي وقلت: هذا بالكتب التي أنكرت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أحمد بن علي [بن حسين]^(١) المحتسب، أخبرنا المعافى بن ذكريا، أخبرنا أبو بكر بن دريد قال: قال
مالك بن طوق للعتابي:رأيتكم كلمت فلانا فأقللت كلامك؟ قال: نعم، كان معه حيرة
الداخل، وفكرة صاحب الحاجة، وذل المسألة، وخوف الرد مع شدة الطمع^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا
الحسن بن الحسين النعالي، أخبرنا أبو الفرج الأصفهاني قال: ذكر أحمد بن أبي
ظاهر بن عبد الله بن أبي سعيد: أن عبد الله بن سعيد بن زراره حدثه عن محمد بن
إبراهيم السياطي قال: لما قدم العتابي مدينة السلام على المأمون أذن له، فدخل عليه
وعنه إسحاق الموصلي، وكان العتابي / شيخاً جليلاً، فسلم فرداً عليه فأذن له فقبل يده، ١/١٠٣
ثم أمره بالجلوس، فجلس وأقبل عليه فسأله عن حاله وهو يجاوبه بلسان طلق^(٣)
فاستظرف المأمون ذلك منه، وأقبل عليه يداعبه ويمزح^(٤)، فظن الشيخ أنه استخف به،
فقال: يا أمير المؤمنين، الإيناس قبل الإشاش فاشتبه على المأمون قوله، فنظر إلى إسحاق
مستفهمًا، فأومأ إليه بعينه، وغمزه حتى فهم، ثم قال: يا غلام، ألف دينار. فأتى بذلك
فوضعه بين يدي العتابي، وأخذوا في الحديث، ثم غمز المأمون إسحاق عليه، فجعل
العتابي لا يأخذ في شيء إلا عارضه فيه إسحاق، فبقي العتابي متعجبًا، ثم قال: يا أمير
المؤمنين، أتأذن في مسألة هذا الشيخ عن اسمه، قال: نعم سله. فقال [لإسحاق]:^(٥)

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٤٩١.

(٣) في ت: «وهو يجهه بلسان زلق».

(٤) في ت: «بالمداعبة والمزح».

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

يا شيخ ، مَنْ أنت ، وما اسمك؟ فقال : أنا من الناس ، وأسمي كل بصل فتبسم العتaby ، ثم قال : أما النسب فمعروف ، وأما الاسم فمنكر فقال له إسحاق : إنما قل إنصافك ، أنتك أن يكون أسمى كل بصل ، وأسمك كل ثوم ، وما كثوم في الأسماء أوليس البصل أطيب من الثوم؟ فقال له العتaby : الله درك ، ما أرجحك أيا ذن لي أمير المؤمنين أن أصله بما وصلني به . فقال له المأمون : ذلك موفر عليك ، ونأمر له بمثله ، فقال له إسحاق أما إذ أقررت بهذه فتوهمني تجدني . فقال له : ما أظنك إلا إسحاق الموصلي الذي ١٠٣
إلىنا خبره^(١)؟ قال : أنا حيث ظنت ، وأقبل عليه بالتحية^(٢) والسلام ، فقال له المأمون وقد طال الحديث بينهما - أما^(٣) إذا اتفقتما على المودة فانصرفا . فانصرف العتaby إلى منزل إسحاق فأقام عنده^(٤).

وقد رويانا أن العتaby دخل على عبد الله بن طاهر فأنشده :

حسن ظني وحسن ما عودني الله سواء منك الغداة أتى بي
أي شيء يكون أحسن من حسن يقين حدا إليك ركابي

فأمر له بصلة ، ثم دخل عليه من الغد فأنشده :

ودك يكفيني في حاجتي ورويتي كافية عن سؤالي
وكيف أخشع الفقر ما عشت لي وإنما كفاك رأس مالي^(٥)

فأمر له بجائزة ، ثم دخل عليه في اليوم الثالث^(٦) فأنشده :

بهجات الشباب يخلقها الدهر وثوب الثناء غضض جديد

(١) في الأصل : «الذى نباهي بك الساخرة».

(٢) في الأصل : «بالصحبة» وما أثبتناه من ت و تاريخ بغداد.

(٣) «واما» ساقطة من ت.

(٤) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٤٨٩ / ١٢ - ٤٩٠.

(٥) من أول : «فأمر له بصلة حتى كفاك رأس مالي» ساقط من ت.

(٦) «ثم» ساقطة من ت.

(٧) في ت : «دخل عليه من الغد».

فَاكْسِنِي مَا يَبْيَدْ أَيْدِكَ^(١) اللَّهُ فَإِنِي أَكْسُوكَ مَا لَا يَبْيَدْ
فَأَجَازَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ سَعَى بِالْعَتَابِي إِلَى الرَّشِيدَ [وَطَلَبَهُ]^(٢) فَأَخْفَاهَ
جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى وَجَعَلَ يَصْلَحَ^(٣) قَلْبَ^(٤) الرَّشِيدِ عَلَيْهِ^(٥) حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ: /

مَا زَلتُ فِي غُمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْتَرْحَّاً
قَدْ ضَاقَ عَنِي فَسِيحُ الْأَرْضِ مِنْ حِيلِي
حَتَّى اخْتَلَسْتُ حَيَاتِي مِنْ يَدِ الْأَجْلِ
فَلَمْ تَزُلْ دَائِبًاً تَسْعَى بِلَطْفِكَ لِي

١١٦٤ - القاسم بن الرشيد^(٦).

سَمَّاهُ الرَّشِيدُ^(٧) الْمُؤْمِنَ، وَخَطَبَ لَهُ بِالْخَلَافَةِ بَعْدَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ، وَعَقَدَ
فِيمَا^(٨) عَقَدَ لَهُ أَنَّ الْأَمْرَ إِذَا صَارَ إِلَى الْمَأْمُونِ كَانَ أَمْرُ^(٩) الْمُؤْمِنِينَ مَفْوَضًا إِلَيْهِ، إِنْ شَاءَ
أَقْرَهَ وَإِنْ شَاءَ [عَزْلَهُ]^(١٠) وَاسْتَبْدَلَ بِهِ مِنْ أَرَادَ^(١١) مِنْ أَخْوَتِهِ وَوْلَدِهِ، فَلَمَّا صَارَ الْأَمْرُ^(١٢)
إِلَى الْمَأْمُونِ خَلَعَ الْمَأْمُونُ^(١٣) فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَتَسْعِينَ، وَكَتَبَ بِخَلْعِهِ إِلَى الْأَفَاقِ وَتَرَكَ
الدُّعَاءَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ.

(١) في ت: «أَصْلَحَكَ اللَّهُ».

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

(٣) في ت: «وَجَعَلَ يَصْلَحَ».

(٤) «قَلْب» ساقطة من ت.

(٥) «عَلَيْهِ» ساقطة من ت.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٠٢/١٢ . والنجم الزاهرة ١١٩/٢ . والكامل لابن الأثير ٥/٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ١٣١ .

(٧) في ت: «هُوَ الْمُؤْمِنُ».

(٨) «وَعَقَدَ فِيمَا» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

(١١) في ت: «رَأَى مِنْ أَخْوَتِهِ».

(١٢) في ت: «فَلَمَّا خَلَصَ الْأَمْرُ».

(١٣) في ت: «لِلْمَأْمُونِ خَلَعَ الْمَؤْمِنُ».

وتوفي المؤمن ببغداد في [صفر]^(١) هذه السنة، وله خمس وثلاثون سنة، وحضره المأمون وصلى عليه.

١١٦٥ - محمد بن إسماعيل [بن يوسف، أبو إسماعيل السلمي^(٢)] الترمذى^(٣)

سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا نعيم وقبصة، وغيرهم، وكان ثقة فهماً متقناً مشهوراً بذاهب السنة، سكن بغداد وحده بها، فروى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، وابن صاعد، والمحاملي، وروى عنه: أبو عيسى الترمذى، وأبو عبد الرحمن النسائي في كتابيهما. وقال أبو بكر الخلال: هو رجل^(٤) ثقة كثیر العلم.

قال [ابن]^(٥) المنادى: توفي بمدينتنا لأيام مضت من رمضان سنة ثمان ومائتين.

١١٦٦ - مسلم بن الوليد، أبو الوليد الأنصاري، مولى أسعد بن زراة الخزرجي^(٦).

١٠٤ ب [شاعر]^(٧) قدم على الرشيد / ومدحه، فسمّاه صريع الغواني، لقوله:

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل^(٨)
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر [أحمد]^(٩) بن علي، أخبرنا أبو بكر^(١٠) التنوخي، أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني، حدثنا أبو بكر بن الأنباري، حدثنا أبو الحسن البراء عن شيخ له قال: قال مسلم بن الوليد: ثلاثة أبيات تناهى فيها وزاد على كل الشعراة: أمدح بيت، وأرثى بيت، وأهجى بيت. وأما المدح: فقوله:

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٢/٢.

(٤) «رجل» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٦/١٣ - ٩٨.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩٧/١٣.

(٩) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي».

(١٠) «أبو بكر» ساقطة من ت.

تجود بالنفس إذ ضَنَّ البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وأما الهجاء : فقوله :

قبحت مناظره فحين خبرته
حسنت مناظره بقبح المخبر
وأما الرثاء ، فقوله :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلَّ على القبر
ويبلغنا أن أغراياً دخل على ثعلب فقال له : أنت الذي يزعم [الناس]^(١) أنك أعلم
الناس بالأدب؟ قال : كذا يزعمون قال : أنسدني أرق بيته العرب وأسلمه . فقال :
قول جرير /

إن العيون التي في طرفها مرض قتلتنا ثم لم يحيي نقتلانا
يصرعن ذا اللَّبْ حتى لا حراك به ومن أضعف خلق الله إنساناً
فقال : هذا شعر رث ، قد لا يكِن السفهاء^(٢) بأسستها ، هات غيره . فقال ثعلب :
أفذنا من عندك قال : قول مسلم بن الوليد صريح الغواني :
نبارز أبطال الوعى فتصدّهم^(٣) وقتلنا في السلم لحظ الكواكب
وليس سهام الحرب تفني نفوسنا ولكن سهام فوقت في الحواجب
فقال ثعلب اكتبها على المحاجر ولو بالخناجر .

١١٦٧ - معاذ بن المثنى [بن معاذ] ، ^(٤) أبو المثنى العنبري ^(٥)

سكن بغداد ، وحدث بها عن مسدد ، والقعنبي ، روى عنه : صاعد بن مخلد ،
وكان ثقة .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٢) في ت : «قد لا يكِن السفلة» .

(٣) في ت : «بيدهم» .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣٧ (٣٦) - ١٣٧ .

توفي في ربيع الأول من هذه السنة، ودفن في مقابر^(١) باب الكوفة إلى جنب الكديمي.

١١٦٨ - أبو معاوية الأسود، واسمه: اليمان^(٢).

أخبرنا أبو بكر العامري قال: أخبرنا ابن أبي صادق قال أخبرنا ابن باكويه قال: حدثنا عبد العزيز بن الفضل، حدثنا محمد بن أحمد المبروروذى، حدثنا عبد الله بن سليمان /، حدثنا نصیر بن الفرج قال: كان معاوية قد ذهب بصره، وكان إذا أراد أن يقرأ فتش المصحف^(٣) وفتحه فيرد^(٤) الله عليه بصره، فإذا أطبق المصحف ذهب بصره^(٥).

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا علي بن محمد العلاف، أخبرنا أبو الحسن الحمامي، أخبرنا إسماعيل بن علي الخطابي^(٦)، حدثنا أبو علي الحسين بن الفهم قال: سمعت يحيى بن معين يقول: رأيت أبا معاوية الأسود وهو يلتفت الخرق من المقابل فيلفقها ويغسلها، فقيل له: يا أبا معاوية، إنك تكسى. فقال: ما ضرهم ما أصحابهم في الدنيا جبر الله لهم بالجنة كل مصيبة.

١١٦٩ - يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو يوسف الزهرى^(٧).

[سكن بغداد، و^(٨) حدث عن أبيه عن شعبة^(٩)، روى عنه: أحمد، ويعيى، وعلى، وأبو خيثمة.]

(١) في ت: «في مقبرة».

(٢) في الأصل: «اليماني».

(٣) في ت: «يقرأ في الصحف».

(٤) في ت: «وفتحه رد الله».

(٥) «إذا أطبق المصحف ذهب بصره» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «الخطابي».

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٢٦٨ - ٢٦٩.

(٨) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «سميه».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: ^(١) أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا الأزهري، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ ^(٢) فَهْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ. قَالَ:

يعقوب بن إبراهيم بن سعد كان ثقة مأموناً ، تقدم على أخيه في الفضل والورع والحديث ، ثم لم يزل بي بغداد ثم خرج إلى الحسن بن سهل - وهو بضم الصلح - فلم يزل معه حتى توفي هناك في شوال سنة ثمان ومائتين ، وكان أصغر من أخيه سعد بأربع سنين ^(٣).

١١٧٠ - يونس بن محمد بن مسلم ، أبو مسلم المؤدب ^(٤).

سمع الحمادين والليث ^(٥) / . روى عنه: أحمد، وعلي، وأبو خيثمة، وكان ثقة ١٠٦ / ١٠١ صدوقاً.

توفي في صفر هذه السنة.

* * *

(١) «بن محمد قال» ساقطة من ت.

(٢) في الأصل: «حدثنا يحيى بن فهم».

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٦٩ / ١٤.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥٠ / ١٤.

(٥) في الأصل: «والكتب».

ثم دخلت سنة تسع ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن عبد الله بن طاهر حاصر نصر بن شبيث،^(١) وضيق عليه حتى طلب الأمان، فكتب عبد الله بن طاهر^(٢) إلى المأمون يخبره فكتب له كتاب أمان^(٣). وفيها: ولى المأمون صدقة بن علي المعروف بزرق آرمينية، وأذربيجان، ومحاربة بابك.^(٤)

وفيها: بوييع لإبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو يعرف بابن عائشة، وهي عائشة بنت سليمان بن علي جدته أم أبيه، فولد عبد الوهاب يتسبون إليها^(٥)، وأختها لأبيها وأمها زينب بنت سليمان بن^(٦) علي، وكانت تحت محمد بن إبراهيم الإمام، فولده منها يتسبون إليها، فبوييع لإبراهيم ابن عائشة سرآ في هذه السنة، بايع له جماعة من قواد المأمون منهم: محمد بن إبراهيم الأفريقي، ومالك بن شاهك^(٧)، فسعى بهم وبه إلى المأمون.

(١) في ت: «بن شبيث».

(٢) «بن طاهر» ساقطة من ت.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٥٩٨/٨ - ٥٩٩.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٦٠١/٨.

(٥) «فولد عبد الوهاب يتسبون إليها» ساقطة من ت.

(٦) «سليمان بن» ساقطة من ت.

فحسهم ثم أخرجهم في السنة التي تليها، فضرب أعناقهم وأمر بصلبهم، وكان ابن عائشة أول عباسي صُلب في الإسلام^(١)،

وَحْجَ الْنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ صَالِحُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَىٰ ، وَكَانَ إِذَا ذَاكَ

١٠٦/ب

وَالْيَأْعِزَاءِ عَلَىٰ مَكَّةَ /^(٢)

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٧١ - أحمد بن الرشيد، وقيل: اسمه صالح، ويكتفى: أبو عيسى

كان من أحسن الناس وجهًا، وكان إذا عزم على الركوب جلس الناس لرؤيته أكثر مما يجلسون لرؤيه الخلفاء. وقال له الرشيد يوماً [وهو صبي]:^(٣) [لَيْتَ حَسْنَكَ لَعَبْدَ اللَّهِ - يعني المأمون - فَقَالَ لَهُ: عَلَىٰ أَنْ حَظَّهُ مِنْكَ لِي]^(٤). فعجب الرشيد من جوابه على صباحه. وكان المأمون قد أعده للخلافة بعده، وكان شديد الحب له، حتى كان يقول: إنه ليسهل^(٥) عليَّ الموت وقد الملك لمحبتي أن يلي أبو عيسى [الأمر بعدي]^(٦) لشدة محبتي إياه. فمات أبو عيسى في خلافة المأمون هذه السنة، وصلى عليه المأمون ونزل قبره، وامتنع من الطعام أيامًا.

قال أحمد بن أبي داود: دخلت على المأمون وقد توفي أخوه أبو عيسى - وكان محبًا له - وهو يبكي، فقعدت إلى جانب عمر بن مسعود، وتمثلت قول الشاعر:
نقص من الدنيا ولذاتها نقص المنايا منبني هاشم
فلم يزل يبكي ثم مسح عينيه وتمثل:

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٦٠٢/٨ - ٦٠٤.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٦٠١/٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) «لي» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «لقد سهل».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

سأبكيك ما فاخصت دموعي فإن تغض
فحسبك مني ما تعجن الجوانح^(١)
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم
على أحد إلا عليك النوائح

١١٠٧ / ثم التفت إلى فقال: هيه. قال أحمد: فتمثلت بقول عبدة بن الطيب:

عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ما شاء أن يترحم
تحية من أوليته منك نعمة
إذا زار عن سخط بلادك سلما
ولكنه بنبيان قوم تهدم
فبكى ساعة ثم التفت إلى عمرو بن مسuda.
فقال: هيه يا عمر. فقال:

بكوا حذيفة لن تبُكوا مثله حتى تعود قبائل لم تخلق
قال: فإذا عريب وجوار معها، فسمعن ما يدور بيننا. فقالت: اجعلوا لي معكم
في القول نصيباً فقال المأمون: قولي : فقالت:

كذا فليجعل الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم يفض ما وها عذر
كأنبني العباس يوم وفاته
نجوم سماء خر من بينها البدر
فبكى المأمون وبكينا، ثم قال المأمون: نوحى به. فناحت، ورد عليها
الجواري، فبكى المأمون حتى كادت^(٢) نفسه تذهب^(٣).

وكان سبب موته: أنه خرج إلى الصيد فوق عن دابته فلم يسلم دماغه، فكان
يصرع في اليوم مرات، فكان سبب موته.

وفي رواية: أنه رأى هلال رمضان فقال:

دعاني شهر الصوم لا كان من شهر
ولا صمت شهراً بعده آخر الدهر
١١٠٧ ب / فلو كان يعديني الإمام بقدره
على الشهر لاستعدت جهدي على الشهر

(١) في ت: «فحسبك ما مكن الجوانح».

(٢) في ت: «حتى قلت: قد حان».

(٣) «تنذهب» ساقطة من ت.

فأصابه عقب هذا القول صرع، فكان يصرع في اليوم مرات إلى أن مات، ولم يبلغ شهراً مثله.

١١٧٢ - بشر بن منصور السليمي^(١).

روى عن الشوري.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، أخبرنا محمد بن أحمد الحداد، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أخبرنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثني العباس بن الوليد قال: أتينا بشر بن منصور بعد العصر فخرج إلينا وكأنه متغير، فقلت له: يا أبو محمد لعلنا شغلناك عن شيء، فرد رداً ضعيفاً، ثم قال: ما أكتمكم - أو كلمة نحوها - كنت أقرأ في المصحف فشغلتني. ثم قال: ما أكاد ألقى أحداً فارتज عليه شيئاً.

١١٧٣ - الحسن بن موسى، أبو علي الأشيب^(٢).

سمع شعبة، وحماد بن سلمة، روی عنه: أحمد، وأبو خيثمة. وكان أصله من خراسان فأقام بيغداد وحدث بها، وولي القضاء بالموصل ومحصن للرشيد، ثم قدم بغداد في خلافة المأمون فولاه قضاء طبرستان، فتوجه إليها.

فتوفي في الري في هذه السنة.

قال يحيى بن معين: كان ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي أخبرنا محمد^(٣) بن العباس بن أحمد بن الفرات، حدثنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي، حدثنا أبو أيوب [سليمان بن أيوب]^(٤) الخياط، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال: كان بالموصل بيعة للنصارى

(١) انظر ترجمته في: الأنساب ١٢٤/٧.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٢٦/٧.

(٣) في الأصل تكرر: «أخبرنا محمد، أخبرنا أحمد بن علي الخطيب».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

قد خربت، فاجتمع النصارى إلى الحسن بن موسى الأشيب وجمعوا له مائة ألف درهم أعلاه أن يحكم بها / حتى تبني ، فقال: ادفعوا المال إلى بعض الشهود. فلما حضروا الجامع قال للشهود: اشهدوا علي بأني حكمت بأن لا تبني هذه البيعة. فانصرف النصارى، ورد عليهم مالهم، ولم يقبل منهم درهماً واحداً والبيعة خراب.

قال الخطيب: إنما فعل ذلك لثبوت البينة عنده أن البيعة محدثة بنيت في الإسلام^(١).

١١٧٤ - سعيد بن وهب ، أبو عثمان^(٢) مولى بنى أسامة بن لؤي^(٣).

كان شاعراً من أهل البصرة، فأكثر القول في الغزل والخمر والمجنون ، وتصرف مع البرامكة ، وتقدم عندهم ، ودخل على الفضل بن يحيى يوماً وقد جلس للشعراء فجعلوا ينشدونه ويأمر لهم بالجوائز حتى لم يبق منهم أحد ثم التفت إلى سعيد بن وهب كالمستنطق له . فقال له : أيها الوزير ، إني ما كنت استعددت لهذه الحال ، ولكن قد حضرني بيtan أرجو أن ينobia عن قصيدة فقال : هاتهما ، فرُبَّ قليل أبلغ من كثير . فقال :

مدح الفضل نفسه بالفعال فعلا عن مدحنا بالمقابل^(٤)
 أمروني بمدحه قلت كلا كبر الفضل عن مدح الرجال^(٥)

فطرب الفضل وقال [له]^(٦) : أحسنت والله وأجدت ، ولئن قل القول وندر لقدر اتسع المعنى وكثير ، ثم أمر له بمثل ما أعطى كل من أنشده يومئذ ، وقال : لا خير فيما يجيء بعد بيتك وقام من المجلس ، وخرج الناس لا يتناشدون إلا البيتين^(٧) ، وكان سعيد بن وهب عشرة بنين ، وعشرون بنتاً.

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٤٢٧/٧.

(٢) في الأصل : «أبو عبد الرحمن».

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧٣/٩ - ٧٤.

(٤) في الأصل : «بالمال».

(٥) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٧٣/٩.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) في ت : «لا يتناشدون غيرهما»

وحكى عنه من التحرم واللعب أشياء، ثم أنه تاب وتنس克 وترك قول الشعر / ، ١٠٨ ب وخرق جميع ما عنده منه وأحرقه^(١)، وصار كثير الصلاة وحج على قدميه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: حج سعيد بن وهب ماشياً بلغ منه وجهه، فقال:

قادمي اعتصروا رمل الكثيب
رب يوم رحتما فيه على
سماع حسن من حسن
فاحسبا ذاك بهذا وأجرا
إنما أمشي لأنني مذنب
واطرقا الأجر من ماء القليب
زهرة الدنيا وفي واد خصيب
صخب المزهر كالظبي الرَّبيب
وهذا من كل فن بنصيب
فلعل الله يغفر عن ذنبي^(٢)

روينا أن أبي العتاهية كان صديقاً لسعيد بن وهب، فلمامات سعيد جاء رجل فسار
أبا العتاهية بشيء. فقال له: ما قال لك؟ قال لي: مات سعيد بن وهب، رحم الله
سعيد بن وهب:

يا أبا عثمان أبكيت عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي
قال: فعجب الناس من طبع أبي العتاهية حيث أراد أن يتكلم فجاء بالكلام شرعاً.

١١٧٥ - سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين، أبو محمد الباهلي^(٣).
بصرى الأصل، سمع عبد الله بن عون وطبقته. وقد كان سكن خراسان، وولاه
السلطان بعض الأعمال بمردو. قدم بغداد وحدث بها^(٤)، روى عنه: ابن الأعرابي،
وكان عالماً بالحديث والعربية، / إلا أنه كان لا يبذل نفسه للناس.

(١) «وأحرقه» ساقطة من ت.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٧٣/٩ - ٧٤.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧٤/٩ - ٧٥.

(٤) في ت: «وحدث عنه».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني الأزهري قال: أخبرنا علي بن عمر الحربي قال: أخبرنا حاتم بن الحسن الشاشي، حدثنا علي بن خشرم قال: حدثني سعيد بن مسلم بن قتيبة قال: خرجت حاجاً ومعي قباب وكنائس، فدخلنا البادية فتقدمت القباب والكنائس على حمير لي، فمررت بأعرابي محتب على باب خيمة له، وإذا هو يرمق القباب والكنائس، فسلمت عليه فقال: لمن هذه القباب والكنائس؟ قال: قلت: لرجل من باهلة قال: تالله ما أظن الله يعطي الباهلي كل هذا، قال: فلما رأيت إزراء للباهلي دنوت منه قلت: يا أعرابي، أتحب أن تكون لك هذه القباب والكنائس وأنت رجل من باهلة؟ فقال: لا ها الله. فقلت: أتحب أن تكون أمير المؤمنين وأنت رجل من باهلة؟

[قال: لا ها الله. قال: قلت: أتحب أن تكون من أهل الجنة وأنت رجل من باهلة؟ قال: بشرط^(١)] قلت: وما ذلك الشرط؟ قال: أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي. قال: ومعي صرة دراهم، فرميت بها إليه فأخذها وقال: لقد وافقت مني حاجة فلما ضمها إليه قلت له: أنا رجل من باهلة، فرمى بها إلى[ٰ] وقال: لا حاجة لي فيها. فقلت: خذها إليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة. فقال: لا أحب أن ألقى الله ولباهلي عندي يد. فقدمت فدخلت على المأمون، فحدثته حديث الأعرابي، فضحك حتى استلقى على قفاه وقال لي: يا أبا محمد، ما أصبرك. وأجازني بمائة ألف درهم^(٢).

١١٧٦ - عبد الله بن أيوب، [أبو محمد] التيمي^(٣).

من تيم اللات بن ثعلبة أحد شعراء الدولة العباسية، مدح الأمين، فأمر له بمائتي ألف درهم، ومدح المأمون.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرني

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٧٤/٩ - ٧٥.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤١١/٩ - ٤١٣. ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

علي بن أيوب التيمي ، أخبرنا محمد بن عمران الكاتب قال: أخبرني الصولي قال: حدثني عبد الله بن الحسين قال: حدثني البختري ، عن إبراهيم بن الحسن بن سهل قال: كان المأمون يتغصب للأوائل من الشعراء ويقول: انقضى الشعر مع ملكبني أمية ، وكان عمي الفضل بن سهل يقول له: الأوائل حجة وأصول ، وهؤلاء أحسن تفريعاً، إلى أن أنشده يوماً عبد الله بن أيوب التيمي شعراً مدحه فيه فلما بلغ قوله:

وأحسن منه ما أجنَّ وأضمرنا
إلى كل معروف وقلباً مطهراً
ويتأبى لخوف الله أن يتکبراً
طواه طراد الخييل حتى تحسراً
 وإن شمرت يوماً له الحرب شمراً

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهر
يناجي له نفساً تريع بهمة
ويخشى إكباراً له كل ناظرٍ
طويل نجاد السيف مضطمر الحشا
رفلٌ إذا ما السلم رفل ذيله

/ فقال للفضل: ما بعد هذا مدح^(١).

١/١١٠

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا عبد الله بن منصور العارثي قال: حدثنا أبو إسحاق الطلحي قال: حدثني عبد الله بن القاسم قال: عشق التيمي جارية عند بعض النخاسين فشكها وجده بها إلى أبي عيسى بن الرشيد فقال أبو عيسى للمأمون: يا أمير المؤمنين إن التيمي يجد بجارية^(٢) لبعض النخاسين وقد كتب إلي بيتهن يسألني فيما، فقال له: ما كتب إليك^(٣) فأنسده:

وأنحو الصبر^(٤) إذا عيل بكى
وأعاف المشرب المشتركا

يا أبو عيسى إليك المشتكى
ليس لي صبر على هجرانها

فأمر له بثلاثين ألف درهم فاشتراها^(٥).

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١٢/٩ - ٤١٢.

(٢) في ت: «قد عشت».

(٣) في ت: «إليه».

(٤) في ت: «الضر».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١٢/٩.

١١٧٧ - عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط بن قيس^(١)، أبو محمد، وقيل: أبو عدي البصري.
 حدث عن يونس بن يزيد، ومالك بن أنس، وشعبة. روى عنه: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وعباس الدوري. وكان ثقة صالحًا ثابتًا.
 توفي في هذه السنة وقيل: في سنة سبع. وقيل: سنة ثمان.

١١٧٨ - عمر بن المثنى، أبو عبيدة، التيمي البصري النحوي العلامة^(٢).
 ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري. وأسند الحديث عن هشام بن عمرو وغيره. روى عنه: أبو عبيدة، وأبو عثمان المازني، وأبو حاتم، وغيرهم. وكان ثقة أثني عشر عليه ابن المديني وصحح روايته وقال: ما يحكى عن العرب [إلا الشيء]^(٣) الصحيح^(٤).

١١٩ - أخبرنا عبد الرحمن بن محمد / قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال:
 أخبرني علي بن أيوب قال: أخبرنا المرزباني قال: أخبرني الصولي قال: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود، حدثنا علي بن محمد التوفلي قال: سمعت أبا عبيدة عمر بن المثنى يقول: أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه فقدمت عليه فدخلت وهو في مجلس له طوبل عريض فيه بساط واحد قد ملأه، وفي صدره فرش عالية، لا يرتقى إليها إلا [على]^(٥) كرسي - وهو جالس عليها - فسلمت بالوزارة^(٦)، فرد وضحك [إلي]^(٧) واستدناه، حتى جلس وسألني ويسطني وألطفني، وقال:
 أنشدني: فأنشدته من عيون أشعار أحفظها جاهلية فقال: قد عرفت أكثر هذه، وأريد من صلح الشعر. فأنشدته، فطرد وضحك، وزاد نشاطه، ثم دخل رجل في زي الكتاب له

(١) «بن قيس» ساقطة من ت. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/٢٨٢.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٢٥٢ - ٢٥٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/٢٥٧ وفي الأصل: «ما يحكى عن العرب صحيح».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: « وسلمت عليه بالوزارة».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

هيئة فأجلسه إلى جنبي ، وقال [له]^(١): أتعرف هذا؟ قال: لا . قال: هذا أبو عبيدة عالمة أهل البصرة، أقدمته لنستفيد من علمه، فدعا له الرجل وقرّظه لفعله هذا . وقال [لي]^(٢): إني كنت إليك لمشتاق، وقد كنت سئلت عن مسألة أفتاذن لي أن^(٣) أعرفك إياها؟ قلت: هات . قال: قوله تعالى: «**طَلَعُهَا كَأْنَهُ رَؤُوسُ الشَّيَاطِينَ**»^(٤) وإنما يقع الوعد والإيriad بما قد عرف مثله، وهذا لم يعرف . فقال: إنما كلام الله تعالى العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول أمير القيس:

أيقتلني والمشعر في مضاجعي ومسنونة زرق كأنىاب أغوال / ١١١ /

وهم^(٥) لم يروا الغول قط، ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا^(٦) به، فاستحسن الفضل ذلك . [واستحسنه]^(٧) السائل أيضاً^(٨) واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن لمثل هذا [وأشباهه]^(٩)، فلما رجعت عملت كتابي الذي سميته «المجاز»^(١٠).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ^(١١) قال: أخبرني علي بن أيوب قال: أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال: حدثني عبد الله بن جعفر، أخبرنا المبرد - أحسبه عن الثوري^(١٢) - قال: بلغ أبي عبيدة أن الأصمسي يعيي

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «أريد أن أعرفك».

(٤) سورة الصافات: الآية: ٦٥.

(٥) في ت: «والعرب».

(٦) في ت: «يهولهم لروه به».

(٧) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٨) «أيضاً» ساقطة من ت.

(٩) ما بين المعقوقين زيادة من تاريخ بغداد.

(١٠) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/٢٥٤.

(١١) «الحافظ» ساقطة من ت.

(١٢) في ت: «التوزي».

عليه تأليفه كتاب «المجاز» في القرآن وأنه قال: يفسر كتاب الله^(١) برأيه. قال: فسأل عن مجلس الأصمسي في أي يوم هو؟ فركب حماره في ذلك^(٢) اليوم ومرّ بحلقة^(٣) الأصمسي فنزل عن حماره، وسلم عليه، وجلس عنده وحادثه، ثم قال له: يا أبا سعيد، ما تقول في الخبز، أي شيء هو؟ قال: هو هذا الذي نأكله ونخبزه، فقال له أبو عبيدة: قد فسرت كتاب الله برأيك، فإن الله تعالى يقول: «أحمل فوق رأسي خبزاً»^(٤) فقال الأصمسي: هذا شيء بان لي فعلته^(٥)، لم أفسره برأيي. فقال أبو عبيدة: والذي تعيب علينا كله [شيء]^(٦) بان لنا فقلناه ولم نفسره^(٧) برأينا. ثم قام فركب حماره وانصرف^(٨).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٩) بْنُ طَاهِرِ الدِّفَاقِ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْفَضْلِ^(١٠) بْنُ الْمَأْمُونِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ قال: حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(١١) بْنُ عَلِيِّ الْعَزِيزِيِّ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْمَازَنِيَّ قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبِيدَةَ يَقُولُ: دَخَلَتْ عَلَى الرَّشِيدِ ١١/ب / فَقَالَ لِي: يَا مَعْمِرَ، بَلَغْنِي أَنْ عَنْكَ كِتَابًا حَسَنَ فِي صَفَةِ «الْخَلِيلِ»^(١٢) أَحَبَ أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْكَ، فَقَالَ الْأَصْمُسِيُّ: وَمَا تَصْنَعُ بِالْكِتَابِ؟ تَحْضُرُ فَرْسًا وَنَضِعُ أَيْدِينَا عَلَى عَضُوْ عَضُوْ مِنْهُ وَنَسْمِيْهُ وَنَذْكُرُ مَا فِيهِ، فَقَالَ الرَّشِيدُ: يَا غَلَامُ، فَرْسٌ. فَأَحْضَرَ فَرْسًا، فَقَامَ الْأَصْمُسِيُّ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَضُوْ عَضُوْ وَيَقُولُ: هَذَا كَذَا، قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ كَذَا، حَتَّى انْقَضَى قَوْلُهُ.

(١) في ت: «يفسر القرآن».

(٢) «ذلك» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «ومر بحلقه».

(٤) سورة: يوسف، الآية: ٣٦.

(٥) في ت: « فعلته».

(٦) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٧) في ت: «ولم نفسر».

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣٥٥/٢٥٥.

(٩) «بن محمد» ساقطة من ت.

(١٠) «محمد بن طاهر بن الفضل» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «الحسين»

(١٢) في ت: «الخليل».

فقال لي الرشيد: ما تقول فيما قال؟ قلت: قد أصاب في بعض، وأخطأ في بعض، فالذى أصاب فيه مني تعلمته، والذى أخطأ فيه لا أدرى من أين أتى به^(١).

توفي أبو عبيدة بالبصرة في هذه السنة. وقيل: سنة ثمان. وقيل: سنة إحدى عشرة. وقيل: سنة ثلاثة عشرة. وبلغ ثلاثة وتسعين سنة.

١١٧٩ - ميخائيل صاحب الروم

مات في هذه السنة، كان ملكه تسع سنين، وملكت الروم ابنته تيوفيل.

* * *

(١) في ت: «لا أدرى من أتى». انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣٥٥ - ٢٥٦.

ثم دخلت سنة عشر وصائين

فمن الحوادث فيها:

وصول نصر بن شبيث إلى بغداد، وكان^(١) المأمون قد أرسله في زمن محاربته بالطف فأذعن، فاشترط أن لا يطأ بساطه، فقال المأمون: لا والله حتى يطأ بساطي وما باله ينفر مني؟! فقيل: لأجل جرمته^(٢)، فقال: أترأه أعظم جرماً عندي من الفضل بن الريبع، ومن عيسى بن أبي خالد؟! أما الفضل فأخذ قوادي وأموالي وجندوي وسلامي وجميع ما أوصى لي أبي به، فذهب به إلى محمد وتركني بمرو وحيداً، وأفسد عليًّا أخي حتى كان من أمره ما كان / ، وأما عيسى فطرد خليفتي من مدنه، وذهب بخارجى، وخرب دياري، وأقعد إبراهيم خليفة. فقيل له: أما الفضل فصنيعتكم ومولاكم، وأما عيسى فمن أهل دولتكم وله ولسلفه^(٣) سابقة، وأما نصر فلا يد له يتحمل لأجلها، ولا لسلفه، فقال: لا أقلع عنه حتى يطأ بساطي، فحضره عبد الله بن طاهر حتى طلب الأمان وأقدمه على المأمون في يوم الثلاثاء لسبعين خلون من صفر فأنزله مدينة المنصور ووكل به من يحفظه^(٤).

وفيها: ظهر^(٥) المأمون على جماعة كانوا يسعون في البيعة لإبراهيم بن المهدي، منهم: إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، الذي يقال له:

(١) في ت: «وقد كان».

(٢) في ت: «فأذعن فقيل له في جرمته».

(٣) «لسلفه» ساقطة من ت.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٦٠٢/٨ - ٦٠٤.

(٥) في ت: «قبض المأمون».

ابن عائشة. ومحمد بن إبراهيم الأفريقي، ومالك بن شاهين، وفرج البغراوي، فأمر بإبراهيم بن عائشة، فأقيم في الجبس^(١) ثلاثة أيام [في الشمس]^(٢)، ثم ضرب بالسياط وحبس، وضرب مالك بن شاهين وأصحابه وحبسهم^(٣)، فرفع عليهم أهل السجن أنهم يريدون أن ينقروا السجن^(٤)، فركب المأمون بنفسه فقتلهم وصلبهم [على الجسر]^(٥).

قال أبو بكر الصولي : ركب المأمون ليلاً إلى المطبق فقتل إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام المعروف بابن عائشة وصلبه، وابن عائشة هذا أول هاشمي صلب من ولد العباس، وزيد بن علي بن الحسين أول هاشمي صلب من ولد] علي بن أبي طالب، وقتل مع ابن عائشة : محمد بن إبراهيم وثلاثة نفر، وكانوا أرادوا الوثوب بالمأمون، ثم أنزل^(٦) ابن عائشة فكفن^(٧) وصلى عليه / ، ودُفِن في مقابر ١١٢ بـ قريش، ودفن الأفريقي في مقابر الخيزران، ووُجِد لابن عائشة صناديق فيها كتب القواد وغيرهم إليه^(٨)، فجلس في المسجد وأحضر الصناديق وقال للناس : أنا أعلم أن فيكم البريء الذي لا اسم له في هذه الصناديق، ومنكم الغائب والمستزید، وإن نظرت فيها، لم أصف لكم ولم تصفوا إلىي ، فتوبوا إلى الله . ثم أمر بإحراق الصناديق^(٩) .

وفي هذه السنة : أخذ إبراهيم بن المهدى ليلة الأحد على الجسر^(١٠) لثلاث عشرة بقية من ربيع الآخر ، وهو متذنب مع امرأتين في زي امرأة ، أخذه حارس أسود ليلاً ،

(١) «في الجبس» ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت : «وحبسوا».

(٤) «السجن» ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) «وقتل مع ابن عائشة إلى ثم أنزل» ساقطة من ت.

(٧) «فكتفى» ساقطة من ت.

(٨) «إليه» ساقطة من ت.

(٩) انظر الخبر في : تاريخ الطبرى ٨/٦٠٤ - ٦٠٢.

(١٠) «على الجسر» ساقطة من ت.

فقال: مَنْ أَنْتَنَ؟ وَأَيْنَ ترْدُنَ فِي هَذَا الْوَقْتِ؟ فَأَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمَ خَاتِمَ ياقوتُ لَهُ قَدْرُ عَظِيمٍ لِيَخْلِيَهُنَّ وَلَا يَسْأَلُهُنَّ^(١) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْخَاتِمِ اسْتَرَابَ بَهْنَ وَقَالَ: هَذَا خَاتِمُ رَجُلِ لَهُ^(٢) شَأْنَ، فَرَفَعَهُنَّ إِلَى صَاحِبِ الْمُسْلَحَةِ، فَأَمْرَ بَهْنَ أَنْ يُسْفِرُنَ، فَامْتَنَعَ إِبْرَاهِيمُ فَجَبَنَهُ^(٣) صَاحِبُ الْمُسْلَحَةِ فَبَدَتْ لِحِيَتِهِ، فَرَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِ الْجَسْرِ فَعْرَفَهُ، فَذَهَبَ بَهْنَ إِلَى بَابِ الْمَأْمُونِ، فَاحْتَفَظَ بَهْنَ فِي الدَّارِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَدَةُ الْأَحَدِ أَقْعَدَ فِي دَارِ الْمَأْمُونِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ بْنُ هَاشِمَ وَالْقَوَادِ وَالْجَنْدِ، وَصَيَّرُوا الْمَقْنَعَةَ الَّتِي كَانَ مَتَّقِبًا^(٤) بَهْنَ فِي عَنْقِهِ، وَالْمَلْحَفَةَ فِي صِدْرِهِ لِيَرَاهُ النَّاسُ، وَيَعْلَمُوا كَيْفَ أَخْذَهُ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ حَوْلَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى مَنْزِلِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، فَجَبَسَهُ عَنْهُ ١١٣ / ١، ثُمَّ أَخْرَجَهُ الْمَأْمُونُ حِيثُ خَرَجَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ بِوَاسْطَةِ، فَذَكَرَ أَنَّ الْحَسَنَ كَلَمَهُ فِيهِ، فَرَضَيَ عَنْهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ، وَصَيَّرَهُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وَصَيَّرَ مَعَهُ يَحْيَى بْنَ مَعَاذَ وَخَالِدَ^(٥) بْنَ يَزِيدَ بْنَ مَرْثَدٍ، يَحْفَظَانَهُ إِلَّا أَنَّهُ مُوسَعَ عَلَيْهِ، عَنْهُ أُمَّهُ وَعِيَالَهُ، وَيَرْكَبُ إِلَى دَارِ الْمَأْمُونِ، وَهُؤُلَاءِ مَعَهُ يَحْفَظُونَهُ^(٦).

وَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَ لَهُ: هَيْهَا يَا إِبْرَاهِيمَ . فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِيَ الثَّأْرُ مَحْكُومٌ فِي الْقَصَاصِ، وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىِ، وَمَنْ تَناولَهُ الْإِغْتِرَارُ بِمَا مُدِّلَهُ مِنْ أَسْبَابِ الشَّقَاءِ أَمْكَنَ^(٧) عَادِيَةَ الدَّهْرِ مِنْ نَفْسِهِ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذِي ذَنْبٍ^(٨)؛ كَمَا جَعَلَ كُلِّ ذِي ذَنْبٍ دُونَكَ، فَإِنَّ تَعَاقِبَ فِي حَقِّكَ، وَإِنْ تَعْفُ فِي فَضْلِكَ فَقَالَ: بَلْ أَعْفُوْ . فَكَبَرَ ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا^(٩) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا

(١) في ت، الأصل: «ليخلهم ولا ليسألهم» والتصحيح من تاريخ بغداد.

(٢) «فلما نظر.... إلى هذا خاتم رجل له» ساقطة من ت.

(٣) في الأصل، ت: «فحديثه».

(٤) في ت: «مقنعاً».

(٥) في الأصل: «يحيى بن خالد».

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٦٠٣.

(٧) في ت: «أسباب الرجاء أمن»

(٨) في ت: «كل ذي عفو».

(٩) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٦٠٤.

محمد بن عبد الواحد، حَدَّثَنَا محمد بن العباس العخاز، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى الْمَكِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: لَمَّا طَالَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْأَخْتِفَاءِ وَضَجَّرَ، كَتَبَ إِلَى الْمَأْمُونِ: وَلِيَ الثَّارِ مَحْكُومٌ فِي الْقَصَاصِ وَالْعَفْوِ أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىِ، وَمِنْ تَنَاوِلِهِ الْأَغْتَرَارِ بِمَا مُدَّ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الرِّجَاءِ أَمْكَنَ عَادِيَةَ الدَّهْرِ عَلَى نَفْسِهِ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عَفْوٍ، كَمَا جَعَلَ كُلَّ ذِي ذَنْبٍ دُونَهُ، فَإِنْ عَفَ فِي فِضْلِهِ، وَإِنْ عَاقَبَ فِي حَقِّهِ، فَوْقَ الْمَأْمُونِ فِي قَصْطِهِ أَمَانَهُ، وَقَالَ: الْقَدْرَةُ تَذَهَّبُ الْحَفِيظَةُ، وَكَفَى
بالنَّدْمِ / إِنَابَةً^(١)، وَعَفْوُ اللَّهِ أَوْسَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَلِمَا دَخَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَ: ١١٣/ب

إِنْ أَكْنَ مَذْنِبًاً فَحَظِيَ أَخْ
طَأْتَ فَدْعَ عنكَ كُثْرَةَ التَّائِبِ
قُوبَ لِمَا أَتَوْهُ: لَا تُشَرِّيبَ
فَقَالَ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِبَنِي يَعْ
فَقالَ: لَا تُشَرِّيبَ^(٢).

وَفِي رَوَايَةٍ: دَخَلَ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ:
دِينِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ
فَخَذْ بِحَقِّكَ وَلَا
إِنْ لَمْ أَكْنَ فِي فَعَالِيٍّ
ثُمَّ قَالَ:

أَذْنَبْتَ ذَنْبًاً عَظِيمًاً وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ
فَإِنْ عَفْوَتْ فَمَنْ وَإِنْ جَزَيْتَ فَعَدْلٌ

فَرَقَ لِهِ الْمَأْمُونُ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَخِيهِ أَبِي إِسْحَاقِ وَابْنِهِ الْعَبَّاسِ وَالْقَوَادِ، فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي أَمْرِهِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَضْرِبُ عَنْقَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْصِصُ لَحْمَهُ إِلَى أَنْ يَتَلَفَّ، وَقَالَ آخَرُ: نَقْطِعُ أَطْرَافَهُ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ: مَا تَقُولُ يَا أَحْمَدَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ قَتْلَتْهُ وَجَدْتَ مُثْلَكَ قَدْ قُتِلَ مُثْلَهُ كَثِيرًا^(٣)، وَإِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ لَمْ

(١) فِي ت: «فَرِبَ».

(٢) «فَقَالَ: لَا تُشَرِّيبَ» ساقطة من ت. انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/١٤٤ - ١٤٥.

(٣) «كَثِيرًا» ساقطة من ت.

تجد مثلك عفا عن^(١) مثلك، فـأيما أحـب إلـيك أـن تـفـعـل فـعـلاً تـجـدـ لك^(٢) فيـهـ شـرـيكـاًـ أوـ تنـفـرـدـ فيـهـ بـالـفـضـلـ.ـ فـأـطـرـقـ طـوـبـياًـ ثـمـ رـفـعـ رـأـسـهـ فـقـالـ:ـ أـعـدـ ماـ قـلـتـ يـاـ أـحـمـدـ^(٣).ـ فـأـعـادـهـ فـقـالـ:ـ بـلـ نـفـرـدـ بـالـفـضـلـ وـلـاـ رـأـيـ لـنـاـ فـيـ الشـرـكـةـ فـكـشـفـ إـبـرـاهـيمـ القـنـاعـ عنـ رـأـسـهـ وـكـبـرـ تـكـبـيرـةـ عـالـيـةـ وـقـالـ:ـ عـفـاـ وـالـلـهـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ.ـ فـقـالـ:ـ لـاـ بـأـسـ عـلـيـكـ يـاـ عـمـ،ـ وـأـمـرـ بـحـبـسـهـ فـيـ ١١٤ـ دـارـ أـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ خـالـدـ،ـ فـلـمـ كـانـ /ـ بـعـدـ شـهـرـ أـحـضـرـهـ وـقـالـ:ـ اـعـتـذـرـ مـنـ ذـنـبـكـ،ـ فـقـالـ:ـ ذـنـبـيـ أـجـلـ مـنـ أـنـ أـتـفـوهـ^(٤)ـ فـيـ بـعـدـ،ـ وـعـفـوـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ أـعـظـمـ مـنـ أـنـ أـنـطـقـ مـعـهـ بـشـكـرـ وـلـكـ أـقـولـ:

بعد الرسول لايس أو طامع
عييناً وأقوله^(٥) بحق صادع
والعفو منك بفضل حلم واسع
وتظل تكلأهم^(٦) بقلب خاشع
عفو ولم يشفع إليك بشافع
وحنين والدة بقلب جازع
جهد الأمية من حنيف راكع
أسنانها إلا بنية طائع
فوقفت أنظر أي حتف صارعي
نفسى إذا لاكت^(٧) إلى مطامعي

يا خير من حملت يمانية به
وأبر^(٨) منْ عَبْدَ الإِلَهِ عَلَى التَّقْوَى
تفديك نفسى أن تضيق بصالح
ملئت قلوب الناس منك مخافة
وعفوت عنمن لم يكن عن مثله
ورحمت أطفالاً كأفراح القطا
الله يعلم ما أقول وإنها
ما إن عصيتك والغواة تقوذني^(٩)
لم أدر أن لمثل جرمي غافراً
كم من يذ لك لم تحدثني بها

(١) في ت: «قد فعل».

(٢) «لـكـ» ساقطة من ت.

(٣) «يـاـ أـحـمـدـ» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «أن أقوم» والخبر والشعر في تاريخ الطبرى أحداث سنة عشر ومائتين».

(٥) في ت: «وأقر».

(٦) في ت: «عيينا وأحكمه».

(٧) في ت: «ونفضل وهم».

(٨) في ت: «تمدنى».

(٩) في ت: «آلت».

إن أنت جدت بها عليًّا تكن لها^(١)
 إن الذي قسم المكارم حازها
 أهلاً وإن تمتنع فأعدل مانع
 في صلب آدم للإمام السابع
 فقال المؤمنون: ما أقول إلا كما^(٢) قال يوسف لإخوته^(٣) لا تشرب عليكم اليوم
 يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين^(٤) وقد عفوت عنك، فاستأنف الطاعة متجرداً عن
 الظنة يصف عيشك. وأمر بإطلاقه، ورد ضياعته إليه فقال: / يشكروه: ١١٤ ب

رددت مالي ولم تبخل عليًّا به
 وأبت عنك وقد خولتني نعمًا
 فلو بذلت دمي أبغى رضاك به
 ما كان ذاك سوى عارية رجعت
 وقام علمك بي واحتج عندك لي
 وقبل ربك مالي قد حفنت دمي
 بما الحياتان من موت ومن عدم
 والمال حتى أسل النعل من قدمي^(٥)
 إليك لولم تعرها كنت لم تلم
 مقام شاهد عدل غير متهم
 فقال المؤمنون: إن من الكلام كلاماً كالدرّ، وهذا منه، وأمر له بخلعة، وقال: إن
 أبا إسحاق وأبا العباس وأشارا عليًّا بقتلك. فقال إبراهيم: ما قلت لهما يا أمير المؤمنين؟
 قال: قلت إن قرابته قريبة ورحمه ماسة، وقد ابتدأناه بأمر ينفي أن نستنه، فإن نكث فالله
 مغير ما به، فقال إبراهيم: أما أن يكوننا نصحاك فقد لعمر الله فعلاً، ولكن أبى إلا ما
 أنت أهله، فدفعت ما خفت بما رجوت فقال المؤمنون: مات حقدي بحياة عدوك وقد
 عفوت عنك، وأعظم من عفواني أني لم أجربك مرارة الشافعيين.

أبنا أبو بكر بن عبد الباقى قال: أبنا أبو القاسم^(٦) علي / بن المحسن، عن ١١٥ أبيه قال: أخبرنى أبو الفرج الأصفهانى، حدثنا علي بن سليمان الأخفش حدثنى
 محمد بن يزيد المبرد، حدثنا الفضل بن مروان قال. لما دخل إبراهيم بن المهدى على

(١) في ت: «من لها».

(٢) في ت: «أقول ما قال يوسف».

(٣) «لإخوته» ساقط من ت.

(٤) سورة يوسف الآية: ٩٢.

(٥) هذا البيت ساقط من ت.

(٦) «أبو القاسم» ساقطة من ت.

المأمون كلامه^(١) كان سعيد بن العاص كلام به معاوية بن أبي سفيان في سخطه سخطها عليه، فاستعطفه به، وكان المأمون يحفظ الكلام، فقال المأمون^(٢) هيئات يا إبراهيم، هذا كلام سبقك به فعلبني العاص وقاربهم سعيد بن العاص وخاطب به معاوية، فقال له إبراهيم: يا أمير المؤمنين، وأنت أيضاً إن عفوت فقد سبقك فعلبني حرب وقاربهم إلى العفو، فلا يكن حالك عندك في ذاك أبعد من حال سعيد من معاوية، فأنت أشرف منه وأنا أشرف من سعيد، وأقرب إليك من سعيد إلى معاوية، وإن أعظم المجنحة أن يسبق أمية هاشماً إلى مكرمة قال: صدقت يا عم، قد عفوت عنك.

وفي هذه السنة: بنى المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل في رمضان، وكان المأمون قد مضى إلى معسكر الحسن بن سهل بضم الصلح للبناء ببوران وكان العباس بن المأمون قد تقدم أباً، فتلقاء الحسن خارج العسكر فتشى^(٣) الحسن رجله لينزل، فقال له العباس: بحق أمير المؤمنين لا تنزل. فاعتنته الحسن وهو راكب.

ووافي المأمون وقت العشاء، فلما كان في الليلة الثالثة دخل على بوران وابنته ١١٥ بـ بها من ليلته، ونشرت عليه جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب، وأقام المأمون عند الحسن سبع عشر يوماً يعد له كل يوم ولجميع ما معه جميع ما يحتاج إليه، / وخلع الحسن على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم، وكان يبلغ النفقة خمسين ألف درهم، وأمر المأمون غسان بن عباد أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف ألف درهم^(٤) من مال فارس، فحملت إليه ففرقها في أصحابه وأقطعه فم الصلح، فلما انصرف المأمون شيعه الحسن، ثم رجع إلى فم الصلح^(٥)، وكان ذهاب المأمون ومقامه ورجوعه أربعين يوماً، ودخل إلى بغداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال.

وقيل: خرج المأمون إلى الحسن لثمان خلون من رمضان، ورحل من فم الصلح لثمان بقين من شوال سنة عشر ومائتين.

(١) في ت: «كلمة إبراهيم بكلام».

(٢) «المأمون ساقطة من ت».

(٣) في ت: «وثنى».

(٤) «درهم» ساقطة من ت.

(٥) «فم الصلح حتى رجع إلى فم الصلح» ساقطة من ت.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي بن ثابت^(١)] الحافظ قال: أخبرني أحمد بن محمد بن يعقوب الوزان قال: حدثني جدي محمد بن عبيد الله بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، حدثنا عون بن محمد، حدثنا عبد الله بن أبي سهل قال: لما بني المأمون ببوران بنت الحسن فرش له يوم البناء حصير من ذهب مشغوف، ونشر عليه جوهر كثير، فجعل بياض الجوهر يشرف على صفة الذهب، وما مسنه أحد، فوجَّهَ الحسن إلى المأمون هذا الشارنجي أن تلقطه، فقال المأمون لمنْ حوله من بنات الخلفاء: شرِّفْنَ أبا محمد، فمدت كل^(٢) واحدة منها فأخذت درة، وبقي باقي الدريلوح على الحصير.

أخبرنا القزار قال: أخبرنا الخطيب قال: وقيل إن الحسن نشر على المأمون نثر^(٣) ألف حبة جوهر، وأشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل، ونشر على القواد رقاعاً فيها أسماء ضياع، فمن / وقعت بيده رقعة أشهد له الحسن بالضياعة، وكان يجري مدة إقامة ١١٦ المأمون عنده على ستة وثلاثين ألف ملاح، فلما أراد المأمون أن يصاعد أمر له بـألف ألف دينار، وأقطعه فم الصلح ..

وفي هذه السنة: خرج^(٤) عبد الله بن طاهر من الرقة إلى مصر، وذلك أنه لما بعث نصر بن شيث العقيلي إلى المأمون كتب المأمون إليه يأمره بالمسير إلى مصر، فخرج وكان هناك عبد الله بن السري بن الحكم، فخرج يقاتل، فحمل^(٥) أصحاب عبد الله عليه^(٦) فهزمه، فتساقط عامته أصحابه في النهر^(٧) ودخل الفسطاط منهزاً، فأغلق على نفسه وأصحابه الباب، فحاصره ابن طاهر، فبعث إليه ليلاً ألف وصيف و[ألف]^(٨)

(١) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

(٢) «كل» ساقطة من ت.

(٣) «نثر» ساقطة من ت.

(٤) «خرج» ساقطة من ت.

(٥) «فحمل» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «عبد الله فنصر عليه».

(٧) في ت: «في الخندق».

(٨) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

وصيفة، مع كل وصيف ألف دينار في كيس حرير فردها، وكتب إليه: لو قبلت هديتك ليلًا لقبلتها نهاراً «بل أنتم بهديتكم تفرّحون ارجع إليهم فلنأتينهم بجهود لا قبل لهم بها»^(١) فحينئذ طلب الأمان، وخرج إليه.

وكتب إلى المأمون أن ابن طاهر لما فتح مصر في أسفل كتاب له.

أخي أنت ومولاه ومن أشكر نعماه
فما أحببت من شيء فإني الدهر أهواه
وما تكره من شيء فإني لست أرضاه
لك الله على ذاك لك الله لك الله

وفي هذه السنة: فتح ابن طاهر الإسكندرية^(٢).

وفيها: خلع أهل قم السلطان^(٣)، ومنعوا الخراج، فكان خراجهم ألف درهم.

١١٦/ب وسبب ذلك: أنهم استكثروا ما عليهم من الخراج^(٤)، وكان / المأمون لما اجتاز بالري حين قصد بغداد حط عن أهل الري جلة من الخراج، فطمع هؤلاء في مثل ذلك، فسألوه الحظ عنهم^(٥)، فلم يجب فامتنعوا من الأداء، فوجّه إليهم المأمون علي بن هشام، ثم أمره بعجيف بن عنبسة، فظفر بهم وهدم سور قم، وجباهما أربعة آلاف ألف ضعف ما تظلموا منه^(٦).

وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وهو والي مكة^(٧).

(١) سورة: التمل، الآية: ٣٦، ٣٧.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦١٣/٨.

(٣) في الأصل: «أهل قم الصلح».

(٤) «وسبب ذلك . . . من الخراج» ساقط من الأصل.
(٥) في ت: «فأسالوه الحظ».

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٦١٤/٨.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦١٤/٨.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٨٠ - إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني^(١).

صاحب العربية^(٢)، سمع حديثاً كثيراً. كوفي نزل بغداد، وحدث بها، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وكان يلازم مجلسه ويسأله ويكتب أماليه، وروى عنه: أبو عبيدة وغيره، وكان عالماً باللغة، ثقة فيها يحكى خيراً فاضلاً، وجمع أشعار العرب ودونها. قال ابنه عمرو: لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة، وكان كلما عمل منها قبيلة [وأخرجها إلى الناس]^(٣) كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً [بخطه]^(٤).

وقال أبو العباس ثعلب: كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة /، ولم يكن من أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السمع والعلم^(٥)، دخل إلى الbadية ومعه دستجتان^(٦) حبراً، فما خرج حتى أفاهما^(٧) يكتب عن العرب، وعمر طويلاً حتى أناف على التسعين.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: حدثنا علي بن المحسن التنوخي قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني قال: حدثنا أبو علي الكوكبي قال: حدثنا إبراهيم الحربي قال: حدثنا عمرو^(٨) بن أبي عمرو الشيباني، عن أبيه: أنه كان يكثر من إنشاد هذا البيت:

فشدید عادة مترعه
لا تهني بعد إكرامك لي

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٢٩/٦.

(٢) في ت: «صاحب العربية كوفي».

(٣) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ - ٣٣٠.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ٣٣٠/٦.

(٦) الدستيج: آنية تحمل باليد معرب دستي.

(٧) انظر: تاريخ بغداد ٣٣١/٦.

(٨) في الأصل: «عمر بن أبي عمرو».

فقلت له: يا أبه، إنك تكثر إنشاد هذا البيت. قال: يا بني، أنا والله أدعوه به في صلاتي بالسحر.

قال حنبل بن إسحاق: توفي أبو عمرو الشيباني سنة عشر ومائتين يوم الشعانين.

١١٨١ - حميد بن عبد الحميد الطوسي.

قال أبو بكر الصولي: كان خبازاً، قال له رجل مرة: رأيت في منامي قصوراً أو بساتين فقلت: ما هذه؟ قالوا: الجنة، أعدت لحميد الطوسي، فقال حميد: إن صدقت رؤياك فالحور. ثم أشد من ها هنا يكثرا^(١).

أخبرنا^(٢) ابن ناصر قال: أخبرنا علي بن أحمد البصري، عن أبي عبد الله بن مطر قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: مات حميد الطوسي سنة عشر ومائتين، فإنما للجلوس ننتظر إخراجه^(٣)، إذ أشرفت علينا من القصر جارية، فأنسأت تقول:

من كان أصبح هذا اليوم مغبطاً
فما غبطنا به والله محمود
إإن سيدنا في اللحد ملحوظ
أو كان متظراً للفطر سيده
قال: فقتلتنا^(٤) والله وأحزنتنا.

١١٨٢ - عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز، أبو العباس الزهرى.

يروى عن مالك، وابن عيينة. وولي الشرط في فسطاط مصر.

توفي في رمضان هذه السنة.

١١٨٣ - عبد الملك بن قریب بن عبد الملك بن علي بن أصم، أبو سعيد الأصمی^(٥).

سمع عبد الله بن عون، وشعبة، والحمدادين. وروى عنه: عبد الرحمن بن

(١) في ت: «فالحور منه هاهنا».

(٢) «أخبرنا» ساقطة من ت.

(٣) «إخراجه» ساقطة من ت.

(٤) «قتلتنا» ساقطة من ت.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤١٠ / ١٠.

عبد الله أخيه، وأبو عبيد، وأبو حاتم، والرياشي، وخلق كثير.

كان يعرف النحو واللغة، والغريب، والمُلح^(١).

كان المبرد يقول: الأصمعي بحر في اللغة لا نعرف مثله فيها، وفي كثرة الرواية، وكان دون أبي زيد في النحو^(٢).

وقيل لأبي يونس: قد أشخص الأصمعي إلى الرشيد فقال: هو بلبل يطربهم بنغماته^(٣).

وكان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين يثنان على الأصمعي في السنة. وقال يحيى: هو ثقة^(٤).

قال الشافعي: ما رأيت بذلك العسكر أصدق لهجة من الأصمعي، [وما غير أحد بعبارة أحسن منه]^(٥).

قال نصر بن علي: كان الأصمعي [يتقى أن يفسر حديث رسول الله ﷺ]^(٦) كما يتقى أن يفسر القرآن^(٧).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حامد البلخي قال: سمعت محمد بن سعد يقول: سمعت عمر بن شبة يقول^(٨): سمعت / الأصمعي يقول: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة^(٩).

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤١٠/١٠.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٤١٤/١٠.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٤١٤/١٠.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ٤١٩/١٠.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ٤١٩/١٠.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) انظر: تاريخ بغداد ٤١٨/١٠.

(٨) في ت: «سمعت محمد يقول».

(٩) انظر: تاريخ بغداد ٤١١/١٠.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني الأزهري
 قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْمَأْمُونِ الْهَاشَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَبْنَارِيِّ
 قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُولَى الْأَنْصَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: أَمْرُ الرَّشِيدِ بِحَمْلِي
 إِلَيْهِ، فَحَمَلَتْ، فَأَدْخَلَنِي عَلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهُوَ مُنْفَرِدٌ، فَسَلَّمَتْ، فَاسْتَدَنَانِي
 وَأَمْرَنِي بِالْجُلوسِ فَجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ الْمَلْكِ وَجَهْتُ إِلَيْكَ بِسَبِّ^(١) جَارِيَتِينَ
 أَهْدَيْتَا إِلَيَّ، وَقَدْ أَخْذَتَا طَرْفًا مِنَ الْأَدْبِ، فَأَحَبَبْتَ أَنْ تُبُورُ^(٢) مَا عَنْهُمَا، وَأَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ
 فِيهِمَا بِمَا هُوَ الصَّوَابُ عَنْكَ، ثُمَّ قَالَ: لِيُمْضِي إِلَى عَاتِكَةٍ، فَيَقُولُ لَهَا: أَحْسَرِي
 الْجَارِيَتِينَ، فَحَضَرَتْ جَارِيَتَانِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُمَا قَطُّ، فَقَلَّتْ لِإِحْدَاهُمَا^(٣): مَا اسْمُكَ؟
 قَالَتْ: فَلَانَةٌ. قَلَّتْ: مَا عَنْكَ مِنَ الْعِلْمِ؟ قَالَتْ: مَا أَمْرَ اللَّهِ بِهِ فِي كِتَابِهِ، ثُمَّ مَا يَنْظَرُ
 النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ وَالْأَدَابِ وَالْأَخْبَارِ، فَسَأَلَتْهَا عَنْ حِرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَجَابَتْنِي كَأَنَّهَا
 تَقْرَأُ الْجَوَابَ مِنْ كِتَابِهِ، وَسَأَلَتْهَا عَنِ النَّحْوِ وَالْعَرْوَضِ [وَالْأَخْبَارِ]^(٤)، فَمَا قَصَرَتْ،
 فَقَلَّتْ: بَارَكَ اللَّهُ فِيْكَ، فَمَا قَصَرَتْ فِي جَوَابِيِّ فِي كُلِّ فَنِّ أَخْذَتِ فِيهِ^(٥)، فَإِنْ كُنْتَ
 تَقْرَضِينِ شَيْئًا^(٦) مِنَ الشِّعْرِ فَأَنْشَدِينَا شَيْئًا، فَانْدَفَعَتْ فِي هَذَا الشِّعْرَ:

يَا غَيَاثَ الْعِبَادِ فِي كُلِّ مَحْلٍ مَا يُرِيدُ الْعِبَادُ إِلَّا رِضَاكَا
 ١١٨/ب لا وَمَنْ شَرَفَ الْإِمَامَ وَأَعْلَى مَا أَطَاعَ إِلَهَ عَبْدِ عَصَاكَا /

ومرت في الشعر إلى آخره. فقلت: يا أمير المؤمنين ما رأيت امرأة في مسلك رجل
 مثلها. وسألت الأخرى فوجدها دونها ما تبلغ منزلتها. إلا أنها إن وُوُظِّبَ عليها^(٧)

(١) في ت: «لأجل».

(٢) باره: جُرْبَه. (القاموس).

(٣) في تاريخ بغداد: «لأجلهما».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) «أخذت فيه» ساقطة من ت.

(٦) « شيئاً من» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «إن ربعت» و «عليها» سقطت من ت.

لحقت. قال: يا عباسي، فقال الفضل^(١): ليك يا أمير المؤمنين، فقال: ليروا إلى عاتكة، ويقال لها تصنع هذه التي وصفت بالكمال^(٢) لتحمل إلى الليلة. ثم قال لي: يا عبد الملك، أنا ضجر. وقد جلست أحب أن أسمع حديثاً أنفرج به، فحدثني بشيء. فقلت: لأي الحديث يقصد أمير المؤمنين. قال: لما شاهدت وسمعت من أعاجيب الناس، وطرائف أخبارهم. فقلت: يا أمير المؤمنين صاحب لنا في بدو بني^(٣) فلان كنت أغشاه وأتحدث إليه، وقد أنت عليه ست وتسعون سنة أصح الناس ذهناً وأجودهم عقلاً^(٤) وأكلاً، وأقواهم بدنًا فغبرت^(٥) عنه زماناً، ثم^(٦) قصيته فوحوحته ناحل البدن، كاسف البال، متغير الحال، فقلت له ما شأنك؟ أاصابت مصيبة؟ قال: لا. قلت: أفرض عراك؟ قال: لا. قلت: مما سبب هذا التغيير الذي أراه بك؟ قال: قصدت بعض القرابة في حي بني فلان فألفيت عندهم جارية قد لاثت رأسها، وطلت بالورس ما بين قرناها إلى قدمها، عليها قميص وقناع مصبوغان، وفي عنقها طبل توقع عليه وتنشد:

محاسنها سهام لمنايا مُرِيشة بأنواع الخطوب
بَرِيْبُ الزمان لهن سهاماً تصيب بفضلها مهج القلوب

فأجبتها:

ففي شفتي في موضع الطبل ترتقي
هبيبي عوداً أجوفاً تحت شنةٍ
تمتع فيها بين نحرك والذقن /
فلما سمعت الشعر مني نزعت الطبل فرمت به في وجهي، وبادرت إلى الخبراء
فدخلت فلم أزل واقفاً حتى حميت الشمس على مفرق رأسي لا تخرج إلى ولا ترجع

(١) في الأصل: «أبو الفضل».

(٢) في ت: «التي وصفها عبد الملك بالكمال».

(٣) في ت: «صاحب الثافي يدوي».

(٤) «عقلاً» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «غفت».

(٦) «ثم» ساقطة من ت.

[إلي] جواباً. قلت: أنا [معها]^(١) والله كما قال الشاعر:
 فوالله يا سلمى لقد طال موقفى^(٢) على غير شيء يا سليمى أراقبه
 فضحك الرشيد حتى استلقى . وقال: ويحك يا عبد الملك، ابن ست وتسعين
 سنة يعشق؟ قلت: قد كان هذا يا أمير المؤمنين، فقال: يا عباسى ، أعط عبد الملك مائة
 ألف درهم ورده إلى مدينة السلام، فانصرفت ، فإذا خادم يحمل شيئاً ومعه جارية تحمل
 شيئاً^(٣) فقال: أنا رسول بنتك - يعني الجارية التي وصفتها - وهذه جاريتها^(٤) ، وهي تقرأ
 عليك السلام وتقول لك^(٥): إن أمير المؤمنين أمر لي بمال وثياب^(٦) وهذا نصيبك
 منهما . فإذا المال ألف دينار، وهي تقول: لن نخليك من المواصلة بالبر، فلم تزل
 تعهدنني بالبر الواسع حتى كانت فتنة محمد، فانقطعت أخبارها عنى . وأمر لي الفضل
 ابن الربيع من ماله بعشرة آلاف درهم^(٧) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال:
 أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين المازني قال: حدثنا المعافى بن زكريا الجريري ،
 قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال:
 قال الأصمى: دخلت على جعفر بن يحيى بن خالد يوماً فقال لي: يا أصمى، هل
 لك من زوجة؟ قلت: لا ، قال: فجارية؟ قلت: جارية للمهنة . قال: هل لك أن أهبك
 جارية نظيفة ، قلت: إني لمحتج إلى جارية^(٨) فأمر بإخراج جارية في غاية الحسن
 والجمال والظرف ، فقال لها: قد وهبتك لهذا ، وقال: يا أصمى خذها ، فشكنته ،
 ١١٩ ب فبكت الجارية ، وقالت: يا سيدي ، / تدفعني إلى هذا الشيخ مع ما أرى من سماحته

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ بغداد.

(٢) في ت، تاريخ بغداد: «اقامت».

(٣) «ومعه جارية تحمل شيئاً» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «جارتها».

(٥) «لنك» ساقطة من ت.

(٦) «وثياب» ساقطة من ت.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١٠/١٠ - ٤١٣.

(٨) في ت: «إلى ذلك».

وبح منظره، وجزعت^(١) جزعاً شديداً، فقال لي: يا أصمعي، هل لك أن أعضك عنها ألف دينار، قلت ما أكره ذلك فأمر لي بـألف دينار، ودخلت^(٢) الجارية، فقال لي: يا أصمعي إني أنكرت على هذه الجارية أمراً، فأردت عقوبتها بك، ثم رحمتها منك^(٣)، قلت: أيها الأمير فهلا^(٤) أعلمتي قبل ذلك، فإني لم آتك حتى سرحت لحيتي، وأصلحت عمتي، ولو عرفت الخبر لصبرت على هيئة خلقي، فوالله لو رأته كذلك ما عاودت شيئاً تنكره منها أبداً ما بقيت^(٥).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، حدثنا أبو القاسم السكوني قال: حدثنا أحمد بن أبي موسى قال: حدثنا أبو العيناء قال: قال الأصمعي: دخلت أنا وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع. فقال: يا أصمعي كم كتابك في الخيل؟ قال: قلت: جلد، قال: فسأل أبي عبيدة عن ذلك، قال: خمسون جلداً، فأمر بإحضار الكتابين، ثم أمر بإحضار فرس، فقال لأبي عبيدة: اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضعه^(٦). فقال أبو عبيدة: ليس أنا بيطار، إنما ذا شيء [أخذته]^(٧) وسمعته من العرب وألفته، فقال لي: يا أصمعي، قم فضع يدك على موضعه^(٨) من الفرس، فقمت فحسرت عن ذراعي وساقي، ثم ثبت فأخذت بأذن الفرس، ثم وضع يدي على ناصيته، فجعلت أقبض منها بشيء شيء / وأقول: هذا كذا، وأنشد فيه حتى بلغت حافره^(٩)، فأمر لي بالفرس، فكنت إذا أردت أن أغطي أبي عبيدة ركب الفرس وأنته^(١٠).

(١) في ت: «وفرغت».

(٢) في ت: «ودخل». .

(٣) «ثم رحمتها منك» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «لو كان».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١٣/١٠ - ٤١٤.

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١٥/١٠.

(٧) ما بين المعقوقين ساقطة من الأصل، و«سمعته» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «حتى أتيت على دينه» وفي الأصل: «حتى بلغ حافره» وما أثبتاه من تاريخ بغداد.

(٩) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١٤/١٠ - ٤١٥.

ونقلت من خط أبي عبيدة، عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حكى أبو الحسين بن محمد^(١) بن بكيه، عن أبيه قال: كنا يوماً عند الحسن بن سهل وبحضرته جماعة من أهل العلم منهم الأصمعي، وأبو عبيدة، والهيثم بن عدي وخلق كثير من الناس، وحاجب الحسن يعرض عليه الرقاع إلى أن وقع في خمسين رقة، فلما فرغ من ذلك أقبل علينا فقال: قد فعلنا في يومنا خيراً كثيراً، ووقعنا في القصاص بما فيه فرح لأهلها [وصلاح]^(٢)، ونحن نرجو أن تكون في ذلك مثابين فحدثونا^(٣) في حق أنفسنا [فجعلنا] نذاكره^(٤) العلم، فتكلم أبو عبيدة، والأصمعي وجرير بن حازم، والتاج المجلس بالمذاكرة إلى أن بلغوا إلى ذكر الحفاظ من أصحاب الحديث، فأخذوا في [ذكر]^(٥) الزهري، والشعبي، وقتادة، وسفيان. فقال أبو عبيدة: وما حاجتنا إلى ذكر هؤلاء، وما ندري أصدق الخبر عنهم أم كذب، وبالحضررة رجل يزعم أنه ما أنسى شيئاً قط^(٦)، وأنه ما يحتاج أن يعيده نظره في دفتر، إنما هي نظرة، ثم يحفظ ما فيه فعرض بالأصمعي، فقال الحسن: نعم والله يا أبا سعيد، إنك لتجيء من هذا بما ينكر جداً، فقال الأصمعي: نعم، ما أحتج أن أعيد النظر في دفتر، وما أنسى شيئاً قط، فقال ١٢٠ بـ الحسن: فنحن نجرب هذا القول بواحدة / ، يا غلام هات^(٧) الدفتر الفلانى ، فإنه جامع لكثير مما أنشدناه وحدّثاه ، فمضى الغلام ليحضر الدفتر، فقال الأصمعي : فأنا أريك ما هو أعجب من هذا ، أنا أعيد القصاص التي مرت وأسماء أهلها وتوقيعاتك فيها كلها ، وامتحن ذلك بالنظر إليها . قال : وقد كان الحسن قال : عارضت^(٨) بتلك التوقيعات لأنها أثبتت في دفتر الإثبات^(٩) ، فأكبر ذلك مَنْ حضر واستضحكوا ، فاستدعى الحسن

(١) في الأصل: «أبو الحسين بن عمرو».

(٢) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «فخذلوا بنا».

(٤) ما بين المعقوقين في الأصل تذاكروا . وفي ت: «فجعلنا يذاكروا».

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٦) «قط» ساقطة من ت.

(٧) «هات» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «وقد كان الحسن عارض».

(٩) في ت: «في هذا الإثبات».

القصص بأعيانها من الحاجب فردت بأسرها، فابتداً الأصمعي^(١) فقال: القصة الأولى لفلان الفلاني قصته كذا وكذا وقعت أعزك الله بكذا وكذا حتى أتى على هذا السبيل على سبعة وأربعين قصة. فقال له^(٢) الحسن: يا هذا، حسبك الساعة، والله تقتلك الجماعة بأعينها، يا غلام، خمسين ألف درهم فأحضرت خمس بدر، ثم قال: يا غلام انحملوها معه إلى منزله، فتباشر الغلام لحملها، فقال: تنعم بالحامل كما أنعمت بالمحمول، قال: نعم لك ولست تتفع بهم وقد اشتريتهم منك بعشرة آلاف درهم احمل يا غلام مع أبي سعيد ستين ألف درهم، قال: فحملت والله معه وانصرف الباقيون بالخيبة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: [أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله قال: [أ] أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمَهْلِبِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ الرَّشِيدَ عَنْ بَيْتِ الرَّاعِيِّ :

/ قتلوا ابن عفان الخليفة مُحَرَّماً وَدَعَا فِلْمَ أَرْ مَثْلَه مَخْذُولًا ١/١٢١

ما معنى محرماً؟ قال الكسائي: إحرام بالحج، فقال الأصمعي: والله ما كان أحراً بالحج، ولا أراد الشاعر أنه أيضاً في شهر^(٤) حرام، يقال: أحراً إذا دخل فيه، كما يقال أحراً إذا دخل في الشهر، وأعام إذا دخل في العام. فقال الكسائي: ما هو غير هذا؟ وإلا فما أراد؟ فقال الأصمعي: ما أراد عدي بن زيد بقوله:
 قتلوا كسرى بليل محرماً فتولى لم يتمتع بـكفن
 أي إحرام لـكسرى؟ فقال الرشيد: ما تطاق^(٥) فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت شيئاً يوجب [عليه]^(٦) عقوبة فهو محرم لا يحل شيء منه، فقال الرشيد: ما تطاق في الشعر يا أصمعي^(٧).

(١) «فابتداً» ساقطة من ت.

(٢) «له» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «ولا أراد الشاعر إلا أنه في شهر».

(٥) «ما تطاق» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١٦/١٠ - ٤١٧.

أخبرنا الحافظان: عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا: أَبْنَا
المبارك بن عبد الجبار قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْجُوهَرِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو عُمَرَ بْنَ حَيَّةَ
قَالَ: أَنْشَدَنَا [أَبُو دَرِيدَ] ^(١) أَبُو حَاتَّمَ قَالَ: أَنْشَدَنَا الأَصْمَعِيُّ:
إِذَا جَاءَ يَوْمَ صَالِحٍ فَاقْبِلْنَاهُ فَأَنْتَ عَلَى يَوْمِ الشَّقَاءِ قَدِيرٌ -
فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَنْ أَيْنَ أَخْذَتْ هَذَا؟ أَخْذَتْهُ مِنْ قَوْلِ الْعَيَارِينَ أَكْثَرُ مِنَ الشَّحْمِ،
فَإِنَّكَ عَلَى الْجُوعِ قَادِرٌ ^(٢).

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يَوسُفٍ قَالَ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ صَخْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
سِيفٍ ^(٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَيَانٍ، عَنْ
١٢١ بِالأَصْمَعِيِّ / قَالَ: بَيْنَا أَنَا بِالْجَبَانَةِ بِالْبَصَرَةِ فِي يَوْمٍ [صَافِفٍ] ^(٤) شَدِيدَ حَرَّهُ، إِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ
وَاضِعَةٌ يَدِهَا عَلَى قَبْرٍ وَهِيَ تَقُولُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ مِنْ قَلْبِ فَرَحَ:

أَمْ قَرَّ عَيْنَا بِزَائِرِيهِ بِالْجَسَدِ الْمُسْتَكِنِ فِيهِ تَاهَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَلِيهِ وَرَكِنَ عَزًّا لَامْلِيهِ يَقْرُبُ مِنْ كَفِ مجْتَنِبِيهِ تَؤْذِيهِ أَيْدِي مَمْرُضِيهِ كَانَ بِهِ اللَّهُ مُبْتَلِيهِ كَنْتُ بِنَفْسِي سَأْفَتِديَهُ خَفَقْتُ مَا كُنْتُ أَتَقِيهُ	هَلْ أَخْبَرَ الْقَبْرَ سَائِلِيهِ أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحْاطَ عَلِمًا لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرَ مَا يَوْارِي يَا جَبَلًا كَانَ لَامْتَنَاعُ وَنَخْلَةٌ طَلَعَهَا نَضِيدُ وَيَا مَرِيضًا ^(٥) عَلَى فَرَاشِيهِ وَيَا صَبُورًا عَلَى بَلَاءِ يَا مَوْتَ لَوْ تَقْبِلُ افْتَدَاءً يَا مَوْتَ مَاذَا أَرْدَتْ مَنِي
---	--

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) بعد هذا الخبر من ت جاء خبر وفاة الأصممي الذي في آخر الترجمة.

(٣) في ت: «حدثنا أبو القاسم قال: أخبرنا محمد بن، حدثنا.....».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «ويما مريضا».

موت رماني بفقد ألفي أذم دهري وأشتكيه
أئنك الله كل روع وكل ما كنت تتقىه
قال الأصمسي : فدنت منها ، فقلت لها : يا جارية أعيدي على لفظك ، قالت :
أوسمعت ذلك مني ؟ فأنشدتها شعرها عن آخره ، فقامت تنفض ثيابها وهي تقول : إن
كان في عبادك^(١) أصمسي فهو هذا .

قال المازني : سمعت الأصمسي يقول : بينما أنا أطوف بالكعبة إذا رجل على
قفاه^(٢) / كارة وهو يطوف ، فقلت له : أتطوف عليك كارة ، فقال : هذه والدتي التي
حملتني أريد أن أؤدي حقها ، فقلت له : ألا أدللك على ما تؤدي به حقها ، قال : وما هو ؟
قلت : تزوجها ، قال : يا عدو الله ، تستقبلني في أمي بمثل هذا ؟ فرفعت يدها وصفعت
فقا ابنها ، وقالت : إذا قيل لك الحق تغضب ؟ !

أخبرنا القراز قال أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا الأزهربي ، قال : أخبرنا محمد
قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي قال : حدثنا أبو
موسى محمد بن الشنقي قال : مات الأصمسي سنة عشر ومائتين ، وقد بلغ ثمانين وثمانين
سنة ، وكانت وفاته بالبصرة^(٣) .

قال محمد بن العباس : وحدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال : حدثني محمد بن أبي العتاهية قال : لما بلغ أبي موت
الأصمسي جزع عليه ورثاه فقال :

للهفي على فقد الأصمسي لقد مضى
نفقت بشاشات المحاسن بعده
وقد كان نجم العلم فينا حياته
حميداً له في كل مصلحة سهم
وودعنا إذ ودع الأنس والعلم
فلما انقضت أيامه أفل النجم

[قال المصنف : وقد ذكر أبو العتاهية أنه مات سنة خمس عشرة . وقال الكديمي :

(١) في ت : «في عباد الله» .

(٢) في ت : «على كتفيه» .

(٣) «وقد بلغ ثمان» إلى آخر الخبر ساقط من ت .

مات سنة سبع عشرة . والذى قاله أبو موسى أصح ، ويدل عليه أن أبا العتاهية رثاه ، وأبو العتاهية مات سنة إحدى عشرة .

وبلغ الأصماعي ثمانين وثمانين سنة ، وكانت وفاته بالبصرة^(١) .

١١٨٤ - عُلَيَّةُ بْنُ الْمَهْدِيِّ^(٢)

١١٨٤/ب أمها أم ولد اسمها مكونة ، / اشتريت للمهدي بمائة ألف درهم ، فغلبت عليه ، وكانت الحَيْزِرَان تقول : ما ملك أَمَّةٍ أَغْلَظَ عَلَيْهِ مِنْهَا فولدت له عليه سنة ستين ومائة^(٣) .

وكانت عُلَيَّةً أجمل النساء وأطربهن وأكملهن عقلاً وأدباً وزراهة وصيانة وظرفاً ، وكان في جبهتها سعة^(٤) تشنين ، فاتخذت العصابة المكللة بالجوهر لستر به جبهتها ، فهي أول من اتخذها^(٥) .

وكانت كثيرة الصلاة ملازمة للمحراب وقراءة القرآن ، وكانت تتدين ولا تشرب النبيذ ، وقالت : ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيما أحلّ عوضاً منه ، فبماذا يحتج العاصي ؟ وكانت تقول : اللهم لا تغفر لي حراماً أتيته ولا عزماً على حرام عزمه ، ولا استفزعني [لهو]^(٦) إلا ذكرت نسيبي من رسول الله ﷺ فقصرت عنه ، ولا أقول ما أقول في شعرى إلا عبشاً ، وكانت تدخل على الرشيد فيكرمها^(٧) ويأمرها بالجلوس معه على سريره فتأبى .

وكانت تحب أن تراسل بالأشعار من تختص به ، فاختصت خادماً يقال له « طلّ » من

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٢) انظر ترجمتها في : الأغاني ١٩٩ / ١٠ - ٢٢٦ .

(٣) انظر : الأغاني ١٩٩ / ١٠ .

(٤) في ت : « سفة » .

(٥) انظر : الأغاني ٢٠٠ / ١٠ .

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٧) « فيكرمها » ساقطة من ت .

خدم الرشيد، فراسلته بالشعر، فلم تره أياماً فمشت على مizarب^(١) حتى رأته وقالت:
قد كان ما كُلْفَتُه زماناً يا طَلْ من وَجْدِ بكم يكفي
حتى أتيسك^(٢) زائراً عَجِلاً أمشي على حَنْفٍ إلى حَنْفٍ^(٣)
فحلف عليها الرشيد أن لا تكلم طلاً، ولا تسمى باسمه، فضمنت له ذلك فاستمع
عليها يوماً وهي تقرأ «فإن لم يصبها وابل فطل»^(٤) فقالت: فالذى نهى عنه أمير
المؤمنين، فدخل عليها^(٥) فقبل رأسها ووهب لها^(٦) طلاً.
وتزوجها موسى بن عيسى بن عبد الله بن العباس ومن أشعارها
١٢٣ / الرائقة :

أوقعت في قلبي الهوى
ونجوت منه سالمة
قطعت وصلي ظالمة
وبدأتني بالوصول ثم
ولها:

ليت سلمى تراني
أو تنَّى بشاني
كي تفك أسيراً
متعب^(٧) القلب عاتي
يا ديار الغواني
الملاح^(٨) الحسان
جادك الغيث منه
بالغوادي الروانى^(٩)
ولها:

ودموع عيني تستهل وتفقد
اليأس بين جوانحي يتrepid

(١) «فمشيت على المizarب» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «حتى رأيتك».

(٣) في ت: «من حنف على حنف».

(٤) سورة: البقرة، الآية: ٢٦٥.

(٥) «فدخل عليها» ساقطة من ت.

(٦) انظر: الأغاني: ٢٠١ - ٢٠٠ / ١٠.

(٧) في ت: «مبثث».

(٨) في ت: «المداج».

(٩) في ت: «الدواني».

إني لأطمع ثم أنهض بالمنى
ولها:

فظللت في حرب وفي كرب
رقي وغالبتي على لبى

١٢٣ ب شغف الفؤاد بجارة الجنب
يا جارتني أمسيت مالكة
ولها:

فلقد صرت نحيلًا
ف بكم فعلاً جميلاً

فرجعوا كربلي قليلاً
وافعلوا في أمر مشغو
ولها:

ظلمتنا كل من شاء ظلم
وتجلنت عللاً لم تحرم

صرمت أسماء حبلي فانصرم
 واستحلت قتلنا عامدة
ولها:

واعتادني شوق وإلاق (١)
أني إلى وجهك مشتاق

أصابني بعده ضر الهوى
قد يعلم الله وحسبي به
ولها:

ورددت الصباية في فؤادي
لعلي باسم من أهوى أنادي

كتمت اسم الحبيب من العباد
فيما شوقي (٢) إلى بلد خليٌّ
ولها:

عاشق يحسن تأليف الحجج
أنصف المعشوق فيه لسمح
ذلة العاشر مفتاح الفرج
بضم المأمون علية يوماً وجعل يقبل رأسها، وكان وجهها مُغطى فتأذت بذلك

ليس يستحسن في وصف الهوى
بني الحب على الجور فلو
لا تعيبا من محب ذلة
بضم المأمون علية يوماً وجعل يقبل رأسها، وكان وجهها مُغطى فتأذت بذلك
وشرقت وسعت، ثم حُمِّت أياماً.

(١) في ت: «أخلاقي».

(٢) في ت: «فواشوفي».

وماتت في هذه السنة عن خمسين سنة رحمها الله^(١).

١١٨٥ - منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن سلمة الخزاعي^(٢).

سمع من مالك، والليث، وروى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى، قال الدارقطني: هو أحد الثقات الحفاظ الرفاعي الذين كانوا يسألون عن الرجال ويؤخذ بقوله فيهم. أخذ عنه أحمد، ويحيى، وغيرهما علم ذلك^(٣).

توفي في هذه السنة بالمصيصة. وقيل: سنة تسع.

* * *

(١) انظر: الأغاني ٢٢٥/١٠ - ٢٢٦/٢٢٥.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٧٠ - ٧١.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/٧٠ - ٧١.

ثم دخلت

سنة إحدى عشرة ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن ابن طاهر سعي به إلى المأمون وقال رجل من إخوة المأمون للmAمون: يا أمير المؤمنين، إن عبد الله بن طاهر يميل إلى ولد أبي طالب، وكذا كان أبوه، فأنكر ذلك المأمون، ثم عاد لمثل هذا^(١) / القول، فدسَّ إليه رجلاً وقال له: أمض في هيئة القراء والنساك إلى مصر فادع جماعةً من كبرائها إلى القاسم بن إبراهيم بن طباطبا، واذكر مناقبه وفضله، ثم صرَّ من بعد ذلك إلى بطانة عبد الله بن طاهر، فادْعُه ورغبه في استجابته له، وابحث عن دفين نيته بحثاً شافياً. ففعل الرجل، حتى إذا دعا جماعة من الرؤساء، قعد يوماً ما بباب عبد الله بن طاهر، وقد ركب إلى عبيد الله بن السري بعد صلحه وأمانه، فلما انصرف قام إليه الرجل، فأنخرج من كمه رقعة، فدفعها إليه، فأخذها بيده، فما هو إلا أن دخل خرج الحاجب إليه فأدخله، فقال له: قد فهمت ما في رقعتك، فهات ما عندك فقال:ولي أمانك وذمة الله؟ قال: لك ذلك، فأظهر ما أراد، ودعاه إلى القاسم، وأنخبره بفضائله، فقال له عبد الله أنتصف؟ قال: نعم قال: هل يجب شكر الله على العباد^(٢)؟ قال: نعم، قال: فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان؟ قال: نعم، قال: فتجيء إليَّ وأنا على هذه الحال التي ترى لي خاتم في المشرق جائز وفي المغرب كذلك، وفيهما^(٣) بينهما أمري مطاع، ثم ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا رأيت نعمة

(١) في ت: «لمثل ذلك».

(٢) في ت: «على عباده».

(٣) في ت: «وما في بينهما».

لرجل أنعمها علي ، فتدعوني إلى الكفر بهذه النعم^(١) ، وهذا الإحسان ، وتقول : اغدر بمن كان أولاً لهذا وأخراً واسع في دمه ، فسكت الرجل ، فقال له : ارحل عن هذا البلد ، فإني أخاف عليك ، فلما آتيس الرجل مما عنده ، جاء إلى المأمون ، فأخبره ، فاستبشر ، وقال : ذاك غرس يدي وإلف أبي / وترث تلقحي^(٢) ولم يُظهر لأحد من ذلك شيئاً^(٣) . ١٢٤ / ب

وفي هذه السنة : قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام من المغرب ، فتلقاء العباس ابن المأمون وأبو إسحاق المعتصم وسائر الناس ، وقدم معه بالمتغلبين على الشام كابن [السرج ، وابن] أبي الجمل ، [وابن]^(٤) أبي الصقر^(٥) .

وفيها^(٦) : أمر المأمون منادياً ، فنادى : برئت الذمة من ذكر معاوية بخير أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ^(٧) .

ووجه بالناس في هذه السنة : صالح بن العباس وهو والي مكة^(٨)

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر^(٩)

١١٨٦ - إبراهيم بن رستم ، أبو بكر الفقيه المرزوقي^(١٠)

سمع من مالك ، وسفيان ، وشعبة ، وغيرهم . وروى عنه : أحمد بن حنبل ، وقال يحيى : هو ثقة .

أخبرنا أبو منصور القرزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا

(١) في ت : «النعم» .

(٢) في ت : «تلقي» .

(٣) انظر : تاريخ الطبرى ٦١٦ - ٦١٥ / ٨ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٥) انظر : تاريخ الطبرى ٦١٨ / ٨ .

(٦) في ت : «وفي هذه السنة» .

(٧) انظر : تاريخ الطبرى ٦١٨ / ٨ .

(٨) انظر : تاريخ الطبرى ٦١٨ / ٨ .

(٩) في الأصل : «الأغيات» .

(١٠) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٦ / ٧٢ .

أحمد بن علي بن يعقوب^(١) قال: حدثنا محمد بن نعيم الضبي قال: حدثنا أبو العباس السياري^(٢) قال: حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى قال: حدثنا العباس بن مصعب قال: كان إبراهيم بن رستم من أهل كرمان، ثم نزل مرو، ثم سكة^(٣) الدباغين، فاختلَفَ إليه الناس، وعرض عليه القضاء فلم يقبل^(٤)، وأناه ذو الرياستين فلم يتحرك له، فقال له [أشكاب]^(٥) - وكان رجلاً متكلماً: عجبًا لك، يأتيك وزير الخليفة فلا تقوم له، وتقوم من أجل هؤلاء الدباغين [عندك]^(٦) فقال رجل من أولئك المتفقهة: نحن من دباغي الدين الذي رفع إبراهيم بن رستم حتى جاءه وزير الخليفة، فسكت أشكاب^(٧).

١١٢٥ / توفي إبراهيم بن سببور في هذه السنة وقيل: في / سنة عشرة.

١١٨٧ - إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أبو إسحاق العنزي المعروف بأبي العتاهية الشاعر^(٨).

ولد سنة ثلاثين ومائة، أصله من عين التمر، ومشهور الكوفة، ثم سكن بغداد، وكان يقول في الغزل والمديح والهجاء، ثم تنسك وصار قوله في الوعظ والزهد. وأبو العتاهية لقب.

قال أبو زكريا يحيى بن علي الزبيري: العتاهية من التعته وهو التحسن والتزين، قال: وقد كان يتحسين في زمن شبابه، ومن أسباب ذلك: ما أخبرنا به [أبو] منصور الفراز^(٩) قال أخبرنا الخطيب قال: أخبرني علي بن أيوب القمي قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرنا محمد بن يحيى

(١) في ت: «أحمد بن علي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب».

(٢) في الأصل: «الزيادي».

(٣) في تاريخ بغداد «ثم نزل بمرو في سكة الدباغين».

(٤) في الأصل: «فلم يفعل».

(٥) في الأصل: «اسكاف» والتصحيح من تاريخ بغداد.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/٧٣.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٢٥٠ - ٢٦٠.

(٩) في ت: «أبو منصور الفراز». وفي الأصل: «الباز».

قال : حدثني محمد بن موسى البربرى قال : أخبرنى أبو عبد الله محمد بن علي الهاشمى ، عن أبي شعيب أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ : قَلْتُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، حَدَّثَنِي بِقُصْتَكَ مَعَ عَتَبَةَ ، فَقَالَ [لَي] ^(١) : أَحَدُثُكَ إِنَا قَدْمَنَا مِنَ الْكُوفَةِ ثَلَاثَةَ فَتِيَانَ شَبَابًاً أَدْبَاءَ ، لَيْسَ لَنَا بِبَغْدَادِ مِنْ نَفْصُدَهُ ، فَنَزَلْنَا غَرْفَةً بِالْقَرْبِ مِنَ الْجَسْرِ ، وَكَنَا نَبْكِرُ فَنَجْلِسُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَابِ الْجَسْرِ فِي كُلِّ غَدَاءٍ ، فَمَرَّتْ بَنَا يَوْمًا امْرَأَةٌ رَاكِبَةً مَعَهَا خَدْمٌ سُودٌ ، فَقَلْنَا : مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا : خَالِصَةٌ ، فَقَالَ أَحَدُنَا : قَدْ عَشِقْتَ [خَالِصَةً] ^(٢) وَعَمِلْتَ فِيهَا شِعْرًا . فَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لَمْ نُلْبِثْ أَنْ مَرَّتْ أُخْرَى رَاكِبَةً مَعَهَا خَدْمٌ بَيْضٌ ، فَقَلْنَا : مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا : عَتَبَةٌ ، فَقَلَّتْ عَتَبَةٌ ^(٣) فَلَمْ نَزُلْ كَذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى أَنْ التَّأْمَتْ لَنَا أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ فَدَفَعَ صَاحِبِي بِشِعْرِهِ إِلَى خَالِصَةٍ ، وَدَفَعَتِي أَنَا شِعْرِي إِلَى عَتَبَةَ ، وَالْحَحْنَانَ إِلَّا حَاجَّاً شَدِيدًا / فَمَرَّةٌ تَقْبِيلٌ ١٢٥ / بِ أَشْعَارِنَا ، وَمَرَّةٌ نَطَرْدُ ، إِلَى أَنْ جَدَّوْا فِي طَرْدِنَا فَجَلَسْتُ عَتَبَةَ يَوْمًا فِي أَصْحَابِ الْجَوَهْرِ ، وَمَضِيَتْ فَلَبِسْتُ ثِيَابَ رَاهِبٍ ، وَدَفَعْتُ ثِيَابِيَ إِلَى إِنْسَانٍ كَانَ مَعِيَ ، وَسَأَلْتُ عَنْ رَجُلٍ كَبِيرٍ مِنْ أَهْلِ السَّوقِ ، فَدَلَّلْتُ عَلَى شِيَخٍ صَائِغٍ ، فَجَئَتْ إِلَيْهِ فَقَلَّتْ : إِنِّي رَغِبَتْ فِي الإِسْلَامِ عَلَى يَدِ هَذِهِ ^(٤) الْمَرْأَةِ ، فَقَامَ مَعِيَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ السَّوقِ وَجَاءَهَا ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ سَاقَ لَكَ أَجْرًا ، هَذَا رَاهِبٌ قَدْ رَغَبَ فِي الإِسْلَامِ عَلَى يَدِكِي ، قَالَتْ : هَاتُوهُ ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا ، فَقَلَّتْ ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَقَطَعْتُ الزِّنَارَ ، وَدَنَوْتُ فَقَبَّلَتْ يَدَهَا ، فَلَمَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَفَعْتُ الْبَرْنَسَ فَعَرَفْتُنِي ، فَقَالَتْ : نَحْوُهُ لَعْنَهُ اللَّهُ ، فَقَالُوا : لَا تَلْعَنِيهِ فَقَدْ أَسْلَمَ ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا فَعَلْتُ لِقَدْرِهِ ، فَعَرَضُوا عَلَيَّ كَسْوَةً ، فَقَلَّتْ : لَيْسَ بِي ^(٥) حَاجَةً [هَذِهِ] ^(٦) إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَتَشَرَّفَ بِولَائِهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِحَضُورِكُمْ . وَجَلَسْتُ فَجَلَلُوكُمْ يَعْلَمُونِي ^(٧) الْحَمْدُ ، وَصَلَّيْتُ مَعَهُمُ الْعَصْرَ ، وَأَنَا فِي ذَلِكَ بَيْنَ يَدِيهِمْ أَنْظَرْتُهُمْ لِي عَلَى حِيلَةِ ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ لِقِيتُ خَالِصَةً فَشَكَّتْ إِلَيْهَا فَقَالَتْ : لَيْسَ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) «فَقَلَّتْ قَدْ عَشِقْتَ عَتَبَةَ» ساقطة من ت.

(٤) في تاريخ بغداد : «على يدي».

(٥) في ت : «لست».

(٦) ما بين المعقوفين من تاريخ بغداد.

(٧) في ت : «فَجَدُوكُمْ يَعْلَمُونِي».

يخلو هذان من أن يكونا عاشقين أو مستأكلين ، فصح عزمهما على امتحاناً بمال على أن ندع التعرض^(١) لهما ، فإن قبلنا المال فنحون مستأكلان ، وإن لم قبله فنحون عاشقان ، فلما كان الغد مرت خالصة ، فعرض لها^(٢) صاحبها ، فقال له الخدم : اتبعنا فتبعهم ، ثم مرت عتبة فقال لي الخدم : اتبعنا فتبعهم ، فمضت بي إلى منزل خليط بزار ، فلما أجلست ، دعت بي ، فقالت [لي]^(٣) : يا هذا ، إنك شاب وأرى لك^(٤) أدباً / وأنا حرمة خليفة [وقد تأنيتك]^(٥) فإن أنت كففت وإلا أنهيت أمرك^(٦) إلى أمير المؤمنين ، ثم لم آمن عليك ، قلت : فافعللي بأبي أنت وأمي [إنك]^(٧) إن سفكت دمي أرحتني ، فأسألك بالله إلا فعلت^(٨) ذلك ، إذ لم يكن لي فيك نصيب ، فاما الحبس والحياة ولا أراك ، فأنت في حرج من ذلك ، فقالت : لا تفعل يا هذا وابق على نفسك ، وخذ هذه الخمس مائة دينار واخرج من هذا البلد . فلما سمعت ذكر المال وليت هارباً ، فقالت : ردوه ، فلم تزل ترددني فقلت : جعلت فداك ، ما أصنع بعرض [من] الدنيا و[أنا]^(٩) لا أراك ، وإنك لتبطئين يوماً واحداً عن الركوب فتضيق بي الأرض بما رحبت . وهي تأبى إلا ذكر المال ، حتى جعلت [لي]^(١٠) ألف دينار ، فأبكيت وجاذبها مجاذبة شديدة ، وقلت : لو أعطيتني جميع ما يحويه الخليفة ما كانت لي فيه حاجة ، وأنا لا أراك [وأفع بالفقد]^(١١) بعد أن أجده السبيل إلى رؤيتك . وخرجت فجئت الغرفة التي كنا ننزلها ، فإذا صاحبها مورم الأذنين ، وقد امتحن بمثل ما امتحنت ، فلما مَدَ يده إلى المال صفعوه ، وحلفت خالصة لث رأته

(١) في ت : «على أن تدفع إلينا وقت التعرض».

(٢) في الأصل : «فترعرض صاحب لها».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : «وارى بك».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٦) في ت : «ولألا أنهيت ذلك».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٨) في ت : «إلا أن فلت».

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

بعد ذلك اليوم لتودعنه الحبس، فاستشارني في المقام، فقلت: اخرج وإياك أن تقدر عليك^(١)، ثم التقى فأخبرت كل واحدة صاحبتها الخبر، وأحمدتنى عتبة^(٢)، وصح عندها أني محب محق^(٣)، فلما كان بعد أيام دعتنى عتبة وقالت: بحياتي عليك إن كنت تعزها إلا أخذت^(٤) ما يعطيك الخادم، فأصلح به شأنك فقد غمني سوء حالك، فامتنعت، فقالت: ليس هذا مما تظن، ولكنني^(٥) لا أحب أن أراك في هذا الزي، فقلت: / لو أمكنني أن تريني في زي المهدي لفعلت ذاك، فأقسمت عليّ، فأخذت ١٢٦/ب الصرة، فإذا فيها ثلاثة دينار فاكتسيت كسوة حسنة^(٦)، واشتريت حماراً^(٧).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثني علي بن محمد بن أبي عمرو البكري قال: حدثني علي بن عثمان قال: حدثني أشجع^(٨) السلمي قال: أذن لنا المهدي وللشعراء في الدخول عليه، فدخلنا، فأمرنا بالجلوس، فاتفق أن جلس إلى جنبي بشار، فسمع حسناً، فقال: يا أشجع، منْ هذا؟ فقلت: أبو العتاهية، فقال لي: أتراه ينشد في هذا المحفل؟ فقلت: أحسبه سيفعل، فأمره المهدي أن ينشد، فأنشده: *ألا ما لسيدي ما لها* قال: فَخَسِنَ بِرَفْقَهِ، ثم قال لي^(٩): ويحك، رأيت أجسر^(١٠) من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ إلى قوله: أتته^(١١) الخلافة منقادة إليه تجرّ أذىالها

(١) في الأصل: «وليak أن ترك عليك».

(٢) «عتبة» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «إن محق».

(٤) في ت: «إن كنت تعزني خذ».

(٥) في الأصل: «ولكن».

(٦) «حسنة» ساقطة من ت.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٥٤/٦ - ٢٥٦.

(٨) في ت: «إسحاق السلمي».

(٩) «لي» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «رأيت أجيـن».

(١١) في ت: «أتـك».

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره لزللت الأرض زلزالها
ولو لم تطعه بنات النفو س^(١) لما قبل الله أعمالها.

فقال بشار: [انظر]^(٢) ويحك يا أشجع، انظر هل طار الخليفة عن فراشه^(٣)،
قال: لا والله^(٤) ما انصرف أحد من ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية^(٥).

أ/١٢٧ أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٦) قال أخبرنا أحمد بن علي / قال: أبنا أبو
يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل قال: أبنا إسماويل بن سعيد المعدل قال: أخبرنا
الحسين بن القاسم الكوكبي قال: قال لي أبو عبد الله محمد بن القاسم الكوكبي^(٧)
قال: أخبرني العتبى قال: رأيت مروان بن أبي حفصة واقفاً بباب الجسر ، كثيأً
حزيناً آسفاً ينكت بسوطه^(٨) في معرفة دابته ، فقيل له: يا أبا السبط ، ما الذي
نراه بك؟ قال: أخبركم بالعجب ، مدحت أمير المؤمنين فوصفت له ناقتي من
خطامها إلى خفيها و[وصفت]^(٩) الفيافي من اليمامة إلى بابه أرضاً أرضاً ، ورملة رملة ،
حتى [إذا]^(١٠) أشفيت منه على غنى النفس والدهر جاء ابن بياعة العجاجير^(١١) - يعني أبا
العتاهية - فأنسدله بيتهن فضياعهم شعري ، وسواء بي في الجائزة ، فقيل له: وما
البيان؟ فأنسد:

إن المطايَا تستكِيك لأنها قطعت إليك سباسباً ورملاً

(١) في ت: «القلوب».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «فرشة».

(٤) في ت: «لا فلا والله».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٥٧/٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) «الكوكبي» ساقط من ت.

(٨) في ت: «بصوته».

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) في تاريخ بغداد، التخاخير».

فإذا رحلن إنسار حلن بخفة وإذا رجعن بنا رجعن ثقالا^(١)
أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن أبي عثمان
قال: أخبرنا أبو الحسن بن الصلت قال: حدثنا أبو الحسن بن المنادي قال: أشدني أبو
بكر يوسف بن يعقوب لأبي العتاهية:

كم يكون الشتاء ثم المصيف
وانتقال من الحر إلى الظل
يا قليل البقاء في هذه الدار
إلى كم يغرك التسويف / ١٢٧ بـ
عجبًا لأمرىء يذل لذى دن
يَا^(٢) ويكفيه كل يوم رغيف

أخبرنا عبد الوهاب^(٣) وأخبرنا ابن ناصر قال: أبنا ابن عبد الجبار قال: أخبرنا
الحسين بن النصيبي قال: حدثنا إسماعيل بن سويد قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال:
حدثنا أبو بكر بن خلف^(٤) قال: حدثنا أبو بكر الأموي قال: قال الرشيد لأبي العتاهية:
الناس يزعمون أنك زنديق، قال: يا سيدى، كيف أكون زنديقاً، وأنا الذي أقول:

أيا عجبًا كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحرىكة وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد]^(٥) القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا
أبو حنيفة المؤدب قال: حدثنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا الحسين بن القاسم
الكوكبي قال: حدثنا عسل بن ذكوان قال: أخبرنا دماذ، بن [ذكوان عن]^(٦) حماد بن
شقيق قال:

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد

(٢) في ت: «لدى المال».

(٣) في الأصل: «قال وأخبرنا».

(٤) في ت: «حدثنا عبد الله بن خالد».

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبتناه من ت.

قال أبو سلمة الغنوبي^(١): قلت لأبي العتاهية: ما الذي صرفك عن قول الغزل إلى قول الزهد؟ قال: إِذَا وَاللهُ أَخْبَرَكَ، إِنِّي لَمَا قُلْتَ:

الله بيني وبين مولاتي
منحتها مهجتي وحالصتي
هيمني حبها وصيرني
رأيت في المنام في تلك الليلة كأن آتياً أتاني فقال: ما أصبت^(٣) أحداً تدخله
بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالى . فانتبهت مذعوراً وتبت إلى الله
أعاالي من ساعتي من قول الغزل^(٤) / ١٢٨

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق
قال: أخبرنا عثمان [بن أحمد]^(٥) قال: أخبرنا محمد بن أحمد^(٦) بن البراء قال:
أنشدني أحمد بن علي بن مرزوق لأبي العتاهية وهو يكيد بنفسه:

يا نفس قد مثلت حا
وشككت أني ناصح
فتأملي ضعف الحررا
وتيقني أن اللذى
توفي أبو العتاهية في جمادى الآخرة من هذه السنة ببغداد. وقيل: في سنة ثلاثة عشرة، وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة^(٨) الزيائين.

(١) «الغنوبي» ساقط من ت.

٢) في ت: «الملالات».

(٣) في الأصل: «ما وجدت».

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/٢٥٨.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) «أحمد بن،» ماقطة من، ت.

^(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٦٠/٦

(٨) فم، ت: «عند قنطرة».

أخبرنا أبو منصور^(١) القراز قال: أخبرنا أبو بكر^(٢) بن ثابت قال: حدثني عبد العزيز بن علي الوراق قال: سمعت عبد الله بن أحمد [بن علي] المقرئ^(٣) يقول: سمعت [محمد بن] مخلد العطار يقول: سمعنا [إسحاق بن]^(٤) إبراهيم البغوي يقول: قرأت على قبر أبي العناية:

أدنٌ حتى تسمعي
أنا رهن بمضجعي
عشت تسعين^(٥) حجة
ليس زاد سوى التقى
اسمعي ثم عي وعي
فاحذري مثل مصرعي
ثم فارقت مجاعي
فخذلي منه أو دعي^(٦)

١١٨٨ - أحمد بن أبي خالد، أبو العباس.

[وزير المؤمنون]^(٧) وكان ذا رأي وفطنة، إلا أنه كانت له أخلاق وفظاظة، فقال له رجل: والله لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله ﷺ، فقال: والله لشن لم تخرج مما قلت لأعقبنِك، فقال/ قال الله تعالى لنبيه ﷺ «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من ١٢٨ بـ حولك»^(٨) وأنت فظ غليظ القلب، ولا ينفضون من حولك.

وروى إبراهيم بن العباس قال: كنت أكتب لأحمد بن أبي خالد، فدخلت عليه يوماً فرأيته مطروقاً مفكراً مغموماً، فسألته عن خبره، فأخرج إلى رقعة، فإذا فيها أن حظية من أعز جواريه عليه، [كان]^(٩) مختلف^(٩) عليها غيره، ويستشهد على ذلك خادمين كانا ثقين عنده^(١٠)، قال لي: سدعوت الخادمين وسائلهما عن ذلك، فأنكراه، فتهلاكتهما

(١) أبو منصور» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «أخبرنا احمد بن ثابت».

(٣) في الأصل: «المنوي».

(٤) في ت: «سعين».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٢٦٠/٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) سورة: آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) وفي الأصل: «يخالف».

(١٠) في ت: «كانا ثقين عندك».

فأقاما على الإنكار فضربيهما، فاعترفا على الجارية بكل ما كان في الرقة وإنني لم أذق أمس ولا اليوم شيئاً، وقد هممت بقتل الجارية. قال: فوجدت مصحفاً بين يديه ففتحته، وكان أول ما وقعت عيني عليه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبْيًّا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تَصِيُّوْرُ قَوْمًا بِجَهَالَةٍ [فَتَصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾**^(١) الآية.

قال: فشككت أنا في صحة الحديث، وأريته ما خرج به الفأل، وقلت له: دعني أتلطف في كشف هذا. فقال: افعل، فخلوت بأحد الخادمين ورفقت به وباحثته عن الأمر، فقال: النار ولا العار، وذكر أن امرأة أحمد بن أبي خالد وجهت إليه بكيس فيه ألف دينار وسألته الشهادة على الجارية وأمرته أن لا يذكر شيئاً إلا بعد أن يوقع به المكرور لثلا يرتتاب به^(٢)، ويكون أثبت للخبر، وأحضر الكيس مختوماً بخاتم المرأة، ودعوت أبا الآخر فأعترض بمثل ذلك، وأمرته أن لا / يذكر شيئاً، فأكتب إلى أحمد بالبيان، فما وصل إليه^(٣) حتى وردت عليه رقة الحرة^(٤) تعلمه أن الرقة الأولى من فعلها كانت غيره عليه من الجارية، وأن جميع ما فيها باطل، وأنها حملت الخادمين على ذلك، وأنها تائبة إلى الله من هذا الفعل، فجاءته براءة الجارية من كل جهة، فسر بذلك وزال ما كان به، وأحسن إلى الجارية.

قال أبو بكر الصولي: مات أحمد بن أبي خالد وزير المأمون يوم الإثنين لعشر خلون من ذي الحجة^(٥) سنة إحدى عشرة ومائتين، فصلى عليه المأمون، فلما دُلِيَ في قبره ترحم عليه وقال: كنت والله كما قال الشاعر:

أَخْوَ الْجَدِ إِنْ جَدَ الرِّجَالُ وَشَمَرُوا
وَذُو بَاطِلٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلٌ

(١) سورة: الحجرات، الآية: ٦.

(٢) في ت: «مكرورها ينهمه».

(٣) في ت: «فبادرت إلى أحمد بالبشارة فما وصلت إليه».

(٤) في الأصل: «رقعة أخرى».

(٥) في ت: «ذى القعدة».

١١٨٩ - روي بن يزيد^(١)، أبو الحسن المقرئ، مولى العوام بن حوشب الشيباني^(٢).

[كان يسكن نهر القلايين، وله هناك مسجد معروف به]^(٣) كان يقرئ فيه، حدث عن الليث بن سعد، روى عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

١١٩٠ - زياد بن يونس [بن سعيد]^(٤) بن سلامة بن الحضرمي الإسكندراني، يكنى أبا سلامة.

روى عن مالك، والليث، وابن لهيعة، وقرأ على نافع، وكان طالباً للعلم، وكان يسمى سوسة العلم، وهو أحد الأئمّة الثقات.

١٢٩ ب

توفي بمصر في هذه / السنة.

١١٩١ - عبد الله^(٥) بن صالح [بن مسلم]^(٦) العجلي الكوفي المقرئ^(٧).

ولد سنة إحدى وأربعين ومائة وقرأ على حمزة الزيارات، وسمع فضيل بن مرزوق، ونصر بن معاوية. وثقة يحيى، وأخرج عنه البخاري، وكان قاضياً بناحية شيراز. توفي في هذه السنة وله ست وسبعون سنة.

١١٩٢ - علي بن الحسين بن واقد المروزي^(٨).

كان واقد مولى عبد الله بن عامر بن كريز، سمع علي أباه وأبا حمزة السكري. وتوفي في هذه السنة.

(١) في ت: «بن محمد» بدلاً من «يزيد».

(٢) «الشيباني» ساقط من ت. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٢٩/٨ - ٤٣٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «عبد الله».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٧٧/٩.

(٨) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٣٠٨/٧. والتقريب ٣٥/٢. والتاريخ الكبير ٢٦٧/٦.

١١٩٣ - موسى بن سليمان [أبو سليمان]^(١) الجوزجاني^(٢).

سمع ابن المبارك، وأبا يوسف، ومحمد. وكان فقيهاً بصيراً بالرأي، يذهب مذهب أهل السنة [في القرآن]^(٣)، وكان نعم الرجل، قال أبو حاتم الرازي: كان صدوقاً.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا بكر بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن عطية قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: أحضر المأمون موسى بن سليمان ومعلى الرازي، فبدأ بأبي سليمان لسنه وشهرته بالورع، فعرض عليه القضاء، فقال: يا أمير المؤمنين، احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على أمانتك مثلني، فإني والله غير مأمون الغضب، ولا أرضى نفسي لله أن أحكم في عباده. قال: صدقت وقد أعفيناك^(٤).

١١٩٤ - معلى بن منصور، أبو يعلى الرازي^(٥).

حدَّثَنَا عَنْ مَالِكَ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَشَرِيكَ، وَغَيْرِهِمْ، رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ الْمَدِينَى / أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ. وَكَانَ ثَقَةً فَقِيهًّا، أَخْذَ عَنْ أَبِي يَوسُفَ الْقَاضِيِّ، طَلَبُوهُ لِلْقَضَاءِ مَرَارًاً فَأَبَىَ.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد [بن علي]^(٦) بن ثابت قال: أخبرنا الصيمري قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا بكر بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عطية قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: أحضر المأمون موسى بن سليمان ومعلى الرازي فعرض على موسى القضاء فامتنع، فأقبل على معلى فقال له مثل ذلك، قال: لا أصلح، قال: ولم؟ قال: إني رجل أداین، فأبیت مطلوباً وطالباً. قال:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٣٦ - ٣٧.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/٣٧.

(٥) انظر ترجمته في: ١٨٨/١٣.

(٦) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي».

نامر بقضاء دينك وتتقاضى ديونك، فمَنْ أعطاك قبلنا منه وَمَنْ لم يعطك عوضناك [ما لك عليه] قال: ففي شكوك [في]^(١) الحكم، وفي ذلك تلف أموال الناس، قال: يحضر مجلسك أهل الدين إخوانك، فما شكت فيه سألتهم عنه، وما صح عندك أمضيته. قال: يا سبحان^(٢) الله، أنا أرتاد رجلاً أوصي إليه من أربعين سنة ما أجد [من أوصي إليه]^(٣) فمن أين أجد من يعينني على حقوق الله الواجبة حتى أتمنه على ذلك فأعفاه^(٤).

أخبرنا القراز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيَّ قَالَ: حَدَثَنَا عَمَّارُ بْنُ بَكَارَ الْقَافْلَانِيَّ قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: سَمِعْنَا يَحْيَى بْنَ مَعْنِينَ يَقُولُ: كَانَ الْمَعْلُى بْنَ مُنْصُورَ الرَّازِيَّ يَوْمًا يَصْلِي فَوْقَ عَلَى رَأْسِهِ كُورَ الزَّنَابِيرِ، فَمَا تَلَّتْ وَلَا انْفَلَ^(٥) / حَتَّى أَتَمْ صَلَاتَهُ، فَنَظَرُوا إِذَا رَأَسَهُ قَدْ صَارَ هَكُذا مِنْ ١٣٠ / ب شدة الانتفاخ^(٦).

توفي معلى في هذه السنة وكان ينزل الكرخ في قطيبة الربيع.

* * *

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) «يا سبحان» ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) لم أجد الخبر في ترجمته في تاريخ بغداد.

(٥) «ولا انفل» ساقطة من ت.

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٨٩ / ١٣.

ثم دخلت

سنة اثنين عشرة ومائتين

فمن الحوادث فيها:

توجيه المأمون محمد بن حميد [الطوسي]^(١) لمحاربة بابك، فمضى على طريق الموصل، وأخذ جماعة من المتغلبة بأذربيجان فبعث بهم إلى المأمون^(٢).
وفيها: خلع أحمد بن محمد العمري المعروف بالأحمر العين باليمين^(٣).

وفيها: ولّى المأمون محمد بن عبد الحميد اليمين^(٤).
وفيها: أظهر المأمون القول بخلق القرآن، وأن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وذلك في شهر ربيع الأول^(٥).
ووجه بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد^(٦).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٩٥ - إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، يكنى أبي حيان، وقيل: أبي عبد الله^(٧).
حدث عن أبيه، وعن مالك بن مغول وعنهمَا، وكان فقيهًا على مذهب جده،

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٦١٩/٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٦١٩/٨.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٦١٩/٨.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٦١٩/٨.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٦١٩/٨.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٤٣/٦.

وتولى / قضاء الرصافة سنة أربع وتسعين بعد محمد بن عبد الله الأنصاري ، فأقام مدة ١٣١ / ١ ثم انصرف ، وولي قضاء البصرة سنة عشر ومائتين لما عزل عنه يحيى بن أكثم ، وأقام به سنة ، ثم عزل بيعيسي بن أبان .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا [أحمد بن علي] الخطيب [قال :
أخبرنا] أبو الطيب الطبرى قال : حدثنا المعافى بن زكريا [قال : حدثنا]^(١) محمد بن^(٢)
أحمد بن إبراهيم الحكمي قال : قال أبو عبد الله محمد بن القاسم : لما عزل
إسماعيل بن حماد عن البصرة شيعوه فقالوا : عفت عن أموالنا وعن دمائنا . فقال : وعن
أبنائكم ! يعرض بيعيسي بن أكثم [في اللواط]^(٣) .

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد] القراء قال : أخبرنا [أحمد بن علي]^(٤) الخطيب
قال : حدثنا الصميري قال : حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرنا محمد بن
أحمد الكاتب قال : حدثنا أبو العيناء قال : قال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة : ما ورد
عليَّ مثل امرأة تقدمت إليَّ فقالت : أيها القاضي ، ابن عمِي زوجني من هذا ولم أعلم ،
فلما أعلمت رددت ، فقلت لها : متى رددت ؟ قالت : وقت علمت ، قلت : متى علمت ؟
قالت : وقت رددت^(٥) . فما رأيت مثلها^(٦) .

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد] القراء قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا
البرقاني قال : حدثني محمد بن أحمد بن محمد الأدمي قال : حدثنا محمد بن علي
الإيادي قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : حدثني أبو حاتم الرازي قال : حدثنا
إسحاق بن موسى الأنصاري قال : سمعت سعيد بن موسى^(٧) الباهلي يقول : سمعت

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٢) في ت : « حدثنا محمد بن قاسم قال : لما عزل إسماعيل »

(٣) ما بين المعقوقتين زيادة من تاريخ بغداد انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٦/٢٤٤ .

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٥) « قلت : متى ردت » ساقطة من ت .

(٦) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٦/٢٤٤ .

(٧) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٦/٢٤٤ .

١٣١ ب إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة في دار المأمون يقول: القرآن مخلوق وهو ديني /
 ودين أبي وجدي ^(١) .

توفي [إسماعيل]^(٢) في هذه السنة ^(٣) .

١١٩٦ - خلف بن الوليد، أبو جعفر الجوهرى ^(٤) .

سمع ابن أبي ذئب، وشعبة، وهشيمًا. وروى عنه: أحمد بن حنبل^(٥) ، وانتقل إلى مكة فنزلها.

قال يحيى بن معين: هو ثقة.

توفي في هذه السنة.

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/٤٤٥ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) وفي هامش الأصل: «إن صحت هذه الرواية فقد كذب على أبيه وجده».

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/٣٢٠ .

(٥) «بن حنبل» ساقطة من ت.

شِمْ دَخْلَتْ سِنَةُ ثَلَاثَ عَشَرَةَ وَمَائَتَيْنِ

فِيمَنِ الْحَوَادِثِ فِيهَا:

مُوتُ [طَلْحَةَ بْنَ] طَاهِرَ بْنِ خَرَاسَانَ^(١)، فَوْلَى الْمَأْمُونَ أَخَاهُ [أَبَا إِسْحَاقَ]^(٢) الشَّامَ وَمِصْرَ، وَوَلَى ابْنَهُ الْعَبَاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ الْجَزِيرَةَ وَالثَّغُورَ وَالْعَوَاصِمَ، وَأَمْرَ لَهُمَا وَلَعْبَدَ اللَّهَ بْنَ طَاهِرَ، لِكُلِّ مِنْهُمْ بِخَمْسَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَوَلَى غَسَانَ بْنَ عَبَادَ السَّنَدَ^(٣).
وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٤).

* * *

ذَكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ

١١٩٧ - أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ صَبِّحٍ، أَبُو جَعْفَرِ الْكَاتِبِ مَوْلَى بَنِي عَجْلٍ^(٥).
كَانَ مِنْ أَفَاضِلِ كُتَّابِ الْمَأْمُونِ وَأَذْكَاهُمْ، وَأَفْطَنَهُمْ وَأَجْمَعَهُمْ لِلْمَحَاسِنِ، وَكَانَ
فَصِيحَّاً مَلِيعَ الْخَطِ يَقُولُ الشِّعْرَ، وَزَرَ لِلْمَأْمُونِ بَعْدَ أَحْمَدٍ بْنَ [أَبِي]^(٦) خَالِدٍ.
أَخْبَرَنَا [أَبُو] مُنْصُورُ الْقَفَازِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ ثَابَتٍ قَالَ:

(١) فِي الأَصْلِ: «مُوتُ طَاهِرَ الْخَرَاسَانِي». وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ ذُكْرُهُ فِي الْهَامِشِ.

(٢) فِي الأَصْلِ: «أَخَاهُ الْمَأْمُونُ» وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقْطٌ مِنَ الأَصْلِ.

(٣) انْظُرْ: تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٨/٦٢٠.

(٤) انْظُرْ: تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٨/٦٢٠.

(٥) انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَاد١٤٥/٥٢١٦.

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقْطٌ مِنَ الأَصْلِ.

أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال: [أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا قال]^(١): أخبرنا الحسين بن عبد الرحمن قال: أشرف أحمد بن يوسف وهو يموت على بستان له [على]^(٢) شاطئ دجلة، فجعل يتأمله / ويتأمل دجلة، ثم تنفس وقال متمثلاً:

ما أطيب العيش لولا موت صاحبه ففيه ما شئت من عيب لعائبه
قال: فما أنزلناه حتى مات^(٣).

وكانت وفاته في هذه السنة.

١١٩٨ - أسد بن الفرات بن سنان، أبو عبد الله الفقيه.

قاضي إفريقية مغربي صاحب الكتب على مذهب مالك المعروفة بالأسدية. ولد سنة أربعين ومائة، وكان عنده الموطأ عن مالك، وأقام بالكوفة، فكتب عن أهلها وكتب بالري عن جرير بن عبد الله بن عبد الحميد.

وتوفي بصفلية في ربيع الآخر^(٤) من هذه السنة. وهو محاصر بسرقوسة، وهو أمير تلك السرية.

١١٩٩ - أسود بن سالم، أبو محمد العابد^(٥).

سمع حماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، وغيرهم، وكان ثقة ورعاً فاضلاً. وكان بينه وبين معروف الكرخي مؤاخاة ومودة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٦) قال: حدثنا عبد الله بن أبي الحسن بن محمد الخلال قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) انظر تاريخ بغداد ٢١٨/٥.

(٤) في ت: «ربيع الأول».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥/٧.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

قال: أخبرنا أبو بكر بن مجاهد قال: حدثنا أبو عيسى الختلي قال: حدثنا أبو يوسف القاضي قال: كنا عند أسود بن سالم وقد كان يستعمل من الماء شيئاً كثيراً [ثم ترك ذاك]^(١) فجاء رجل فسأله عن ذلك فقال: هيئات ذهب^(٢) ذاك، كنت ليلة باردة قد قمت في السحر فأننا استعمل ما كنت استعمله، فإذا هاتف هتف بي فقال: يا أسود ما / هذا / ب يحيى بن سعيد الأنصاري حدثنا عن سعيد بن المسيب «إذا جاوز الوضوء ثلاثاً لم ترتفع إلى السماء». قال: قلت: أجنبي؟ ويحك من تكون؟ قال: ما هو إلا ما تسمع. فقلت: من أنت عافاك الله؟ قال: يحيى بن سعيد الأنصاري قال: حدثنا عن سعيد بن المسيب إذا جاوز الوضوء ثلاثاً لم ترتفع إلى السماء. قال: قلت^(٣): لا أعود [لا أعود] فأنما اليوم يكفيوني كف من ماء^(٤).

أخبرنا منصور القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو القاسم بن عبد المنذر القاضي قال: حدثنا عبد الصمد بن علي الطوسي قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن زياد قال: حدثني أحمد بن الحكم الصاغاني قال: جاء رجل إلى ابن حميد فقال: إني اغتبت أسود بن سالم، فأتيت في منامي فقيل لي: تعتاب ولينا من أولياء الله لو ركب حائطاً ثم قال له سر لسار^(٥).

١٢٠٠ - بشر بن أبي الأزهر القاضي [النيسابوري]^(٦). واسم أبي الأزهر: يزيد، وكنية بشر: أبو سهل.

كان من أعيان فقهاء الكوفيين وزهادهم. سمع ابن المبارك، وابن عيينة، وأبا معاوية، وغيرهم. وتفقه على أبي يوسف.

أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا الحكم أبو عبد الله النيسابوري، أخبرني محمد بن الحسن بن الحسين قال: حدثنا

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) «ذهب» ساقطة من ت.

(٣) من أول: «أجنبي، ويحك...» حتى «إلى السماء قال: قلت» ساقطة من ت.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٦/٧.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٧/٧.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

أبي قال: حدثنا^(١) محمد بن عبد الوهاب قال: سمعت بشر بن أبي الأزهر وسأله رجل
١٣٣ / أ عن مسألة فأخذ لها فيها / فقال: كنت هممت أن آتي الطاهري - يعني عبد الله بن طاهر -
فأسأله أن يأمر الحراس فينادوا في البلد في الناس: مَنْ سَأَلَ بْشَرَ بْنَ أَبِي الْأَزْهَرِ عَنْ
مسألة في النكاح فإنه قد أخطأ فيها، فقال له رجل: أنا أعرف الرجل الذي سألك عن
المسألة^(٢) هو في مكانكذا وكذا. فأتى به فرجع عن قوله ذلك وبصره بالصواب.

توفي في رمضان في هذه السنة.

١٢٠١ - ثمامة بن أشرس أبو معين النميري^(٣).

أحد المعتزلة البصريين، ورد بغداد، واتصل بالرشيد وغيره من الخلفاء، وحكى
عنه الجاحظ وغيره.

وروى أبو بكر الصولي قال: حدثني المقدمي قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة
قال: حدثني الوليد بن عباس قال: خرج ثمامة بن أشرس من منزله بعد المغرب وهو
سكران، فإذا هو بالمؤمنون^(٤) قد ركب في نفر، فلما رأى ثمامة عدل عن طريقه وبصره
المؤمنون فضرب كفل دابته وحاذاه، فوقف ثمامة، فقال له المؤمنون: ثمامة، قال: إيه
والله، قال: سكران أنت؟ قال: لا. قال: أفتعرفي؟ قال: إيه والله، . قال: مَنْ أنا؟
قال: لا أدري، فضحك المؤمنون حتى انشئ عن دابته، قال: عليك لعائن الله، قال:
تنرى يا أمير المؤمنين، فعاد في الضحك.

١٣٣ / ب أخبرنا منصور القراز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي]^(٥) بن ثابت قال:
أخبرنا الصيمري قال: حدثنا/ أبو عبيد الله المرباني قال: أخبرني الصولي قال: قال
الجاحظ قال ثمامة: دخلت إلى صديق لي أعوده وتركت حماري على الباب فخرجت،

(١) «حدثنا أبي قال»: ساقطة من ت.

(٢) «عن المسألة» ساقطة من ت.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٥/٧.

(٤) في الأصل: «بالمغرب».

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

وإذا فوقه صبي^(١) ، فقال: حفظته لك، قلت: لو ذهب كان أعجب إلى^{إليّ} قال: فاحسسه قد ذهب وذهب لي واربع شكري ، فلم أدر ما أقول [له]^(٢) .

قال المرزبانى وأخربنى أبو بكر الجرجانى قال: حدثنا محمد بن يزيد المبرد، عن الحسن بن رجاء: أن الرشيد لما غضب على ثمامة دفعه إلى سلام^(٣) الأبرش ، وأمره أن يضيق عليه ، ويدخله بيتاً ويطبق عليه^(٤) ويترك فيه ثقباً، ففعل دون ذلك ، وكان يدس إليه^(٥) الطعام ، فجلس سلام عشية يقرأ في المصحف فقرأ: «ويل يومئذ للمكذبين»^(٦) . فقال له ثمامة: إنما هو للمكذبين ، وجعل يشرحه ويقول: المكذبون هم الرسل ، والمكذبون هم الكفار ، فقال: قد قيل لي إنك زنديق ولم أقبل ، ثم ضيق عليه أشد الضيق! ثم رضي الرشيد عن ثمامة^(٧) وجالسه. فقال: أخبروني منْ أسوأ الناس حالاً؟ فقال كل واحد شيئاً. قال ثمامة: بلغ القول إلى^{إليّ} ، فقلت: عاقل^(٨) يجري عليه حكم جاهل فتبينت الغضب في وجهه ، فقلت: يا أمير المؤمنين ، ما أحسبني وقعت بحيث أردت؟ قال: لا والله فاشرح لي ، فحدثته بحديث سلام ، فجعل يضحك حتى استلقى ، وقال: صدقت والله ، لقد كنت أسوأ الناس حالاً /^(٩) .

١/١٣٤

قال أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي^(١٠): قتل ثمامة بن أشرس التميري

(١) «صبي» ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل انظر الخبر في تاريخ بغداد ١٤٦/٧ .

(٣) في الأصل: «سلامة».

(٤) في ت: «ويضيق».

(٥) في ت: «يدس عليه».

(٦) سورة: المرسلات ، الآية: ١٥ .

(٧) في الأصل: «على ثمامة».

(٨) في ت: «عالم».

(٩) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٨/٧ .

(١٠) «التميمي» ساقطة من ت.

وهو زعيم المعتزلة^(١) بين الصفا والمروة من أجل [بدعة ومن أجل]^(٢) سعيه في دم أبي أحمد الخزاعي ، قتله بنو خزانة .

١٢٠٢ - عبد الله بن داود الهمذاني^(٣) .

تحول من الكوفة فنزل الخريبة بناحية البصرة ، وكان ثقة ناسكاً ، سمع الأعمش وغيره .

أخبرنا أبو منصور الفراز قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال : حدثني أبو القاسم الأزهري قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق قال : حدثنا إسماعيل الحطبي قال : سمعت أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله يقول : كتب الحديث عبد الله بن داود حي ، ولم أقصده لأنني كنت في بيت عمتي ولها بنون أكبر مني ، فلم أرهم ، فسألت عنهم ، فقالوا : قد مضوا إلى عبد الله بن داود ، فأبطنوا ثم جاءوا يذمونه^(٤) ، وقالوا : طلبناه في منزله فلم نجده ، وقالوا : هو في بُسْيَتِنَةَ له بالقرب فقصدناه ، فإذا هو فيها فسلمنا عليه وسألناه أن يحدثنا ، فقال : متعت بكم أنا في شغل عن هذا هذه البسيتينة لي فيها معاش وتحتاج أن تُسكنى ، وليس لي مَنْ يسكنها . فقلنا نحن ندير الدولاب ونسقيها قال : فافعلوا^(٥) ، قال : فسلحنا وأدرنا الدولاب حتى سقينا البستان ، ثم قلنا له : حدثنا الآن ، قال : متعت بكم ، ليس لي نية في أن أحدثكم ، وأنتم كان لكم نية تؤجرون عليها .

توفي الجرمي في شوال هذه السنة .

١٢٠٣ - عبد الله بن سنان الهروي^(٦) .

١٣٤ بـ نزيل البصرة ، حدث عن ابن المبارك / والفضل ، وسفيان بن عيينة .

(١) وهو زعيم المعتزلة ساقطة من ت .

(٢) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل .

(٣) انظر ترجمته في : تقرير التهذيب ٤١٣/١ .

(٤) «ثم جاءوا يذمونه» ساقطة من ت .

(٥) في ت : «قال : إن حضرتكم منه» .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٦٩/٩ .

روى عنه: ابن المديني، وابن خيثمة، وأبوزرعة. وقال أبو داود: هو ثقة.
توفي في هذه السنة.

٤٢٠٤ - علي بن جبلة بن مسلم، أبو الحسن الشاعر، المعروف بالعكوك الضرير^(١).
وُلد سنة ستين ومائة، وذهب بصره في الجدرى، وهو ابن سبع سنين، مدح
المؤمن وأبا دلف وندرت من شعره نوادر، وسارت عنه أمثال. روى عنه: الجاحظ.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني
علي بن أبيوب الكاتب قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني علي بن
هارون قال: أخبرني أبي قال: من مختار شعر علي بن جبلة:
لو أن لي صيرها أو عندها جزعي لكنت أعلم ما آتي وما أدع
لا أحمل اللوم فيها والغرام بها ما حمل الله نفساً فوق ما تسع
إذا دعى باسمها داع فأسمعني كادت له شعبة من مهجتي تقع^(٢)
ولما ماح^(٣) أبا دلف بقصيده التي أولها:

زاد زور الغَيِّ عن صدره^(٤) [وأبْتَ إلا البَكاء لَه
ضاحكات الشَّيْب فِي شِعره جَبَل عَزْت مَنَاكِبَه
آمَنْت عَدْنَانَ فِي شَغْرِه إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْف
بَيْنَ نَادِيهِ وَمَحْتَضِرِه فَإِذَا وَلَى أَبُو دَلْف
وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثْرِه يَا دَوَاءَ الْأَرْضِ إِنْ فَسَدَتْ
وَبَدَلَ الْيَسْرَ مِنْ عَسْرِه كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبْ
بَيْنَ بَادِيهِ إِلَى حَضْرِه مُسْتَعِينَ مِنْهُ مَكْرَمَة
يَكْتَسِيْهَا يَوْمَ مُفْتَخِرِه^(٥).

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥٩/١١.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٥٩/١١.

(٣) في ت: «ومن شعره».

(٤) في ت: «من صدره».

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

ولما أنسد هذه القصيدة أمر له^(١) بمائة ألف درهم ويكتى وقال: لم أقض حقه والله
لـأعطيته مائة ألف دينار ما كنت قاضيه حقه.

١/١٣٥ قال علي بن جبلة: و كنت لا أدخل على أبي دلف إلا يلقاني بير / فلما أفرط
انقطعت عنه حياء منه، فبعث إلى أخيه يقول: لم هجرتنا؟ فكتب إليه:

و هل يرجى نيل الزيادة بالكفر
فأفرطت في بري عجزت عن الشكر
أزورك في الشهرين يوماً وفي الشهر
ولم تلقني طول الحياة إلى الحشر

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة
ولكنني لما أتيتك زائراً
من الآن لا آتيك إلا مسلماً
فإن زدتني برأ تزايدت^(٢) جفوة
فلما وصلت إليه كتب إليه:

وأنسته قبل الضيافة بالبشر
ودون القرى من نائلٍ عنده سترٍ
إلي^(٤) وبرأ يستحق به شكري
ببشر وإكرام وبرأ على بر^(٥)
وزودني مدحأ يدوم على الدهر

الا ربُّ ضيف طارق قد بسطه
أتاني يرجيني فما حال دونه
ووجدت^(٣) له فضلاً على بقصده
فلم يَغْدُ أن أذنته وابتداه
وزودته مالاً قليلاً بقاوه

ثم وجّه الآيات مع وصيف يحمل كيساً فيه ألف دينار.

ومدح حميد الطوسي فبالغ في مدحه^(٦)، فقيل له: ما بلغت في مدح أحد، ما
بلغت في مدح حميد فقال: وكيف لا أفعل؟ وأدنى ما وصل إليّ منه أني أهديت إليه
قصيدة في يوم نیروز فسرّ بها وأمر أن يحمل إليّ كلما أهدي له، فحمل إليّ ما قيمته مائة
ألف درهم.

(١) في الأصل: «فلما أنسد لها أمر له».

(٢) في ت: «فإن زدتني برأيتك».

(٣) في ت: «ووجدي».

(٤) في ت: «ولا».

(٥) هذا البيت ساقط من ت.

(٦) «في مدحه» ساقطة من ت.

وقد رويانا أن المأمون لما بلغه ما بلغ فيه [علي]^(١) بن جبلا من مدح أبي دلف طلبه فجيء به، فقال له: فضلت أبا دلف / على العرب كلها، وأدخلت في ذلك قريشاً ١٣٥ / بـ وأل رسول الله ﷺ وعترته، وأنا لا^(٢) أستحل دمك بهذا بل بكفرك في شعرك حيث تقول:

أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال إلى حال
وما مدت مدى طرف إلى أحد إلا قضيت بأرزاق وأجال
ما يقدر على ذلك إلا الله عز وجل سُلُوا السانه من قفاه ففعل به ذلك.

والصحيح أنه هرب من المأمون فمات في تواريه بغداد في هذه السنة، ولم يقدر عليه.

١٢٠٥ - علي بن إسحاق، أبو الحسن^(٣) السلمي ثم الداركاني^(٤):

وهي قرية بمروريتها^(٥) الحاج إذا خرجوا من مرو.

وكان من أصحاب ابن المبارك. وروى عنه أحمد بن حنبل. [وكان ثقة صدوقاً].
توفي في هذه السنة.

١٢٠٦ - محمد بن سايبق، أبو جعفر. وقيل: أبو سعيد البزار، مولىبني تميم^(٦).

حدث عن مالك بن مغول وغيره. روى عنه: أحمد بن حنبل^(٧) وأبو خيشمة،
وعباس الدوري في آخرين، وقد اختلفوا فيه.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر^(٨) الخطيب قال: أخبرني الصميري قال: حدثنا

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «وأفالا».

(٣) في ت: «أبو إسحاق».

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/٣٤٨.

(٥) في ت: «بينزله».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/٣٣٨.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) «أبو بكر» ساقطة من ت.

علي بن الحسن الداري قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: سئل يحيى بن معين، عن محمد بن سابق فقال: ضعيف^(١). أخبرنا القزار قال: أخبرنا الخطيب قال: حدثنا هبة الله^(٢) بن الحسن بن منصور قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا جدي قال: محمد بن سابق كان ثقة صدوقاً^(٣). قال المصنف: وعلى هذا الأكثرون في توثيقه. توفي في هذه السنة. وقيل: في سنة أربع عشرة.

١٢٠٧ - محمد بن يوسف، أبو عبد الله الفريابي.

روى عن سفيان، والأوزاعي، وزائدة. وسكن قيسارية. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

١٣٦ روى السري بن معاذ أمير الري قال: كنت مع أبي وكان قائداً من قواد عبد الله بن طاهر وأنا غلام فوجه / عبد الله بن طاهر إلى ناحية الشام فخرج أبي فكنت معه، وكان قريباً من شهر رمضان، فقال عبد الله بن طاهر: هنا أحد من العلماء نسأله عن الصيام والإفطار؟ فأنا على ظهر سفر، فقيل له: هنا بالقرب منك محمد بن يوسف الفريابي، صاحب سفيان الثوري، قال: فضرب بعسركه إلى باب داره. قال: وكان له حاجبان أحدهما عزيز، والآخر ميكال، وكانا على مقدمته، فتقدما إلى الباب، فأولما إليهما عبد الله بن طاهر أن يرافقا^(٤) في قرع الباب، فقرعا ثم وقف ملياً، فخرجت جارية. تخدم الفريابي، فقال لها: قولي للشيخ الأمير عبد الله بن طاهر بالباب، قال: فمضت، ثم أطالت، ثم جاءت^(٥) فقالت: يقول لكم الشيخ ما حاجته؟ قال: فنذمرا فأولما إليهما

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٥/٣٤٠.

(٢) في الأصل: «عبد الله».

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٥/٣٤٠.

(٤) في ت: «أن توقفا».

(٥) في ت: «ثم جارت».

عبد الله بن طاهر أَن اسْكَنَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ: قَوْلِي لِلشِّيخِ: أَنَا عَلَى [ظَهِيرٍ]^(١) سَفَرٍ، وَقَدْ أَظْلَنَا شَهْرُ مُرْضَانَ، فَمَا تَرِي فِي الصِّيَامِ أَوِ الْإِفْطَارِ؟ قَالَ: فَمَضِتْ، ثُمَّ رَجَعَتْ بَعْدَ هُوَيِّ فَقَالَتْ: يَقُولُ لَكُمُ الشِّيخُ إِنْ كَتَمْتُ عَلَى سَفَرٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَأَنْتُمْ مُخَيَّرُونَ بَيْنَ الصِّيَامِ^(٢) وَالْإِفْطَارِ، وَإِنْ كَتَمْتُ عَلَى سَفَرٍ فِي مُعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا تَجْمِعُوا بَيْنَ الْعَصَيَانِ وَالْإِفْطَارِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ^(٣) إِلَى عَزِيزٍ وَمِيكَالَ، قَالَ: هَذَا العَزَّ لَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ.

* * *

(١) ما بين المعقودتين ساقطة من الأصل.

(٢) في ت: «في الصيام».

(٣) «بن طاهر» ساقطة من ت.

ثم دخلت

سنة أربع عشرة ومائتين

فمن الحوادث فيها:

خروج بلال الصبّابي شارياً، فشخص المأمون إلى العُلّت، ثم رجع إلى بغداد، ووجه ابنه عباساً في جماعة من القواد، فيهم^(١) هارون بن أبي خالد، فقتله هارون^(٢).

وفيها: خرج عبد الله بن طاهر [إلى] الدينور^(٣)، فبعث المأمون إليه إسحاق بن إبراهيم، ومحى بن أكثم يخْرَانَه بين خراسان والجبال وأرمينية والجبال وأذربيجان^(٤)، ومحاربة بابل، فاختار خراسان، فشخص إليها^(٥).

وفيها: ولِي عَلَيَّ بن هشام الجبل، وقُمّ، وأصبهان، وأذربيجان، وعزّل عكرمة بن طارق عن قضاء الشرقيّة^(٦).

ووح بالناس في هذه السنة إسحاق بن العباس بن محمد^(٧).

* * *

(١) في ت: «إليه».

(٢) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦٢٢/٨.

(٣) في الأصل: «بن طاهر الدينوري».

(٤) «أذربيجان» ساقطة من ت.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦٢٢/٨.

(٦) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦٢٢/٨.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦٢٢/٨.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٠٨ - إسحاق بن حسان أبو يعقوب^(١) الشاعر المعروف بالخريمي^(٢).

أصله من خراسان من أبناء السعد^(٣)، واتصل بخريم بن عامر المري فنسب إليه، وقيل: بل كان اتصاله بعثمان بن خريم وكان عثمان قائداً جليلًا وسيداً شريفاً فنسب^(٤) إليه.

وأبو خريم الموصوف بالناعم، وأما يعقوب فشاعر محسن وكان يتدين.

قال أبو حاتم السجستاني: هو أشعر المولدين. روى عنه الحافظ.

حدثنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد]^(٥) بن علي قال أخبرني علي بن أبي القمي قال: حدثنا محمد بن عمران الكاتب / قال: أخبرنا الصولي قال: أنسدني عون بن محمد لأبي يعقوب الخريمي:

باحث ببلواه جفونه وجرت بأدمغه عيونه^(٦)
لما رأى شيئاً علاه ولم يحن في الغد حينه
فعلا على فقد الشباب ما كان أنجح سعيه
وشابه فيه معيشه واللهو يحسن بالفتى مالم يكن شيب يشينه^(٧)

١٢٠٩ - الحسين بن محمد بن بهرام، أبو محمد التعمي، المؤدب، مروي وفي الأصل^(٨).

كان ببغداد، وحدث عن جماعة، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وعباس الدوري، والحربي وكان ثقة.

(١) في ت: «بن حيان بن يعقوب».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٢٦/٦.

(٣) في ت: «الشعراء».

(٤) «نسب» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) في تاريخ بغداد: «شُؤونه».

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٢٦/٦.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨٨/٨.

توفي في هذه السنة . وقيل : في سنة ثلاثة عشرة .

١٢١٠ - محمد بن عبد الله بن قيس ، أبو محرز الكناني .

[كان^(١) فاضلاً ، ولـي قضاء إفريقية فامتنع ، فأمر الأمير أن يحمل بضيعته حتى يقعد في الجامع لينظر بين الناس ، فلما قعد ، نظر بين الخصوم . سمع مالك [بن أنس]^(٢) .

وتوفي في هذه السنة .

١٢١١ - محمد بن حميد الطوسي .

قتله بابك يوم السبت لخمس بقين من ربيع الأول ، وقتل جماعة كانوا معه في عسكره .

* * *

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين

فمن الحوادث :

أن المأمون شخص من بغداد لغزو الروم في يوم السبت لثلاث بقين من المحرم، وكان ارتحاله من الشماسية إلى البردان يوم الخميس [بعد]^(١) صلاة الظهر لست بقين / من المحرم، واستخلف حين رحل عن بغداد عليها إسحاق بن إبراهيم بن ١٣٧ / ب مصعب، وولاه مع ذلك السواد وحُلوان وكُورِ دجلة، فلما صار المأمون بتكرير قدم عليه محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب [كرم الله وجهه]^(٢) من المدينة في صفر، فأجازه، وأمره^(٣) أن يدخل بنته أم الفضل، وكان زوجها منه، فأدخلت^(٤) عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة، فأقام بها، فلما جاءت أيام الحج خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة، ثم أتى منزله بالمدينة، فأقام بها^(٥) ثم سلك المأمون طريق الموصل، حتى صار إلى منبع، ثم إلى دابق^(٦)، ثم إلى أنطاكية، ثم إلى المصيصة، ثم خرج منها إلى طرسوس، ثم دخل إلى

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) في ت : «واستاذنا».

(٤) في ت : «فما دخلت».

(٥) «فأقام بها» ساقط من ت.

(٦) «وثم إلى دابق» ساقط من ت.

بلاد الروم، للنصف من جمادى الأولى، فافتتح حصنًا فمن على أهله^(١)، ثم أقام على حصن فتحه عنوة، وأمر بهدمه، وذلك يوم الأحد لأربعين من جمادى الأولى ووجه أشناس إلى حصن، فأتاه برئيسيه، ووجه عجيفاً إلى صاحب حصن سنان، فسمع وأطاع^(٢) لـ

وشخص المأمون إلى دمشق^(٣).

ولى علي بن هشام محاربة الخرمية، وندب عيسى بن يزيد الجلوذى في هذه السنة إلى محاربة الزط، وهم أول من سكن البطائح، والبطائح^(٤) هي مغتص دجلة والفرات، وهما نهراً العراق، وكان الزط^(٥) سبعة وعشرين ألفاً ومائتين، منهم المقاتلة / اثنا عشر ألفاً / فلما استوطنا البطائح قطعوا الطريق ومنعوا المجازين ما بين البصرة وواسط، فاستغاث الناس إلى المأمون، فندب إليهم عيسى بن يزيد، فجرت بينهم وبينه^(٦) وقائع، ولم يظفر منهم بطال، فاستظهروا عليه، وعادوا إلى ما كانوا عليه من الفساد، وقطع الطريق، فندب المأمون غيره، فلم يظفر منهم بشيء.

أخبرتنا شهدة بنت أحد^(٧) قالت: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: حدثنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا الحسين ابن القاسم الكوكبي^(٨) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك النحوي قال: حدثنا يحيى بن أبي حماد، عن أبيه قال: وصفت للمأمون جارية بكل ما توصف به امرأة من الكمال والجمال، فبعث في شرائها، فأتى بها، فلما^(٩) همَّ ليليس درعه [ذكرها و]^(١٠)

(١) في الطبرى: «أهلها».

(٢) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦٢٣/٨ - ٦٢٤.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦٢٤/٨.

(٤) «وهم أول من سكن البطائح، والبطائح» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «وكانوا».

(٦) في ت: «بينه وبينهم».

(٧) في الأصل: «أخبرنا بهذه الكاتبة قال».

(٨) «الكوكبي» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «فأتى خروجه إلى بلاد الروم فلما».

(١٠) ما بين المعقودين ساقط من الأصل.

خطرت بياله، فأمر فاخبرت إليه، فلما نظر إليها أعجب بها وأعجبت به، فقالت: ما هذا؟ قال: أريد الخروج إلى بلاد الروم. قالت: قتلتنى والله يا سيدى، وحدرت دموعها على خدها كنظام اللؤلؤ، وأنشدت^(١) تقول:

سأدعو دعوة المضطرب ربياً
ليثيب على الدعاء ويستجيب
لعمل الله أن يكفيك حرباً
ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضيمها المأمون إلى صدره، وأنشاً متمثلاً يقول:

فيا حسنها إذ يغسل الدموع كحلها
وإذ هي تدري الدموع منها الأنامل / ١٣٨ ب
صبيحة قالت في العتاب قلتني
وقتلي بما قالت هناك تحاول

ثم قال لخادمه: يا مسرور، احتفظ بها، وأكرم محلها، وأصلاح لها كل ما تحتاج
إليه من المقاصير والخدم والجواري إلى وقت رجوعي، فلولا قول الأخطل:

القوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
وخرج فلم يزل يتعاهدها، ويصلح لها ما أمر به، فاعتلت الجارية علة شديدة
أشفق عليها منها، وورد نعي المأمون، فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وماتت^(٢).

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢١٢ - [إسحاق بن عيسى بن نجيج، أبو يعقوب المعروف بابن الطباع^(٤).]

سمع مالك بن أنس، وشريك بن عبد الله وغيرهما. روى عنه: أحمد بن حنبل

(١) في ت: « وأنشأت ».

(٢) في ت: « وتوفيت ».

(٣) في ت: « بن محمد بن علي ». انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦٢٤/٨.

(٤) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٦٠ / ١ والترجمة ساقطة من الأصل.

وكان صدوقاً. وانتقل في آخر عمره إلى أدنى، فأقام بها حتى توفي في ربيع الأول من هذه السنة^(١).

١٢١٣ - سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري^(٢).

كان عالماً بالنحو واللغة، وحدث عن شعبة، وأبي عمرو بن العلاء، روى عنه: أبو عبيدة وغيره، وكان ثقة ثبتاً من أهل البصرة، وقدم بغداد.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي البزار^(٣) قال: أخبرنا محمد [بن عمران بن موسى الكاتب قال: حديثي علي بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عباس قال: حدثنا عمي الفضل بن محمد قال: حدثني أبو عثمان]^(٤) المازني قال: كنا عند أبي زيد، فجاء الأصماعي فأكب على رأسه وجلس وقال: هذا عالمنا ومعلمونا منذ ثلاثين^(٥) سنة [فبينا]^(٦) نحن على ذلك^(٧) إذ دخل خلف الأحمر، فأكب على رأسه وجلس وقال: هذا عالمنا ومعلمونا أباً منذ / عشر سنين^(٨).

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد] قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد^(٩) بن يعقوب قال: حدثني محمد بن عبيد الله بن الفضل بن قفرجل^(١٠) قال: حدثنا محمد بن يحيى النديم قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا روح بن عبادة قال: كنا عند شعبة فضجر من الحديث، فرمى بطرفه، فرأى أبي زيد في أخرىات الناس، فقال: يا أبي زيد:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/٧٧.

(٣) في الأصل: «الم Lazar».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «عشرين».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «فتحن كذلك».

(٨) في ت: «ثلاثين سنة» انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩/٧٧ - ٧٨.

(٩) في تاريخ بغداد: «أحمد بن محمد بن أحمد».

(١٠) «قفرجل» ساقط من ت.

أستعجمت دارٌ ميِّ ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار
 إلى يا أبا زيد، فجعلوا يتنادان الأشعار. فقال بعض أصحاب الحديث لشعبة: يا
 أبا بسطام، نقطع إليك ظهور الإبل لنسمع منك حديث رسول الله ﷺ فتدعنا وتقبل على
 الأشعار؟ قال: فرأيت شعبة قد غضب غضباً شديداً، ثم قال: يا هؤلاء أنا أعلم بالأصلح
 لي أنا والله الذي لا إله إلا هو أسلم مني في ذلك^(١).

[أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا محمد بن عمران الكاتب قال: حدثني محمد بن أحمد الجوهري قال: حدثنا^(٢) العنزي قال: سمعت المازني يقول: سمعت أبا زيد النحوبي يقول: وقفت على قصّاب وقد أخرج بطينين سمينين موفورين فعلقهما، فقلت: بكم البطنان؟ فقال: بمصفعان يا مضرطان فغطيت رأسه وفرَّتْ لثلا يسمع الناس فيضحكوا^(٣)].

توفي أبو زيد في هذه السنة بالبصرة وله ثلث وتسعون سنة، وقيل: سنة أربع عشرة.

١٢١٤ - سهل بن محمود بن حليمة، أبو السري^(٤).

حدث عن سفيان بن عيينة، روى عن عباس الدوري، وكان محدثاً ثقة ناسكاً.
 وتوفي في هذه السنة.

١٢١٥ - علي بن الحسن^(٥) بن شقيق بن محمد بن دينار، أبو عبد الرحمن العبدى [المروزى]^(٦).

قدم بغداد، وحدث بها عن إبراهيم بن طهمان / وإبراهيم بن سعد، وحمد بن ب

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٧٨/٩ - ٧٩.

(٢) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل وفيه: «عن العترى».

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٧٨/٩.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١٥/٩.

(٥) «بن الحسن» ساقطة من ت.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/٣٧٠.

زيد، وشريك، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وكان يحفظ كتب ابن المبارك وشاركه في كثير من رجاله.

روى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى، وأبو خيثمة وكان جاماً.
وتوفي بمرو في هذه السنة.

١٢١٦ - قبيصة بن عقبة، أبو عامر السوائي^(١).

من بني عامر بن صعصعة، سمع الثوري، وحماد بن سلمة، روى عنه: أحمد [ابن حنبل]^(٢) وغيره وكان رجلاً صالحأ نفقة كثير الحديث [حافظاً]^(٣).

تكلموا في سماعه عن سفيان [الثورى]^(٤) فقالوا: كان حيئذ صغيراً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمـد بن عـلـي قال: أخـبرـنـا [أبـو] منصور محمد بن عيسى البزار قال: أخـبرـنـا صالح بن أـحـمـد بن مـحـمـدـ الحـافـظـ قال: سـمعـتـ القـاسـمـ بنـ أـبـيـ صـالـحـ يـقـولـ سـمعـتـ جـعـفـرـ بنـ حـمـرـوـيـهـ^(٥) هـقـولـ: كـنـاـ عـلـىـ بـابـ قـبـيـصـةـ وـمـعـنـاـ دـلـفـ أـبـوـ عـبـدـ الـعـزـيـزـ وـمـعـهـ الخـدـمـ، فـصـارـ إـلـىـ قـبـيـصـةـ، فـدـقـ عـلـيـ الـبـابـ، فـأـبـطـأـ قـبـيـصـةـ وـمـعـنـاـ دـلـفـ أـبـوـ عـبـدـ الـعـزـيـزـ وـمـعـهـ الخـدـمـ، وـقـيـلـ: اـبـنـ مـلـكـ [الـجـبـلـ]^(٦) عـلـىـ الـبـابـ وـأـنـتـ لـاـ تـخـرـجـ إـلـيـهـ؟ قـالـ: فـخـرـجـ وـفـيـ طـرـفـ إـلـازـارـ كـسـرـ مـنـ الـخـبـزـ وـقـالـ: رـجـلـ قـدـ رـضـيـ مـنـ الدـنـيـاـ بـهـذـاـ، فـمـاـ يـصـنـعـ بـاـبـنـ مـلـكـ الـجـبـلـ، وـالـلـهـ لـاـ حـدـثـتـهـ. فـلـمـ يـحـدـثـهـ^(٧).

توفي قبيصة في هذه السنة. وقيل: في سنة عشرين والأول أصح.

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٧٣/١٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «أخـبرـنـاـ منـصـورـ بـنـ مـحـمـدـ».

(٦) في الأصل: «بنـ حـمـرـوـيـهـ».

(٧) ما بين المعقوفين زيادةً من الهمامش ومن تاريخ بغداد.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٧٦/١٢.

١٢١٧ - محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك، أبو عبد الله الأنصاري^(١). ولد سنة ثمانية عشرة ومائة. سمع أباه^(٢)، سليمان التيمي ، وحميداً الطويل، ومالك بن دينار، وغيرهم.

روى عنه: أبو الوليد الطيالسي ، وقتيبة ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم^(٣) / ، وكان ١٤٠ / أ / ثقة ، وقد جالس في الفقه سوار بن عبد الله ، وعبد الله بن حسن العبرى ، وعثمان البتى ، وأبا يوسف ، وزفر .

وولي قضاء البصرة^(٤) أيام الرشيد ، وقدم بغداد فولي بها القضاء والمظالم ، وحدث بها^(٥) ، ثم رجع إلى البصرة فمات بها في رجب هذه السنة وهو ابن سبع وتسعين سنة ، وفيه [توفي]^(٦) سنة أربع عشرة .

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الأزهري قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي قال: أخبرنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: سمعت^(٧) محمد بن عبد الله الأنصاري يقول: كان يأتي عليَّ قبل اليوم عشرة أيام لا أشرب فيها الماء واليوم أشرب كل يومين ، فقيل له: كنت تشرب اللبن؟ قال: اللبن مثل الماء ، قيل له: فعسل؟ قال: لا^(٨) .

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي الدقاق وأبو الحسن علي بن أحمد بن المؤدب قالا: حدثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد قال:

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٠٨ / ٥ .

(٢) «أباه» ساقطة من ت.

(٣) روى عنه أبو الوليد الطيالسي وقتيبة وأحمد بن حنبل وغيرهم» ساقط من ت.

(٤) في ت: «ولي القضاء بالبصرة» .

(٥) «بها» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٧) في الأصل: «عن محمد بن عبد الله الأنصاري» وحذف باقي السند .

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١١ / ٥ .

حدثني عبد الله بن محمد بن أبان حدثنا القاسم بن نصر المخرمي^(١). حدثنا سليمان بن داود^(٢) قال: وجَهَ المأمون إلى محمد بن عبد الله الأنصاري خمسين ألف درهم وأمره أن يقسمها بين الفقراء بالبصرة، وكان هلال بن مسلم يتكلم على أصحابه، قال الأنصاري: و كنت أنا أتكلم على أصحابي، فقال هلال: هي لي ولأصحابي ، و قلت أنا: هي لي ولأصحابي . فاختلتنا . فقلت لهلال: كيف تشهد؟ فقال هلال: أو مثلني يُسأَل عن التشهد؟ فتشهد على حديث ابن مسعود، فقال الأنصاري مَنْ حَدَّثَكَ [بِهَذَا]^(٣) ومن أين ثبت عندك؟ فبقي هلال لم يجده، فقال الأنصاري: تصلي كل يوم وليلة خمس صلوات وتتردد فيها هذا الكلام وأنت لا تدرِي مَنْ رواه عن نبيك ﷺ؟ قد باعد الله بينك وبين الفقه، فقسمها الأنصاري في أصحابه^(٤).

١٤٠ - ١٢١٨ - مكي بن إبراهيم بن بشر بن فرقد، أبو السكن البرجمي الحنظلي التميمي^(٥). من أهل بلخ، سمع بهز بن حكيم، وابن جريج، ومالك بن أنس، روى عنه: اب أحمد / بن حنبل، والقواريري، [والبخاري]^(٦) والحسن بن عرفة، وغيرهم . وكان ثقة ثبتاً.

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال]: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٧) قال: أخبرنا عبد الله بن عمر الوعاظ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن عمرو العرمكي قال: سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول: سمعت مكي يقول حججت ستين حجة، وتزوجت ستين امرأة، وجاورت بالبيت عشر سنين، وكتبت عن سبعة عشر نفساً من التابعين، ولو علمت أن الناس يحتاجون إلى ما كتبت ما كتبت دون التابعين عن أحد^(٨).

(١) في الأصل: «حدثنا البزار بإسناد له عن سليمان بن داود» وحذف باقي السندا.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٠٩/٥.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١٥/١٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١٦/١٣.

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني الحسن بن محمد بن علي أبو الوليد، حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ، حدثنا أبو نصر أحمد بن نصر بن أش Kapoor قال: سمعت الحسن بن أحمد بن مالك الزعفراني يقول: سمعت عمر بن مدرك يقول^(١): سمعت مكي بن إبراهيم يقول: قطعت الbadia من بلخ إلى مكة حاجاً خمسين مرة، ودفعت في كراء بيوت مكة ألف دينار ومائتي دينار ونيفاً^(٢).]

توفي مكي بيلخ في نصف شعبان من هذه السنة، وقد قارب المائة سنة.

١٢١٩ - الوليد بن أبان الكرايسبي^(٣).

أحد المتكلمين، وهو أستاذ حسين الكرايسبي.

أخبرنا عبد الرحمن [محمد] الفراز قال: أخبرنا [أبو بكر] أحمد بن علي بن ثابت^(٤) الخطيب قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الباز قال: حدثنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن عبيد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: سمعت أحمد بن سنان يقول: كان الوليد الكرايسبي خالي ، فلما حضرته الوفاة قال لبنيه: تعلمون أن أحداً أعلم^(٥) بالكلام مني؟ قالوا: لا ، قال: فتتهمني؟ قالوا: لا ، قال: إني أوصيكم ، تقبلون؟ قالوا: نعم . قال: عليكم بما عليه أصحاب الحديث ، فإني رأيت الحق معهم ، لست أعني الرؤساء ولكن هؤلاء الممزقين / ألم تر أحدهم يأتي إلى الرئيس منهم فيخطئه ويجهجه^(٦).
١٤١

قال أبو بكر بن الأشعث: كان أعرف الناس بالكلام بعد حفص القرد الكرايسبي

وكان حسين الكرايسبي [قد]^(٧) تعلم منه الكلام^(٨)

* * *

(٥) في ت: «أن أحداً أعرف بالعلم».

(٦) في ت: «يسمع متكلماً فيخطئه».

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/٤٤١.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/٤٤١.

(١) في الأصل ت: «عن مدرك قال.....»

وتحذف باقي السند.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/١١٧.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٤٤١.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة ست عشرة ومائتين

فمن الحوادث فيها:

رجوع المأمون إلى أرض الروم، وفي سبب ذلك قوله:

أحدهما: أنه ورد عليه الخبر بقتل ملك الروم قوماً من أهل طرسوس، والمصيبة زهاء ألف وستمائة، فرجع فدخل أرض الروم يوم الإثنين لإحدى عشرة ليلة^(١) بقيت من جمادى الأولى، فأقام بها إلى نصف شعبان.

والثاني: أن توفيق بن ميخائيل كتب إليه، فبدأ بنفسه، فلم يقرأ الكتاب وخرج، فوافته رسائل توفيق بأدنة، ووجه خمسمائة رجل من أسرى المسلمين، فنزل المأمون في أرض الروم على حصن، فخرج على صلح، وصار إلى هرقلة، فخرج على صلح^(٢)، ووجه أخاه أبا إسحاق، ففتح ثلاثين حصناً ومطموراً، ووجه يحيى بن أكثم، فأغار وقتل وحرق، وأصاب سبياً، ثم ارتحل المأمون [إلى دمشق]^(٣).

وفي هذه السنة: خرج عبدوس الفهري / فوثب بمَنْ تبعه على عمال أبي إسحاق بن الرشيد، فقتل بعضهم، وذلك في شعبان، فشخص المأمون من دمشق يوم الأربعاء لأربع عشرة بقيت من ذي الحجة إلى مصر^(٤).

وفيها: كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بأخذ الجندي بالتكبير إذا صلوا،

(١) «ليلة» ساقطة من ت.

(٢) «وصار إلى هرقلة فخرج على صلح» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦٢٥/٨.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٦٢٥/٨.

فكانوا إذا صلوا وكانوا إذا قضوا^(١) المكتوبة قاموا قياماً، فكبروا ثلاث تكبيرات، وبدأوا بذلك في مسجد [رسول الله ﷺ] بالمدينة، والرصفة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من رمضان^(٢).

وفيها: غضب المأمون على علي بن هشام، فوجه إليه عنبرة بن عجيف، وأحمد بن هشام وأمر بقبض أمواله، وسلامه^(٣).

وفيها: هرب جعفر بن داود القمي إلى قمّ وخلع بها^(٤).

وأختلفوا بين حج بالناس في هذه السنة، فقيل سليمان بن عبد الله بن سليمان [ابن علي]^(٥) بن عبد الله بن عباس. وقيل: عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وكان المأمون ولاه اليمين، وجعل إليه ولاية كل بلدة دخلها حتى يصل إلى اليمين^(٦)، فخرج من دمشق حتى قدم بغداد، فصلى بالناس ببغداد يوم الفطر وشخص منها يوم الإثنين للليلة خلت من ذي القعدة، فأقام الحج للناس^(٧).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٢٠ - / إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ١٤٢ / أبو الحسن^(٨).

كان من وجوهبني هاشم وأفاضلهم، وكان طوالاً من الرجال يخضب بالحناء.
وتوفي ببغداد في هذه السنة.

(١) «فكانوا إذا صلوا وكانوا إذا قضوا» ساقطة من ت.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٨/٦٢٦.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٦٢٦.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٦٢٦.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «إلى المأمون».

(٧) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٦٢٦.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٢٦٠.

١٢٢١ - الحسن بن سوار ، أبو العلاء البغوي^(١).

حدَّثَ عَنْ الْلَّيْثِ وَالْمَبَارِكِ بْنِ فَضَالَةَ، رُوِيَّ عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو حَاتَمِ الرَّازِيِّ، وَكَانَ ثَقِيقاً. تَوْفَى بِخَرَاسَانَ.

١٢٢٢ - الحسين بن إبراهيم بن الحر، أبو علي، يلقب: أشکاب^(٢).

سمع حاد بن زيد وشريك بن عبد الله، روی عنه: عباس الدوری، وکان ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٣) قال:
أخبرني الأزهري قال: حدثنا محمد بن العباس قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال:
أخبرنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: الحسين بن إبراهيم بن الحر
من أبناء أهل خراسان من أهل نسا، وكان أبوه فيمن خرج في دعوة آل العباس مع
أسد^(٤) بن عبد الرحمن الذي ظهر بنسا، وسُوَّدَ، وولي أسد أصبهان سنة خمس وأربعين
ومائة، ونشأ الحسين ببغداد، وطلب الحديث، ولزم أبي يوسف القاضي، فاتصل
بالوالى^(٥)، ثم قعد عنهم، فلم يدخل في شيء من القضاء ولا غيره، فلم يزل ببغداد،
يؤتى في الحديث والفقه، إلى أن مات سنة ست عشرة ومائتين في خلافة المأمون، وهو
١٤٢ / ب ابن إحدى / وسبعين سنة^(٦).

١٢٢٣ - زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور وتكنى أم جعفر وأمة العزيز^(٧).

ولدت في زمان المنصور، وكان يرقضها ويقول: أنت زبدة وأنت زبيدة، فغلب
ذلك الاسم عليها، وهي زوجة هارون الرشيد، وأم الأمين وليس في بنات هاشم عباسية
ولدت خليفة إلا هي، وكان الرشيد [قد]^(٨) شكى إلى عبد الله بن مصعب الزبيري أن
زبيدة لا تحمل منه، فقال: أغراها فإن إبراهيم الخليل [عليه السلام] كانت عنده سارة

(١) في ت: «الحسن بن حسن بن جعفر بن سوات». انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣١٨/٧ - ٣١٩.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٧/٨ واللقب في الأصل «اسکاف».

(٣) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أسيد».

(٥) في الأصل: «فأبصر الرأي».

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٨/٨.

(٧) في هامش الأصل «الست زبيدة».

(٨) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

فلم تحمل منه، فحملت هاجر، فغارت فحملت بإسحاق [عليه السلام] فغارت زبيدة من مراجل، فحملت بالأمين^(١)، وكانت معروفة بالخير والأنفال على العلماء والفقراء، ولها آثار كثيرة في طريق مكة، والمدينة، والحرمين، وساقت الماء من أممال حتى غلغلته بين الحل والحرم، ووقفت أموالها على عمارة الحرمين.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثنا عبد الله بن سليمان قال: حدثنا هارون بن سليمان قال: أخبرنا رجل من ثقيف يقال له: محمد بن عبد الله قال: سمعت إسماعيل بن جعفر بن سليمان يقول: حجت أم جعفر بلغ إنفاقها^(٢) في ستين يوماً: أربعة وخمسين ألف ألف [دينار]^(٣) ورفع إليها وكيلها حساب النفقة / فنعته [عن ذلك]^(٤)، وقالت له^(٥): ثواب الله بغير حساب.

١٤٣

وبلغنا أن وكيل أم جعفر حبس رجلاً كان ينظر في ضياعها ، فأخذ من ارتفاعها مالاً يبلغ مائتي ألف درهم ، فبعث المحبوس إلى صديقين له يسألهما سؤال الوكيل في أمره ، فلقيهما الفيض بن أبي صالح ، فقال: إلى أين؟ قالا: غضي^(٦) إلى كذا وكذا ، فقال: أتحتاجان أن أساعدكم ، قالا: نعم ، فمضى معهما وكتب الوكيل إلى أم جعفر يخبرها بالحال ، فقالت^(٧): لا سبيل إلى إطلاقه حتى يؤدي ما عليه ، فعزم على النهوض ، فقال الفيض: كأننا إنما جئنا لمؤكد حبس^(٨) الرجل [وأخذ الدواة]^(٩) وكتب إلى وكيله بأداء المال ، فكتب وكيل أم جعفر إليها بالحال ، فوقعت على ظهر رقته: نحن أولى بهذه المكرمة من الفيض ، فاردد إليه حظه وسلم إليه الرجل .

(١) في ت: «من مراجل فولدت».

(٢) في ت: «نفعتها».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) «له» ساقطة من ت.

(٦) في الإصل: «غضباً».

(٧) في ت: «فأجاب».

(٨) في الأصل: «ل المؤكد في حبس».

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

أخبرنا عبد الوهاب^(١) بن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن عبد العجبار قال:
 أخبرنا أبو الطيب الطبرى قال: حدثنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن
 موسى البرمكي وحدثني ميمون بن هارون قال: حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن
 الربيع، عن جده الفضل بن الربيع^(٢) قال: خرج أمير المؤمنين الرشيد^(٣) من عند زبيدة
 وقد تغدى عندها ونام وهو يضحك، فقلت: قد سرني سرور أمير المؤمنين، فقال: ما
 ١٤٣/ب أضحك، إلأ تعجبًا من هذه المرأة، أكلت / عندها ونمت، فسمعت رنة، فقلت: ما
 هذه، قالوا: ثلاثة ألف دينار وردت من مصر، فقالت: هبها لي يا ابن عم، فرفعتها
 إليها، فما برح حتى عربدت، وقالت: أي خير رأيت منك.
 توفيت أم جعفر ببغداد في جمادى الأولى من هذه السنة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(٤): القراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثي الحسين بن محمد الخلال قال: وجدت بخط أبي الفتح القواس حدثنا صدقة^(٥) ابن هبيرة الموصلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الواسطي قال: قال
 عبد الله بن المبارك الزمن:

رأيت زبيدة في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقلت: غفر لي بأول معول ضرب في طريق مكة، قلت: فما هذه الصفرة في وجهك؟ قالت: دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المرسيي زارت جهنم^(٦) عليه زفة اقشعر لها جسدي فهذه الصفرة من تلك الزفة.

١٢٢٤ - عبد الصمد بن النعمان ، أبو محمد الباز النسائي^(٧)
 سكن بغداد، وحدث بها عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وحمزة الزيات^(٨)، وروى عنه: عباس الدوري، وكان ثقة.

(١) في الأصل: «عبد الرحمن».

(٢) في ت: «قال: أخبرنا الربيع».

(٣) «الرشيد» ساقطة من ت.

(٤) «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال» ساقطة من ت.

(٥) في الأصل: «في صدقة».

(٦) في ت: «فربرت عليه».

(٧) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩/١١ - ٤٠.

(٨) في ت: «حمزة بن محمد الهاشمي».

توفي في هذه السنة.

١٢٢٥ - محمد بن الحاج، مولى العباس بن محمد الهاشمي، يكنى أبا عبدالله. وقيل: أبا جعفر، ويعرف بالمصفر^(١).

روى عن شعبة / والدراوردي ، ترك أحمد حديثه ، وقال يحيى : ليس بثقة ، وقال / ١٤٤
أبوزرعة : يروي أباطيل عن شعبة والدراوردي .
قال المصنف : كان يتشيع .
ومات في هذه السنة .

١٢٢٦ - محمد بن عباد بن عباد^(٢) بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي البصري ،
واسم أبي صفرة : ظالم بن سراق^(٣) .
كان محمد يتولى الصلاة والإمارة بالبصرة ، وقدم بغداد ، فحدث عن أبيه ، عن صالح المري ، وهشيم .

روى عنه : إبراهيم الحربي ، والكديمي وأبو العيناء ، وغيرهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القزار] قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت [الخطيب]^(٤)
قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطبي قال : حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال :
حدثنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق قال : قال إبراهيم الحربي : قدم علينا محمد بن عبد
فذهبنا إليه فسمعنا منه ولم يكن بصيراً بالحديث ، حدثنا بحدث . فقال : إن النبي ﷺ
ضحي بهرة . وغلط . إنما التزقت الباء بالقاف^(٥) .

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد] القزار قال : أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٦)

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٨٢/٢ .

(٢) «بن عباد» ساقطة من ت.

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢/٣٧١ - ٣٧٣ .

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٥) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢/٣٧١ .

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

الخطيب قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثنا محمد بن ب/ القاسم بن خلاد قال: قال المأمون لمحمد بن عباد أردت أن / أوليك فمعنى إسرافك في المال. فقال محمد: منع الموجود سوء ظن بالمعبود، فقال له المأمون: لو شئت أبقيت على نفسك فإن الذي تنفقه بعيد الرجوع، فقال له: يا أمير المؤمنين، من له مولى غني لا يفتقر، فاستحسن المأمون ذلك منه، وقال للناس: منْ أراد أن يكرمني فليكرم ضيفي محمد بن عباد. فجاءت الأموال إليه من كل ناحية، فما برح وعنته منها درهم، وقال: إن الكريم لا تحنكه التجارب^(١).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي المحتسب قال: حدثنا إسماعيل بن سعيد قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي عن المغيرة بن محمد وغيره قال: قال المأمون لمحمد بن عباد: يا محمد بلغني أنه لا يقدم أحد البصرة إلا دخل دار ضيافتك قبل أن ينصرف من حاجاته، فكيف تسع هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين، منع الموجود سوء ظن بالمعبود [فاستحسن منه]^(٢) وأوصل إليه المأمون ما مبلغه ستة آلاف ألف درهم^(٣).

ومات عليه خمسون ألف دينار، وقال المأمون: يا محمد ما أكثر الطاعنين على آل المهلب، فقال: يا أمير المؤمنين، هم كما^(٤) قال الشاعر:
إِنَّ الْغَرَانِيقَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً **وَلَا تَرَى لِلشَّامِ النَّاسَ حُسَادًا /**
 قال المغيرة: هذا الشعر من قصيدة مدح بها عمر بن جا يزيد بن المهلب،
 وأول القصيدة:^(٥)

**آل المهلب قوم إن نَسْبَتْهُمْ
كَانُوا الأَكَارِمَ آبَاءَ وَاجِدَادًا
كَمْ حَاسِدٍ لَهُمْ بَغِيًّا لِفَضْلَهُمْ
وَمَا دَنَا مِنْ مَسَاعِيهِمْ وَلَا كَادَا**

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٧٢/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٧٢/٢.

(٤) في الأصل: «هو كما قال...».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٧٢/٢.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال:
 أخبرنا علي بن محمد المعدل قال: ^(١) أخبرنا ابن صفوان قال: حدثنا عبد الله بن
 محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن قال: لما احتضر محمد بن
 عباد [بن المهلب] ^(٢) دخل عليه نفر من قومه كانوا يحسدونه، فلما خرجوا قال متمثلاً:
 تمنى رجالٌ أن أموتَ فـيَهَا بـأوْحـدِ
 فـتـلـكـ سـيـلـ لـسـتـ فـيـهـا بـأـوـحـدـ
 فـمـاـ عـيـشـ مـنـ يـيـغـيـ خـلـافـيـ بـضـائـرـيـ
 وـمـاـ مـوـتـ مـنـ يـمـضـيـ أـسـامـيـ بـمـخـلـدـيـ
 فـقـلـ لـلـذـيـ يـيـغـيـ خـلـافـ الـذـيـ مـضـيـ
 تـهـيـأـ لـأـخـرـيـ مـثـلـهـ فـكـأـنـ قـدـ ^(٣)
 [أخبرنا القزار] ^(٤)، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرني أحمد بن علي بن عبد الله
 الطبرى قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البزار، حدثنا محمد بن يحيى النديم، حدثنا
 الغلاibi قال: ^(٥) قيل للعتبى: مات محمد بن عباد فقال:
 نحن متـنـا بـفـقـدـهـ / وـهـوـ حـيـ بـمـجـدـهـ ^(٦).

١٢٢٧ - موسى بن داود، أبو عبد الله الضبي الحلفاني ^(٧).
 كوفي الأصل، سكن بغداد، وحدث بها عن مالك، وشعبة، والثورى، واللith.
 روى عنه: أحمد بن حنبل وكان ثقة مأموناً مصنفاً، وولي قضاء التغور، فحمد فيها.
 وتوفي في هذه السنة بالمصيصة.

* * *

(١) في ت: «أخبرنا علي بن محمد المعدل قال: لما احتضر...».

(٢) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢/٣٧٣.

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢/٣٧٣.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٣٣.

خاتمة الناسخ

آخر الجزء العاشر يتلوه في الجزء الذي بعده:
ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

وذلك في العشر الأخير من شهر رمضان المعظم قدره، سنة أربع وثمانمائة،
أحسن الله تقضيتها بخير في عافية بيمنه وكرمه، وغفر لمن استكتبه وكتبه ونظر فيه ودعا
لهمَا وللمسلمين بالمغفرة والرحمة، وللمسلمين أجمعين آمين آمين، وحسينا الله
ونعم الوكيل.

* * *


الفهرس

	سنة ١٩٤ من الهجرة ٣
	وجه محمد إلى المأمون ٣
	عزل محمد أخيه القاسم ٣
٢٣	أحمد بن مزيد في ٣
	بدأ الفساد بين الأمين ٣
	عشرين ألفا ٣
	رفع المأمون منزلة ٣
٢٣	وثوب الروم على ميخائيل ٣
	الفضل بن سهل ٣
	خلع محمد بن هارون ٨
٢٤	من توفي من الأكابر ٨
	وأخذ البيعة عليه ببغداد ٨
	توجه طاهر بن الحسين ٨
٢٦	نهى الأمين عن الدعاء ١١
	إلى الأهواز ١١
	أخذ طاهر المدائن من ١١
٢٦	أصحاب محمد ١١
٢٩	عقد الأمين لعلي بن ١٢
	عيسى بن ماهان ١٢
٣٦	شخص علي بن عيسى ١٢
	إلى الري لحرب المأمون ١٢
	طرد طاهر عمال محمد ١٢
٣٦	عن قزوين ١٤
	ظهور السفاني بالشام ١٤
	حصار طاهر وهرثمة ١٤
	وزهير بن المسيب محمد ١٤
٣٦	من توفي من الأكابر ١٤
	ابن هارون ببغداد ١٤
	سنة ١٩٦ من الهجرة ١٤

منع طاهر الملائين وغيرهم	
من إدخال شيء إلى بغداد	٣٨
ابن محمد بن علي بن حسين	
من توفي من الأكابر	٣٩
ابن علي بن أبي طالب	٨٤
وقوع شغب بغداد بين	
الجند والحسن بن سهل	٨٦
إحصاء ولد العباس	٨٦
قتل الروم أليون وتتمليكمهم	
ميختائيل مرة ثانية	٨٦
من توفي من الأكابر	٨٧
سنة ٢٠١ من الهجرة	٩٢
جعل المأمون علي بن	
موسى بن جعفر بن محمد	
ابن علي بن الحسين	
ولي عهد المسلمين	٩٣
ذكر العهد الذي كتبه	
المأمون بخطه لعلي بن	
موسى الرضي [عليهما السلام]	٩٤
كتابة الرضي على ظهر العهد	٩٨
بويع لإبراهيم بن المهدي	١٠٠
من توفي من الأكابر	١٠١
سنة ٢٠٢ من الهجرة	١٠٥
خلع أهل بغداد المأمون	
وثوب أخي أبي	
السرايا بالكوفة	١٠٧
خروج مهدي بن علوان	
الحروري	١٠٧
شخوص المأمون من	
مروي رد العراق	١٠٨
زواج المأمون بوران	
بنت الحسن بن سهل	١٠٩
سنة ١٩٨ من الهجرة	٤٥
استئمان خزيمة ابن	
خازم إلى طاهر بن الحسين	٤٥
قتل محمد بن هارون	٤٦
وثوب الجناد بعد	
مقتل محمد بخمسة أيام	٤٨
بويع للمأمون البيعة	
العامة	٤٨
خلافة المأمون	٤٩
طرف من أخبار	
المأمون وسيرته	٥٢
من كلام المأمون	٥٩
كتاب المأمون إلى هرثمة	٦٥
من توفي من الأكابر	٦٦
سنة ١٩٩ من الهجرة	٧٣
خروج محمد بن إبراهيم	
ابن إسماعيل بن إبراهيم	
ابن الحسن بن الحسن بن	
علي بن أبي طالب	٧٣
من توفي من الأكابر	٧٧
سنة ٢٠٠ من الهجرة	٨٢
خروج إبراهيم	
ابن موسى بن جعفر بن	
محمد بن علي باليمين	٨٣
توجيه بعض ولد عقيل بن	
أبي طالب من اليمن	٨٤

١٦٢	من توفي من الأكابر	٧٣	تزويج المأمون علي بن موسى الرضي ابنته أم حبيب
١٨١	سنة ٢٠٨ من الهجرة	٩٣	من توفي من الأكابر
١٨٢	من توفي من الأكابر	١٠٩	سنة ٢٠٣ من الهجرة
١٩٨	سنة ٢٠٩ من الهجرة	١١٠	شخوص المأمون من سرخس إلى طوس
	بويع لإبراهيم بن محمد المعروف بابن عائشة	١١٥	كسوف الشمس لليلة بقية من ذي الحجة
١٩٨	من توفي من الأكابر	١١٥	من توفي من الأكابر
١٩٩	سنة ٢١٠ من الهجرة	١١٥	قدوم المأمون العراق
٢١٠	وصول نصر بن شيث إلى بغداد	١١٦	من توفي من الأكابر
٢١١	أخذ إبراهيم بن المهدي بناء المأمون ببوران	١٢٦	سنة ٢٠٤ من الهجرة
٢١٦	بنت الحسن بن سهل	١٢٦	من توفي من الأكابر
	خروج عبد الله	١٣١	سنة ٢٠٥ من الهجرة
٢١٧	ابن طاهر	١٤١	تولية المأمون طاهر
٢١٨	خلع أهل قم السلطان	١٤١	ابن الحسين من مدينة السلام
٢١٩	من توفي من الأكابر	١٤٢	إلى أقصى عمل المشرق
٢٣٤	سنة ٢١١ من الهجرة	١٤٩	من توفي من الأكابر
	سعي بابن طاهر	١٤٩	سنة ٢٠٦ من الهجرة
٢٣٤	إلى المأمون		ولي المأمون عبد الله بن طاهر لحرب نصر بن شيث
٢٣٥	من توفي من الأكابر	١٤٩	من توفي من الأكابر
٢٤٨	سنة ٢١٢ من الهجرة	١٥١	سنة ٢٠٧ من الهجرة
	إظهار المأمون القول	١٦٠	خروج عبد الرحمن بن
٢٤٨	بحلقة القرآن		أحمد بن عبد الله بن محمد
٢٤٨	من توفي من الأكابر		ابن عمر بن علي بن أبي طالب بيلاد عك من اليمن
٢٥١	سنة ٢١٣ من الهجرة		وفاة طاهر بن الحسين
٢٥١	من توفي من الأكابر	١٦٠	ولاية موسى بن جعفر طبرستان
٢٦٢	سنة ٢١٤ من الهجرة	١٦٠	والروماني دوياند
	خروج بلال الصبّاعي		
٢٦٢	شاريا	١٦١	

خروج عبد الله بن طاهر إلى الدينور ٢٦٣	٢٧٤
من توفي من الأكابر ٢٦٧	٢٦٧
سنة ٢١٦ من الهجرة ٢٦٢	٢٧٤
رجوع المأمون ٢٦٣	٢٧٤
من توفي من الأكابر ٢٦٣	٢٧٤
سنة ٢١٥ من الهجرة ٢٦٥	٢٧٤
إلى أرض الروم ٢٦٥	٢٧٤
خروج عبدوس الفهري ٢٦٤	٢٧٤
شخوص المأمون من بغداد لغزو الروم ٢٦٥	٢٧٥
من توفي من الأكابر ٢٦٥	٢٧٥